رئاسة الجمهورية التونسية

**دائرة الاعلام والتواصل**

# منظومة الدعاية
# تحت حكم ابن علي

# الكتاب الأسود

**2013**

# الفهرس

# تمهيد

هذا الكتاب ثمرة عمل استغرق أشهرا طويلة في دائرة الاعلام والتواصل برئاسة الجمهورية، وهو ينطلق في كل ما ورد فيه من الوثائق الموجودة ب"دائرة الاعلام" والتي نجت من الاتلاف في الفترة السابقة لتولي الدكتور محمد المنصف المرزوقي رئاسة الجمهورية في ديسمبر 2011.

لا نملك في الحقيقة صورة دقيقة عن حجم الملفات التي وقع اتلافها قبل ذلك التاريخ، وبالخصوص في النصف الثاني من شهر جانفي 2011 الذي تم فيه اخراج آلاف الوثائق من رئاسة الجمهورية، كما أن الاتلاف والاخفاء لم يشمل فقط وثائق "دائرة الاعلام" بل وثائق دوائر أخرى على ما نعتقد.

إن الوضعية التي وجدنا عليها أرشيف دائرة الاعلام تطلبت وقتا طويلا لجردها وتبويبها وتصنيفها، ثم الاشتغال عليها، وهو ما يفسر الوقت الحيز الزمني الذي استغرقه اعداد هذه الدراسة. أما مضمونيا، فإن الكتاب الذي نضعه اليوم بين أيدي الاعلاميين ونواب المجلس الوطني التأسيسي والهيئات المهنية في القطاع الاعلامي، لم يعتمد إلا وصف المخزون الوثائقي دون سقوط في الثلب أو انتقاء ملفات دون غيرها، مفضلين عدم نشر الوثائق الأصلية لما يطرحه ذلك من اشكالات قانونية، غير أنها تبقى وثائق على ذمة القضاء واللجان المختصة في المجلس الوطني التأسيسي إذا ما طلبتها، وضمن الضوابط والاجراءات القانوينة.

إن الهدف من هذه الدراسة هو وصف وتحليل نظام الاعلام والدعاية في عهد الديكتاتورية، وهو نظام اعتمد السيطرة على المعلومة وانتقاءها وتوظيفها بالطريقة التي تمكن النظام آنذاك من السيطرة المطلقة على الوعي الجمعي، معتمدا في ذلك على امكانيات مالية وتقنية هائلة، وعلى ترسانة قانونية تسمح بمعاقبة كل خروج عن الحدود المرسومة، وأيضا على عدد من أبناء القطاع

الاعلامي أو الوافدين عليه، ونظام مصالح ومنافع متبادلة حول الاعلام بوصفه ممارسة مواطنية راقية إلى دعاية للنظام وتغطية على أساليبه القمعية واستهدافه للمعارضين وحرصه على اسكات صوت الاعلاميين الشرفاء ومحاصرتهم وتعريضهم لكل الضغوط من أجل دفعهم للالتزام بضوابط النظام السائد.

إن هذه الدراسة التي لم تنجز بغاية التشفي والانتقام والانتقاء تهدف إلى أخذ العبرة من تجربة النظام السابق حتى لا تتكرر نفس الأخطاء ولا يعاد انتاج نفس المنظومة الدعائية لما يمثله ذلك من خطر على الديمقراطية الوليدة.

وحسب الملفّات التي تسنّى الإطلاع عليها ودراستها يُمكن إبداء الملاحظات التّالية :

- "عبد الوهاب عبد الله" يُمكن اعتباره طيلة فترة إشرافه على دائرة الإعلام المسؤول الأوّل على قطاعي الاتّصال والإعلام في فترة رئاسة "بن علي" بمساعدة كلّ من "رافع دخيل" وزير الاتصال والعلاقات مع مجلس النواب ومجلس المستشارين السّابق و"أسامة الرمضاني" المهندس المشرف على الوكالة التونسية للاتصال الخارجي ATCE.

- بعد ابتعاد "عبد الوهاب عبد الله" عن دائرة الإعلام (عُيّن وزيرا للشّؤون الخارجية) وإثر تكليف "عبد العزيز بن ضياء" بمهمة ناطق رسمي بإسم رئاسة الجمهورية أصبح هذا الأخير يتدخّل في كلّ كبيرة وصغيرة بالدّائرة (خلال فترات إشراف "محمود المهيري" و"محمد الغرياني" و"الهادي مهني").

- بعد تكليف "رفيق بلحاج قاسم" بالإشراف على وزارة الداخلية والتنمية المحلية سنة 2004، لم يكن تكليف المشرف على دائرة الصّحافة والإعلام بالإشراف بالتوازي مع ذلك على الدّائرة السّياسية اعتباطيا سببه عدم توفّر البديل بل كان مقصودا هدَفُهُ إحكام متابعة المعارضة الفاعلة في الداخل والخارج وحسن التّنسيق بين الدّائرتين في مجال متابعة كل من يتعرّض بسوء لواقع الحريات وحقوق الإنسان في تونس وذلك من خلال المتابعة اللّصيقة لحركات المعارضة (مهمّة أمنية) ومن خلال مراقبة كل ما يصدر بخصوص

هذا الملفّ بالإعلام الداخلي والخارجي والرّد عليه من خلال تجنيد قطاع كامل لهذا الموضوع تسيطر عليه دائرة الصّحافة والإعلام وتديره وكالة الاتصال الخارجي وكل المتداخلين في قطاع الاتصال والإعلام عامّة.

هذا، ويُلاحظ أنّه لضبط الاستراتيجيات المحكَمة للسيطرة على قطاع الإعلام تحتّم إيجاد مساعدين لرئيس دائرة الصّحافة والإعلام من مختلف القطاعات المتداخلة في الميدان (مهدي الحطاب – فتحي بلحاج – أرسلان عبودة (مترجم) – رؤوف الشطي – حسان المناعي – الأمجد الحمداني – محمد علي النفطي – علي بن مالك – نور الدين الهلالي ...) وهم مسؤولون من وكالة تونس افريقيا للأنباء ومن ATCE ومن وزارات التّعليم العالي والدّاخلية و الخارجية ...

- تحت غطاء ATCE كان حرص الدّائرة كبيرا جدّا لتلميع صورة النّظام وصورة "بن علي" وذلك من خلال العمل الدّائم على :

- إبراز أن كلّ هياكل التجمع والمعارضة الشّرعية ومختلف التنظيمات الشّعبية ومختلف عناصر المجتمع المدني لا ترغب في بديل لــ"زين العابدين بن علي" قائدا لتونس، وأنّ كلّ من عارض الرّئيس السّابق من ناحية رُؤاه ومقارباته فإنّما يُغرّدُ خارج السّرب.

- تصوير "بن علي" من خلال الفقرات التلفزية والمقالات الصّحفية في الإعلام الوطني كمنقذ للبلاد على امتداد أكثر من عشريتين وكمحقِّق لإنجازات غير مسبوقة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وخاصّة السياسية وهو ما يعطي اِنطباعا للعالم الخارجي حول وجود مصالحة وطنية واتّفاق وطني ومناخ سياسي نقي.

- عملية تنقيح الدستور سنة 2002 وترشيح "بن علي" لانتخابات 2004 ثم 2009 مع مناشدته من قبل العديد من القوى الترشح لانتخابات سنة 2014 كان لا بدّ لها أن تظهر في الإعلام الدّاخلي على أنّها محلّ إجماع من قبل مختلف التّشكيلات السّياسية بما فيها أحزاب المعارضة المرخّص لها ومختلف الشّرائح

الاجتماعية وذلك اعتبارا لشرعية "الإنقاذ" التي يستمدّها "بن علي" واعتبارا للإنجازات التي حقّقها، ومن هنا كانت المناشدات التي تكاثفت خاصة بعد مؤتمر "التحدّي" للتجمع الدستوري الديمقراطي والتي تواصلت مع أغلب مُكوّنات المشهد السّياسي.

● بتواجد تشكيلات معارضة للصّورة الناصعة والمزيفة التي تسعى دائرة الإعلام لترويجها حول "بن علي" تكاثفت مجهودات دائرة الصّحافة والإعلام (تحت غطاء ATCE) بمختلف الوسائل لإقصاء كلّ حركة معارضة فاعلة من المشهد الإعلامي الداخلي بعديد الطُّرق اللاأخلاقية والتي يتقنها جيِّدا النّظام السّابق مع محاولة محاصرتها في الخارج ومضايقتها في الدّاخل حتى يتسنى ترويج صورة وحيدة للرئيس يبرُزُ من خلالها محل وفاق وإجماع بعد أن اِلتزم بتنفيذ جميع نقاط برامجه الانتخابية السّابقة ممّا يؤهّله دون منافسة ليبقى الرّجل المناسب الأوحد لقيادة تونس ولا خيار للمُستقبل غيره.

● يبقى ملفّ حقوق الإنسان والحريات العامّة وملفّ حياة الرئيس وعائلته وأصهاره وملفّات الفقر والتهميش وعدم التّوازن التنموي من الملفّات التي يُمنع التطرّق إليها في وسائل الإعلام الدّاخلية بجميع أصنافها، فهي بالنسبة لدائرة الإعلام خطوط حمراء يجرّم النّفاذ إليها طبقا لما جادت به مجلة الصحافة المنقّحة في اتّجاه تشديد العقوبات المتعلقة بالثلب أو بنشر أخبار زائفة من شأنها تعكير صفو النظام العام أو النّيل من كرامة رئيس الجمهورية، وهي جرائم يسهل تلفيقها لأي نصّ محرّر يتجاوز الحدود المرسومة المشار إليها أعلاه.

**دائرة الاعلام والتواصل برئاسة الجمهورية**

# الملفّ الأوّل :

# الوكالة التّونسية للاتّصال الخارجي

**(Agence Tunisienne de Communication Extérieure)**

هذه الوكالة وحسب الملفّات يتّضح أنّها جهازٌ خاصٌّ يتحكّم في الإعلام ويُوجّهه نحو **خدمة النظام** سواء كان ذلك في الداخل (بالتّعاون مع الإدارة العامّة للإعلام) أو في الخارج بالتّنسيق مع وزارة الشّؤون الخارجية، ويحميه من الانزلاقات في اتّجاهات أخرى.

وقد تمكنت ATCE بما توفر لها من إمكانيّات مادّية وبشريّة من إحكام السّيطرة على المشهد الإعلامي من خلال بسط نفوذها على الصّحافة المكتوبة وعلى المشهد السّمعي والبصري العامّ والخاصّ داخل تونس، مع اجتهادها أيّما اجتهاد لتنفيذ خطّة إعلامية واتّصالية متكاملة هدَفُها التّعريف بمقاربات ومواقف "تونس التّغيير" وبالمكاسب والإنجازات المحَقّقَة في ظلّ قيادة الرّئيس "زين العابدين بن علي"، وتعتمدُ الوكالة لتحقيق هذا الهدف على جملة من المعاونين من الإعلاميين والاتّصاليين التّونسيين والأجانب ومع عدد من المؤسّسات الأجنبية المختصّة وذلك لتنحت لتونس صورة ناصعة الإشراق لدى المجتمعات الغربية تبرزها كبلد وفاق يضمَنُ الحريّات ويحترم حقوق الإنسان ويعيش استقرارا سياسيا (لم يكن من المهمّ تلميع صورة تونس في بقية البلدان المغاربية أو في الشرق الأوسط أو في إفريقيا باعتبار أن أغلب دول المنطقة المغاربية والعربية والافريقية تعيش أوضاعا أكثر تعاسة في جميع المجالات المتعلقة خاصة بالحريات وحقوق الإنسان).

هذا ويُمكن بعد تفحّص العديد من الملفّات الإشارة إلى الملاحظات التالية بخصوص ATCE :

1) تُساهم عديد المؤسسات العمومية في برنامج الإشهار بالخارج لـــATCE بمبالغ متفاوتة، تجاوزت مثلا سنة 2006 الستة ملايين دينارا، ومن أهمّ المؤسسات العمومية المساهمة يمكن ذكر مؤسّستي الإذاعة والتفزة التّونسية (تُساهمان في البرنامج المذكور بمبلغ 2 مليون دينارا سنويا) وبنوك STB وBNA وBH وشركات T.Télécom وCTN وSTAR ...

2) تقوم ATCE برصد ميزانية ضخمة لمتابعة مختلف وسائل الإعلام بالخارج بالتنسيق مع سفاراتنا وممثليّاتنا بمختلف أنحاء العالم مع التّركيز خاصة على كلّ المقالات أو البرامج أو الأنشطة التي تتعرض إلى تونس سواء بطريقة إيجابية أو سلبية، وذلك لإعداد الرّد عليها إمّا بالشّكر والاستحسان أو بالاستنكار أو بالتّكذيب أو بالتّوضيح أو باللّوم ، هذا إن لم يصل الأمر إلى منع التّرويج أو التّوزيع داخليّا وهو إجراء كثيرا ما سعت َATCE إلى انتهاجه بالتّنسيق مع الأمن وبعد إذن المستشار الإعلامي للرّئيس السّابق.

3) تقديم الدّعم اللازم لكلّ نشرية (تونسية أو أجنبية) تخدُم النّظام الحاكم وخاصّة عند إصدارها لِمُلحقات تتعلّقُ بمواضيع تخدم الرّئيس، وذلك بإغداق الدّعم الإشهاري بتمكين هذه الملحقات من نشر صفحات إشهارية.

**مثال :**

| الملحقات | قيمة الدّعم الإشهاري |
|---|---|
| ملحق في مجلّة "Réalités " | **15** ألف دينارا |
| ملحق في مجلّة "L'Economiste Maghrébin" | **10** آلاف دينارا |
| ملحقان في صحيفتي "الصباح" و"Le Temps" (3 ماي 2007) | **12** ألف دينارا |

4) تتكفل بدعم المؤلفات في تونس وفي الخارج والتي تُنجزُ بغرض تلميع صورة الرّئيس السّابق أو زوجته، وذلك من خلال تقديم الدّعم المالي للمؤلّفين والمساعَدة على الإنجاز (النشر وتوفير الوثائق والمستندات والتّوجيه) والمساعَدة على الترويج مع اِقتناء أعداد مُعتبرة من هذه المؤلّفات.

**<u>أمثلة</u>** (حسب ما يتوفّر من مستندات) :

- قامت ATCE بطريقة سرّية وبعد موافقة الرّئيس بتشجيع الكاتب "نور الدين مجدوب" باقتناء 500 نُسخة من كتابه « L'épopée illustrée de la Tunisie » وتوزيعها على عدد من الوزارات والهياكل العمومية.

- في أوت 2010 وبمناسبة احتفالات عيد المرأة، تكفّلت بإنجاز كتاب حول زوجة الرئيس السابق عنوانه "ليلى بن علي وتطلّعات المرأة العربية للحداثة" الذي صدر ببيروت للكاتب اللّبناني "رفيف رضا هيداوي" في 3000 نسخة بكلفة ناهزت 38.500 دولارا.

- عندما تقدّمت "دانيـــال بن أحـــمد" المـــديرة العامة لمـــؤسّسة « Jeune Afrique » في 4 جانفي 2008 بطلب لمساعدتها على إنجاز طبعة جديدة من كتاب " La Tunisie d'aujourd'hui " الذي سبق أن أصدرته، تمّت مساعدتها من قبل ATCE باقتناء 3000 نسخة مُقابل 75 ألف أورو، علما أنّ ATCE سبق أن اِقتنت 3000 نسخة من الكتاب في طبعته الأولى وتمّ توزيع الكلفة والأعداد المقتناة على عدد من المؤسّسات العمومية.

- في نفس السياق اقتنت ATCE 200 نُسخة من كتاب "اندماج الاقتصاد في العولمة في عهد بن علي" للجامعي العراقي "نوّاف الرّومي".

- تمّت مساعدة "المازري الحدّاد" بالتّوجيه والمستندات والدّعم المالي لإنجاز كتاب حول تونس "التّغيير" عنوانه " Non Delanda Carthago : Carthage ne sera pas détruite"، مع تمكينه من تذاكر سفر على حسابATCE له ولقرينته ولإبنته للقدوم من فرنسا إلى تونس لقضاء العطلة الصيفية.

5) ترصد الوكالة الإمكانيات البشرية والمادية لخطط التحرّك الإعلامي الجيّد في إطار الاستعدادات لكلّ المحطّات السّياسية الهامّة بالبلاد (أعياد الاستقلال أو الجمهورية أو المرأة – ذكرى "السّابع من نوفمبر" – الأعياد الدّينية – الانتخابات الرّئاسية أو التّشريعية أو البلدية – استفتاء سنة 2002 حول تعديل الدّستور) أو في إطار الاستعدادات للمناسبات أو المؤتمرات أو القمم أو التّظاهرات الإقليمية أو الدّولية التي تُنظّمها تونس أو التّي تشارك فيها (القمم المتوسطية أو الفرنكوفونية أو الإفريقية أو العربية أو الإسلامية – قمة مجتمع المعلومات سنة 2005 في جزئها الثاني المنعقد بتونس – الحضور في المناسبات الرياضية الكبرى العالمية والاقليمية ككأس العالم أو الألعاب المتوسّطية أو الأولمبية ...) وهي مناسبات رصدت لها ATCE إمكانيات ضخمة لترويج صورة ناصعة عن "تونس بن علي" وللتصدي لكل المحاولات التي قد تقوم بها المعارضة الفاعلة للفت نظر المجموعة الدّولية لواقع الحريات وحقوق الإنسان في تونس. وقد دأبت ATCE في هذا الإطار على التّعاون مع مجموعات من الصحفيين والإعلاميين بمقابل مادي محترم لنشر مقالات وتقارير مرتبطة بالمحطّات السياسية والمناسبات الوطنية الهامّة يُجامَل فيها الرّئيس السّابق ويُمتدحُ فيها النّظام القائم وتُعدّد فيها الإنجازات ويُتطرّق من خلالها لتوفّر الحريات ولاحترام حقوق الإنسان في تونس وتُنتقدُ فيها المعارضة وتحرّكاتها والقنوات المعادية للإعلام "النّوفمبري".

**مثال 1 :**

في إطار الاستعداد لاحتضان تونس للمرحلة الثانية من القمة العالمية حول مجتمع المعلومات والتي تمّ تنظيمها بتونس رصدت ATCE ميزانية ضخمة (لا نملك أرقاما) للقيام بجملة من العمليات الاتصالية والترويجية تتلخّص خاصّة في ما يلي :

1) توجيه خلية من الصحافيين لإنتاج جملة من المقالات التي تتحدّث على تمتّع الصحفي التونسي بحرية التعبير في تونس، إضافة إلى كتابة مقالات عن تطوّر قطاع تكنولوجيات الاتصال بالبلاد، مع تنسيق الوكالة مع الصحف والمجلاّت الأجنبية لنشر هذه المقالات.

2) إعداد الرّدود على المقالات التي تُنجزها وتنشرها المعارضة في الخارج وعلى كلّ مقال مخالف في الرأي يصدر بوكالات الأنباء والصحف بالخارج ويتهجّم على وضع الحريات وحقوق الإنسان بتونس.

3) اِستضافة أكثر من 50 صحفيا أجنبيا وإحكام الإحاطة بهم لإبراز استعداد تونس لاحتضان القمة.

4) الإحاطة الجيّدة بالإعلاميين ونشطاء المجتمع المدني الذين سيقع تشريكهم كمتحدّثين رسميين وغير رسميين لوسائل الإعلام العربية والأجنبية وذلك من خلال تنظيم دورات تدريبية في الاتصال التلفزي لفائدتهم.

5) إنشاء مواقع خاصة على شبكة الانترنات حول قطاع الإعلام في تونس.

6) رصد ميزانية إشهار خاصّة لنشر ملفّات وريبورتاجات حول تونس ورئيسها بالصحف والمجلات الأجنبية.

7) التنسيق مع قنوات تلفزية وإذاعية متعاونة لبثّ برامج تُشيدُ بالوضع في تونس في ظل قيادة الرّئيس"بن علي" وإنتاج برامج حوارية تديرها شخصيات إعلامية تونسية وعربية صديقة وذلك لتلميع واقع حقوق الإنسان والحريات الفكرية والعقائدية بتونس والمسار الديمقراطي بها، مع استغلال منابر الحوار للرّد على ما تزعمه المعارضة بالخارج والتي تهاجم على كونها معارضة "لثلة من المرتزقة والخونة" (أمثلة : برنامج حواري أداره "برهان بسيس" على قناة « ANB » يوم 1 نوفمبر 2005 وشارك فيه "سمير بن عبد الله" و"هشام الحاجي" / برنامج حواري على نفس القناة أداره "رضا الملولي" وشارك فيه "المنصف قوجة" و"حسان المناعي" و"صلاح الدين الغريسي" / برنامج حواري على قناة « ANN » / برنامج حواري تديره الإعلامية "بولا يعقوبيان" لفائدة قناتي « New TV » و« ART » ).

8) لتنسيق مع قناتي « LCI » الفرنسية وBBC » »البريطانية لإنجاز ومضات إشهارية حول تونس.

9) تنظيم مداخلات بفضائيات وإذاعات أجنبية ("العربية" / "NBN"/ "ANB"/ "New Tv"/ "Deutsche Welle") أثثها كلّ من "نور الدين بوطار" و"رضا الملولي" و"الحبيب عاشور" و"المنصف قوجة" و"برهان بسيس"...

10) نشر وتوثيق أشرطة فيديو وأقراص وكتب ومنشورات ومطويات للتّعريف بإنجازات "التّغيير" ولإبراز النّهضة الشّاملة بتونس والوضع الجيّد لواقع الحريات وحقوق الإنسان والتعدّدية السياسية ...

11) إعداد مراكز صحفية لتسهيل عمل الصحفيين بقناة "المنار" وبمقرّ ATCE وبالنّزل التونسية التي ستُقيم فيها الوفود المشاركة في القمة.

**مثال 2 :**

**<u>خلال التّغطية الإعلامية للاحتفال بالذكرى 18 للسابع من نوفمبر</u>** تمّ :

1) تجنيد صحفيين وإعلاميين ومحامين وفاعلين من المجتمع المدني تونسيين وأجانب للمشاركة في منابر وبرامج حوارية على فضائيات أجنبية تُدافع عن مكتسبات عهد "بن علي" ("التغيير") وذلك سواء بالحضور أو بالتدخل الهاتفي (تضم القائمة : "برهان بسيس" و"منصف قوجة" و"سلوى التارزي" و"حسان المناعي" و"أبوبكر الصغير" و"الحبيب عاشور" و"سمير بن عبد الله" و"نور الدين بوطار" و"رضا الملولي" و"هشام الحاجي" و"صلاح الدين الغريسي" و"يونس عودة" (لبنان) و"عبد الله القاق" (الأردن) و"بولا يعقوبيان" (سوريا)).

2) استضافة صحفيين من عدّة دول أجنبية والإحاطة بهم وإعداد برنامج زيارة متكامل لفائدتهم لإطلاعهم على مكتسبات تونس بعد تغيير "السابع من نوفمبر".

3) توزيع ومضات إشهارية حول تونس بفضائيات عربية وأوروبية متعاونة "LCI" الفرنسية و"BBC World" البريطانية.

4) تنظيم لقاءات مع المتعاونين من ناشطي المجتمع المدني والإعلاميين لتوجيههم عند الحديث إلى وسائل الإعلام الأجنبية ولمدّهم بكيفية الرّد على ما

تعتبرُه السّلطة "تحاملات" على الدولة من قبل الصحافة الأجنبية التي تحركها حسب ATCE أطراف تونسية "مُناوئة" (مصطلح يُشير حسب النّظام السّابق للمعارضة الفاعلة).

5) تكثيف نشر المقالات الموالية والملفات الخاصة بتطوّر تونس الشامل وذلك بالنشريات الأجنبية.

6) إعداد مجموعة من النشريات والمطويات بإسم جمعيات تونسية وأجنبية لتوضيح موقف تونس من الحريات وحقوق الإنسان والرّد على المعارضة في الخارج.

7) تُنتج الوكالة عديد البرامج الحوارية بمشاركة مجموعة من الصّحافيين والإعلاميين التونسيين وبعض الجامعيين ورجال الثّقافة والمحاماة يقع اِستقطابهم مقابل توفير منح مالية أو امتيازات عينية وذلك للدّفاع عن النّظام في الفضائيات والإذاعات الأجنبية (مثال للامتيازات : وضع بعض الإعلاميين على ذمّة ATCE أو وكالة تونس افريقيا للأنباء أو إلحاق بعضهم من أماكن عملهم الأصلية لدى بعض دواوين الدّولة مع تمكينهم من منح استثنائية أو التّداخل لدى بعض مديري الصّحف لتسهيل ترويج مقالات فئة متعاونة من الصّحفيين ...)

8) تستضِيف الوكالة خلال التّحضيرات التي تسبق المناسبات الهامّة وأحيانا دون مناسبات صحافيين وإعلاميين من عدّة دول أجنبية وتحيط بهم وتُعدّ برامج زيارات لفائدتهم وفي بعض الأحيان لعائلاتهم في محاولات لإستمالة أقلامهم وربورتاجاتهم لتصوير تونس في أبهى صورة تُبرزُ إنجازات "السّابع من نوفمبر"، وترصُدُ للغرض مكافآت يومية نظير إحاطة بعض الصّحافيين المتعاونين بالصّحافيين الأجانب وتأطيرهم كامل مدّة إقامتهم بتونس.

**مثال :**

استقبال الصحفي الفرنسي "Christian Mollard" من 24 جويلية إلى 8 أوت 2009 صحبة أفراد عائلته على نفقة ATCE وتنظيم برنامج دسم لهذه الزيارة.

9) تقوم بتوزيع ومضات إشهارية حول تونس بفضائيات عربية أو أوروبية متعاونة وذلك خاصّة خلال المناسبات الإقليمية أو الدّولية الكبرى.

10) تقوم بإعداد عناصر الرّد على معارضي النظام عبر وكالات أنباء عالمية على غرار AFP وReuters وUIP وAssociated Presse وإبلاغ هذه الرّدود إلى سفارات تونس بالخارج، وتتعاون الوكالة في هذا الإطار مع مراسلي هذه الوكالات الذين يقبلون التّعاون بمقابل مادي نظير الالتزام بإبراز مكاسب تونس وإنجازاتها في ظلّ قيادة الرئيس بن علي وعدم ترويج أخبار مسيئة حولها مُقابل تسريب أخبار فاضحة ومُشوّهة للمعارضين الفاعلين وفسح المجال لنشر الرّدود والتّوضيحات الصّادرة عن السّفارات.

11) تُنظّم لقاءات مع المتعاونين من نشطاء المجتمع المدني والمثقّفين والإعلاميين والجامعيين لتوجيههم عند الحديث خلال المناسبات الهامّة إلى وسائل الإعلام الأجنبية ولمدّهم بكيفية الرّد على مقالات وتصريحات معارضي النظام أو المختلفين معه في التّوجّهات.

12) تسهر على تكثيف نشر المقالات الموالية للنّظام والمادحة له وتوفير الدّعم لاستمالة النّشريات الأجنبية لإعداد الملفّات والملحقات الخاصة بتونس في ظل الرّئيس "بن علي" ولإنجاز كُتب تتحدّث عن نجاح النّظام في عهد الرّئيس السّابق في النّهوض بالبلاد على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثّقافية وفي توفير مناخٍ سياسي تعدّدي وفي ضمان الحريات واحترام حقوق الإنسان وفي الحفاظ على هوية البلاد كدولة عربية إسلامية.

13) علاوة على تكليف بعض الصّحافين بمُقابل للرد على عديد المعارضين فإن الوكالة تستميل أحزاب المعارضة المرخّص لها والمقربة من الحزب الحاكم وبعض نشطاء المجتمع المدني لمعاضدة مجهودها بتقديم ردود مساندة للنظام تُبثّ بتداخل من ATCE على فضائيات ووكالات أنباء ونشريات أجنبية.

- **مثال 1** : ردّ الصحفي "علي بن نصيب" على المعارض "أحمد نجيب الشابي" وردود حزبي "الوحدة الشعبية" و"الخضر" في نفس السياق وعرض هذه الردود على قناة "العربية" ونشرها بصحيفة "الوقت" البحرينية ووكالة Reuters.

- **مثال 2** : عندما أصدرت مؤسسة "بوعبدلي" للتعليم الخاص بجريدة "Le Monde" إعلانا إشهاريا تظلّمت فيه من النظام في تونس، تمّ بتداخل من ATCE إصدار ردّ يُكذّب تظلّم المؤسسة أمضته الغرفة الوطنية للتّعليم الخاص ونُشر بنفس الصحيفة.

ترصد ATCE ميزانية خاصة خلال المناسبات الكبرى لإعداد جملة من المطويات والنشريات بإسم جمعيّات تونسية وحتّى أجنبية تتحدّث فيها بلسان هذه الجمعيات عن مساندة تونس للحريات وضمانها لحقوق الإنسان وللردّ على المعارضة بالخارج.

14) تُنسّق مع وزارة الداخلية لمدّها بالمعطيات الكافية حول تحرّكات جميع من تراهم متحاملين على النّظام ولمدّها بالمعطيات الشّخصية الخاصة بالصّحافيين والإعلاميين ورصد أنشطتهم وتحرّكاتهم وعلاقاتهم خارج العمل.

15) تُنسّق مع سفاراتنا وممثلياتنا بالخارج لمتابعة جميع المقالات المتعلقة بتونس في جميع الإصدارات الصحفية والكتب بالخارج وكل ما يرد حول بلادنا بالفضائيات الأجنبية.

16) تُتابع كلّ ما يُنشر بالصحافة الداخلية من مقالات وتتعاون مع صحافيين بمقابل (في شكل مكافآت شهرية) نظير إعداد تقارير أسبوعية حول محتوى الصحف والمجلاّت التونسية تُعرض على دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية رفقة الملاحظات التي يتمّ اِستنتاجها والتي تتمحورُ حول تصنيف المقالات حسب درجة ولائها ودرجة تأثيرها في الرّأي العام إلى مقالات "سلبيّة" وأخرى "إيجابيّة" (يقع اِعتبار المقالات "سلبية" كلّما تعلّق الأمر بانتقاد وزارة

أو هيئة حكومية أو كلّما تمّ إيلاء أهمّية إلى هيئة "مغضوب" عليها أو يتعيّن الاحتياط منها على غرار الرابطة التّونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان أو الاتّحاد العام التونسي للشّغل أو نقابة الصحفيين أو جمعيتي القضاة والمحامين أو كلّما تمّ التّطرق إلى موضوع اجتماعي من شأنه أن يشغل الرّأي العام على غرار مواضيع الفقر أو البطالة أو اختلال التّوازن بين الجهات أو سلبيات النظام التربوي والجامعي أو ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة أو كلّما تمّ التّعرض للمعارضة ونشر حديث مع أحد رموزها المنتمين للقائمة "السّوداء" للنظام الحاكم أو مع أحد أعضاء إتحاد الطلبة أو اتّحاد الشّغل أو كلّما تمّت تغطية نشاط نقابي أو طلابي أو إضراب ...)

17) تُرتِّبُ الوكالة مُداخلات على الفضائيات العربية أو الأوروبية لتكذيب أو دحض كلّ ما من شأنه الإساءة إلى صورة تونس في ظلّ النّظام السائد ويؤثّث هذه المداخلات مجموعة من الصحافيين المتعاقدين أو المتعاونين مع الوكالة على غرار "برهان بسيس" و"أبو بكر الصغير" والمحاميين "الحبيب عاشور" و"سمير عبد الله" ...

18) تتكفّل الوكالة بترجمة خُطب الرّئيس السّابق وزوجته وبعض المقالات والرّدود والتّوضيحات.

19) تقوم بتكليف بعض الصّحافيين بمقابل مادي بمراجعة المجلاّت المتعاون معها والكتب المنجزة تحت إشرافها وإصلاحها (كلّما اقتضى الأمر ذلك).

20) تتكفّل بإنجاز مواقع "واب" حول مكاسب وإنجازات "التغيير" في سائر المجالات وهي مواقع تتضمّن أبوابا للأخبار وأركانا تخصّ الحياة السياسية والثّقافة والتّعليم والمرأة والمجتمع والاقتصاد والبيئة من وجهة نظر واحدة دون فسح المجال لرأي مخالف، وفي هذا الإطار ترصد مكافآت مالية للصّحافيين المتعاونين معها المكلّفين بالتّثبت في معطيات مواقع الانترنات التي تُنجزها الوكالة على غرار الصحفي "محمّد مأمون العباسي".

**مثال :** موقع : www.changement.com

21) ترصد مكافآت مالية قارّة لمراسلي القنوات الأجنبية الصديقة.

22) تقوم بإعداد تقرير شهري حول الإرهاب وترصد مكافآت مالية للمساهمين في إنجازه.

23) تعمل ATCE على التأثير على اختيارات بعض الفضائيات من خلال استمالتها لتشويه سمعة بعض المعارضين الذين تستضيفهم ومحاولة جرّها لعدم محاورتهم ولتغييبهم من شاشاتها.

**مثال :**

عندما بثّت قناة "ANN" تصريحات للمدعو "حسن العبيدي" بتاريخ 8 نوفمبر 2006 وكانت هذه التصريحات متحاملة على نظام "بن علي"، تمّ الاتّصال بإدارة القناة من قبل ATCE للفت نظرها بغية عدم التعامل مع هذا المعارض مع التّأثير عليها غاية إيقاف التّواصل معه، فتقدّمت القناة باعتذاراتها عن بثّ هذه التصريحات ووعدت الوكالة بعدم فسح المجال مستقبلا للضيف أو لغيره من المتحاملين على "تونس".

وقد تمّ في المقابل الاتّفاق مع القناة لبث تقرير إخباري بتاريخ اليوم الموالي موضوعه "أبعاد خطاب الرئيس السابق في الذكرى 18 للسابع من نوفمبر" مع تسجيل مداخلة لعميل الوكالة "أبو بكر الصغير" (مجلة "الملاحظ").

24) تقوم برصد جزء من ميزانيتها لإبرام اتّفاقيات بمقابل مع بعض شركات الإعلام والاتّصال للتّعاون معها من خلال تزويدها بكافة التّصريحات الإعلامية المراد نشرها وبأحدث الوثائق والمواد الصّالحة للنّشر ومواعيد التّظاهرات والأحداث التّونسية الهامّة وذلك لتلميع صورة تونس في الخارج (مثال : اتفاقيات التعاون مع شركات "Image 7" (باريس) – " PRP " (بروكسال) – " AZ Consulting " (جنيف) – " Arab Média " (القاهرة)).

25) تقوم ATCE في عديد المناسبات بإنجاز برامج إعلامية متنوعة بالتعاون مع بعض الفضائيات على غرار "Anb" و"NBN" و"ANN" و" News

TV" و"المنار " و"المستقلة" (قناة "محمّد الهاشمي الحامدي") وذلك بهدف ضمان حضور متميّز لتونس بالإعلام الخارجي.

**أمثلة لهذه البرامج :**

- حوارات مُنجزة من قِبل الفضائيّات التونسية أو العربيّة الصّديقة لتونس وتتمحور حول مواضيع تتعلّق بالمجالات السياسية (التجربة الديمقراطية- التّعدّدية الحزبية- مخاطر الإرهاب) والاقتصادية (التنمية – تنافسية الأسعار – الاستثمار الخارجي – السياحة) والاجتماعية (التّضامن – الطّبقة الوسطى ...) والثّقافية (وسطية المجتمع التّونسي – التّسامح – حرّية الرّأي والتّعبير ...) مع تكليف بعض الصحفيين المتعاونين مع الوكالة لإدارة الحوار أو للمشاركة فيه (على غرار "برهان بسيس" و"علي بن نصيب" و"بوبكر الصّغيّر" ...)

- تحقيقات تلفزية تشمل مظاهر تطوّر المجتمع التونسي في مختلف المجالات وما ينعم به من أمن واستقرار، وهي تحقيقات تُنجز استنادا على أرشيف التّلفزة التونسية أو على عمل المراسلين، ويتمّ في هذا الإطار التّنسيق مع الدّيوان الوطني للسياحة ومع شركة الخطوط التونسية وذلك على أساس أن تشمل التحقيقات التّلفزية المنجزة تقارير ترويجية لفائدة السياحة التونسية أو لفائدة الخدمات المسداة من قبل الخطوط التونسية.

- برامج وثائقية تعكسُ مكاسب "التغيير" في قطاعات محدّدة على غرار التنمية البشرية – التضامن – التّعليم – العناية بالدّين الإسلامي – تكنولوجيات الاتّصال – المعالم الحضارية والسياحية بتونس.

- متابعة قضايا السّاعة وتوجيه توضيحات إلى وسائل الإعلام الأجنبية المهتمة بمختلف المواضيع المتعلّقة بوضع الحريات وحقوق الإنسان.

**مثال** : ترتيب الوكالة لأحاديث وتصريحات على قنوات تلفزية بخصوص محاكمة "مجموعة سليمان" في فيفري 2008، على غرار بث تصريح مُوجّه للمحامي "شكيب الذوادي" على قناة "السّاعة المصرية" وFrance 24 وآخر موجّه للمحامية "وطفة بلعيد" على قناة Anb.

## أعمال المتعاونين مع ATCE

ترصدُ ATCE سنويا ميزانية ضخمة لإنتاج عديد الأخبار والتّقارير والمقالات الصّحفية التي تشمل جميع المجالات السياسية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية والتّي تتوزّع على مختلف المحطّات السّياسية.

وعادة ما تتوزّع هذه المقالات (حسب ما يتوفّر من وثائق) على المحاور الرّئيسية التّالية :

- تغطية أنشطة الرّئيس السّابق وزوجته وخطبهما وأحاديثهما وتحليل أبعادها.

- تغطية مختلف الأنشطة والتّذكير بأهمّ الإنجازات وفقا لأهمية المناسبات سواء كانت وطنية (ذكرى السابع من نوفمبر وأعياد الاستقلال والجمهورية والمرأة ...) أو دينية (عيدي الفطر والأضحى وذكرى المولد النبوي) أو سياسية (الانتخابات التّشريعية أو الرّئاسية أو البلدية) أو ثقافية (على غرار تظاهرة القيروان عاصمة للثقافة الإسلامية سنة 2009) أو شبابية رياضية (تنظيم الألعاب المتوسطية سنة 2001 – تنظيم كأس العالم لكرة اليد سنة 2005 – تنظيم كأس افريقيا للأمم في كرة القدم سنتي 1994 و2004 – التّرشح لكاس العالم لكرة القدم سنوات 1998 و2002 و2006 – الألعاب الأولمبية – اعتماد سنة 2010 سنة دولية للشّباب ...) أو تكنولوجية (تنظيم الجزء الثاني من قمّة مجتمع المعلومات بتونس سنة 2005) ...

- نشر أخبار تواكِبُ للمستجدّات.

- فضح ممارسات القنوات والصحف التي يعتبرُها النّظام "مُناوئة" (على غرار شنّ حملة موجّهة ومُنظّمة ضدّ قناة "الجزيرة" سنة 2009).

- الحرص على فضح ما يروّجه المعارضون في الخارج والذّين ينعتهم النّظام السابق بعبارة "**المناوئين**" **أو** "**الفلول المناوئة**".

هذا ويقع اعتماد تعريفات متغيّرة لمكافأة المتعاونين على أساس :

| الخدمة المنجزة | المقابل المادي الذي توفّره ATCE |
|---|---|
| الخبر الواحد | 50 د |
| المقال الواحد | 100 د |
| التقرير المرتبط بمناسبة وطنية | 200 د |
| المذكّرة المتعلّقة بتحرّكات المعارضين الفاعلين | 320 د |
| مراجعة وإصلاح مجلّة | 150 د شهريا |
| إنجاز تقرير أسبوعي حول محتويات الصحف والمجلاّت التّونسية. | 290 د شهريا |
| المساهمة في التّقرير الشّهري للوكالة حول الإرهاب. | 800 د شهريا |
| الإشراف على مكتب قناة متعاونة في تونس | 800 د شهريا |
| إنجاز كتاب لصالح النّظام القائم | 3000 دينارا |
| الإحاطة بالصحفيين الأجانب وتأطيرهم | 50 د في اليوم الواحد |

**مثال :**

قائمة في المتعاونين مع الوكالة سنة 2009 والمصاريف المرصودة لفائدتهم

| هوية المتعاون | الأعمال المنجزة في نطاق التّعاون الثّنائي مع ATCE | قيمة المكافأة المرصودة |
|---|---|---|
| **الجمعي القاسمي** (مراسل وكالة UIP بتونس) | يُنسّقُ مع الوكالة صيغ ومحتوى البرقيات التي يُنجزُها لفائدة UPI من خلال :<br>1) إبراز مكاسب تونس وإنجازاتها في ظلّ "بن علي".<br>2) الامتناع عن ترويج الأخبار الواردة عن المعارضة الفاعلة وفي المقابل تسريب الأخبار التي تفضحها.<br>3) إنجاز 50 خبرا ومقالا لفائدة ATCE خلال سنة 2009.<br>4) الإسهام في إنجاز التّقرير الشّهري للوكالة حول الإرهاب.<br>5) إنجاز مذكّرات فورية لفائدة الوكالة حول النّدوات الصحفية للمعارضة الفاعلة وكذلك النّدوات الصّحفية التي تعقدُها الشّخصيات الأجنبية في تونس. | 39.935 د. ت |
| **عبد الرحمان كريشان** (صحفي مترجم) | الترجمة إلى الفرنسية والانقليزية للوثائق والمقالات والكتب. | 13.770 د. ت |
| **عاطف الهذيلي** (صحفي مترجم) | 1) الترجمة إلى الانقليزية لخطب "بن علي" وزوجته.<br>2) ترجمة منشورات الوكالة والمقالات والنّصوص والرّدود والتّوضيحات. | 12.980 د. ت |
| **لطفي العرفاوي** (صحفي مترجم) | 1) الترجمة إلى العربية لخطب وأحاديث "بن علي" وزوجته.<br>2) ترجمة الكتب والمقالات والنّصوص والرّدود والتّوضيحات.<br>3) إعداد حوالي 60 مقالا سنة 2009. | 19.583 د. ت |

| قيمة المكافأة المرصودة | الأعمال المنجزة في نطاق التّعاون الثّنائي مع ATCE | هوية المتعاون |
|---|---|---|
| 24.974 د. ت | 1) الإسهام في إعداد التّقرير الشهري لــATCE حول الإرهاب.<br>2) الإشراف على مجلّة "أفكار أونلاين" الالكترونية. | **خيرة الشيباني**<br>**(صحفية)** |
| 41.397 د. ت | 1) إنجاز 72 مقالا وحديثا ونصّا.<br>2) إنجاز مقالات تفضح قناة الجزيرة وممارسات المعارضة في الخارج.<br>3) المساهمة في التّقرير الشهري للوكالة حول الإرهاب.<br>4) **مراجعة** كتاب "المرأة التّونسية زمن التّحديات" (وهو كتاب ألّفهُ "يوسف عثمان" وأمضته الإعلامية اللّبنانية "ماريا معلوف").<br>5) **مراجعة** كتاب "بن علي وصناعة التّاريخ" (وهو كتاب ألّفهُ "يوسف عثمان" وأمضاه الصحفي اللّبناني "جورج علم"). | **عبد المجيد الجمني**<br>**(صحفي بمجلة "الوفاق العربي")** |
| 48.220 د. ت | 1) إنجاز 280 مقالا وتحليلا (بالتعاون مع "حبيبة الطرابلسي" و"كمال الجواني").<br>2) الإسهام في إعداد التقرير الشهري حول الإرهاب.<br>3) إنجاز أسبوعيا تقريرا حول محتوى الصحف والمجلاّت التّونسية.<br>4) مراجعة المجلة الالكترونية "أفكار أونلاين".<br>5) إنجاز مقالات موجّهة لفضح قناة "الجزيرة" ولفضح من يصفهم النّظام السابق بــ"المناوئين". | **محمّد بوسنينة**<br>**(صحفي)** |

| هوية المتعاون | الأعمال المنجزة في نطاق التّعاون الثّنائي مع ATCE | قيمة المكافأة المرصودة |
|---|---|---|
| **حبيبة الطرابلسي** (صحفية) | إنجاز (تحت إشراف "محمّد بوسنينة") 44 مقالا سنة 2009 لفائدة الوكالة. | 9.126 د. ت |
| **كمال الجواني** (صحفي – عمل بدائرة الإعلام برئاسة الجمهورية في فترة الرّئيس المؤقّت "فؤاد المبزّع") | إنجاز 51 مقالا سنة 2009 لفائدة ATCE. | 6.601 د. ت |
| **نور الدين الهلالي** (صحفي، سبق أن عمل ملحقا بدائرة الإعلام برئاسة الجمهورية) | إنجاز 36 مقالا لفائدة الوكالة سنة 2009 نُشرت بالصحف والمجلات التونسية بإمضاءات مختلفة. | 3.883 د. ت |
| **محمد الأمجد الحمداني** (صحفي، ملحق بدائرة الإعلام برئاسة الجمهورية إلى حدود 14 جانفي 2011) | إنجاز 24 مقالا لفائدة الوكالة سنة 2009 نُشرت بالصحف والمجلات التونسية بإمضاءات مختلفة. | 7.119 د. ت |
| **إيهاب الشاوش** (صحفي) | الإشراف على مكتب « anb » في تونس. | 10.352 د. ت |
| **يوسف عثمان** (صحفي وكاتب) | 1) إنجاز 320 مقالا وتحليلا سنة 2009 لفائدة الوكالة.<br>2) إنجاز مجموعة من المقالات ردّا | 48.434 د. ت |

| هوية المتعاون | الأعمال المنجزة في نطاق التّعاون الثّنائي مع ATCE | قيمة المكافأة المرصودة |
|---|---|---|
| | على برامج بقناة "الجزيرة" القطرية وعلى مقالات وبرامج ظهر فيها المعارضون الفاعلون ("المناوِئون" في مُصطلح العهد السّابق) ومنهم "سهام بن سدرين" و"أحمد نجيب الشابي" و"نزيهة رجيبة" و"أحمد ابراهيم" وما سُمّي بقضية "المهَجّرين" ... وذلك بالتّعاون مع فريق من المستكتبين يتألّف أساسا من "لطفي العرفاوي" و"إيهاب الشاوش" و"خليل الرقيق" و"محمّد الكامل".<br>3) الإسهام في التّقرير الشهري للوكالة حول الإرهاب.<br>4) مراجعة محتوى مجلة "أفكار أون لاين".<br>5) مراجعة تقرير محتوى الصحف التونسية أسبوعيا.<br>6) إنجاز كتابين خلال سنة 2009 (كتاب "المرأة التّونسية زمن التّحديات" والذي أمضته الإعلامية اللّبنانية "ماريا معلوف" وكتاب "بن علي وصناعة التّاريخ" والذي أمضاه الكاتب اللّبناني "جورج علم").<br>7) تأطير الصحافيين الأجانب والإحاطة بهم. | |
| **جمال الشريف (صحفي)** | 1) إنجاز 56 مقالا لفائدة ATCE خلال سنة 2009.<br>2) تأطير الصحافيين الأجانب والإحاطة بهم. | 14.639 د. ت |
| **محمّد مأمون** | 1) إنجاز أعمال تفريغ وكتابة النّدوات الصحفية ( Transcription des | 9.790 د. ت |

| هوية المتعاون | الأعمال المنجزة في نطاق التّعاون الثّنائي مع ATCE | قيمة المكافأة المرصودة |
|---|---|---|
| **العباسي** (صحفي) | conférences de presse) التي يتمّ تنظيمها سواء بالوكالة أو خارجها).<br>2) التّثبت في معطيات مواقع الانترنات التي تُنشئُها الوكالة (3 مواضيع في الأَسبوع). | |
| **كمال بن يونس** | مقالات | 47.000 د. ت |
| **محمد الحبيب بالهاني** | مقالات | 14.573 د.ت |
| **الشاذلي السعدي** | مقالات | 13.860 د.ت |
| **محمد البلاجي** | مقالات | 12.941 د. ت |
| **يسري عبد الرحمان** | مقالات | 11.805 د. ت |
| **محمد الصادق بوحليلة** | مقالات | 11.647 د. ت |
| **عبد الحميد عطية** | مقالات | 10.780 د. ت |
| **عبد الحفيظ عليو** | مقالات | 10.780 د. ت |
| **العيادي الوذرفي** | مقالات | 9.680 د. ت |
| **نعمان معلول** | مقالات | 9.593 د. ت |
| **لسعد الزايدي** | مقالات | 9.458 د. ت |
| **ناجح الميساوي** | مقالات | 9.411 د. ت |
| **إيناس بن عياد** | مقالات | 9.240 د. ت |
| **تيسير أرسلان** | مقالات | 9.020 د.ت |
| **محمد الغربي** | مقالات | 8.470 د. ت |
| **جميل بالأكحل** | مقالات | 8.400 د. ت |
| **خالد مرابط** | مقالات | 8.360 د. ت |
| **محمد كتو** | مقالات | 8.360 د. ت |
| **آن مواري** | مقالات | 8.310 د. ت |

| هوية المتعاون | الأعمال المنجزة في نطاق التّعاون الثّنائي مع ATCE | قيمة المكافأة المرصودة |
|---|---|---|
| **حسن العوينتي** | مقالات | 8.250 د. ت |
| **محمد الشقراوي** | مقالات | 8.235 د. ت |
| **سمية الدريدي** | مقالات | 7.920 د. ت |
| **أحمد شمس الدين بوغدير** | مقالات | 8.092 د. ت |
| **سليم درغام** | مقالات | 7.719 د. ت |
| **طاهر القادري** | مقالات | 7.590 د. ت |
| **بشير قربوج** | مقالات | 7.480 د. ت |
| **حسام بن مخلوف** | مقالات | 7.285 د. ت |
| **محمد سعيدان** | مقالات | 7.119 د. ت |
| **ماهر النقاش** | مقالات | 7.087 د. ت |
| **عماد برقيت البكوش** | مقالات | 7.087 د. ت |
| **عمر التونسي** | مقالات | 7.040 د. ت |
| **أرسلان بن ضو** (مترجم، ملحق برئاسة الجمهورية إلى حدّ تقاعده سنة 2010) | ترجمة مقالات | 7.040 د. ت |

هذا وبلغت مجموع المصاريف المسخّرة للمتعاونين مع الوكالة سنة 2009 حوالي **963.384 دينارا** بعنوان الإحاطة بالضيوف والشخصيات الإعلامية وأعباء الشؤون الإدارية والمالية والإشهار وأتعاب وسطاء إنتاج المقالات الالكترونية وإنتاج سمعي بصري وإنتاج انترنات ومتعدد الوسائط والمساعدة والترجمة، تُضاف إليها **106.616 دينارا** بعنوان الأعباء الاجتماعية.

## كيفية التّصرّف في ميزانية لــATCE (سنة 2009 كمثال)

(دون احتساب الجرايات الشهرية والمنح المرصودة لإطارات وأعوان الوكالة)

| | | |
|---|---|---|
| 1 | ميزانية التّصرّف والتّجهيز (تمويل الأنشطة غير الإشهارية للوكالة داخل تونس وخارجها) | 8,474 مليون دينارا |
| 2 | ميزانية العمليات الإشهارية في الخارج (تتأتّى من منحة الدولة ممن مساهمات 43 مؤسّسة عمومية وتُخصّص لإنجاز أعمال إشهارية وللتّرويج لتونس في الصّحافة الأجنبية) | 9,500 مليون دينارا |
| 3 | ميزانية الإشهار في الصّحف والمجلاّت ووسائل الإعلام السمعية والبصرية الوطنية (تتأتى هذه المبالغ من مؤسّسات عمومية وطنية مُقابل نشر إعلاناتها الإشهارية) | 9,047 مليون دينارا |
| 4 | عقود التّعاون مع شركات العلاقات العامّة والخدمات الاتّصالية بالخارج : " Image 7 " (باريس) – " PRP " (بروكسال) – " AZ Consulting" (جنيف) – " Arab Média " (القاهرة) ... | 737 ألف دينارا |
| 5 | كلفة العمل الاتّصالي لأهمّ التّظاهرات: استضافة 376 صحفيا وشخصية إعلامية وشخصية إعلامية (تذاكر نقل جوي وإقامة بالنّزل والنّزول بالمطاعم وكراء السيارات) وإقامة المراكز الصحفية وإعداد الوثائق اللازمة (الطباعة والنشر) ومصاريف الهدايا.<br>ومن أهم التّظاهرات سنة 2009 :<br>– القيروان عاصمة الثقافة الإسلامية<br>– الغريبة | 1,818 مليون دينارا |

| | | |
|---|---|---|
| | - حوار الحضارات في القيروان.<br>- المؤتمر الثالث للمرأة العربية.<br>- الانتخابات الرئاسية والتشريعية.<br>- احتفالات 7 نوفمبر 2009. | |
| 6 | تكاليف المأموريات بالخارج (29 مأمورية سنة 2009 مواضيعها زيارات عمل أو الحضور في تظاهرات للمشاركة أو للتّغطية وحضور ندوات ...) | 64,607 ألف دينارا |
| 7 | خلاص مستحقات المتعاونين مع الوكالة من صحفيين وإعلاميين ... | 241,316 ألف دينارا |

**الخلاصة :**

لرسم صورة مضيئة حول حقوق الإنسان في تونس تُلهي عن واقع الفقر والتهميش وتُعتّمُ سياسة القمع وتقييد الحريات، وللبروز في شكل بلد وفاق تتمتّع فيه الصّحافة بهامش كبير من حرّية الرّأي والتّعبير لا تصدّه إلاّ أخلاقيات المهنة الصّحفية تمّ على مستوى التّعامل مع الإعلام الخارجي :

- تكليف سفاراتنا وممثلياتنا بالخارج للقيام بدور الرقيب على كل ما يصدر بالصحافة المكتوبة والالكترونية بالخارج وما يروج حول تونس بالفضائيات والإذاعات الأجنبية وموافاة السّلطات العليا بذلك بصفة فورية.

- تجنيد فريق كبير من الصحفيين والإعلاميين المنتدبين أو المتعاونين مع ATCE من تونس والخارج والمراسلين لدى قنوات تلفزية أو إذاعية أجنبية للدفاع عن "بن علي" ونظامه وإنجازاته، دون التّطرّق لتجاوزاته ودون إثارة لأي شأن داخلي يعطي صورة سلبية عن تونس.

**مثال :**

تمّ اختيار كلّ من "منصر الرويسي" (وزير سابق ورئيس الهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية سابقا) و"رضا الملولي" و"الشاذلي بن

يونس" بمدّ الصحفي "سامي غربال" **(**مجلة " Jeune Afrique "**)** بمعطيات حول ملفّ الرّابطة التونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان حتّى يتسنّى له إنجاز مقال حولها.

- دعوة الأحزاب المرخّص لها أو كما ينعتها المعارضون الفاعلون بأحزاب "الديكور" الموالية للانخراط في بوتقة "بن علي خيار المستقبل" والرّد على المعارضة في الخارج لتأييد موازنة التوافق أو الوفاق الوطني **(<u>مثال</u> :** الحملة التي شنّها "محمّد مواعدة" ضدّ مُنتقدي النّظام عند ترشّح تونس لمنصب الشريك المتقدّم مع الاتّحاد الأوروبي – انخراط كلّ من "المنذر ثابت" و"اسماعيل بولحية" و"صالح الطبرقي" و"أحمد الأينوبلي" في موجة انتقاد المعارضة الفاعلة بالخارج**)**.

- ترصّد أحزاب المعارضة وجمع المعلومات المتوفّرة حول رموزها واستغلال كلّ معلومة سلبية **(**حتّى وإن كانت مشكوك في صحّتها**)** الاستغلال الأمثل والواسع من خلال تحريك وسائل الإعلام الموالية للتّشهير مع توظيف المعلومات سياسيا في الأوقات المناسبة.

**أمثلة :**

- بعد الخبر الذي جاء به "برهان بسيس" والذي مفاده تلقي "حمّة الهمامي" وزوجته مبلغا ماليا قدره 48 ألف دينارا من التشكيلات اليسارية الفرنسية المشاركة في "حملة التضامن مع الحوض المنجمي" تمّ استغلال الخبر استغلالا كبيرا في الصحف المكتوبة.

- بإيعاز من ATCE نقلت جريدة "الصباح" في 20 جانفي 2006 مقالا ورد بجريدة كويتية يُشهّر بانضمام "أحمد نجيب الشابي" إلى التّنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وذلك دون تروٍّ في صحّة المعلومة.

- في أفريل 2010 أصدر الحزب الديمقراطي التّقدمي (PDP) بيانا ندّد فيه بالاستيطان الاسرائيلي وانتقد فيه الاعتداءات الصّهيونية على الفلسطينيين

مع إبراز موقف الحزب من تنظيم موسم "الغريبة" بجربة وقبول اسرائيليين على أرض تونس، واستغلّت ATCE هذا البيان للتّشهير بــ"PDP" من خلال توزيع نصّه (بعد ترجمته إلى الانقليزية) عن طريق البريد الالكتروني وذلك باِسم منظّمة أمريكية مهتمّة بالتّسامح، وشمل التّوزيع المقصود به تشويه صورة الحزب ورموزه ("أحمد نجيب الشابي" و"مي الجريبي") جميع المنظّمات اليهودية وأعضاء "الكنغرس" في الولايات المتّحدة الأمريكية.

- استغلال وكالات الأنباء والفضائيات والإذاعات والصحف المتعاونة مع اِستمالة أقلام أجنبية أصبحت معروفة بالدفاع على نظام "بن علي" أكثر حتّى من بعض الإعلاميين التونسيين.

**أمثلة :**

1) تمّ تخصيص فريق صحفي (بمساعدة تقنية وفنية من مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية) لتزويد قناة Anb بمراسلات يومية للبث في إطار نشرة أخبار مغاربية يومية واستغلال هذا الفضاء الإعلامي بشكل مستمر لإبراز مبادرات الرئيس السّابق والتعريف بالإنجازات والرّد عبر منبر القناة على المعارضة الفاعلة.

2) تقوم ATCE بمتابعة المواقع الإلكترونية التي تقدّم معلومات عن تونس.

3) تستدعي بالتّنسيق مع شركة "الخطوط التونسية" والديوان الوطني للسياحة عددا من أصحاب المؤسسات الإعلامية ومن الصحفيين العرب والغربيين لتعريفهم بمكاسب تونس ومعالمها الحضارية وتعزيز صورتها إزاء محاولات "الإساءة" التي تقوم بها خاصة قناة "الجزيرة" وبعض الصحف القريبة من المعارضة بالخارج، وتقوم الوكالة أثناء حضورهم ببلادنا باستقبالهم والحرص على حسن إقامتهم والإحاطة بهم طمعا في تقارير أو برامج أو ملفّات تُلمّع صورة النظام الحاكم وصورة الحريات في تونس وتُبرز الشّعب مُنتشيا بحقوقه وكرامته وبرغد العيش والعدالة بين جميع الفئات دون تهميش أو تمييز.

4) بمناسبة كأس العالم لكرة القدم 2006 (ألمانيا) وفي نطاق إتّفاق إشهاري مع ATCE بثّت قناة BBC ومضة إشهارية بعنوان "تونس 2006 ترفع تحديات المستقبل" وهي ومضة تركّز على مراهنة تونس على الشباب لبناء المستقبل منذ يوم "87/11/7". هذا كما بثّت قناة LCI ومضة مشابهة.

5) للدّفاع عن نظام "بن علي" والتصدي لتحرّكات "المناوئين" (مُصطلح النّظام السّابق الذي يُنعتُ به المعارضون) رسمت الوكالة خطّة للتحرك على شبكة الانترنات في مواقع Wikipedia وGoogle Earth يمكن حوصلتها كما يلي :

- WIKIPEDIA : تحوير المحتوى الخاص بتونس مثل الإشارات الخاصة بالرئيس مع تحوير الصيغة الانقليزية للموقع وتعديل الصيغة الفرنسية.

- GOOGLE : التدخل تقنيا كما يلي :

● بالنسبة للخارج : تركيز شبكة معطيات تعريف المواقع Keyhole Markeup Language فوق الرقعة الجغرافية المعنية من خارطة تونس في نفس مكان الملاحظات المتحاملة على تونس، وذلك بهدف إزالة مستعملي الخريطة كافة إشارات تعريف المواقع (بما فيها الملاحظات المناوئة) من أجل الإطلاع المريح على المواقع الجغرافية المعنية.

● بالنسبة للدّاخل : حجب الإشارات التي تُعتبرُ "مناوئة" بالتعاون مع المصالح المعنية دون حجب الخارطة نفسها.

● إنجاز وبث أشرطة فيديو للتصدي لمن يعتبرون "مناوئين" وتركيزها خاصّة على موقعي Youtube وDailymotion.

6) تركيز مصلحة صُلب ATCE مكلّفة بالتّوثيق حول الإرهاب (مع إعتبار ناشطي حركة النّهضة "إرهابيين" وتصنيف الحركة كحزب متطرّف دينيا و "إرهابي" يتعين التوقي من أخطاره).

* أهمّ مهامّ هذه المصلحة : متابعة وتحليل المقالات الصحفية والمواد المتوفرة عبر الانترنات والبرامج التي تبثها الفضائيات حول موضوع الإرهاب

والتطرف الديني مع متابعة وتحليل الدراسات والتقارير الصادرة عن مراكز البحوث والمعاهد المختصة والمنظمات الأجنبية في الغرض وتغطية الندوات المفتوحة للباحثين والصحافيين والتي تنظم بالخارج حول موضوع الإرهاب والتطرف.

* الإشراف : يشرف على المصلحة عدد 3 أشخاص من ATCE بمساعدة كفاءات أخرى يُستنجد بها عند الاقتضاء لإعداد بعض التقارير التّأليفية أو التحليلية.

وعند تجميع المعطيات يقع الاعتماد على مراسلي ATCE والمتعاونين معها في الخارج (وقع في هذا الإطار تعيين صحفي تونسي للعمل ضمن مكتب قناة ANB في بيروت، وهي قناة صديقة للنظام السابق ومتعاونة مع ATCE).

* أنشطة المصلحة :

- إعداد مذكرات شهرية حول أهم التطورات والاتجاهات المرصودة لمكافحة الإرهاب والتّطرّف مع إعداد مذكرات عاجلة كلّما تطلّب الأمر ذلك.

- إعداد ملحقات تحليلية للتقارير الأجنبية ذات الأهمية.

- حضور الندوات في الخارج والمشاركة في فعالياتها.

- التّنسيق مع مختلف الوزارات والأطراف المعنية (وزارات الداخلية والخارجية والشؤون الدينية والتجمع) من أجل الحصول على نسخ من التّقارير والمقالات والبحوث والدراسات التي تصلها إضافة إلى المعطيات المتوفرة بخصوص الندوات بالخارج ومواضيعها ومواعيدها وتكاليفها.

## برامج تحركات ATCE في الخارج :

تُعدّ الوكالة برامج للتّحرك الإعلامي في الخارج لخدمة الأجندة السياسية للنظام القائم وللحزب الحاكم وتُسخّر ميزانية ضخمة لهذه الأجندة.

**مثال :**

في فيفري 2006 وافق الرئيس السابق على برنامج تحرّك للوكالة في الولايات المتحدة الأمريكية انبنى على مقترحات لتأمين زيارات واتّصالات في USA لعدد من السياسيين والإعلاميين والعلماء بهدف توضيح مقاربة الرّئيس "بن علي" والمواقف الرسمية للدّولة في مجالات :

- التّعدّدية الحزبية.
- التّسامح الدّيني ونبذ التّطرّف والإرهاب.
- النّجاح الاقتصادي والاجتماعي في تونس.
- دحض كلّ ما تردّده المعارضة في الخارج بمناسبة قمّة المعلومات المنعقدة في تونس خلال سنة 2005.
- تعزيز التّعاون مع المنظّمات اليهودية الصّديقة.
- دعوة شخصيات أمريكية لزيارة تونس.

# أوجه الفساد في التّصرّف الإداري والمالي
# في الوكالة التونسية للاتصال الخارجي

(حسب مذكّرة مشتركة بين الكاتب العام لرئاسة الجمهورية "صلاح الدين الشريف" والمستشار الإعلامي "عبد الوهاب عبد اللّه"، مؤرّخة في 3 جوان 2010)

1- أغلب الموظفين العاملين بـــATCE وقع إلحاقهم بالوكالة مقابل الرّواتب التي كانوا يتقاضَوْنها في مؤسّساتهم الأصلية مع إضافة منحة تُقدّرُ بحوالي 300 دينارا.

2- عديد الموظّفين يتمتّعون بمكافآت كبيرة وغير مُبرّرة مقابل القيام ببعض المهامّ الإضافية ("برهان بسيّس"، "يوسف عثمان"، "محمّد بوسنينة"، "الصّحبي صمارة" ...)

**أمثلة :**

1) "برهان بسيّس" وزوجته "سلوى بسيّس" يتحصّلان على منحة شهريّة قدرها 2500 دينارا تُقتطعُ من مُستحقّات قناة ANB وقد تمّ تمكينه من مبلغ مالي قدرُهُ 5000 دينارا بتعليمات كتابية من وزير الاتّصال يذكُرُ فيها أنّها مقابل مهمّات اِتّصالية كلّفه بها.

2) "الصّحبي صمارة" تحصّل على مبالغ نقدية متفرّقة لقاء مهمّات اِتّصالية وكراء محلّ وشراء تجهيزات، وتجاوز مجموع المبالغ خلال السّداسية الأولى من سنة 2010 حوالي 45 ألف دينارا.

3) تمّ تحويل مبلغ 150 ألف دولارا على قسطين إلى حساب الشركة "Gango Investments" السويسرية بناء على تعليمات كتابية من وزير الاتّصال دون توضيحات، وهي مبالغ تخصّ المدعوّ " Marco Gannouna " (المعلومات المتوفّرة حوله في شبكة الانترنات تُفيد أنّه صاحب شركة في مجال الاتّصالات

ساعدت ATCE في مراقبة كلّ ما يُنشر في الخارج حول الرئيس السابق وزوجته، من ذلك حذفه للعديد من الفيديوات التي كان ينشرها المعارض "طارق المكي" المستقر بمونريال في إطار سكاتشات "ألف ليلة وليلى" التي كان يُعِدُّها، أمّا في الأرشيف فتتوفّر معلومات بخصوص المعني بالأمر تفيد كونه تعامل مع ATCE لتحليل البصمات الالكترونية (Les adresses IP) على غرار مساعدته لـــATCE بتحليله لهوية صاحب موقع الانترنات والفايسبوك المتعلّق بالوزير الأسبق "كمال مرجان").

3- عدد من المتعاونين يتقاضوْن رواتب ومنح مالية كبيرة لا تُسايِرُ المستوى العام للأجور والمكافآت بمختلف الهياكل والمنشآت العمومية ("بشرى المالقي"، "منوّر المليتي"، "محمّد علي محسن الشايب"، "جمال بن قيراط"، "الطّاهر التّريكي" ...)

4- وجود مصاريف كبيرة تحت عنوان فواتير إقامة بنزل واستضافات بمطاعم فاخرة.

5- بعد تولّي "المنجي الزيدي" الإدارة العامّة للوكالة عوضا عن "أسامة الرمضاني" الذي تمّ تعيينه وزيرا مكلّفا بالاتّصال والعلاقات مع مجلس النّواب ومجلس المستشارين قام "محي الدين واردة" المكلّف بالشّؤون الإدارية والمالية والإشهار بـــATCE وذلك صبيحة يوم الخميس 17 جوان 2010 بمساعدة أعوان من نفس الإدارة بالإشراف على جمع وثائق إدارية ومالية من علب أرشيف كانت بمكتبه وأخرى من مخزن بالطابق الثاني ومن مركز الصّحافة الدّولية وقسم الإشهار وإتلاف جميع هذه الوثائق بمصنع ورق البلفيدير بدعوى زوال الانتفاع بها بعد نقلها خارج الوكالة، وقد تابع هذه العملية إلى نهايتها دون استشارة المدير العام للوكالة ودون إعلام المكلّف بالخدمات العامّة "سمير اللّجمي" ودون اتّباع الإجراءات الإدارية المعمول بها والتّي تقتضي إصدار قرار وجرد المحتويات قبل الإتلاف (حسب ردّ الخبر عدد 11/010 المؤرّخ في 23 جوان 2010 والذّي وافى به "المنجي الزيدي" وزير الاتّصال).

هذا وساعد "محي الدّين واردة" في عملية الجمع والإتلاف كلّ من :

- زوجته سنية "شقرة" (المكلفة بإعداد وتطوير وصيانة البرمجيات الإعلامية)،

- "محمّد علي حشانة" (تقني مالي بإدارة الحسابات وشؤون الموظفين)،

- "مراد المنصوري" (مسير بإدارة المصالح المشتركة والخدمات العامّة)،

- "سلوى بن حفيّظ" (عون بإدارة الإشهار).

وتتمثّل الوثائق في أذون تحويل وفواتير أصلية متعلّقة بالملفّات الخصوصية للمزوّدين الأجانب تخصّ حسب العون "محمّد علي حشانة" (الذي تمّ استجوابه في الغرض) بالفترة السابقة لسنة 2005.

هذا وأفاد "المنجي الزّيدي" المدير العام لـــATCE في الفترة الأخيرة من النّظام السّابق أنّه كان من المفترض أن يقوم "محي الدين الزّيدي" بتمرير وثائق وملفّات تهمّ عمليّات مالية اتّصالية خاصّة تمّ تكليف "سمير اللّجمي" بمتابعتها إلاّ أنّه لم يقُم بذلك واكتفى بمدّه بمعلومات على قُرص الكتروني مدّعيا أنّه أودع الوثائق المالية الأصلية بمستودع ATCE، وبعد التّثبّت من قِبَل مدير عام الوكالة تبيّن أنّ ذلك لم يحصل.

ولمعالجة هذه الوضعية التّسييرية، اقتُرِحَ مدّ رئاسة الجمهورية بتقرير حول التّصرّف المالي والإداري في ATCE مرّة كلّ 3 أشهر.

**تجاوزات هامّة أخرى (استنتاج) :**

إنجاز كتابين خلال سنة 2009 من قبل الصّحفي "يوسف عثمان" ("المرأة التّونسية زمن التّحديات" و"بن علي وصناعة التّاريخ") وصدورهما على التّوالي بإسم الإعلامية اللّبنانية "ماريا معلوف" والكاتب اللّبناني "جورج علم" مقابل تمكين جميع الأطراف من مقابل مالي نظير الخدمات المسداة.

## كتب حول "بن علي" بدعم من ATCE :
## (عينة من العناوين التي دعّمت ATCE إنجازها وترويجها في تونس وخارجها)

| العنوان | الكاتب | سنة الإنجاز |
| --- | --- | --- |
| 7 نوفمبر، الثورة الهادئة | مجموعة من المفكرين | 1992 |
| La Tunisie une démocratie naissante | Nicole Ladouceur & Luc Dupont | 1993 |
| L'Euro-Mediterraneita della Tunisia di Ben Ali | Gateana pace | 1995 |
| Ben Ali, à l'enseigne des grands défis (بالفرنسية والإيطالية) | | 2002 |
| بن علي والطريق إلى التعددية (في 3 لغات : العربية والفرنسية والانقليزية) | الصادق شعبان | 1995 |
| عودة حنبعل أو تجديد عهد | | 1997 |
| Les défis de Ben Ali | | 1999 |
| من ديمقراطية المعتقدات إلى ديمقراطية البرامج | | 2005 |
| الاستقرار السياسي في تونس | عفيف البوني | 1997 |
| Tunisie, Le destin recouvré | منصف القيتوني | 1997 |
| العقل في زمن العاصفة | حميدة نعنع | 1998 |
| Un rêve plus loin- Carnets tunisiens | Salvatore Lombardo (مدير مجلة Art-Sud) | 1998 |
| Un printemps tunisien (مدبلج إلى العربية) | | 1998 |
| La revanche de Carthage | | 2000 |
| Chroniques Tunisiennes | | 2007 |
| Ben Ali et le modèle Tunisien | Valentin Mbougueng | 1999 |
| La Tunisie en Afrique | | 2002 |

| العنوان | الكاتب | سنة الإنجاز |
|---|---|---|
| Instiutions et vie politique en Tunisie | (كامروني) | 2006 |
| La Tunisie émergente une voie pour l’Afrique | | 2009 |
| Ben Ali, l’éthique au service politique | هادي مهني ومحمد بشير حليم | 1999 |
| تونس المستقبل | محمد علي الحباشي | 1999 |
| بن علي خيار المستقبل | سامي الشريف وصلاح الدين بوجاه | 1999 |
| تونس بن علي بعيون مصرية | جيهان عاصم (مصر) | 1999 |
| المرأة التّونسية، ملكة متوّجة | | 2001 |
| تونس بن علي : شرعية الإنجاز | عبد الرحمان مطر | 2001 |
| تونس وعصر الزين : تحوّل من أجل الإنسان | علي طعمة | 1999 |
| زين العابدين بن علي | رياض سلمان عواد (سوري) | 2000 |
| بن علي، رجل دولة يوقف الانهيار ويُحقّق النّهوض | محمّد عبد الرّحمان ولد سيدي محمد (أستاذ جامعي موريتاني) | 2000 |
| بن علي ومعركة التّحديث | علي الصراف (عراقي) | 2000 |
| تونس التّغيير | ثامر الفلاحي (صحفي عراقي، صديق الإعلامي محمّد الهادي التريكي) | 2000 |
| تونس على عتبة الألفية الجديدة La Tunisie à l’orée du nouveau millinaire | نشر ATCE | 2000 |
| Démocratie et Droits de l’Homme en Tunisie | Marceau Bigéni | 2000 |

| العنوان | الكاتب | سنة الإنجاز |
| --- | --- | --- |
| La Tunisie de Ben Ali et le partenariat Euro-Mediterranéen | René Blanchot<br>&<br>Marceau Bigéni | 2001 |
| Tunisia : Stability and growth in the new millenium | John Marks<br>&<br>Mank Ford | 2001 |
| بن علي صانع المستقبل | أحمد السالمي | 2002 |
| الربان والسفينة | | 2004 |
| تونس الأصالة والمعاصرة في عهد بن علي | عبد العزيز بن عبد الله السنيل | 2002 |
| جمهورية الغد : الأسس والأبعاد | زهير المظفر | 2002 |
| من الحزب الواحد إلى حزب الأغلبية | | 2004 |
| الإصلاح الدستوري في جمهورية الغد | سامي بن فرحات | 2002 |
| الرئيس زين العابدين بن علي | مركز زايد للتنسيق والمتابعة (الإمارات) | 2002 |
| Pour un développement solidaire, l'expérience de la Tunisie | Vincenzo Paracasi | 2003 |
| L'approccio tunisino alla solidarita | | 2003 |
| La Tunisie de Ben Ali, les défis de l'émergence | منصف قيتوني<br>Yves Brissette<br>Luc Dupont | 2003 |
| La Tunisie, exemple de pays éclairé | Georgie Anne Geyer | 2000 |
| Tunisia, a journey through a country that works | | 2003 |
| Tunisie, un pays qui avance | | 2004 |

| العنوان | الكاتب | سنة الإنجاز |
|---|---|---|
| الثقافة في فكر الرئيس بن علي | د. عبد العزيز شبيل | 2003 |
| Z.A. Ben Ali, les grands changements | اتّحاد الكتّاب الرّوس | 2003 |
| المرأة التونسية من التحرر إلى دوائر القرار | بدر الدين أدهم (مصري) | 2004 |
| Ben Ali, l'Homme des promesses tenues | مجموعة من المؤلفين | 2004 |
| وعد وإنجاز | | 2004 |
| تونس : التحدي لشراكة أورومتوسطية | عضو سلام | 2005 |
| بن علي نجاح التجربة وشرعية الطموح | نهاد حشيشو (كاتب ومحلل سياسي لبناني) ندى أيوب (صحفية بمجلة "الهديل") يوسف عودة (محلل سياسي بمجلّة "الكفاح العربي ") | 2005 |
| المعجزة التونسية | عصام كامل (مدير تحرير صحيفة "الأحرار" المصرية) وسوسن أبو حسين (نائبة رئيس تحرير مجلّة "أكتوبر" المصرية) | 2005 |
| اندماج الاقتصاد التونسي في العولمة في عهد زين العابدين بن علي | نواف الرومي (جامعي عراقي) | 2006 |
| L'épopée illustrée de la Tunisie | نور الدين مجدوب | 2006 |
| Le miracle tunisien : Les réalisations et les réformes du Président Z.A. Ben Ali | Sergey Filatov (كاتب روسي) | 2007 |

| سنة الإنجاز | الكاتب | العنوان |
|---|---|---|
| 2007 | مروان فارس (لبنان) | الدولة والمجتمع في فكر بن علي |
| 2007 | ريشارد أوناظر (لبنان) | تونس بن علي : نجاح أُنموذج |
| 2007 | عصام كامل (صحيفة "الأحرار" المصرية) | تونس : دبلوماسية العقل |
| 2008 | ناجي بن جنات (صحفي) | حديث النجاح : قراءة في ملحمة التغيير وإشراقات العهد الجديد |
| 2008 | محمود مفتاح | De la dérive au sursaut : La Tunisie de Bourguiba à Ben Ali |
| 2008 | Laura Lathan | Ben Ali à l'enseigne des grands défis |
| 2009 | Robert Khayat | Z.A.B.Ali, bâtisseur de la Tunisie moderne |
| 2008 | François Becet | Tunisie, porte ouverte sur la modernité |
| 2007 | Antoine Sfeïr | Tunisie, terre de paradoxes |
| 2009 | Andrew Borowiec (كاتب وصحفي أمريكي) | تونس- قصة نجاح (بالانقليزية) |

## الدورات التدريبية لــATCE
## حول التحدث إلى الفضائيات

دأبت ATCE على تنظيم دورات تدريبية لفائدة عدد من الصحفيين والمثقفين قبل كل مناسبة كبيرة اقليمية أو دولية وذلك لتلقينهم تقنيات الرّد على المعارضة وكيفيّة الدّفاع عن النّظام القائم في الفضائيات وكيفية التّدخل لدحض أو مواجهة أي "تحامل" من شأنه تشويه صورة "بن علي"وعائلته أو "التجمع" أو"النظام".

ويبرز المثال المبلور بالجدول الموالي عيّنة من الشّخصيات الثّقافية والسّياسية الذّين يقع تنظيم دورات لفائدتهم لتدريبهم على تقنيّات الرّد عبر الفضائيات عند تكيلفهم بذلك من قبل ATCE :

| الأسماء | الاختصاص |
|---|---|
| 1) حسين فنطر<br>2) اقبال الغربي<br>3) محمّد محجوب<br>4) المنذر العافي<br>5) امنة بن عرب<br>6) زينب مملوك<br>7) حسان المناعي<br>8) طارق كشريد<br>9) كمال عمران<br>10) ألفة يوسف<br>11) هدى الزّعايبي<br>12) منجية السوايحي<br>13) توفيق بن عامر | **جامعيون** |

| الاختصاص | الأسماء |
|---|---|
| إعلاميون | 14) علي بن نصيب<br>15) أبو بكر الصغير<br>16) برهان بسيس<br>17) رضا الملّولي<br>18) هشام الحاجي (معارض)<br>19) سعيدة بن حمادي<br>20) عبد الحميد الرياحي<br>21) سفيان الأسود<br>22) خيرة الشيباني<br>23) آمنة صولة<br>24) هاشمي نويرة<br>25) نجيب الورغي<br>26) زهرة بن رمضان |
| أعضاء في مجلس النواب | 27) سلوى التارزي<br>28) ثامر سعد<br>29) آمنة بن عربية<br>30) نجوى الميلادي<br>31) فوزية الخالدي |
| معارضون | 32) منذر ثابت<br>33) خليل الرقيق<br>34) سهيل البحيري<br>35) المنجي الخماسي<br>36) هشام الحاجي |
| محامون | 37) الحبيب عاشور<br>38) عبير موسى<br>39) الحبيب عويدة<br>40) سمير عبد الله |

| الأسماء | الاختصاص |
|---|---|
| 41) عبد الوهاب محجوب<br>42) الحبيب الشريف<br>43) نور الدين بن زكري<br>44) عبد الحميد التريكي | عالم اجتماع<br>المنسق العام لحقوق الإنسان<br>مدير عام الاستثمارات الخارجية<br>مدير عام معهد الإحصاء الكمي |
| 45) ثامر سعد<br>46) رياض سعادة | التجمع الدستوري الديمقراطي<br>التجمع الدستوري الديمقراطي |

هذا وبعد حضور هذه الدّورات التّدريبية، تقوم ATCE باختيار العناصر المتدرّبة للمشاركة في البرامج الحوارية ويكون هذا الاختيار حسب نوعية المحاور والمواضيع واختصاص المتحدّث وبعد التّنسيق مع الفضائيات المتعاون معها.

**أمثلة :**

- اختيار كلّ من "رضا الملولي" و"علي بن نصيب" و"كمال عمران" و"إقبال الغربي" للمشاركة في برنامج حواري على الفضائية ANN تمّ بثّه في شهر جانفي 2007 محوره ما يُميّزُ تونس من وسطية واِعتدال وتسامُح.

- تحديد قائمة في المتحدّثين إلى وسائل الإعلام العربية والأجنبية في إطار الاستعدادات للمحطّات السياسية سنة 2009 (الرّسميين وغير الرّسميين والعرب من بين أصدقاء ATCE) والذين اقترحت الوكالة تكليفهم بالتّخاطب إلى الفضائيات والإذاعات بهدف إبراز نجاح النّظام وبيان خيارات الرّئيس "بن علي" ومقارباته في القضايا السياسية والحقوقية وفي مسائل الإعلام والاقتصاد والثقافة والمرأة إلى جانب العلاقات والمسائل الدّولية، وتمّ إثراء القائمة بمتحدّثين عن الأحزاب السياسية (التّجمّع – حركة الديمقراطيين الاشتراكيين – حزب الوحدة الشعبية – الحزب الاجتماعي التّحرّري – الاتّحاد الديمقراطي الوحدوي – حزب الخضر للتّقدّم).

| قائمة المتحدّثين بتكليف من ATCE<br>خلال سنة 2009 | المسائل الذين كُلّفوا بالحديث حولها |
|---|---|
| زهير مظفر – بشير تكاري – محمد الغرياني – صادق شعبان – نزيهة زروق – رضا خماخم – منية عمار | شخصيات رسمية للحديث حول المسائل السياسية والحقوقية |
| رضا الملولي – برهان بسيس – بوبكر الصغير – سليم الكراي – علي بن نصيب – عز الدين العامري – منجي الزيدي – عبد الحميد الرياحي – عبد الجليل بوقرة | متحدثون إعلاميون حول المسائل السياسية والحقوقية |
| الشاذلي بن يونس – عبد الرحمان كريم – الحبيب عويدة – رضا الملولي – عبير موسى – إلياس مرزوق – عبد السلام دمق | متحدثون غير رسميون حول حقوق الإنسان |
| عبد الحميد الرياحي – كمال عمران – نور الدين بوطار – عزالدين العامري – ألفة الشرقي – برهان بسيس – منصور مهني – بوبكر الصغير – سليم كراي – منجي الزيدي – عبد الجليل بوقرة – نبيل القروي – جمال الكرماوي – كمال بن يونس | متحدثون حول الإعلام |
| توفيق بوعشبة – كمال بن يونس | متحدثون غير رسميين حول القضايا الدولية |
| محمد النوري الجويني – توفيق بكار – عفيف شلبي – نور الدين زكري – منصف اليوزباشي – يوسف ناجي – رؤوف الجمني | متحدثون رسميون حول قضايا الاقتصاد |
| محمد الفريوي – فيصل الأخوة – الهادي الأحول | متحدّثون غير رسميين حول قضايا الاقتصاد |
| محمد الغرياني (RCD) – محمد بوشيحة – هشام الحاجي (PUP) – منذر ثابت (PSL) – أحمد الاينوبلي (الاتحاد الديمقراطي الوحدوي) – منجي الخماسي (حزب الخضر للتقدم) – اسماعيل بولحية (MDS) | متحدثون من الأحزاب السياسية |
| نزيهة زروق – عزيزة حتيرة – منية عمار – منجية السوايحي | شخصيات رسمية للحديث حول قضايا المرأة |
| وطفة بلعيد – عبير موسى – سناء غنيمة – إيمان بلهادي | شخصيات غير رسمية للحديث حول قضايا المرأة |

| قائمة المتحدّثين بتكليف من ATCE خلال سنة 2009 | المسائل الذين كُلّفوا بالحديث حولها |
|---|---|
| عبد الرؤوف الباسطي – بوبكر بن فرج – محمد محجوب – نجيب عياد – حسين فنطر – منجية السوايحي – جعفر ماجد – صلاح الدين بوجاه – توفيق بن عامر – جميلة الماجري – الناصر القطاري– فاطمة السكندراني – عبد اللطيف بن عمار – حاتم بلحاج – محمد ادريس – منصف السويسي – وجيهة الجندوبي – منى نور الدين | متحدّثون رسميّون في مجال الثقافة والحضارة |
| ماجد نعمة – سمير صبح – أنطوان صفير (باريس)<br>ادموند غريب (واشنطن)<br>أسامة سرايا – عصام كامل – سوسن أبو حسين – محمد أكرم (مصر)<br>علي الصراف – خير اللّه خير اللّه – هيثم الزبيدي (بريطانيا)<br>يونس عودة – ريشار أبو ناظر – نهاد حشيشو – جورج علم (بيروت) | متحدّثون عرب حول تونس |

## الملفّ الثّاني :
## تصرّف الوكالة التّونسية للاتّصال الخارجي
## في حصص الإشهار العمومي

مع اِرتفاع كلفة الورق وتكاليف الطّباعة ومحدودية اِنتشار الصّحف نتيجة المنافسة التي تفرضها "الانترنات"، أصبح الدّخل الأساسي للصّحف والمجلاّت التّونسية مُتأتِّيًا من عائدات الإشهار.

وتتحكّم دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية تحت غطاء ATCE بشكل كامل في توزيع الإشهار العمومي الذّي أصبح بالنّسبة إلى أصحاب المؤسّسات الصّحفية بمثابة السّيف المسلّط على رقابهم والذّي يحدّ من اِستقلاليتهم وتحكّمهم فيما يتطرّقون إليه.

وفي غياب مقاييس موضوعية وشفّافة لتوزيع حصص الإشهار العمومي، فإنّ ATCE كانت لها السّلطة المُطلقة لإغداق عائدات طائلة على من تستأنس فيه الولاء والطّاعة والانخراط في المشروع الإعلامي للدّولة بالشّكل الذي يُحدّدهُ الرّئيس، حيث تُشرف الوكالة على عملية توزيع هذه الحصص على مختلف النشريات التونسية والأجنبية المروجة بتونس وعلى القنوات التلفزية والإذاعات، مع إيلاء جانب التّعاون مع الوكالة وجانب الولاء للنظام أهمية كبرى في نسبة التّوزيع، ممّا ولّد ضغطا على صحف المعارضة خاصة باعتبار أهمية حصص الإشهار العمومي في حفظ التّوازنات المالية للنّشريات وتواصل وانتظام صدورها.

وفي هذا الخصوص فقد سبق أن اقترحت لجنة الصحافيين مراجعة مقاييس توزيع الإشهار العمومي على الصّحف وذلك بجعله آليا دون تدخّل للدّولة، وتدخّلت الوزارة لتعديل هذا المقترح بجعل نسبة الإشهار متفاوتة على قسطين، الأوّل قارّ نسبته 60% يوزّع على جميع الصّحف بصفة آلية والثّاني

متغيّر تتدخّل فيه الدولة نسبته 40%، إلاّ أنّ دائرة الإعلام رفضت هذا المقترح الوزاري وطلبت من الرئيس السابق الإبقاء على التّوزيع المعتمد مع إمكانية النّظر في اعتماد مقاييس موضوعية مثل السّحب ودورية الصّدور والمستوى العام للنّشرية، وهي مقاييس مكّنت ATCE من مواصلة بسط يدها على ملف الإشهار العمومي الذي بقي تحت سيطرتها باعتبارها الجهة الوحيدة المؤهّلة لتقييم مستوى الصّحف والذي يعتمد على مدى المساهمة في الدّفاع على مصالح النظام القائم كشرط أوّلي وأساسي يسبق مدى المساهمة في التصدي للعنف والطائفية والتّعصب والعنصرية ومدى احترام أخلاق المهنة والمستوى الإعلامي والمظهر العام للنشرية وكميات السحب وانتظام الصّدور.

وبالتوازي مع هذا الملفّ الذي يتابعه رئيس الجمهورية السابق مباشرة فإنّه وبإذن منه تقع محاباة عديد النّشريات الموالية بتسهيل طرق ترويجها باقتناء جانب هام من أعدادها من قبل المؤسسات العمومية وخاصة Tunis Air التي تُمضي مع ATCE اتّفاقيات تعاون في الغرض (تذاكر سفر – شحن – مبلغ مالي مقابل إشهار خاص ...).

ويُمكن في هذا الإطار الإشارة إلى أنّ النّشريات الخاصة المتعاونة مع ATCE لخدمة النظام الحاكم ولتغطية أنشطة الدولة الإيجابية مع غض النّظر عن سلبيات الواقع الاجتماعي التي من شأنها إثارة الرأي العام تحظى أكثر من غيرها بمحاباة الرئيس ودائرة الإعلام وبالتّرفيع المتواصل في نسبة الإشهار العمومي المسند إليها لتنمية أربحاها والحفاظ على صدورها وذلك مع التّداخل لدعم رواجها باِقتناء كميات كبيرة من أعدادها من قبل المؤسّسات العمومية.

## I – حصص الإشهار العمومي المرصودة لوسائل الإعلام التونسية :

فيما يلي جداول في حصص الإشهار العمومي بالنسبة لعديد الجرائد والمجلاّت ووسائل الإعلام المرئية والسّمعية التونسية :

## 1) الجرائد والمجلّات التونسية

| النّشرية | قيمة الإشهار العمومي المتمتّع بها سنة 2010 |
|---|---|
| **الجرائد اليومية** | |
| La Presse (حكومية) | **676** أ.د |
| Le Qoutidien | 468 أ.د |
| Le Renouveau (التجمع) | **676** أ.د |
| Le Temps (صخر الماطري) | **676** أ.د |
| الحرية (التجمع) | **676** أ.د |
| الشروق | 572 أ.د |
| الصباح (صخر الماطري) | **676** أ.د |
| الصحافة | 520 أ.د |
| الصريح | 468 أ.د |
| الخبير | 364 أ.د |
| **الجرائد والمجلّات الأسبوعية** | |
| Tunis Hebdo | 65 أ.د |
| Tunisia News | 65 أ.د |
| أخبار الجمهورية | 104 أ.د |
| أخبار الشباب | 104 أ.د |
| الأخبار | 43 أ.د |
| الإعلان | 146 أ.د |
| البيان | 113 أ.د |
| الحدث | 195 أ.د |
| الشعب | 48 أ.د |
| العقد | 104 أ.د |
| الفلاح | 41 أ.د |
| الملاحظ | 156 أ.د |
| حقائق | 52 أ.د |
| فسيفساء | 83 أ.د |

| النّشرية | قيمة الإشهار العمومي المتمتّع بها سنة 2010 |
| --- | --- |
| L’Observateur | 52 أ.د |
| L’Expression | 52 أ.د |
| كل الناس | 52 أ.د |
| الوحدة | 32 أ.د |
| الوطن | 32 أ.د |
| الطريق الجديد | 32 أ.د |
| التونسي | 32 أ.د |
| المستقبل | 32 أ.د |
| **المجلاّت نصف الشّهرية** | |
| L’Economiste Maghrebin | 28 أ.د |
| Tourisme Info | 7 أ.د |
| La Gazette Touristique | 8 أ.د |
| مجلة التّلفزة التونسية | 24 أ.د |
| **المجلاّت الشهرية** | |
| La Gazette du Sud | 6 أ.د |
| Manager | 24 أ.د |
| Nuance Magazine | 26 أ.د |
| Nos Enfants | 60 أ.د |
| Profession Tourisme | 7 أ.د |
| Sciences Plus | 24 أ.د |
| Tunivision | 9 أ.د |
| الأفق | 15 أ.د |
| الجزيرة | 12 أ.د |
| الجيل الجديد | 12 أ.د |
| القنال | 9 أ.د |
| شمس الجنوب | 6 أ.د |
| صدى الأمهات | 12 أ.د |

| النّشرية | قيمة الإشهار العمومي المتمتّع بها سنة 2010 |
| --- | --- |
| عرفان | 12 أ.د |
| مجلة المرأة | 24 أ.د |
| مرآة الوسط | 18 أ.د |
| أكسيجان | 48 أ.د |
| Livret Santé | 30 أ.د |
| الأخبار القانونية | 18 أ.د |
| Femme de Tunisie | 18 أ.د |
| Univers sport (عماد الطرابلسي) | 100 أ.د |
| Planet Magazine (نسرين بن علي) | 36 أ.د |
| الراديو | 9 أ.د |
| **المجلاّت التي تصدر مرّة كلّ شهرين** | |
| المسار | 15 أ.د |
| رحاب المعرفة | 30 أ.د |
| أنيس بالمنظور | 12 أ.د |
| The Tunisian Digest | 9 أ.د |
| رُؤى | 30 أ.د |
| **المجلاّت الثلاثية** | |
| الكريديف | 6 أ.د |
| قصص | 2 أ.د |
| المغرب الموحّد | 14 أ.د |

**ملاحظات :**

أ) بمراجعة الجدول يُلاحظ أنّ جريدتي " الحرية" و"Le Renouveau" (لسان التجمع) ورغم أنّهما من الجرائد الأقل مبيعات فإنّهما مفروضتا الانتشار بجميع المؤسّسات العمومية وهما تحظيان بنسبة إشهار عمومي تتجاوز الجرائد اليومية الأخرى الأكثر رواجا لدى القرّاء، كما أنّ جريدتي "الصباح"

و"Le Temps" حظيتا بترفيع في حصّة الإشهار العمومي المرصودة لهما منذ اقتناء دار نشرهما من قبل "محمّد صخر الماطري" صهر الرّئيس السّابق.

من جهة أخرى وحيث أنّ صحفا أسبوعية كـ"الأخبار" و"أخبار الجمهورية" و"أخبار الشّباب" لا تركّز على الأنشطة الرّئاسية وتتطرّق بكثافة لقضايا الرّأي العام فإنّ حصص الإشهار المرصودة لها أقل بكثير من صحف أسبوعية أخرى على غرار "الحدث" أو "الإعلان" اللّتين تكتبان العديد من المقالات الموالية للنّظام والموجّهة لثلب المعارضين الفاعلين ولانتقاد أحزابهم وتحرّكاتهم بشكل مستفزّ في انصياع تامّ لتعليمات دائرة الإعلام والصّحافة مُقابل الدّعم الاشهاري.

ب) **جرائد المعارضة** يخضع تمتيعها بالإشهار العمومي لانتظام الإصدار وفقا للجدول الموالي :

| الجريدة | قيمة الإشهار العمومي المرصود لها سنويا من ATCE |
|---|---|
| الوطن (لسان الاتحاد الديمقراطي الوحدوي) | 950 د. لكل عدد يصدر |
| الطريق الجديد (لسان حركة التجديد) | 1250 د. لكل عدد يصدر |
| المستقبل (لسان حركة الديمقراطيين الاشتراكيين) | 625 د. لكل عدد يصدر |
| الوحدة (لسان حركة الوحدة الشعبية) | 625 د. لكل عدد يصدر |
| الأفق (لسان الحزب الإجتماعي التحرري) | 1250 د. لكل عدد يصدر |

ج) إقصاء متعمّد من حصص الإشهار العمومي لجريدتي "مواطنون" (التكتل) و"الموقف" (PDP).

د) عديد المؤسّسات (على غرار Tunis Air وCTN وSTB والدّيوان الوطني للبريد) ورغبة في التّقرب للرّئيس السّابق تعمل على نشر إعلانات بمجلة Planet Magazine كدعم إضافي لهذه المجلة التي تُديرها "سيرين بن علي" اِبنة الرئيس السابق (خارج نطاق حصة الإشهار العمومي العادية).

هـ) عديد الصّحف تمّ منحها مبالغ إضافية تخصّ طلبات شركات عمومية (خاصة "اتصالات تونس") وطلبات تهاني في المناسبات الدينية والوطنية.

**2) الإذاعات الوطنية العمومية والخاصة :**

**على سبيل المثال :** سنة 2006 تمّ توزيع حصص الومضات الإشهارية بالنّسبة للإذاعات الوطنية العمومية والخاصة كما يلي :

| **الإذاعة** | قيمة الإشهار العمومي المرصود من ATCE |
| --- | --- |
| الإذاعة الوطنية | 604.000 دينارا |
| الإذاعة الدولية | 46.000 دينارا |
| إذاعة الشباب | 56.000 دينارا |
| إذاعة "موزاييك" | 116.000 دينارا |
| إذاعة "جوهرة" | 121.000 دينارا |
| إذاعة صفاقس | 59.000 دينارا |
| إذاعة المنستير | 55.000 دينارا |
| إذاعة قفصة | 63.000 دينارا |
| إذاعة الكاف | 60.000 دينارا |
| إذاعة تطاوين | 60.000 دينارا |
| **المجموع** | 1.240.000 دينارا |

**ملاحظات :**

أ) إذاعة "تونس بلادي" من كندا (تبثّ على الانترنات) واعتبارا للمواقف الدّاعمة لتونس "بن علي" ومساهمة صاحبها في الدعاية للحملة الانتخابية للرّئيس السّابق فقد تمّ تمكينها من دعم إشهاري قيمته 20.000 دينارا من ATCE.

ب) بلغت نسبة مساهمة "اتصالات تونس" سنة 2010 أكثر من 90% من قيمة الإشهار العمومي بالنسبة للإذاعات الوطنية.

### 3) التلفزات الوطنية العمومية والخاصة :

**على سبيل المثال** : سنة 2006 تمّ توزيع حصص الومضات الاشهارية بالنّسبة للتلفزات الوطنية العمومية والخاصة كما يلي :

| القناة | قيمة الإشهار العمومي المرصود لها سنويا من ATCE |
|---|---|
| **تونس 7** | **1.571.000** دينارا |
| **تونس 21** | **39.000** دينارا |
| **حنبعل** | **654.000** دينارا<br>(أصبح **800.000 دينارا** سنة **2007**) |
| **المجموع** | **2.264.000 دينارا** |

**ملاحظة :**

بلغت نسبة مساهمة "اتصالات تونس" سنة 2010 أكثر من 100% من قيمة الإشهار العمومي بالنسبة لقناتي "حنبعل" و"تونس 21" و75% بالنسبة لقناة "تونس 7 ".

## II – <u>حصص الإشهار العمومي المرصودة لوسائل الإعلام الأجنبية :</u>

تزايدت في السنوات الأخيرة حصص الإشهار العمومي المرصودة إلى وسائل الإعلام الأجنبية، ويرجع ذلك خاصّة إلى :

1. توسّع رقعة وسائل الإعلام الأجنبية التي تتعامل معها ATCE.
2. اعتماد التّعاقد السّنوي مع الصّحف والمجلاّت التي يقع التّعاون معها بصفة مستمرّة.

3. إبداء عديد القنوات والجرائد والمجلات استعدادا تامّا لخدمة النّظام القديم بمقابل إشهاري.

وقد تسبّب هذا التطوّر في عديد المشاكل المادية لوكالة الاتّصال الخارجي وذلك بحكم :

1. ارتفاع كلفة التّحويلات إلى الدّولار وإلى الأورو.

2. المشاكل التي تتخبّط فيها عديد المؤسسات العمومية وعدم قدرتها على تسديد مساهماتها تجاه ATCE.

3. الغياب المتواصل لمساهمات القطاع الخاص وتقلّص عدد المؤسّسات العمومية المموّلة لــATCE بحكم عمليّات التّخصيص.

هذا وقد تمّ عقد العديد من الاتّفاقيات السّنوية بين ATCE والعديد من الصّحف الأجنبية التي تلتزم بإنجاز مشاريع صحفية في شكل ملاحق وملفّات ومقالات تخدم صورة نظام "بن علي" في الخارج مقابل دعم إشهاري مُعيّن، يقع ردفها في العديد من الأحيان باتّفاقيات ترويج لدى المؤسّسات العمومية بتونس وخاصة لدى Tunis Air التي تُجبرُ على عقد اتّفاقيات سنوية مع بعض الصحف الأجنبية بإعلان إشهار خاص لفائدتها أو بتوفير تذاكر سفر أو بالتكفّل بالشّحن.

ومن المجلاّت المتعاونة مع ATCE يُمكن ذكر :

- مجلاّت مجموعة Arabies : Arabies, Arabies Trends, Editions Autres temps , صانعو الحدث (تتمتع بدعم إشهاري قدره 120.000 أورو).

- نشريات : الشهر، العرب، الوفاق العربي، الصياد، الحوادث ...

- مجلة Afrique-Asie

- مجلّة Jeune Afrique (تتمتّع سنة 2005 بدعم إشهاري قيمته 323.300 د. سنويا تتحكم فيه نوعية ملفاتها من ناحية الكمّ والكيف) ومجلّة Afrique Magazine (تتمتّع بدعم إشهاري قيمته 18.800 د. سنويا)، هذا

وعلاوة على هذا الدّعم، فإنّ المجلّتين المذكورتين تتمتّعان بمساعدة على التّرويج داخل تونس بتوفير نسبة من الاشتراكات في الوزارات والمؤسسات العمومية بحساب 285.000 دينارا سنويا لفائدة J.A و19.500 دينارا سنويا لفائدة A.M مع تعاون مع Tunis Air قيمته 200.000 دينارا يُدفع في شكل تذاكر نقل وشحن لفائدة المجلتين.

- مجلتا "**حقائق**" و"Réalités " ("الطيب الزّهار") تحظيان بحصتي إشهار قدرهما 156.000 دينارا سنويا (على التّوالي 52.000 دينارا سنويا و104.000 دينارا سنويا).

- مجلّة "**بثينة**" (تديرها "بثينة جبنون") : تتمتّع بحصّة إشهار قيمتها 159.000 دينارا سنويا مع التّمتع بامتيازات خاصة من Tunis Air تتمثل في مبلغ نقدي قيمته 00080. دينارا (65.000 دينارا نقدا و15.000 دينارا في شكل تذاكر سفر وشحن).

**التّعاون مع الصّحف والمجلاّت الأجنبية المتمتّعة بالإشهار العمومي (حصيلة سنة 2009)**

| ع | النشرية أو دار النّشر | قيمة التّعاون | الأعمال المنجزة في نطاق التّعاون |
|---|---|---|---|
| 1 | مجموعة " Arabies " (ياسر وجوليان الهواري) | 400 ألف أورو | نشر مقالات إيجابية في مجلاّت المجموعة (43 مقالا في مجلة "Arabies" وحوارات مع "ليلى بن علي" في مجلّتي "Trends" و"صانعو الحدث"). |
| 2 | مجلّة " Afrique Magazine " (زياد ليمام) | 236 ألف أورو | نشر مقالات إيجابية و ملفين خاصين حول تونس "بن علي". |

| ع | النشرية أو دار النّشر | قيمة التّعاون | الأعمال المنجزة في نطاق التّعاون |
|---|---|---|---|
| 3 | مجلّة " Afrique Asie " (ماجد نعمة) | 240 ألف أورو | – نشر مقالات وملفات مختلفة حول تونس وتدخّل النّاشر في وسائل الإعلام الأجنبية دفاعا على مواقف النّظام باستمرار.<br>– نشر مُلحق خاص : "La Tunisie : Pourquoi ça marche ? " |
| 4 | مجلّة " Jeune Afrique " (دانيال بن يحمد) | 670 ألف د.ت | نشر ملفّات حسب الاتّفاق. |
| 5 | مجموعة " IC Publications " (African Business – New African – The Middle East ) (عفيف بن يدّر) | 119 ألف د.ت + 30 ألف د.ت من الخطوط التونسية | نشر ملفات ومقالات مختلفة على مدار السنة. |
| 6 | دار "الصياد" (مجلاّت "الصياد" – "الإداري" – "فيروز" – "الفارس" – "الكمبيوتر" – "الأنوار" – "الدّفاع العربي") | 110 أ. دولارا | نشر ملفات ومقالات مختلفة على مدار السنة (الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 وفوز "بن علي" – رئاسة المنظمة العربية للمرأة – الإجماع الشعبي حول "بن علي" – مكاسب المرأة التونسية – "ليلى بن علي" – الإنجازات التونسية في مجالات المعلوماتية ووسائل الاتّصال الحديثة – رهان تونس على التّعليم والشباب ...) |

| ع | النشرية أو دار النّشر | قيمة التّعاون | الأعمال المنجزة في نطاق التّعاون |
|---|---|---|---|
| 7 | دار "الحوادث" (مجلاّت "الحوادث" و"Monday Morning" و"La Revue du Liban" (ملحم كرم) | 400 أ. دولارا | نشر أكثر من 500 مقالا شملت تغطية أنشطة الرئيس السابق وتعاليق حول مسائل متنوّعة (الانتخابات سنة 2009 – العلاقات التونسية العربية – الحوار مع الشباب – ذكرى 7 نوفمبر – المرأة التونسية – التضامن في تونس – التعددية السياسية ...) |
| 8 | مجلة "المشاهد السياسي" | 50 أ. دولارا | قبول نشر 15 مقالا إيجابيا حول تونس (مقالات تمدّها بها ATCE) |
| 9 | مجلّة "الاقتصاد والأعمال" | 35 أ. دولارا | نشر 38 مقالا إيجابيا حول تونس على مدار السنة. |
| 10 | مجلّة "الوفاق العربي" (حميدة نعنع) (رئيس تحريرها "عبد المجيد الجمني") | 240 ألف د.ت | – نشر 33 مقالا إيجابيا حول تونس.<br>– نشر ملفّات خاصّة وملحقات حول رئاسة تونس لمنظمة المرأة العربية – البرنامج الرئاسي لــ"بن علي" – عيد الاستقلال ...) |
| 11 | مجلّة "بثينة" (بُثينة جبنون) | 110 أ. دولارا | نشر 30 مقالا إيجابيا حول تونس (الانتخابات الرئاسية والتشريعية سنة 2009 – أنشطة "بن علي" وزوجته ...) |

| ع | النشرية أو دار النّشر | قيمة التّعاون | الأعمال المنجزة في نطاق التّعاون |
|---|---|---|---|
| 12 | مجلّة "الشاهد" (حسّان الزّين) | 20 أ. دولارا | نشر ملفّ خلال شهر مارس 2009 في 22 صفحة حول مكاسب والإنجازات التي حققها الرئيس "بن علي". |
| 13 | مجلّة " partenariat Maghreb Europe" | 66 أ. أورو | نشر مقالات مختلفة على مدار السنة (177 خبرا اقتصاديا – مقالا تحليليا للجوانب الاقتصادية الواردة بخطاب الرئيس السابق بعد أدائه اليمين الدّستورية يوم 12 نوفمبر 2009). |
| 14 | مجلّة " Challenge Hebdo" (عديل لحلو) | 50 ألف د.ت | نشر 37 مقالا حول مواضيع اقتصادية يقع موافاتها بها من قبل ATCE وهي وسيلة الإعلام الوحيدة التي تتعاون معها الوكالة بالمغرب الأقصى. |

## الاعتمادات المخصّصة للإشهار الأجنبي بميزانية ATCE (سنة 2010)

| وسائل الإعلام الأجنبية | المبلغ السنوي | التفاصيل | |
|---|---|---|---|
| | | وسيلة الإعلام | المبلغ المرصود |
| التلفزات الأجنبية | 2,525 م. دولار | "العربية" (مجموعة MBC) | مليون دولار |
| | | "ANB TV" (بطرس الخوري) | 600 ألف دولارا |
| | | "ANN TV" (رفعت الأسد) | 300 ألف دولارا |

| وسائل الإعلام الأجنبية | المبلغ السنوي | التفاصيل | |
|---|---|---|---|
| | | وسيلة الإعلام | المبلغ المرصود |
| | | " المستقلة" (الهاشمي الحامدي) | 300 ألف دولارا |
| | | "New TV " (لبنانية – خاصة) | 150 ألف دولارا |
| | | " المنار" (حزب اللّه) | 100 ألف دولارا |
| | | "NBN" (نبيه برّي) | 75 ألف دولارا |
| الإذاعات الأجنبية | 83 ألف دولار | "Radio Soleil" (عبد المجيد دبوسي) | 48 ألف د.ت |
| | | Radio France " "Maghreb (طارق مامي) | 28 ألف د.ت |
| | | " Radio Montréal" | 24 ألف دولار كندي (33 ألف د.ت) |
| | | Radio Tounes " "Bledi | 150 ألف د.ت |
| الصحف والمجلات الأجنبي | 3,745 مليون دولار | مجموعة "Arabies" | 400 ألف أورو |
| | | Jeune Afrique | 670 ألف د.ت |
| | | الحوادث | 400 ألف دولارا |
| | | Afrique Asie | 240 ألف دولارا |
| | | Afrique Magazine | 236 ألف دولارا |
| | | مؤسسات "العرب" | 180 ألف د.ت + 200 ألف دولارا |
| | | الوفاق العربي | 240 ألف د.ت |
| | | مجلة "بثينة" | 110 ألف دولارا |

| وسائل الإعلام الأجنبية | المبلغ السنوي | التفاصيل | |
|---|---|---|---|
| | | وسيلة الإعلام | المبلغ المرصود |
| | | دار "الصياد" | 110 ألف دولارا |
| | | IC Publications | 119 ألف د.ت |
| | | II Dialogo | 68 ألف أورو |
| | | Partenariat Europe Maghreb | 66 ألف أورو |
| | | Middle East Online | 50 ألف دولارا |
| | | Tunisie Plus | 60 ألف أورو |
| | | Challenge Hebdo | 50 ألف د.ت |
| | | المشاهد السياسي | 50 ألف دولارا |
| | | 00216 Magazine | 20 ألف أورو |
| | | آخر ساعة | 5 آألاف دولارا |
| | | أكتوبر | 10 آلاف دولارا |
| | | الأحرار | 10 آلاف دولارا |
| | | العربي | 10 آلاف دولارا |
| | | الأخبار | 10 آلاف دولارا |
| | | الأسبوع | 15 ألف دولارا |
| | | الجمهورية | 20 ألف دولارا |
| | | الحياة المصرية | 10 آلاف دولارا |
| | | روز اليوسف | 15 ألف دولارا |
| | | الجمهوري الحر | 10 آلاف دولارا |
| | | الموجز | 10 آلاف دولارا |
| | | النهار | 10 آلاف دولارا |
| | | الصحوة العربية | 2500 دولارا |
| | | الكرامة | 10 آلاف دولارا |
| | | الملتقى الدولي | 10 آلاف دولارا |
| | | الأهرام | 35 ألف دولارا |

| **وسائل الإعلام الأجنبية** | **المبلغ السنوي** | **التفاصيل** | |
|---|---|---|---|
| | | **وسيلة الإعلام** | **المبلغ المرصود** |
| | | الأهالي | 5 آلاف دولارا |
| | | الإهرام العربي | 10 آلاف دولارا |
| | | السينما والناس | 5 آلاف دولارا |
| | | الملتقى الدولي | 10 آلاف دولارا |
| | | المصور | 5 آلاف دولارا |
| | | الوفد | 10 آلاف دولارا |
| | | حواء | 5 آلاف دولارا |
| | | صوت الأمة | 5 آلاف دولارا |
| | | عيون مصر | 5 آلاف دولارا |
| | | الكفاح العربي | 30 ألف دولارا |
| | | الأسبوع العربي | 10 آلاف دولارا |
| | | Prestige | 5 آلاف دولارا |
| | | الديار | 15 ألف دولارا |
| | | الشاهد | 20 ألف دولارا |
| | | الهديل | 10 آلاف دولارا |
| | | الاقتصاد والأعمال | 35 ألف دولارا |
| | | المستقبل | 20 ألف دولارا |
| | | اللواء | 30 ألف دولارا |
| | | مرأة الخليج | 10 آلاف دولارا |
| | | الشرق | 25 ألف دولارا |
| | | الأولى | 20 ألف دولارا |
| | | الشرق | 10 آلاف دولارا |
| | | الحدث | 20 ألف دولارا |
| | | السفراء (باريس) | 12.8 ألف دولارا |
| | | Oxford Business Group | 60 ألف دولارا |
| **المجموع** | **6,353 مليون دولار** ← ما يُعادلُ **9,500 مليون, دينارا تونسيا في** سنة 2010. | | |

# الملفّ الثّالث :

# قائمات النّشريات والقنوات والإعلاميين والمثقفين والجامعيين الموالين والمتعاونين مع نظام "بن علي"

**تقديم :**

بتفحّص مجموع الوثائق والمفّات المتوفّرة بدائرة الإعلام والصّحافة، قد يكون من البديهي التّسليم بكون وسائل الإعلام التّونسية السمعية منها والبصرية، عمومية كانت أو خاصّة، مثّلت في عهدي الرّئيسين "بورقيبة" و "بن علي" أبواق دعاية للنّظام وهي حسب ما تمّ جردُهُ وسائل مُوجّهة ومسيَّرة تخضعُ لسلطة مربّع رؤوسه وزارة الدّاخلية والهيكل الحكومي المكلّف بالاتّصال (كتابة الدّولة للإعلام ثمّ وزارة الاتّصال والعلاقات مع مجلس النّواب ومجلس المستشارين) ودائرة الإعلام والصّحافة برئاسة الجمهورية والوكالة التّونسية للاتّصال الخارجي، حيث اِلتزمت القنوات والإذاعات العمومية بولائها التّام للنّظام، في حين دأبت القنوات والإذاعات الخاصّة على رسم برامجها وفق نهجٍ تتدخّل في تحديده اتّفاقيات الاستغلال المبرمة مع الدّولة بما تتضمّنه من فصول شَرطية وإملاءات مُقيِّدة لحريّة التّعبير وخطوط حمراء لا يمكن تجاوزها.

ولئن كانت الدّولة تحتكرُ الفضاء السّمعي البصري وفق ما تمّت الإشارة إليه فإنّه توجد على السّاحة الإعلامية مجموعة كبيرة من الصّحف والمجلاّت المحلية التي هي في مُجملها متوافقة مع النظام ومتعاونة معه خاصّة فيما يتعلّق بطريقة التّعاطي مع الملفّ السّياسي، ويتبين من خلال جميع الملفّات أنّ الصّحافة المكتوبة غير مستقلّة من ناحية خطوطها التّحريرية وهي تمارسُ رقابة ذاتية على مقالاتها وملفّاتها لتتمكّن من التّواجد والاستمرار، خاصّة أمام مقايضة السّلطة لها بتعاملها مع جميع النّشريات كمرفق خاصّ يتعيّن إحكام السّيطرة عليه وذلك من خلال مجلّة صحافة هدفها الظّاهر <u>**تنظيم**</u> القطاع

الإعلامي وهدفها الخفيّ "**تحصينه**" من المؤثرات السّلبية والاِنحرافات التي قد تمسّ خاصّة القطاع الخاصّ (على اعتبار أنّ الإعلام الرّسمي كان دائما تحت السّيطرة المطلقة للدّولة التّي تتحكّم في جميع دواليبه).

هذا وانطلاقا من الملفّات المدروسة بأرشيف دائرة الإعلام والصّحافة برئاسة الجمهورية فإنّه يتبيّنُ أنّ عديد الصّحافيين عانوا كثيرا قبل 14 جانفي 2011 من القانون القديم للصحافة معاناة وصلت بالنّسبة إلى البعض إلى حدّ السّجن والمنع من مغادرة البلاد ومصادرة جواز السّفر، كما عانى عديد الإعلاميين أو الرّاغبين في الاستثمار في القطاع الإعلامي من الإجراءات المتعلّقة بإصدار النّشريات أو تلك المتعلّقة ببعث واستغلال فضائيات أو إذاعات خاصّة، حيث كانت مجلّة الصحافة في أشكالها القديمة سيفا مُسلّطا عليهم، ممّا أنهك المشهد الاتّصالي وأفرغه من أيّ محتوى جدّي لتبقى وسائل الإعلام مجرّد وسائل دعاية وتمجيد بيد النّظام والحزب الحاكم اللذين يستخدمانها لخدمة أجندتهما.

فمجلّة الصّحافة كانت حجر عثرة أمام إعلام حرّ وموضوعي يُعبّر بكلّ جُرأة على مشاغل المواطن التّونسي الحقيقية والتي كانت سببا في اندلاع ثورة "الكرامة والحرّية"، حيث عاشت جميع الفعاليات السّياسية والإعلامية والشّخصيات الوطنية ومختلف الهياكل الإعلامية (نقابة الصحفيين – اتّحاد النّاشرين – الجمعية التونسية لمديري الصّحف) ضغطا رهيبا مارسه النّظام السّابق بواسطة هذه المجلّة، وكان الصحافيون "الأشراف" المتمسّكون بمبادئ المهنة وأخلاقياتها وقواعدها دائمي التّطلّع إلى سنّ قانون جديد يتضمّن إصلاحات عميقة وجذريّة تضمن حقوقهم في الحصول على المعلومات وفي المحافظة على سرّية المصادر مع التّوق إلى إلغاء نظام التّرخيص المقنّع وإلى إحداث هيئة حرّة للإعلام السّمعي البصري وإلى توفّر مناخ سياسي يُمكّنهم من الكتابة بعيدا عن الخوف من حساسيّة جرائم الصّحافة التّي تصل إلى حدّ العقوبة السّالبة للحرية.

من جهة أخرى وعلاوة على قانون الصّحافة الذي سنتعرّض إلى هنّاته المقصودة لاحقا، فقد كانت جلّ الصّحف والمجلاّت تعيش أزمات مادية حادّة

باِفتعال من النّظام الذّي يسعى بشتّى الطّرق لإحكام السّيطرة على هذا القطاع (صعوبات في التّرويج – مشاكل الطباعة ونقص الورق – اقتران حصص الدّعم بالإشهار العمومي بنهج تحريري معيّن يصبُّ في خانة الموالاة ...)

وبالاطّلاع على معارض الصحافة الوطنية والعالمية الموجودة بأرشيف دائرة الإعلام والصّحافة، يُلاحظ أنّ كلّ الجرائد والمجلات المتمتّعة بالدّعم وضمانا لاستمرارها على السّاحة تسعى إلى نشر مقالات "تطبيل" و"موالاة" ممجّدة للنّظام السّائد ومُدافعة عنه وعن لون الحزب الحاكم سابقا، وذلك في ظلّ غياب قانون يحمي حرية التّعبير والانتماء السّياسي.

وبالتّوازي مع ذلك، فإنّ أغلب صحف المعارضة عاشت ضغوط النّظام السّابق التي كبّلتها وجعلتها غير قادرة على الانتشار في الأوساط العامّة لضعف مصداقيتها ولعدم تمكّنها من الوصول إلى مصادر الخبر نتيجة التّضييق المسلّط عليها إضافة إلى ما كانت تمارسُه على كتاباتها من رقابة ذاتية ناتجة عن تخوّفها من بعض الممارسات اللاّأخلاقية والمضايقات التي ينتهجها النظام السّابق القادر على فك دعم الدّولة الذي يصلها بواسطة الإشهار العمومي المقنّن أو عن طريق مِنح دعم الأحزاب والتي من شروطها انتظام الإصدار.

هذا ومن خلال الملفّات المجرودة فإنّه يتّضح أن أغلب الصّحف ترسم لنفسها خطّا تحريريا تحترم فيه إملاءات دائرة الإعلام والصّحافة برئاسة الجمهورية التي تفرِض شروطا لا يُمكن الحياد عنها أو تجاوزها حتّى تنأى بإدارة تحريرها عن اللّوم أو المؤاخذة وحتّى تحظى بالدّعم.

**أمثلة :**

- بتعليمات من رئيس الجمهورية موجّهة إلى رئيس دائرة الإعلام بالرّئاسة وقع لوم جريدة "الصريح" في شخص مديرها "صالح الحاجّة" من أجل السّماح بنشر مقال تعرّض إلى "انتشار ظاهرة الجشع والنّهم بين محدودي الدّخل والميسورين ممّا من شأنه أن يُولّد انفجارا اجتماعيا".

- حسب مذكّرة موجّهة إلى الرّئيس السّابق مؤرّخة في 14 جوان 2009 وإثر بثّ وكالة تونس افريقيا للأنباء خبر تصدّر تونس للبلدان الافريقية في

مجال التّنافسية تمّت تغطية هذا الخبر صحفيا من قبل أغلب الصّحف، إلاّ أنّ بعضها وبحكم عدم نشرها للخبر في الصّفحة الأولى فقد تمّ بتعليمات من الرّئيس السّابق لومها شفاهيا من قبل المستشار الإعلامي السابق "الهادي مهني" ("الشروق" – "البيان" – "الصّباح" – "Le Temps" – "الصّريح")، وهو ما يُفسّر الضّغط المسلّط على الصّحف الوطنية.

- **لام** الرّئيس مباشرة الصّحفي "برهان بسيّس" لما تعرّض سلبا للمعارضة المرخّص لها واعتبرها في أحد مقالاته على أعمدة جريدة "الصّباح" معارضة "وفاق" ضعيفة الأداء، كما تمّ **لومه** لما التمس في مقال آخر العفو على المعارضين "عبد الكريم الهاروني" و"العجمي الوريمي".

- حسب مذكرة موجّهة للرّئيس السّابق من قبل مستشاره الإعلامي "عبدالوهاب عبدالله" فإنّه تتمّ مؤاخذة صحافة القطاع الخاص المرخّص لها في صورة نشرها لمقالات تتعلّق بـــ :

1) تضخيم بعض أنشطة المعارضة المرخّص لها، كالإشارة مثلا لبعض أنشطتها الاِجتماعية (مثال ذلك الإشارة لنشاط بعض المعارضين بمدينة بوسالم إثر الفيضانات التي اجتاحتها سنة 2007).

2) إفساح المجال لبعض رموز الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان أو الاتحاد العام التونسي للشّغل أو المجلس الوطني للحرّيات أو منظّمة العفو الدّولية ... للإدلاء بتصريحات أو تعمّد نشر حوارات مع بعض المعارضين المغضوب عليهم على غرار قيادات حركة النّهضة المحظورة سابقا أو السّادة "المنصف المرزوقي" أو "خميس كسيلة" أو "مصطفى بن جعفر" أو "محمّد عبّو" أو "حمّة الهمّامي" ...

3) التّعرّض بطريقة سلبية إلى "التّجمع".

4) مهاجمة ATCE فيما يتعلّق بكيفية توزيع الإشهار العمومي.

– في مذكّرة أخرى رفع الوزير المستشار سابقا "عبد الوهاب عبد اللّه" إلى الرئيس السابق جدولا تلخيصيا لما أفرزته تقارير ATCE من نتائج إثر

متابعتها للصحافة الداخلية والذي صنّفت فيها الصحف حسب مقالاتها "الإيجابية" (والتي تستحقّ الشكر) و"السّلبية" (والتي يتعيّن لفت نظر مديريها لها ولومهم على نشرها).

ولوحظ من خلال هذه المذكّرة أنّه يقع اعتبار المقالات "سلبية" كلّما تعلّق الأمر بـــ :

- انتقاد وزارة أو هيئة حكومية.

- إيلاء أهمية إلى جمعية أو منظّمة أو رابطة أو اتّحاد أو نقابة مغضوب منها.

- التّطرق إلى موضوع اجتماعي من شأنه أن يشغل الرّأي العام (على غرار مواضيع البطالة، ارتفاع الأسعار، غلاء المعيشة ...)

- التّعرض بطريقة إيجابية إلى المعارضة أو إلى الاتّحاد العام للطلبة أو إلى اتّحاد الشغل ...

- نشر حوار صحفي مع معارض مغضوب عليه أو حتى نشر تصريح له.

- تغطية حدث نقابي أو طلابي أو جامعي.

**1) الصحافيون والعاملون في الحقل الصحفي والإعلاميون والجامعيون والمثقّفون الأكثر موالاة ودفاعا عن نظام "بن علي" :**

*** قراءة تاريخية :**

خلال السّنوات الأولى لحكم "بن علي" شَهَد الإعلام هامشا نسبيا من الحرّية سرعان ما تلاشى مع ما أبداه بعض الصحفيين والحقوقيين والمعارضين اليساريين والعلمايين والإسلاميين ونشطاء الجمعيات والمنظمات الوطنية (النّقابية والطلابية خاصة) من إحراج للسّلطة الحاكمة.

وقبل تأسيس ATCE، كانت الدّائرة السّياسية برئاسة الجمهورية تلعب دورا هامّا في محاولة استقطاب الصّحافيين لخدمة النّظام ولجمع أكثر ما يُمكن من المعلومات لضبط التّحركات المحرجة للسّلطة ولاختراق أحزاب المعارضة والنقابات ومحيطيْ الصحافة والطّلبة.

**مثال :**

في جانفي 1991 وبتعليمات من الرئيس السابق بناء على مُقترحٍ لمستشاره السّياسي "الصادق شعبان" تمّ تشجيع عدد 3 أشخاص ماديا (كما يُبيّنه الجدول أسفله) نظير ما يقدّمونه للدّائرة السياسية برئاسة الجمهورية من معلومات تحتاجها في إطار عملها الذي كان يستدعي تعاملا سرّيا غير رسمي مع أشخاص يقع استقطابهم لتوفير المعلومات عن الأحزاب والجمعيات وعن عالميْ الصحافة والطّلبة :

| | الهوية | مكان العمل | سبب اقتراح تشجيعه | قيمة التشجيع |
|---|---|---|---|---|
| 1 | نجيب لاكانجي | صحفي بمجلة "حقائق" وعضو المكتب التنفيذي لجمعية الصحفيين | توفير المعلومات عن الأحزاب والجمعيات وعن عالم الصحافة | 150 د |
| 2 | سامي العكريمي | موظف بالإدارة المركزية لاتحاد الشّغل | توفير المعلومات عن النشاطات النقابية وعن الإسلاميين | 100 د |
| 3 | ماهر مذيوب | عضو المكتب التنفيذي لطلبة التّجمع | إعطاء المعلومات عن القطاع الطلابي | 80 د |

## * الصحافيون والإعلاميون والجامعيون والمثقّفون الموالون أو المتعاونون مع النّظام

### 1) برهان بسيّس (صحفي) :

- صاحب قلم وقدرة فائقة على إدارة الحوار أو المشاركة فيه، منتظم الأفكار، سلس اللّسان، وهي صفات جعلت ATCE (بعد استقطابه وتسوية وضعيته المهنية مع SOTETEL) تستغلّه لتلميع صورة الرّئيس السّابق في الداخل والخارج وتكلّفه بحضور المنتديات والمنابر والحوارات على الفضائيات على غرار "الجزيرة" و "ANB" والاضطلاع بمواجهة كلّ من يقف ضدّ النّظام، كما تمّ توظيفه للدّفاع عن مكاسب "السابع من نوفمبر" بكلّ صلابة من خلال مقالاته بجريدة "الصباح" خاصّة وفي عديد المجلاّت والنّشريات الأخرى.

- تمّت مكافأته في العديد من المرّات ماديا نظير خدماته لفائدته ATCE ومساعدته بتعليمات من الرئيس (من ذلك تلقيه مساعدة إثر دعوة للمشاركة في برنامج على قناة "الجزيرة" يعدّه الإعلامي "سامي حدّاد" محوره "المساجين السياسيين لحركة النهضة وعلاقة إطلاق سراحهم بإمكانية الترخيص لقيام حزب إسلامي معتدل في تونس" وتوفّر وثائق تِؤكّد تلقّيه منحة شهريّة قدرها 2500 دينارا تُقتطعُ من مُستحقّات قناة ANB المتعاونة مع ATCE مع تمكينه حسب نفس الوثائق من مبلغ مالي قدرُهُ 5000 دينارا بتعليمات كتابية من وزير الاتّصال يذكُرُ فيها أنّها مقابل مهمّات اِتّصالية كلّفه بها).

- نشط في الإعلام الالكتروني وقدم لــATCE مقترحا لإنجاز موقع إخباري وسياسي على الانترنات عنوانه "حلقة" يسعى من خلاله إلى "ترجمة رؤية الرّئيس السّابق لإعلام وطني متطوّر مواكب للعصر أساسه الحوار الدّيمقراطي والاِلتزام ممّا يُساهمُ في الحدّ من الزّحف الإعلامي المناوئ والمتطرّف" (كما جاء في تقرير ATCE).

- تمّ تعيينه في عديد المناسبات بعد استشارة الرّئيس السّابق لتمثيل الحكومة في بعض الاجتماعات والملتقيات، حتّى خُيّلَ للبعض أنّه يشغل خطّة

ناطق رسمي باِسم الحكومة (**مثال** : تعيينه لتمثيل الهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية في اجتماع مجموعة العمل العربية – الأوروبية (القاهرة – جانفي 2008).

- دافع من خلال كتاباته وتدخلاته التّلفزية في القنوات الأجنبية على قضايا النّظام ضدّ رموز المعارضة والذين كانت السّلطة تضايقهم بتحويل قضاياهم الفكرية والسياسية وأنشطتهم الحقوقية إلى جرائم حقّ عام أو جرائم "انتماء غير مرخّص فيه" (مثال : تدخّله ضدّ "أحمد نجيب الشابي" على قناة BBC يوم 4 نوفمبر 2009 المكلّف آنذاك بالدّفاع عن الصحفي "توفيق بن بريك").

- مكلّف بمهمّة إجراء اتّصالات سرية مع المعارضين ومحاولة استمالتهم لمساعدة النّظام وإغرائهم بامتيازات الانخراط في منظومته الإعلامية (مثال : استقطابه "الصحبي صمارة"، اتّصاله بأعضاء من حركة النّهضة للاطّلاع على برامجهم واستمالتهم على غرار اتّصاله بالقيادي "العجمي الوريمي" سنة 2008، اتّصالاته في نفس السّنة بالمعارض "أحمد المنّاعي" والتّوفيق في استمالته مقابل ضمان عودته إلى تونس دون إيقافه ... )، وطلب تمكينه من مكتب خاص ومُجهّز بتونس العاصمة يكون خارج مقرّ ATCE لاستغلاله في كنف المهام التّي يُقدّمها للوكالة ولُبِّيَ طلبه.

- يقوم بدور إيجابي في توفير المعلومات حول المعارضة وفي التّصدي لكلّ تحرّكاتها ضدّ النّظام، ويوافي ATCE بتقارير سرية حول أنشطته في هذا المجال يقع عرضها مباشرة على الرئيس السابق اعتبارا لحرفيته في استيقاء المعلومة أو في فبركة الخبر.

**أمثلة :**

1) في ديسمبر 2008 قام بإعلام ATCE بما يلي :

- اِدّعى تلقّي المعارض "حمّة الهمامي" وزوجته "راضية النصراوي" 48 ألف دينارا من التّشكيلات اليسارية الفرنسية التي شاركت في "حملة

التّضامن مع الحوض المنجمي"، مضيفا أنّهما سلّما مبلغا قيمته 2000 دينارا إلى عائلتي "الفاهم بوكدوس" و"عمار عمروسية" (المحكوم عليهما في أحداث الرّديف 2008) واِحتفظا بالباقي لديهما.

- نقل فحوى مُقابلة المعارض "مصطفى بن جعفر" و"Bertrand Delanoe" خلال مؤتمر الحزب الاشتراكي الفرنسي سنة 2008.

- تحريضه للإعلامي "الصحبي صمارة" لتقديم شكوى ورفع قضية عدلية ضدّ "سهام بن سدرين" لتمكينه من مستحقّاته المتخلّدة لديها نظير عمله براديو "كلمة"، وذلك حتّى يُطالب المحامون الذّين سيُوكّلهم بتقديم كشوفات عن مداخيلها.

2) في ماي 2008 قبِل الرّئيس السّابق مشاركة "برهان بسيس" في برنامج حواري في قناة "الحوار التّونسي" لصاحبها المعارض "الطّاهر بن حسين".

وكان أن اشترط الإعلامي "برهان بسيس" على صاحب القناة عند تلاقيهما ضرورة الابتعاد عن منطق التّحريض والسّلبية في تغطية الأحداث في تونس (في إشارة إلى طريقة تغطية القناة للأحداث في تونس في تلك الفترة التي اِتّسمت بتوتّر الأوضاع بمنطقة الحوض المنجمي) كما لامه على استغلاله لوسائل الإعلام الفرنسية لانتقاد وضع الحريات وحقوق الإنسان في تونس.

3) في أكتوبر 2008 قام بإعلام ATCE بفحوى اتّصالاته بالنّهضوي "مرسل الكسيبي" المقيم بألمانيا (محلّ أحكام قضائية سنة 1992 بسبب انتمائه لحركة "النهضة" المحظورة سابقا) والذي أعرب له عن رغبته في العودة إلى تونس، وكان تداخل "برهان بسيس" لفائدته إيجابيا حيث تمّ بتعليمات من الرئيس منحه جواز سفره وكفّ التّفتيش عنه.

**مُقابل ذلك، يُحسبُ له :**

- اِلتَماسه في مقال نُشِرَ بجريدة "الصّباح" العفو الرئاسي على كلّ من المعارضيْن سابقا "العجمي الوريمي" و"عبد الكريم الهاروني"، و**لامه** الرّئيس مباشرة على ذلك.

- اِنتقاده في مقال آخر على أعمدة جريدة "الصريح" الأحزاب المرخّص لها سابقا والتي صنفّها في خانة "معارضة الوفاق" واتّهمها بضعف الأداء، وتمّ **لومه** كذلك على هذا المقال بتعليمات من الرّئيس السّابق.

**2) أبوبكر الصغير (رئيس تحرير مجلّتي "الملاحظ" و"L'Observateur" ورئيس تحرير جريدة "الرأي" المعارضة في الفترة "البورقيبيّة") :**

- حسب معلومات وفّرتها وزارة الدّاخلية فإن المعني بالأمر معروف بِانتهازيته وجريه وراء المادّة بكلّ السُّبُل مستغلاّ خاصّة علاقاته الواسعة ببعض السّفراء الخليجيين.

- على غرار "برهان بسيس" استقطبته ATCE للدفاع على المواقف الرّسمية لنظام "بن علي" وهو يحرص على نشر تقارير داعمة للنظام السابق بمجلّته "الملاحظ" مُقابل الحصول على دعم هامّ لهذه المجلّة من خلال الإشهار العمومي، هذا إضافة إلى تكليفه بالمشاركة في الحوارات التي تجعل من مواقف الدّولة موضع أخذ وردّ وذلك من خلال الحضور المباشر أو بالتّدخّل الهاتفي.

**أمثلة :**

- مشاركته على قناة "المنار" في تغطية خطاب الرئيس في الذكرى 18 للسابع من نوفمبر.

- مشاركته في برنامج "الاتجاه المعاكس" على قناة "الجزيرة" في جوان 2008 في حلقة محورها "الاضطرابات الناتجة عن الأزمة الغذائية في العالم" وقد تمّت الموافقة على هذه المشاركة من قبل الرئيس السابق باعتبار قُدرته على التصدي لما يُمكن إثارته على هامش البرنامج من إشارات للأحداث التي تشهدها المنطقة العربية (على غرار أحداث الحوض المنجمي في تونس).

- مشاركته الهاتفية في برنامج على قناة "France 24" بُثَّ بتاريخ 13 ماي 2010 حول تزايد حجب مواقع الانترنات والرّقابة عليها في تونس حضره "عماد الدايمي" و"محمّد بلوط" و"صادق الحاجّي".

- قام بإعداد كتاب صحبة "صلاح الدين بوجاه" عنوانه "الرئيس والمستقبل"(إلاّ أنّ "المنجي الزيدي" الذي خلف سنة 2010 "أسامة الرمضاني" على رأس ATCE رأى أنّ الكتاب يحتاج إلى مراجعة لغوية ومنهجية).

- يرتبط بعلاقات مُتميّزة مع بعض أعضاء المنظّمة الشّغيلة وخاصّة "عبد السّلام جراد" ولعب دورا كبيرا في تأليب هذا الأخير ضدّ النّقابة الوطنية للصّحافيين قصد إلغاء مؤتمرها السّنوي في سنة 2009.

**3) سفيان الأسود (صحفي جريدة "الشروق") :**

- قبِل إمضاء مقالات جاهزة أعدّتها أو أشرفت على إعدادها دائرة الإعلام ونشرها بإسمه على أعمدة جريدة "الشروق" بتعليمات من "بن علي".

**أمثلة :**

1) مقال حول الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

2) مقال بعنوان : "مناقشة هادئة لخطاب متوتّر ..."

3) مقال بعنوان : "لماذا نتسامح مع من يُذنِبُ في حقّنا ...؟" (في إشارة إلى "إيلان فلوتار" عضوة الوفد البرلماني الأوروبي التي أبدت رأيها في قضية الرابطة التونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان خلال إحدى زياراتها إلى تونس).

- يمدّ الرئيس بمعلومات دقيقة جدّا عن الوضع النّقابي في الاتحاد العام التونسي للشّغل ومحيطه وبتقارير تحليلية حول جميع العناصر الفاعلة في الاتّحاد.

- تمّ بإيعاز من ATCE تعيينه مراسلا للعربية.نت بتونس.

**4) عبد الرؤوف المقدمي (صحفي بجريدة "الشروق") :**

- كتَبَ في ركني "بهدوء" و"بالمناسبة" بجريدة "الشّروق" مقالات تمجيد لنظام "بن علي"، وحظيت مقالاته باستحسان الرئيس السابق الذي أمر بمكافأة المعني بالأمر في العديد من المرّات، من ذلك إذنه بمساعدته بعد نشر مقال للمعني بالأمر على صفحات جريدة "الشروق" بتاريخ 25 أكتوبر 2005 اِستنكرَ

فيه محاولات المعارضة بالخارج التّشويش على المرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة سنة 2005 بتونس بغرض إفشالها، والإذن لمستشاره الإعلامي بشكره بعد مقال نُشِرَ بجريدة "الشروق" الصادرة بتاريخ 28 جانفي 2005 جاء فيه "أنّ الرّئيس "بن علي" يمثّل بقراراته سرّ الاستقرار الاجتماعي في تونس وسرّ نجاحها".

- تحصّلَ على وسام الاستحقاق الثّقافي نظير مقالاته الدّاعمة للنّظام ولسياسة "بن علي" ونظير ولائه.

**5) علي بن نصيب (صحفي) :**

- على غرار "برهان بسيس" دافع بشراسة على نظام "بن علي" على أعمدة جريدتي "الصّريح" و"الشّروق" خاصّة ومن خلال تكليفه ببعض المداخلات الهاتفية على فضائيات عربية وهو يحظى بدعم مالي وإحاطة من قبل ATCE التي تكلّفه بالمشاركة في هذه الحوارات والمداخلات بعد مشاركته في العديد من الحلقات التّدريبية التّي نظّمتها.

- عديد المقالات التي كتبها حول المعارضة وُجّهت قبل نشرها إلى ATCE التي تعرضها على المستشار الإعلامي للرّئيس للاطّلاع وإبداء الرّأي قبل الإذن بالنّشر.

**مثال :**

بتاريخ 17 ديسمبر 2008 عرض مقالا بعنوان "الحكيم المنتظر يُغيّر حساباته" (مقال موجّه ضدّ السّيد "مصطفى بن جعفر"، معارض النّظام القائم سابقا) وقد وافق "الهادي مهني" رئيس دائرة الإعلام سابقا على نشر هذا المقال.

- جميع مقالاته تُعرض على الرئيس السابق للاطّلاع وقد استحسن "بن علي" هذه المقالات وأمر في عديد المناسبات **بمكافأة المعني بالأمر ماديا** نظير النّصوص التي ينشرها لدعم النّظام أو للدّفاع عنه بمهاجمة المعارضة والأحزاب الفاعلة وبمهاجمة كلّ من تطرّق سلبا إلى موضوعي الحريات وحقوق الإنسان في تونس.

**عيّنة :**

| **الصحيفة** | **عنوان المقال** | **ملاحظة الرئيس السابق الكتابية** |
|---|---|---|
| "**الشّروق**" 1 أكتوبر 2006 ص 17 | تعليقا على زيارة بعض "أدعياء" حقوق الإنسان إلى بروكسال في مهمّة استعطاف واستقواء بالبرلمانيين الأوروبيين : وحلَّ ركْبُ "تجّار الشَّنْطة" | حسن |
| "**الشّروق**" 7 أكتوبر 2006 ص 15 | رسالة مفتوحة إلى أعضاء الهيئة المديرة للرابطة التونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان وبعض أصدقائهم ممّن تحوّلوا في "مهمّة" إلى البرلمان الأوروبي. | **حسن (+)*** |
| "**الصّريح**" 20 جانفي 2007 | أحفاد "دوهوتكلوك" يُسمّمون علاقة الشّمال بالجنوب بالعمالة والاستقواء بالأجنبي | حسن |
| "**الصّريح**" 24 جانفي 2008 | حليمة تعود لعادتها القديمة : من العمالة المكشوفة إلى تخاريف سنّ اليأس السّياسي | **(+)*** |
| "**الصّريح**" 28 فيفري 2008 | خطوة متسرّعة تزيد تصدّعات الحزب الديمقراطي التّقدّمي وتُعمّق أزمته الدّاخلية ؟ ! | اطلعت عليه |
| "**الصّريح**" 12 أفريل 2008 | بعد التّقدير الأممي لسجّل تونس الحقوقي : "تُجّار الشّنطة" يفقدون صوابهم في جنيف ؟ ! | حسن |
| "**الصّريح**" 26 جوان 2008 | الفشل يلد الفشل : هل تحوّلت "لجان الشّابي" إلى أداة لإخفاء إفلاسه ؟ | **حسن (+)*** |
| "**الصّريح**" 28 نوفمبر 2008 | بعد إفراغها من الرّابطيين، هل تحوّلت الرّابطة إلى أصل تجاري للمزايدات الانتهازية والعمالة للأجنبي ؟ ! | حسن |

**(+) ← مكافأة مادية على المقال.**

**← ملاحظة :**

تمّ اِنتداب المعني بالأمر في غرّة فيفري 2009 بمؤسّسة التّلفزة التّونسية بصفة متعاقد وتكليفه بإعداد وإدارة مجموعة من الحلقات الحوارية.

وسعيا لمزيد تشجيعه نظير المجهود الذّي يبذله لخدمة النّظام اُقتُرح إدماجه بوكالة تونس افريقيا للأنباء كصُحفي مع إلحاقه بمؤسّسة التّلفزة التّونسية حتّى يتسنّى تحسين وضعيّته المادية.

**6) هدى بن عثمان (صحافية تابعة لــATCE) :**

- على اتّصال دائم بــ"عبد الوهاب عبد الله" (حسب كراسات مواعيد هذا الأخير).

- ساعدت كثيرا النّظام السّابق في إطار تكليفها بخطّة مراسلة لقناة CNN بتونس وذلك بالتّصدي للمعارضة، من ذلك تعرّضها في أكتوبر 2006 لمسعى الصحفية السورية الأصل "هالة القوراني" عند محاولتها ملاقاة المعارضة "نائلة شرشور" أثناء زيارة وفد من القناة إلى تونس لإنجاز عدد من التّحقيقات.

- تمّ تشريكها في عديد النّدوات الدّولية لتمثيل تونس ولمواجهة كلّ محاولات الإساءة إلى النّظام السّابق (من ذلك مشاركتها في المؤتمر السّنوي للمعهد الدّولي للصحافة المنعقد باِسطمبول من 12 إلى 15 ماي 2007 والذي تناول عددا من قضايا الإعلام، وحضره عدد من كبار الصحفيين والنّاشرين ورؤساء المنظّمات الصّحفية والجامعيين، وشارك فيه من تونس إلى جانبها كلّ من "رضا بوقزي" (إذاعة تونس الدّولية) و"الصادق بوحليلة" (الجامعة التونسية – ATCE) و"الهاشمي نويرة" (جمعية الصحفيين التّونسيين)).

**7) منصف قوجة :**

صحفي معروف بولائه للنّظام السّابق ممّا أهّله لنيل ثقة المسؤولين على الإعلام في النّظام السّابق وخاصّة "عبد الوهاب عبد اللّه" الذي تربطه به علاقة

جيّدة انتهت بتعيينه سنة 2008 سفيرا لتونس بأبوجا (من المرجّح أن يكون ذلك بتزكية من "عبد الوهاب عبد اللّه" الذي كان يشغل آنذاك خطّة وزير للشّؤون الخارجية)، هذا إضافة إلى اضطلاعه بعدّة مسؤوليات إعلامية أهمّها إدارة جريدة "La Presse" الحكومية وجريدتي "Le Renouveau" و"الحرية" لساني الحزب الحاكم السابق، إضافة إلى سبْقِ تعيينه على رأس التلفزة التونسية وسبْق تكليفه بخطّة قنصل لتونس بباريس.

من جهة أخرى اقترحته ATCE في العديد من المناسبات لحضور حوارات تلفزية على فضائيات أجنبية للدّفاع عن النّظام.

**8) نور الدين بوطار (مدير إذاعة "Mosaïque") :**

- صحفي بجريدة "الشروق" من سنة 1995 إلى سنة 2003 تاريخ انطلاق بث إذاعة "Mozaïque" التي يُديرها.

- عُرف بموالاته وتحمّسه المفرط لمواقف النّظام السابق.

- تقدّم في نوفمبر 2009 إثر الانتخابات الرّئاسية والتشريعية برسالة شكر وتهنئة إلى الرئيس السابق ضمّنها اعترافه بجميله لمّا أتاح الفرصة لإذاعة "Mozaïque" للمشاركة في الحملة الانتخابية الرئاسية، معبّرا عن تهانيه بفوز الرّئيس في هذه الانتخابات **ومؤكّدا اِنخراط إذاعته الخاصّة اِنخراطا كاملا في خيارات "التّغيير"**.

**9) رضا الملولي** (تجمّعي، عضو مجلس المستشارين سابقا بالاختيار) :

اقترحته ATCE في العديد من المناسبات لحضور حوارات تلفزية على فضائيات أجنبية للدّفاع عن النّظام بعد مشاركته في عديد الدّورات التّدريبية التّي نظّمتها في مجال تلقين تقنيات الرّد عبر الفضائيات.

**10) حسان المناعي :**

شارك في عديد الحوارات والمنابر التّلفزية للدفاع عن نظام "بن علي"، وشارك في دورات تدريبية نظّمتها ATCE في مجال تلقين تقنيات الرّد عبر الفضائيات.

كما سبق أن عمل ملحقا برئاسة الجمهورية مع "عبد الوهاب عبد الله".

**11) الأسعد الداهش**

شغل خطّة مراسل لقناة "تونس 7" في غزّة ومراسل "ANN" في تونس وتمّ اختياره بسبب موالاته لرئاسة تحرير النّشرة المغاربية بقناة "ANB " المتعاونة مع ATCE وكُلّف بإدارة إذاعة تطاوين في بداياتها. كما تحصّل على جائزة الهادي العبيدي في الميدان الإذاعي سنة 2003 نظير الخدمات التي أسداها لفائدة النّظام.

**12) سمير عبد الله (محامي تجمّعي)**

له مداخلات على الفضائيات العربية وشارك في منابر حوار عديدة للدفاع على نظام "بن علي".

**13) صلاح الدين الغريسي**

شارك في منابر حوار داعمة لنظام "بن علي" على عدّة فضائيات أجنبية.

**14) الحبيب عاشور (محامي تجمّعي)**

- له عديد الأنشطة الجمعياتية (عضو الجمعية التونسية لحقوق الطفل وجمعية المحامين الشّبان سابقا ورئيس الجمعية التونسية لضحايا الإرهاب).

- شارك في عديد التّظاهرات الجمعياتية واتّسمت مداخلاته بانتقاد المعارضة بالخارج التي رأى فيها أطرافا "مُناوِئة" و"متطرّفة".

- له تداخلات على الفضائيات العربية وشارك في منابر حوار للدفاع على نظام "بن علي"، كما نُشرت له مقالات ببعض الصّحف مجّد فيها النظام الحاكم وكان من أبرز المدافعين على "بن علي" خلال قمتي مجتمع المعلومات الأولى والثانية (جنيف وتونس).

- خلال مشاركته في الجلسة العامة للجنة الأممية لحقوق الإنسان (جنيف – 2002) ألقى محاضرة توجّه فيها بنقد لاذع للدّكتور "المنصف المرزوقي" ولحركة "النّهضة".

- أصدر العديد من المواقف في شكل بلاغات صحفية لوكالات الأنباء الدّولية باسم الجمعية التونسية لضحايا الإرهاب التي يترأّسُها والتي انتقد فيها كلّ من المعارضين في العهد السابق "راضية النصراوي" و"محمّد النّوري" و"مختار اليحياوي" و"عبد اللّه الزّواري".

- طعن سنة 2002 في قرار الإضراب الصّادر عن زميله في المحاماة "البشير الصيد" تبعا لقضية "حمّة الهمّامي" وأصدر بلاغا صحفيا توضيحيا لوكالات الأنباء الدّولية ضدّ المحاميين الهولنديين الذين أرادوا القدوم إلى تونس بواسطة "شارتار".

- استغلّته ATCE للتّصدي للمعارضة ولكلّ محاولات مسّ النّظام السّابق وذلك من خلال تيسير مشاركاته في مؤتمرات اتّحاد المحامين العرب (1997 – 2000 – 2003 ..) والاتّحاد الدّولي للمحامين (1996 – 1998 – 1999 – 2000 – 2001 – 2002 ..) والجلسات العامّة للّجنة الأممية لحقوق الإنسان وللّجنة الافريقية لحقوق الإنسان واللتين كُلّفَ بمناسبتهما أو على هامشهما بمواجهة المنظّمات التّي لا تُقرُّ بتوفير النّظام السّابق للحريات وتنفي احترامه لحقوق الإنسان.

- تميّز بخدمة النّظام السّابق في القمّة العالمية لمجتمع المعلومات بجزأيْها والتي شارك فيها بداية من أشغالها التّحضيرية.

- في 19 جويلية 2010 تقدّم بمقال للنّشر عُرض على رئيس دائرة الإعلام عنوانه "نظام المحاماة في تونس : حركة الإصلاح والتّغيير لا تعرف التّوقّف عن الإنجاز".

**15) محمّد فؤاد الحوّات (محامي تجمّعي) :**

- تصدّى في بعض مقالاته للمعارضة الفاعلة بتوجيه من ATCE.

- جاء حوله في جويلية 2004 أنّه سحب المصدح من محامي مُعارض خلال الجلسة العامة لاتّحاد المحامين وذلك بسبب تعرّضه خلال مُداخلته لقمع النّظام، وهو ما تسبّب في إيقاف أشغال الجلسة.

- ناب الحزب الحاكم سابقا في ما يُعرف بقضية "باب سويقة" التي وُجّهت فيها أصابع الاتّهام لقيادات "نهضوية".

**16) عفيف الفريقي (رئيس الجمعية التونسية للوقاية من حوادث المرور ورئيس شعبة RCD بمؤسسة الإذاعة والتلفزة سابقا) :**

وجّه موظّفو الجمعية إلى "عبد الوهاب عبد الله" شكوى مصحوبة بقرائن مادية ضدّ المعني بالأمر بسبب تجاوزاته وتلاعبه بأموال الجمعية (عدم سحب قانون الاتفاقية المشتركة للتأمين على جميع موظفي الجمعية – مدير الجمعية "رياض دبو" الذي يجمع حسب العريضة بين جراية التقاعد وجراية الجمعية – المهمات بالخارج – حسابات المهرجان الدّولي لفيلم "سلامة المرور" – أجور المحامين المكلفين بالترافع لصالح الجمعية في قضية الأراضي التّعويضية لفائدتها ...)

**17) مولدي مبارك (جريدة "La Presse") :**

– تحصّل سنة 2006 على جائزة "الهادي العبيدي" نظير إسهاماته الصحفية في إبراز "مكاسب السّابع من نوفمبر" ومشاركاته الإيجابية في عديد اللّقاءات والنّدوات السّياسية والفكرية التي تخدم النّظام السّابق.

**18) صلاح الدين بوجاه (رئيس اِتحاد الكتاب التونسيين سابقا) :**

– تحصل على وسام الاستحقاق الثقافي وكتب في جريدة "الحرية" مقالات تمجيد عديدة.

– أنجزَ كتابا صحبة "بوبكر الصغير" عنوانه "الرئيس والمستقبل"، إلاّ أنّ "المنجي الزيدي" الذي خلف سنة 2010 "أسامة الرمضاني" على رأس ATCE رأى أنّ الكتاب ضعيفا لغة ومنهجا ولا توجد به إضافات أو طرافة.

**19) صالح الحاجة (مدير جريدة "الصريح")**

– من الموالين للرّئيس "بن علي" واستغلّ صفحات جريدته ضدّ المعارضة الفاعلة في الخارج ولتمجيد "المخلوع".

– في 27 أوت 2002 وجّه مكتوبا إلى "عبد الوهاب عبد اللّه" المستشار الإعلامي للرّئيس السّابق اِلتَمَسَ فيه تحويل "الصريح" إلى جريدة يومية مؤكّدا أنّه سيعمل من خلالها "على تنفيذ التّوصيات المتعلّقة بضرورة أن يكون الإعلام الوطني في خدمة الوطن **وفي خدمة "الرئيس المحبوب زين العابدين بن علي"**، طالبا "إبلاغ الرّئيس مشاعر العرفان بالجميل والتّقدير لدوره العظيم في بناء تونس الحديثة والِتزامه بالعمل ضمن توجيهاته ووفائه له ولأفكاره ولمشروعه"، مادحا في ذات المكتوب المستشار السابق "عبد الوهاب عبد اللّه" بالدّعاء له "بأن يبقيه اللّه إلى جانب الرّئيس "بن علي" لمواصلة دوره الهام الذّي لا يُنكِرُه إلاّ جاحدٍ جحُودٍ **!!**"

**20) عبد العزيز الجريدي (مدير جريدتي "الحدث" و"النّاس") :**

– تحظى جريدته "الحدث" بأكبر دعم إشهاري مقارنة ببقية الأسبوعيات، بسبب ما تتضمّنه من مقالات موالاة وما يكتب على أعمدتها من مقالات تمقُت حركة "النّهضة" وقد سخّر جريدته لانتقاد المعارضة وكلّ المهتمين بمجالات الحريات وحقوق الإنسان مع نشر مقالات ثلب اعتدى من خلالها على عَرْض عديد المعارضين بطرق مستفزّة ولاأخلاقية.

– حسب وزارة الدّاخلية فإنّ المعني بالأمر انتهازي، ومن بين الوثائق التي تؤكّد انتهازيته رسالة امتنان توجّه بها المعني بالأمر للرئيس لشكره على تكرّمه على شخصه **بتمكينه مجانا من شقّة**، وهي وسيلة من وسائل الإغراء والاحتواء النّاعم للنّظام السابق لكلّ الصحفيين الانتهازيين، خاصّة إذا عُلم أنّ المعني بالأمر كان قبل احتوائه يساريا وسبق أن تعرّض إلى التّضييق والقمع.

**21) المنصف بن مراد (صاحب أسبوعية "أخبار الجمهورية") :**

– ورد حوله وفقا لمصادر وزارة الدّاخلية كونه مُتذبذب الأفكار السياسية حيث تبنّى الأفكار الشيوعية أثناء دراسته الجامعية وآزر سنة 1986 الوزير الأوّل الأسبق "محمّد مزالي" وسنة 1988 حركة "النهضة" وانخرطَ مُنذ أكتوبر 1988 في التجمع الدّستوري الدّيمقراطي.

– اِنتقد سنة 2000 وسائل الإعلام لعدم مواكبتها لمراسم دفن "بورقيبة".

– طلب في إحدى رسائله الموجّهة إلى الرئيس السّابق التّكرّم عليه بقطعة أرض بالضاحية الشمالية قريبة من البحر وبسعر منخفض، وعلّق "بن علي" على الطلب بالكتابة حرفيا "جنّة وفيها بريكاجي".

**22) عبد الحميد الرياحي (جريدة "الشروق") :**

– تفيد المعطيات المتوفّرة لدى وزارة الدّاخلية أنّه كان في بداياته معروفا بتوجّهاته القومية، كما جاء حوله أنّه اِنتمى للهيئة التّأسيسية للجنة الوطنية لمقاومة التّطبيع مع اِسرائيل.

– استغل ركن "بالمناسبة" بجريدة "الشّروق" لمهاجمة المعارضة بالخارج تلبية لنداء دائرة الإعلام، وهو يحظى بدعم النظام الذي مكّنه جزاء على ولائه من تسويغ قطعة أرض فلاحية على ملك الدّولة بعد تداخل من "محمد الغرياني" الأمين العام للحزب الحاكم سابقا.

**23) فتحية عدالة خنشة (صحافية تابعة لـــATCE) :**

– عملت بمؤسسة التّلفزة التونسية (رئيسة تحرير قسم الأخبار) وتمّ إلحاقها بوكالة ATCE حيث كانت مكلفة خاصّة بالتّنسيق والتّعاون والتّواصل مع الفضائيات الأجنبية مع التّرتيب للمتحدّثين التّونسيين على هذه الفضائيات وإنتاج البرامج المعدّة للبثّ على شاشاتها مع تكليفها بتنسيق إنجاز البرامج التّلفزية الخاصّة (**مثال** : تكليفها بإعداد برامج قناة "حنّبعل" الموجّهة لمهاجمة قناة "الجزيرة").

- تحظى بدعم "عبد الوهاب عبد الله" ومساندته، وحضرت لمقابلته بمكتبه بالمبنى الرئاسي بقصر قرطاج في العديد من المناسبات (كما يتبيّنُ من كراسات المقابلات الخاصة بالمستشار الإعلامي السّابق لِــ "بن علي").

- تحصُل حسب وثائق أجور سنة 2009 على أجر شهري من ATCE قدره 1.509 دينارا (صافي) وعلى منحة شهرية إضافية من مؤسّسة التّلفزة التّونسية قدرها 1.142 دينارا (صافي) إضافة على منح سنوية من نفس المؤسّسة مجموعها 1.954 دينارا (صافي)، وبالتّالي فإنّ دخلها الشّهري الصّافي يتجاوز 2.813 دينارا (صافي).

**23) الشاذلي بن يونس (محامي) :**

- كتب مقالات دافعت عن مواقف النّظام السّابق خاصّة فيما يتعلّق بقضية حلّ الرّابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، وتبنّى في أغلب الحوارات الموقف الرّسمي لوزارة العدل وحقوق الإنسان حول الموضوع.

**24) الصافي سعيد (صحفي وكاتب) :**

تقدّم في جويلية 2009 برسالة إكبار وتقدير إلى الرئيس "بن علي" اِلتمسَ فيها تمكينه من قطعة أرض سكنية بمنطقة "حدائق قرطاج".

**25) الهادي المشري (رئيس جمعية "مديري الصّحف" سابقا)**

وقع نقده بسبب عدم فاعليته وجموده وتمّت مطالبته بالتّنحي، ومكافأة له على ولائه وانضباطه طيلة الفترة التي تولّى فيها مسؤولية الجمعية تمّت الاستجابة لرغبته في إصدار مجلّة " Harmonies "، ولتعويضه بالجمعية طلب وزير الاتّصال اختيار مدير تتوفّر فيها شروط الولاء للنّظام).

**26) محمّد الميساوي (رئيس تحرير صحيفة "La Presse" ور.م.ع وكالة تونس إفريقيا للأنباء سابقا) :**

- من المدافعين على ما اُصطُلح تسميته سابقا بـــ"ثوابت السابع من نوفمبر" وعلى "إشعاع" تونس في ظل "بن علي". كما ساند ترشّح الرّئيس

"المخلوع" للانتخابات الرئاسية لسنة 2009 من خلال برقيتين في جويلية 2008 وأوت 2008 وترأّس لجانا تحضيرية لحملته الانتخابية.

- من الإطارات التّي أسهمت في الإعداد لاستقبال الرئيس السابق خلال زيارته سنة 1988 إلى المملكة العربية السّعودية باعتباره عضوا في منظّمة المؤتمر الإسلامي، ولعب دورا رئيسيا سنة 1992 (بصفته مسؤولا عن المؤتمرات في هذه المنظّمة) في إخفاق السّودان في استضافة مؤتمر وزراء خارجية الدّول الإسلامية اعتبارا لدعم هذا البلد لمجموعة من الأطراف التّونسية ذات التّوجّه الإسلامي، الشّيء الذي جعل بلدانا كإيران والسّودان وماليزيا تُصنِّفه في قائمة غير المرغوب فيهم في تلك الفترة.

**27) رؤوف شيخ روحه (مدير دار "الصباح") :**

- لم يدّخر أي جهد لخدمة النظام السابق، من ذلك تطوّعه دون تردّد ودون تروٍّ في المعلومة لتلبية نداء ATCE من خلال تبنّي نشر مقال ورد بجريدة كويتية يُشهّر بانضمام "أحمد نجيب الشابي" إلى التّنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وقد تمّ نشر هذا المقال على أعمدة جريدة "الصباح" في 20 جانفي 2006، ولاقت هذه الحركة استحسان الرئيس السّابق الذي أمر رئيس دائرة الإعلام بشكر المعني بالأمر.

- من جهة أخرى وحسب تقرير للمصالح المختصة بوزارة الدّاخلية فقد جاء حوله في شهر فيفري 2007 كونه بوصفه وكيلا لشركة Défi Media شركة مجمع دار الصباح فقد طلب من المكتب الاقليمي لمبادرة الشراكة شرق أوسطيّة بالسّفارة الأمريكية بتونس تمكينه من دعم مادي لتمويل مشروع تعتزم مؤسّسته إنجازه يتمثّل في إعداد ملفّات وتنظيم موائد مستديرة تجمع باحثين ونشطاء من المجتمع المدني وممثلين عن القطاع الخاصّ لمناقشة مسائل مرتبطة بالعلاقات الأمريكية العربية، يتمّ نشرها لاحقا بجريدتي "الصباح" و"Le Temps".

هذا، وتفيد نفس المعلومات إلى أنّه قد يتمّ تنفيذ المشروع عن طريق نشرية "L’Expression" غير المتحصّلة على التّرخيص القانوني للصّدور.

**28) شوقي العلوي (ر.م.ع الإذاعة التونسية سابق) :**

بعد الإذن له من قبل الرئيس السابق بآداء مناسك الحج سنة 2010 مجانا، توجّه بمكتوب عرفان وامتنان.

**29) صلاح الدين معاوي (وزير سابق ومدير عام اتحاد إذاعات الدول العربية) :**

من المتفانين في خدمة مبادئ "التغيير" والأوفياء المخلصين لـــ"زين العابدين بن علي"، كما تُثبته رسائل العرفان والامتنان العديدة التي توجّه بها إلى الرّئيس السّابق.

30) **محمّد الهادي التريكي :**

- شغل خلال التّسعينات وبداية الألفية الجديدة خطّة مستشار أول لدى رئيس الجمهورية.

- له شبكة علاقات كبيرة ومتميّزة في مجالي الاتّصال والإعلام ببلدان الخليج العربي وبالعراق وسوريا أهّلته ليكتسب شبكة معلومات متميّزة (**مثال** : تمكينه في 6 أفريل 1990 من قبل الإعلامي رغيد الشّماع بوثائق سرية بخصوص تحرّكات حركة "النّهضة" بباريس ووضعية صحيفة "الفجر" / علاقاته بأحد كبار المديرين بمؤسّسة « La Rousse » والذي عبّر له في جانفي 1999 عن استعداد المؤسّسة لتخصيص مكان مُميّز لرئيس تونس بكلّ مناجدها التّربوية).

- يوجّه للرئيس السابق بالفاكس وبطريقة مُباشرة تقارير سرية بخط اليد حول المستجدّات في السّاحة السّياسية وحول واقع الإعلام بالوطن العربي وينبّئه للمخاطر وللكتابات "المناوئة" مع مقترحات عملية لدرء هذه الأخطار والتّصدي لتحرّكات المعارضة في الخارج وخاصّة تحرّكات حركة "النّهضة".

**31) الهاشمي نويرة (صحفي بجريدة "La Presse") :**

– عضوٌ بجمعية الصحفيين التونسيين سابقا واتّسم نشاطه صُلبها بالدّفاع عن مصالح النّظام وتوجّهاته وكُلّف بتعليمات من الرّئيس السّابق في العديد من المناسبات بالمشاركة في المؤتمرات والنّدوات الصحفية لما تتّسم به مواقفه من موالاة ولانخراطه في مشروع "بن علي" (من ذلك اختياره من قبل الرئيس السّابق للمشاركة في المؤتمر السّنوي للمعهد الدّولي للصحافة الذي انعقد بِاسطمبول من 12 إلى 15 ماي 2007 والذي تناول عددا من قضايا الإعلام).

– صحفي موالٍ ومتعاون مع وكالة الاتّصال الخارجي، من ذلك أنّه لمّا تحوّل بداية من 20 سبتمبر 2010 إلى باريس لإنجاز بحوث جامعية تستغرق مدّتها 3 أشهر، طلب من "أسامة الرّمضاني" مدير عام ATCE منحه مساعدة مالية أثناء إقامته بفرنسا مقابل اِلتزامه بحضور المؤتمرات والنّدوات التي تهمّ تونس وإجراء الاتّصالات التي تطلبها منه ATCE في فرنسا وأوروبا مستغلاّ صفته كأمين عام مساعد لاِتّحاد الصحفيين العرب وكعضو في عديد الشّبكات الدّولية المتعلّقة بالصّحافة.

هذا وبتعليمات من الرّئيس السّابق تمّت الإشارة إلى ATCE لتمكينه من مساعدة قيمتها 3000 أورو عن الثّلاثة أشهر.

– في أوت 2008 تلقّى دعوة لحضور المؤتمر العربي الإسلامي الذي سينعقد بباريس خلال شهر سبتمبر من نفس السّنة، إلاّ أنّه توجّه لدائرة الإعلام برئاسة الجمهورية بمكتوب لتقييم مسألة تلبية الدّعوة من عدمها وذلك بعد أن بلغه أنّ الدّكتور "المنصف المرزوقي" سيحضر هذا المؤتمر.

**32) لطفي العماري (صحفي مستقل) :**

في 12 نوفمبر 2002 وجّه مكتوبا إلى "عبد الوهاب عبد الله" يُفيدُ فيه كما دوّنه أنّه من مُنطلق "غيرته على تونس ووفائه لرئيسها العظيم واِلتزاما منه بضرورة ردّ الخبر عن كلّ ما يمسّ تونس ورئيسها فقد لفت انتباهه إبّان تواجده

بمدينة "سياتل" الأمريكية في مهمّة إعلامية بث محطة تلفزية لوقائع مؤتمر بالمدينة المذكورة من بين حضورها المذيع التونسي "سامي مصدق" (قناة "تونس 7" سابقا) والذي خلال استضافته من قبل القناة تحدّث عن دكتاتورية الأنظمة العربية العسكرية، وتعمّد السّخرية والتّهكم من النظام القائم بتونس".

وهي شهادة أراد المعني بالأمر تقديمها لسلطة الإشراف الإعلامي في تونس "وفاء لنظام بلاده وغيرة على الوطن"كما ادّعى في المكتوب.

**33) كمال بن يونس :**

- المدير التنفيذي لجمعية دراسات دولية.

- عمل بعدّة صُحُف تونسية ("الرّأي" - "الأنوار" - "الشروق" - "الصباح" - "الصبّاح الاسبوعي" - "الصدّى" - "صباح الخير " - "Le Temps") كما عمل مراسلا لقناة "BBC" في تونس ومنطقة المغرب العربي منذ سنة 1992 ومراسلا لجريدة "الأهرام العربي".

- تعاون مع ATCE لسنوات طويلة.

- دافع في وسائل الإعلام الأجنبية عن الرئيس "بن علي" وكان من الأوائل الذين ساندوا مبدأ ترشيح "بن علي" للانتخابات الرّئاسية لسنة 2004 (مباشرة بعد انتخابات سنة 1999)، كما كان أوّل من نشر خبرا مُطوّلا حول أسباب مبادرة التّجمعيين إثر مؤتمر اللّجنة المركزية لحزبهم بتوجيه نداء لمناشدة "بن علي" التّرشح لانتخابات الرّئاسة لسنة 2004 محلّلا بطريقة إيجابية أبعاد هذا النّداء.

- ردّ في عديد المنابر والمقالات على ما سمّاهُ "مغالطات وسائل الإعلام الأجنبية" لا سيّما في قضايا "توفيق بن بريك" و الدّكتور"المنصف المرزوقي" و"سهام بن سدرين" و"خميس الشماري" و"محمّد مواعدة" والرابطة التونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان.

**34) محمّد الاسعد بوخشينة :**

– عُيّن مكلّفا بمأمورية في وزارة الاتّصال ومثّل الدّولة في عديد المؤتمرات والمهرجانات (على غرار مهرجان الفضائيات العربية بالقاهرة في مارس 2008)

– عبّر في رسالة بتاريخ 10 جويلية 2009 عن اعترافه بالجميل لــ"بن علي" وتعهّده بالبقاء "إبنا بارّا لتونس التّغيير" مع اعتزازه بثقة الرئيس فيه.

**35) ناجي بن جنّات (صحفي بجريدة "الحرية" لسان حال الحزب الحاكم سابقا) :**

ألّف كتاب : "حديث النّجاح : قراءة في ملحمة التّاريخ وإشراقات العهد الجديد"، تحدّث فيه عن خصوصيّة التّجربة التّونسية في ظلّ قيادة"بن علي" وعن الإصلاحات التي قام بها الرئيس السّابق.

**36) خالد حدّاد (صحفي بجريدة "الشروق" وباحث في علوم الإعلام والاتّصال) :**

– ناشد "بن علي" كتابيا الترشح لرئاسة الجمهورية سنة 2009 باعتباره حسب نص المناشدة "الضامن لمزيد رفعة البلاد وتقدّمها في مسيرة الحداثة ".

– ألّف سنة 2008 كتاب "بورقيبة والإعلام : جدلية السلطة والدّعاية" أهدى نسخة منه إلى الرئيس السابق "بن علي" مع وعده بإنجاز بحثه لنيل شهادة "الدكتوراه" حول موضوع "تجربة بن علي في الحكم" (أطروحة بعنوان "مكانة الاتّصال في عملية الإصلاح السياسي العربي الحديث : التجربة التونسية نموذجا 1987–2007").

– تمّ دعمه من قبل ATCE لإنجاز موقع "السياسية" الذي يعنى بالأخبار والمعطيات حول الشّؤون السياسية بمنظور موجّه من قبل النّظام السّابق.

**37) توفيق الحبيّب (صاحب مؤسّسة TH-Com) :**

أنشأ موقع « Leaders » الذّي استغلّه لإبراز نجاحات تونس في ظلّ الرّئيس "بن علي"، وكان من **أبرز المساهمين الفاعلين في حملة مساندة "زين العابدين بن علي" في الانتخابات الرّئاسية لسنة 2009.**

**38) الهادي الحنّاشي (صُحفي بقناة "العربية") :**

- تجمّعي، متعاون مع ATCE.

- حرص على إنجاز تحقيقات وأحاديث تُلمّع صورة النّظام السّابق وتُبرزُه كنظام ينتهجُ المسار التّعدّدي والإصلاحات السّياسية الدّستورية والنّشاط الحزبي والجمعياتي الحرّ وقِيَم الحداثة والاعتدال مع تلميع مقاربة "بن علي" في مقاومة التّطرّف ...

- في فيفري 2007 أجرى لفائدة قناة "العربية" حوارات مع مجموعة من الوزراء في تونس بعد الاتّفاق المسبق مع ATCE بخصوص الأسئلة التي يطرحها.

- قام في أكتوبر 2009 بتغطية الانتخابات التّشريعية والرّئاسية لفائدة قناة "العربية" بطريقة إيجابية تخدم النّظام السّابق.

**39) المازري الحدّاد (كاتب وصحفي ودكتور في الفلسفة بجامعة "السربون") :**

- منذ بداية عمله الصحفي في أواخر السّبعينات انتقد نظام "بورقيبة" وكتب مقالات سلبية حوله في جرائد "La Presse " و "Le Quotidien" و"L’Action".

- سافر إلى فرنسا مباشرة بعد أحداث "الخبز" (جانفي 1984) أين استقرّ ودرس الفلسفة، وانتقد بشدّة في أواخر الثمانينات نظام "بن علي" من خلال مقالاته الصّادرة بمجلّة "Réalités" التي كان مراسلا قارّا لها بفرنسا من سنة 1988 إلى سنة 1991، ونشط بكثافة خلال التّسعينات في صفوف المعارضة

وانتقد القمع السياسي في تونس من خلال مقالاته التي نُشرت بصحيفتيْ "Libération" و"Le Figaro" الفرنسيتين، وحصل على اللّجوء السياسي بفرنسا بعد وضعه تحت مجهر الأمن في تونس.

- سنة 1997 في حوار لليومية البلجيكية "Le Soir" أعلن عن ابتعاده عن المعارضة وانضمامه إلى صفّ "بن علي"، وكان هذا القرار بتأثير من "محمّد المصمودي" وزير الشّؤون الخارجية في عهد "بورقيبة" و"البشير بن يحمد" صاحب مجلّة "J.A".

- اتّسمت مقالاته منذ تلك الفترة بانتقاد لاذع للمعارضة وخاصّة للإسلاميين وعبّر صراحة في رسالة وجّهها إلى "عبد الوهاب عبد الله" عن ندمه الشّديد عن الوقت الذي أهدرهُ في النشاط المعارض، مُلتمسا الأعذار عن هذا الخطإ الفادح.

- يقدّم خدمات مباشرة لدائرة الإعلام في شكل "وشايات" ومتابعات للمعارضين في الخارج بحكم إقامته في فرنسا. وفي رسالة وجّهها في 7 ديسمبر 2008 إلى "محمّد الغرياني" المستشار الإعلامي السّابق، طلب منه مساعدته بالتّداخل لفائدته لدى الرئيس قصد تكريمه نظير العمل الذي يقدّمه للنّظام بتمكينه من خطّة دبلوماسية (سفير أو منصب باليونسكو)، وكان أن استجاب "بن علي" لهذا الطّلب بتعيين المعني بالأمر سفيرا لتونس باليونسكو.

- خــلال الحــملة الانتــخابية لــ "بن علي" كــتب مقالا بجــريدة " Le Temps" السويسرية عنوانه "La Tunisie, La dérive de l’extrême gauche" كما حضر بفضائية France 24 برنامجا واجه فيه الدّكتور "المنصف المرزوقي" ودافع فيه عن النّظام وعن واقع الحريات في تونس.

- متعاون مع ATCE ومع "عبد الوهاب عبد اللّه" من ذلك أنّه وإثر مقال سلبي حول نظام "بن علي" صادر بتاريخ 19 اكتوبر 2005 بجريدة "Le soleil" الكندية (تصدر بـــQuebec) تحت عنوان "Le Canada doit éviter de cautionner le régime tunisien" اِتّفق مع المدير العام لـــATCE على الرّد بمقال رأي مُشعٍّ بعد تمكينه من المعطيات الأوّلية للرّد.

- في أوت 2000 تكفّلت ATCE بمصاريف تنقله إلى تونس رفقة قرينته وإبنته من فرنسا إلى تونس ذهابا وإيّابا (3000 دينارا) وذلك بعد استشارة رئيس الجمهورية في الموضوع والذي أذن باحتساب هذا المبلغ كتسبقة على كتــاب كان المعــني بالأمر بصـــدد إنـــجازه عنـــوانه "Non Delanda Carthago : Carthage ne sera pas détruite" وهو كتاب رأى النّور سنة 2002 بدار "La Roche" بباريس وانتقد من خلاله "المازري الحدّاد" المعارضة في الخارج ودافع فيه عن المقاربة الوَسطية والمعتدلة لنظام "بن علي"، وتمّ إنجاز هذا الكتاب بالتّعاون مع "عبد الوهاب عبد اللّه" كما تُثبته مجموعة الرّسائل الموجّهة إلى هذا الأخير عن طريق الفاكس حيث كان "المازري الحدّاد" يستشير فيها رئيس دائرة الإعلام السابق، مُبديا في أغلب مكاتيبه سعادته بمساندة "بن علي" ووفاءه لشخصه ورغبته في أن يكون كتابه وثيقة مُلمّعة لصورته، من ذلك أنّه كتب حرفيا في إحدى مراسلاته الموجّهة بالفاكس إلى "عبد الوهاب عبد اللّه" في 11 جوان 2006 :

" Par ce livre, mon objectif premier et final consiste à restaurer l'image de marque de notre pays et de notre Président"

**40) عبد الكريم الجوادي :**

- خريج معهد الصحافة وعمل بجريدتي "الشروق" و"الإعلان" وطُرِد منهما ليقع قبوله للعمل بإدارة جمعية الصحفيين التونسيين، أين قام بدور هام طبقا لسياسة الحزب الحاكم والدّولة.

- منضبط لتوجّهات الدّولة حسب إفادة رئيسيه السابقين في جريدتي "الشروق" و"الإعلان".

- تمّ انتدابه بـــATCE على هذا الأساس.

**41) محمّد بن صالح (رئيس جمعية الصحفيين التونسيين سابقا) :**

متعاون تعاونا تامّا مع المستشار الإعلامي "عبد الوهاب عبد اللّه" ممّا ينمّ عن ولائه وتسخير جهوده صلب الجمعية لخدمة النّظام، حيث كان يوافيه

بتقارير بخطّ اليد تتعلّق بكلّ كبيرة وصغيرة حول الجمعية وحول الجوّ الصحفي العام وحول كلّ من يحاول الوقوف ضدّ خطوط الإعلام الرّسمي من الصّحفيين والإعلاميين وتقاريره الموجّهة إلى دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية بخصوص مُقترحاته ووشاياته وطلب إرشاده بما يتعيّن عليه إنجازه خير دليل على ذلك.

## عيّنة ملخّصة لبعض التّقارير :

| تاريخ التّقرير | أهمّ ما جاء فيه |
| --- | --- |
| 22 أفريل 2000 | – تغطية لاجتماع مكتب الجمعية بتاريخ 21 أفريل 2000 وتشكّي رئيسها من سلوك العضويْن "سفيان بن حميدة" و"فوزية المزي" اللذيْن أعلنا القطيعة مع الجمعية واعتزما بمعية الصحفيين "فتحي العياري" و"جمال العرفاوي" و"نجيب بن عبد اللّه" تكوين جمعية موازية يقع الإعلان عنها بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصّحافة الموافق لـــ3 ماي 2000 مع اختيار اسم "رابطة الصحفيين المستقلين" لهذه الهيئة التي أصروا على بعثها حتّى وإن تمّ الاعتراض على تكوينها.<br>– اشتكى في التّقرير كذلك من احتجاجات "فوزية المزي" حول برامج مكتب الجمعية.<br>– طرح على "عبد الوهاب عبد الله" مواضيع أخرى على غرار :<br>* مراسم دفن "بورقيبة" وضعف التّغطية الإعلامية المقصودة.<br>*استشارته حول ما يتعيّن اعتماده من قبل الجمعية تجاه إضراب الجوع الذي أصرّ عليه "توفيق بن بريك" رغم محاولات إقناعه بفكّ الإضراب، خاصة بعد تدخّل أمين عام الـــFIJ هاتفيا في الموضوع حتّى تلعب الجمعية دورها كهيئة دفاع عن الصحفيين.<br>* استشارة لإبداء الرّأي حول اِجتماع الأمانة العامة ولجنة الحرّيات لاتّحاد الصحفيين العرب (القاهرة – أفريل 2000). |

| تاريخ التّقرير | أهمّ ما جاء فيه |
|---|---|
| 11 ماي 2002 | – طلب **<u>دعوة مديري الصحف إلى مساعدته على إيجاد حزام قارّ من الصحفيين التّجمعيين حول الجمعية</u>**، لمنع كلّ محاولات الانحراف أو الزّيغ بها.<br>– وعد "عبد الوهاب عبد الله" بعدم تنفيذ أيّ برنامج صُلب الجمعية دون موافقته.<br>– الإفادة بكون برنامج الجمعية سيقتصر خلال الموسم الصّيفي على التّكوين في الإعلامية والرّحلات التّرفيهية وفضّ بعض المشاكل التي يتعرّض لها الصّحفيون بمساعدة رئاسة الجمهورية وهي مشاكل إدارية ومالية.<br>– اِنتقد الوزير المكلف بالاتّصال" صلاح الدّين معاوي" الذّي كان حسب رأيه وراء دعوة بعض الصّحفيين لتطوير المشهد الإعلامي ممّا أثّر في محتوى التّقرير السنوي للجمعية الصادر يوم 3 ماي 2000. |
| 13 ماي 2002 | – أبدى لـــ"عبد الوهاب عبد الله" تعلّق الجمعية واعتزازها بالرئيس "بن علي" وطمأنه بالعمل على إرجاعها لمسارها الرّصين.<br>– بعد تعيين "رافع دخيل" عوضا عن "صلاح الدين معاوي" على رأس الوزارة المكلّفة بالاتّصال، حمّل "محمّد بن صالح" الوزير المتخلّي مسؤولية تردّي أوضاع الجمعية والتّطرّف النّسبي الذّي ميّز تقريرها السّنوي، مع انتقاده لصحفيي جريدة "La Presse" الذّين أصرّوا على الصيغة التي كان عليها التّقرير.<br>– وعد بأن يكون أكثر يقظة في المستقبل وبأن يوجّه عمل الجمعية في اتّجاه التّعامل الإيجابي مع النّظام. |
| 13 ماي 2002 (تقريرٌ ثانٍ) | – يتعلّق التّقرير بالصّحفي "زياد الهاني" عضو الجمعية، والذّي ما اِنفكّ حسب "محمّد بن صالح" يقوم بدور إيجابي صُلبها. |

| تاريخ التّقرير | أهمّ ما جاء فيه |
|---|---|
| | - أكّد أنّ هذا الأخير ومن منطلق إدارته لفرع تونس لمنظّمة العفو الدّولية، وبحكم اطِّلاعه على عديد الأسرار الخاصّة بها، فإنّه **على استعداد "لإعطاء الصّورة الحقيقية الإيجابية" عن عمل الدّولة في مجال حقوق الإنسان.** |
| 13 ماي 2002 | التمسَ من "عبد الوهاب عبد اللّه" التّداخل لتسوية وضعيّة الصّحفيين الآتي ذكرهم والذّين يمرّون بصعوبات مهنية :<br>1) **زياد الهاني** (أكّد أنّه في مرحلة تهيئة ليُصبح من الصّحفيين الفاعلين في مساندة الدّولة).<br>2) **عبد الكريم الجوّادي** (يعمل بإدارة الجمعية بعد طرده من جريدة "الإعلان" وهو يقوم صُلبها بدور هام طبقا لسياسة الحزب الحاكم والدّولة. وقد اقترح رئيس الجمعية انتدابه في وكالة تونس افريقيا للأنباء وإلحاقه بالجمعية.<br>3) **نجيبة الحمروني** (صحفية غير مترسمة بدار "الصباح" بعد 6 سنوات من التّعاقد حيث تمّ فصلها بعد هذه المدّة عند مُطالبتها بترسيمها، وتمّ إرجاعها إلى العمل بعد رفع أمرها إلى رئاسة الجمهورية).<br>**<u>ملاحظة</u>** : برفع الموضوع إلى رئيس الجمهورية السابق، وافق على تسوية وضعيات أعضاء الجمعية المذكورين.<br>- التمس "محمّد بن صالح" في نفس التّقرير مساعدة عضوة الجمعية "فوزية المزي" بإعادة شقيقها إلى عمله الذي فُصل منه بوزارة الشؤون الاجتماعية، وذلك حتّى تتكبّ الصحفية المذكورة على عملها دون ضغوط نفسية !! |

**42) الحبيب بن محرز :**

- تقلّدَ مناصب هامّة في ATCE.

- يكتب تقارير سرية ومباشرة بخطّ اليد إلى "عبد الوهاب عبد الله" في شكل رؤوس أقلام تعبّر عن استنتاجات ومعلومات يستقيها من علاقاته المتنوّعة برجال الإعلام في تونس وخارجها.

**مثال : تقرير هامّ تحدّث فيه عن "محمّد مواعدة" وعلاقاته الفاعلة ببعض السياسيين في ليبيا.**

**43) محمّد قنطارة (ر.م.ع SNIP – دار " la Presse " و"الصحافة") :**

– دافع من خلال جريدته وبتكليف من ATCE على وضع الحريات وحقوق الإنسان في ظلّ نظام الرّئيس "بن علي"، من ذلك حرصه على تبرير الاتّهامات الموجّهة لتونس في المجالات المذكورة خلال لقاء جمعه في أكتوبر 2007 بـــ "Josette Durrieu " عضو مجلس الشّيوخ الفرنسي و" Laurent Pfaadt" السكرتير المساعد للّجنة الشّؤون السّياسية بالجمعية البرلمانية لمجس أوروبا.

– سبق أن وجّه تقريرا إلى الوزير المكلّف بالاتّصال أفاد من خلاله أنّه قرّر عدم نشر مقال أعدّه الصّحفي "رؤوف الصّديق" يوم 12 أفريل 2008 غاية نشره على أعمدة جريدة "La Presse" بسبب استعراضه لمداخلة قدّمها "أحمد ونيس" خلال لقاء قرطاج الدّولي الحادي عشر الذي انتظم ببيت الحكمة من 8 إلى 11 أفريل 2008 حول موضوع العنف، مع تأكيده على حذره من مقالات الصحفي "رؤوف الصديق" باعتباره أحد أعضاء "لجنة التّفكير وإنقاذ جريدة "La Presse".

**44) نور الدين مجدوب :**

ألّف كتاب "L'épopée illustrée de la Tunisie" وساعدته ATCE بعد موافقة الرئيس باقتناء 500 نسخة من مؤلّفه من قبل الوزارات والمؤسّسات العمومية بسعر 50 د للكتاب.

**45) رؤوف خلف الله (مدير عام شركة Sun-Media – مؤسّسة اتّصالية)**

تقدّم برسالة إلى "بن علي" لتقديم ملحق خاصّ أعدّته مؤسّسته حول إنجازات ما بعد 7 نوفمبر 1987 والذي تمّ توزيعه بمناسبة الذكرى 21 للسابع

من نوفمبر مع جريدة "الصباح" ومجلّة "L’expression" مع إعرابه في نصّ الرّسالة عن عزمه إصدار المزيد من الملاحق للإسهام في إبراز وجوه التّقدّم والتّطوّر في تونس في ظلّ سياسة الرّئيس "بن علي".

**46) كمال الحجلاوي :**

– حسب وثيقة بأرشيف دائرة الإعلام، فإنّ المعني بالأمر كتب تقريرا سرّيا إلى "محمّد الغرياني" المستشار الإعلامي للرئيس للفت إنتباهه إلى تنامي ظاهرة ارتداء الحجاب من قبل موظفات وعاملات مؤسسة الإذاعة والتّلفزة التّونسية.

– إثر مواكبته لبرنامج حضره الدّكتور "المنصف المرزوقي" على قناة "الجزيرة" الفضائية موضوعه "دور رجل الأمن في العالم العربي ومدى مساهمته في خدمة الشّعب"، انتقد في مكتوب وجّهه إلى المستشار الإعلامي للرئيس السّابق ما جاء في تدخّل الدّكتور "المرزوقي" واقترح حرفيا (نقلا عن المكتوب) "مواصلة السّلطة في تونس موقفها "الحكيم" في تجاهل تدخّلات الدّكتور "المنصف المرزوقي" وعدم الرّد عليه وعدم التّفكير لا في إيقافه ولا في استجوابه، حيث بات واضحا أنّه يبحث عن زعامة مفقودة أو عن إيقاف تحفّظي ليُعيد صورته أو ليجلب تعاطف من يغدقون عليه الفتات".

**47) رضا الكافي :**

عمل صُحفيا بمجلّة "Jeune Afrique" ثمّ انتمى إلى أسرة دار "الصّبّاح" (ترأس تحرير مجلّة "L’Expression").

انتقد في بعض مقالاته بمجلة "J.A" وضعية الحريات وحقوق الإنسان في تونس إلاّ أنّه بانتمائه لأسرة "دار الصّبّاح" علّل مواقفه السّابقة "بخضوعه لتدخّلات رئيس تلك المؤسّسة وأطراف خارجة عن المؤسّسة.

أبدى استعداده للتّعاون المباشر والشّخصي مع الوكالة التونسيى للاتّصال الخارجي بشكل مُنفصل عن إدارة "دار الصّبّاح" على عدّة أصعدة لقاء الحصول على الدّعم من الوكالة من ذلك :

- التّعاون على صعيد كتاباته في صحيفة "Le Temps" (بنشر مقالات في صالح النّظام والرّئيس).

- استعداده للتّطرّق "بطريقته الخاصّة" لما قد تقترِحُه عليه ATCE من مواضيع.

- اتّصالاته بالصّحافة الأجنبية.

- التّعاون على تنظيم الموائد المستديرة (من حيث المواضيع التي تخدم النّظام ومن حيث المشاركين).

- كان يمُدُّ دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية بتقارير سرّية تقيّم الوضع الإعلامي العام والحركية السياسية في البلاد مستمدّا معلوماته من شبكة علاقاته التي جمعها بمناسبة عمله بمجلّة "J.A"، من ذلك أنّه خلال مقابلة جمعته في 22 جويلية 2007 مع "محمّد الغرياني" المستشار الإعلامي للرئيس السابق بمكتب هذا الأخير مدّه ببعض الملاحظات الشّخصية التي يستمدّها من تجربته في التّعاون مع الدّبلوماسية الأمريكية والتي من أهمّها تركيز الدّبوماسية الأمريكية على تطوير الحراك السياسي في تونس وقلقها إزاء ضعف تواصل وزارة الشّؤون الخارجية التونسية معها وعدم ردّها على بعض مذكّراتها إضافة إلى قلقها من ظاهرة اِلتحاق بعض الشّبان التّونسيين بالعراق بداعي "المقاومة".

كما تبيّن من خلال ما يتوفّر بأرشيف دائرة الإعلام أنّ المعني بالأمر كان يوفّر لرئاسة الجمهورية العديد من المعلومات التي تُفيد النّظام السّابق، من ذلك مدّها بواسطة الفاكس بتقرير مؤرّخ في 21 ماي 2007 للإعلام بصفة فورية بمعلومة تلقّاها بخصوص إقالة فضائية "الجزيرة" القطرية لرئيس مجلس إدارتها "وضّاح خنفر" وربط ذلك بعلاقة هذا الأخير بتنظيم "الإخوان" في مصر، حيث أفاد أنّه سبق أن كتب في جريدتي "الصباح" و"Le Temps" مقالا أمضاه بإسم مستعار ("عماد البحري") موضوعه " La dérive intégriste d'Al-Jazira" تطرّق فيه إلى مسألة هيمنة تنظيم"الإخوان" على سياسة القناة المذكورة.

كما وفّر لدائرة الإعلام بصفة فورية وسرية العديد من المعلومات الأخرى على غرار مدّها ببلاغات الرّابطة LTDH وتقارير حول بعض المنظّمات الحقوقية على غرار منظمة Friedrich Ebert وعبّر في العديد من المناسبات عن تقديره الكبير للرّئيس "بن علي" واستعداده الصّريح لمساعدة النّظام السّابق ولاحظ محمّد الغرياني" أن "رضا الكافي" أصبح يسعى منذ انضمامه إلى أسرة دار "الصباح" إلى التّقرّب من مؤسّسة رئاسة الجمهورية وبات يُرسلُ إليها بكثافة العديد من المعلومات بالفاكس ممّاي وحي برغبته في التّواصل معها مع الحرص على سرّية هذه العلاقة واقترح للغرض في تقريره الذي رفعه إلى الرئيس السابق في 22 جويلية 2007 دعم المعني بالأمر قدر الإمكان في مبادراته وفي برامجه التي كانت تخدم النّظام السابق.

**48) نصر الدين بن سعيدة :**

بعث في أفريل 2009 صحيفة الكترونية يومية بعنوان "التونسية" وذلك "انخراطا في تفاصيل البرنامج المستقبلي للرئيس بن علي" كما ذكر في رسالة امتنان توجّه بها إلى الرئيس السابق.

**49) الحبيب المستوري (عضو مجلس المستشارين سابقا، مقيم بإيطاليا) :**

لمّا طلب منه رئيس جمعية "Guido Dorso" (*) الإيطالية ترشيح شخصية تونسية لجوائز هذه الجمعية، اقترح اسم "محمّد صخر الماطري" بالنّسبة لجائزة النّشر والصّحافة وذلك على أساس نشاطه على رأس "دار الصباح" وإذاعة "الزيتونة" ووافقت لجنة الجوائز على المقترح.

---

*) تُسندُ جمعية "Guido Dorso" منذ سنة 1970 جوائز قيّمة علي المستوى الإيطالي والدّولي تحت رعاية رئيس الجمهورية الإيطالي، ونال جوائزها عدد من الشّخصيات ذات الإشعاع الدّولي في مختلف الميادين (الاقتصاد – النّشر والصحافة ...)

**50) منير السّويسي** (مُراسل وكالة الأنباء الألمانية في تونس) :

أنشأ في جانفي 2009 بدعم من ATCE موقعا إلكترونيا إخباريا مُتعاونا سمّاه "Tunis Press Network".

**51) عبد المجيد الجمني :**

– يُقدّم خدمات كبيرة للنّظام من خلاله موقعه كرئيس تحرير في مجلّة "الوفاق العربي" للصّحفية السّورية "حميدة نعنع".

– أنجز لفائدة ATCE بمقابل عديد المقالات الجاهزة للنشر حول المعارضة بالخارج وحول فضائية "الجزيرة" (72 مقالا وحديثا سنة 2009) كما ساهم في في التّقرير الشهري للوكالة حول الإرهاب

– تكفّلَ بمقابل **بمراجعة** كتابيْ "المرأة التّونسية زمن التّحديات" و"بن علي وصناعة التّاريخ" (وهما كتابان ألّفهما الصّحفي "يوسف عثمان" وأمضاهما على التّوالي الإعلاميان اللّبنانيان "ماريا معلوف" و"جورج علم").

– أنجز رفقة زوجته "خيرة الشيباني" موقع "الوفاق أونلاين" وهو موقع إخباري وتحليلي حول تونس وفق رؤية موجّهة لخدمة النّظام السّابق اعتبارا لولاء الثّنائي لنظام "بن علي" واستعدادهما اللامشروط لمساعدة ATCE ومساندتهما القوية لخيارات الرّئيس السّابق، وقد تمّ دعم هذا الموقع نظير الخدمات القيّمة التّي يُسديها لتلميه صورة النّظام بتمكين صاحبيه من دعم شهري قيمته 3 آلاف دينارا.

**52) خيرة الشيباني (صحفية، زوجة الصحفي "عبد المجيد الجمني") :**

تشرف على مجلّة "أفكار أونلاين" الالكترونية في إطار التّعاون مع ATCE وتساهم بمقابل في إعداد التّقرير الشّهري الذي تعدّه الوكالة حول الإرهاب.

**53) محمد الصادق بوحليلة (أستاذ جامعي) :**

عميل لـــ ATCE، كتب عديد المقالات بالنشريات الأجنبية للدفاع على الرئيس السابق وخياراته، من ذلك كتاباته في مجلّة "Middle East Times" أين نشر بتوجيه من ATCE مقالات تبرز نجاحات وإنجازات "السابع من نوفمبر" حاول من خلالها الرّد على كلّ من يُشكّك في هذه الإنجازات على صعيد الإصلاح الدّيمقراطي.

**54) الطيب الزّهار (مجلة** "Réalités"**) :**

– بتفحّص عريضة نُسبت لمجموعة من العاملين في مجموعة "Maghreb Media" (تضمّ : "Réalités" -"Imprimerie Maghreb edition"– "Maghreb formation") وقع توجيهها إلى "الهادي مهني" بصفته وزيرا للداخلية والذي بدوره وجه نسخة منها إلى "عبد الوهاب عبد الله" تبين أنّها تتعلّق بشكوى ضد مدير المجموعة "الطيب الزهار" الذي نسب إليه الشّاكون ما يلي :

❖ كونه عميل غير وطني و"زانٍ".

❖ مُتلوّن، يحاول التّقرّب من أعلى هرم السّلطة ومصادر الأخبار بطريقة لاأخلاقية، وأثناء مقابلته للمعارضين يُفيدهم بكونه يرفض الوضع السائد وينتقد السّلطة.

❖ يتباهى بعلاقاته بسليم شيبوب والدالي الجازي وصلاح الدين معاوي وعبد الله القلال وبالحصول على امتيازات وعلى حصانة.

❖ يعيش في ثراء فاحش (له 3 سيارات فخمة) لا يُمكن أن يكون متأتّيا من مداخيل مجلّة "Réalités".

❖ يعمد إلى انتداب أقاربه أو الاقتصار على انتداب حسنوات للعمل بالمجلّة.

❖ يستعمل الدّين ذريعة للحصول على امتيازات من الدّول الإسلامية.

❖ يعمد إلى تدليس التصاريح الجبائية للمجلّة.

❖ له علاقات "مسترابة" بكلّ من "مصطفى بن جعفر" و"خميّس الشّماري" و"سليم بقّة".

– عند استفساره عن سرّ نشره لتصريحات متشنّجة لرئيس حزب التّجديد "أحمد ابراهيم" إثر ندوة حول الشّروط القانونية للانتخابات، مع تغطيته لنشاط الجامعة الصيفية لجمعية النساء الديمقراطيات وإبرازه لحضور السيد "مصطفى بن جعفر" للندوة، وبعد نشره لحوار مع "سهى بلحسن" وهي أنشطة تدخل في خانة معاداة النّظام حسب دائرة الإعلام، أكّد للمستشار الإعلامي "الهادي مهني" أنّ مجلّته تتحرّك تحت غطاء الاستقلالية، وهي تحرصُ على إبراز صورة المعارضة دون إعطاء التّجمّع شكله الحقيقي في مُناورة تخدم النّظام.

– ساند بإسم كامل أسرة "Réalités" الرئيس الأسبق للتّرشح للانتخابات الرئاسية 2009 مُعربا عن تأييده اللامشروط للرئيس "زين العابدين بن علي".

– قام من خلال مجلّة "Réalités" بانتقاد كلّ من اِنتقد قمّة المعلومات المنعقدة سنة 2005 بتونس وكل من حوّل نقاشها إلى مسالك "سياسوية" بحتة.

– وجّه رسائل شكر عديدة إلى رئيس الجمهورية نظير اعترافه وامتنانه له لما تحظى به البرامج والتّظاهرات التي تنظّمها مجلّته في إطار المنتدى الدّولي للمجلة من عناية ودعم من قبل الرئاسة (ATCE).

– في المقابل، ساعدته ATCE في النّدوات السنوية للمجلّة **خارج** حصّة الإشهار المرصودة لها (مصاريف إقامة الضيوف والاستقبالات وحتّى تذاكر السّفر).

*** أمثلة :**

| الندوة السنوية | المساهمات الجملية لـــATCE | قسط مساهمة ATCE المخصص للإقامات والاستقبالات والتذاكر |
|---|---|---|
| 2007 | 48 ألف دينارا | 18 ألف دينارا |
| 2008 | 80 ألف دينارا | 40 ألف دينارا |
| 2009 | 80 ألف دينارا | 40 ألف دينارا |

– هذا وحظيت تظاهرات المجلة خلال السداسي الثاني من سنة 2009 برعاية خاصة من الرئيس من خلال افتتاحها واختتامها من قبل وزراء في الحكومة، كما تمتّعت المجلّة **بدعم إضافي من رئاسة الجمهورية** قدره 20 ألف دينارا.

– في المقابل كان "الطيب الزهار" يوافي رئاسة الجمهورية قبل توجيه الاستدعاءات لندوات مجلته بقائمة في المدعوين للتّثبت فيها وتزكيتها.

– قيمة الدّعم الإشهاري المخصّص لمجلّتي "Réalités" و"حقائق" حوالي 156 ألف دينارا سنويا مُفصلة كما يلي :

| مجلة "Réalités" | مجلة "حقائق" |
|---|---|
| **2000 د.ت**<br>عن كل عدد يصدر<br>(حوالي 104 أ.د سنويا) | **1000 د.ت**<br>عن كل عدد يصدر<br>(حوالي 52 أ.د سنويا) |

**55) عزّوز بن تمسك (أستاذ جامعي) :**

وجّه دراسة إلى الرئيس "بن علي" أعلن في مُقدّمتها انخراطه الواعي في البرنامج الانتخابي 2009–2014 "معا لرفع التّحديات" وتناول فيها بالتّحليل المعمّق والإيجابي المحورين الأوّل والثّاني من هذا البرنامج مع تثمين بقية نقاط البرنامج.

**56) عفيف لخضر (كاتب تونسي مُقيم بفرنسا) :**

– سنة 2002 أصبحت صحيفة "الحياة" السعودية ترفض نشر مقالاته تنفيذا لقرار من الأمير "خالد بن سلطان" وذلك على خلفية اِنتقاده لعقوبة الرّجم في برنامج بُثّ على قناة "الجزيرة".

– توجّه بمكتوب إلى ATCE طالبا مساعدته معلّلا كون قرار منعه من نشر مقالاته بالجريدة المذكورة كان بإيعاز من رجال دين سعوديين حرّضهم الشيخ "راشد الغنوشي" لشنّ حملة ضده، وتعاطف معه الرّئيس "بن علي" الذي أمر ATCE بالتّحرك لمساعدة "عفيف لخضر".

– اُتّهمَ سنة 2004 بإصدار كتاب تحت اسم مستعار (الدّكتور "المقريزي") رأى فيه الإسلاميون مهاجمة للرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم وأصدروا فتاوي بردّته نُشرت على موقع "النّهضة" في 6 ماي 2005، أوعزها "عفيف الأخضر" إلى "راشد الغنوشي" الذي انتقده عديد المرات في مواقع "إيلاف" و"الشفاف" متّهما إيّاه بالتّحريض على قتله من خلال فتاويه ووجّه بالمناسبة نداءات إلى المثقفين والمجتمع المدني لمساعدته على مقاضاة الحركة ورئيسها أمام القضاء البريطاني متبرّئا من كتابة كتاب "المجهول في حياة الرّسول" واصفا "راشد الغنوشي" بـــ"الإرهابي" وبـــ"سفّاك الدّماء".

وتُفيد المعلومات المتوفّرة (وثائق غير رسمية) أنّ الرّئيس ساعده بعد مرضه الحركي الذّي تلى هذه الحادثة وذلك بتسخير من يساعده على كتابة مقالاته.

**57) الصّحبي صمارة (من مواليد سنة 1979 ببوحجلة، مجاز في الآداب واللّغة العربية)**

– جاء حوله إبّان دراسته الجامعية حسب إفادة وزارة الدّاخلية :

- نشاطه لفائدة "اتّحاد الشّباب الشّيوعي التّونسي" و"الاتّحاد العام لطلبة تونس".
- كونه من أتباع "تيّار النّقابيين الرّاديكاليين".

❖ انخراطه بالرّابطة التّونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان وبالمجلس الوطني للحرّيات.

❖ تهجّمه على النّظام السّابق وعلى الطّلبة التّجمعيين في العديد من المناسبات.

❖ اضطلاعه في جوان 2006 بعضوية جمعية "اصحاب الشّهائد العليا المعطّلين عن العمل".

- سبق أن اضطلع بخطّة مشرف على لجنة صياغة صحيفة "مواطنون" لسان حال "التّكتُّل الدّيمقراطي من أجل العمل والحرّيات"، وتحمّل مهامّ مدير الأخبار بمجلّة "كلمة" الالكترونية التي تملكها "سهام بن سدرين".

- اِستغلّ "برهان بسيس" توتّر علاقة المعني بالأمر بـــ"مصطفى بن جعفر" أمين عام حزب "التّكتّل" وبالصحفية "سهام بن سدرين"، لاستقطابه وقام بالتّعاون معه لإنجاز موقع انترنات يعنى بالمستجدّات السّياسية والحقوقية في تونس.

- أعرب المعني بالأمر على اِستعداده لمساعدة النّظام من خلال :

1) تحريك عدد من أعضاء حزب "التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحرّيات" لحثّها على الاستقالة من الحزب.

2) إجراء اتّصالات في الخارج مع منظمات في باريس وجنيف لتلميع صورة النّظام في تونس ووضع حقوق الإنسان والحريات الفردية والعامة بها.

- طلب اِنتدابه بمؤسّسة عمومية ممّا من شأنه أن يسمح له بالتّفرّغ للأنشطة المشار إليها أعلاه دون جلب الانتباه، ووافق الرئيس السابق كتابيا على تشغيله بديوان الطّيران المدني والمطارات ووضعه على ذمّة ATCE.

- واِلتزم في هذا الإطار بالعمل صلب ATCE في إطار النّشرية الالكترونية التي أشرف عليها "محمّد مواعدة".

- في تعليله لأسباب اِستقالته من مجلّة "كلمة" الالكترونية ومن عضوية المجلس الوطني للحرّيات أفاد أنّه "تعامل في الجهتين مع فئة من الانتهازيين

الذين يلوّثون المشهد الحقوقي في تونس وعلى رأسهم "سهام بن سدرين" التّي اِتّهمها بالاِبتزاز والمتاجرة بحقوق الإنسان، والتّي حوّلت المضايقات التّي تتعرّض إليها إلى تجارة رابحة لاِستدرار الأموال الأجنبية مع اِستغلال خيرة الشّباب الجامعي لنحت صورة إعلام وطني بديل".

- أفاد في 15 مارس 2008 على موقع Middle East on-line (المتعاون مع ATCE) أنّ "سهام بن سدرين" تتلقّى أموالا من جهات أجنبية تفوق سنويا نصف مليون أورو. وقد طلب المستشار الإعلامي للرئيس ("الهادي مهني") استغلال إفادات "الصحبي صمارة" استغلالا إعلاميا واسعا للتشهير بــ"سهام بن سدرين".

- دافع على النّظام وانتقد المعارضة في العديد من المقالات والبرامج وخاصّة "سهام بن سدرين" وزوجها (**مثال 1** : مقالٌ بمجلّة "Afrique Asie" الصادرة بتاريخ غرّة فيفري 2009 وجّه فيه اتّهامات بالانتهازية للثنائي المذكور- **مثال 2** : مقالٌ بصحيفة "La Gazette du Maroc" الصادرة خلال شهر ديسمبر 2008 لانتقاد نفس الثّنائي).

- ردَّ بصحيفة "الأخبار" اللّبنانية بتاريخ 12 ماي 2009 على مقال صادر بذات الصحيفة للمصري "حسام تمام" حيث دافع على النّظام القائم وانتقد بشدّة حركة "النهضة"، كما شارك في سبتمبر 2009 بتوجيه من النّظام في برنامج "الرابعة" على قناة "حنّبعل" المخصّص لمهاجمة فضائية "الجزيرة" ...

**58) سليم الكرّاي (صُحفي سابق بصحف "الصّباح" و"الرّأي العام" و"أخبار الشّباب" و"العرب العالمية") :**

- أنشأ في ديسمبر 2008 جريدة "الصّواب" الالكترونية الدّاعمة لنظام "بن علي"، وتمّت مكافأته نظير اِلتزامه وتعاونه اللاّمشروط مع ATCE.

- في شهر مارس 2008 أقرّ من خلال مكتوب وجّهه إلى الرّئيس السّابق بمعاضدته للنّظام ولمشروع السابع من نوفمبر بكتاباته المتنوعة في الصّحف التي عمل بها، طالبا مساعدته حتّى يطمئنّ على وضعه المهني والاجتماعي والعائلي وذلك من خلال تداخل الرئيس السّابق لدعم مشروع

يرغب في إنجازه يتمثّل في مؤسّسة للطّباعة الرّقمية باستثمار قيمته 500 ألف دينارا وبتمويل من البنوك. وقد وافق الرئيس المخلوع على ذلك بالإذن لمستشاره الاقتصادي "المنجي صفرة" بتبني موضوع المساعدة وتذليل صعوبات تمويل المشروع الذي يرغب في إنجازه.

**59) محمد الورتتاني (كاتب عام سابق لمكتب شباب الإذاعة والتلفزة التونسية) :**

ساند "بن علي"، وساهم من موقعه في دعم إنجاح ترشحه لانتخابات 2009.

**60) نبيل بن زكري :**

تولى رئاسة شعبة الإذاعة والتلفزة التونسية خلفا لــ"عفيف الفريقي" وساهم من موقعه في دعم إنجاح ترشح الرئيس السابق للانتخابات الرئاسية لسنة 2009.

**61) زهير العلاقي :**

عمل بالصّحافة التّجمعية وبالتّعليم العالي وبــATCE وبنى شبكة كبيرة من العلاقات مع عدد من مؤيّدي "بن علي" في الخارج ودفعهم إلى إصدار عدّة كتب ومنشورات إعلامية حول "بن علي" و"تونس التغيير".

طلب من الرّئيس العفو عنه بعد إبعاده عن السّاحة الإعلامية بسبب أخطاء وصفها في مكتوبه بالمهنية وطلب من خلال رسالة استعطاف مؤرّخة في 9 جوان 2009 "صون كرامته وكرامة أسرته بالنّظر في وضعيته الإدارية بلفتة تضمن مستقبل إبنيه اللذين يزاولان دراستهما بكندا وبالبرازيل خاصة بعد أن باع كل ما يملك لتأمين مواصلتهما للدّراسة بالخارج".

**62) الجمعي القاسمي (مراسل وكالة الأنباء UIP بتونس) :**

ينسّق مع ATCE محتوى البرقيات التي يُنجزها لفائدة وكالة UIP لإبراز المكاسب والانجازات التي حقّقها "بن علي" لفائدة تونس وينجز بمقابل مقالات

ضدّ المعارضة الفاعلة ويتلقّى مقابلا عن هذا التّعاون تجاوز 39 ألف دينارا سنة 2009.

**63) محمّد بوسنينة (صحفي) :**

- أنجز لفائدة ATCE بمقابل العديد من المقلات المتحاملة على المعارضة الفاعلة والفاضحة لفضائية "الجزيرة" والعديد من التّحاليل السّياسية، كما تكفّل بمراجعة مجلّة "أفكار أونلاين" المتعاونة (للصحفية "خيرة الشيباني") وكان يُساهم في إعداد التّقرير الشّهري للوكالة حول الإرهاب.

- تحصّل نظير خدماته لفائدة ATCE على مقابل مادّي قيمته 48 ألف دينارا سنة 2009.

**64) حبيبة الطرابلسي (صحفية) :**

أنجزت لفائدة ATCE بمقابل العديد من المقلات المتحاملة على المعارضة الفاعلة والفاضحة لفضائية "الجزيرة" (44 مقالا سنة 2009 تحت إشراف الصّحفي "محمّد بوسنينة").

**65) كمال الجواني (صحفي، عمل بالدّيوان الرّئاسي ملحقا بدائرة الإعلام في فترة الرّئيس المؤقّت السّيد "فؤاد المبزّع") :**

أنجز لفائدة ATCE بمقابل العديد من المقلات المتحاملة على المعارضة الفاعلة والفاضحة لفضائية "الجزيرة" (51 مقالا سنة 2009 تحت إشراف الصّحفي "محمّد بوسنينة").

**66) نور الدين الهلالي (صحفي، عمل بالدّيوان الرّئاسي ملحقا بدائرة الإعلام مساعدا للمستشار الإعلامي "عبد الوهاب عبد الله"، ثمّ عُيّن مديرا بمؤسّسة الإذاعة الوطنية، توفّي سنة 2010) :**

أنجز لفائدة ATCE بمقابل العديد من المقالات المتحاملة على المعارضة الفاعلة والفاضحة لفضائية "الجزيرة" وكان مكلّفا بمراجعة هذا النّوع من المقالات وخاصّة تلك التي تُنشر بنشرية "الأقنعة"، كما أعدّ العديد من المقالات نُشرت بالصّحف والمجلاّت التّونسية بإمضاءات مختلفة (36 مقالا سنة 2009).

**67) محمّد الأمجد الحمداني (صحفي، عمل بالدّيوان الرّئاسي ملحقا بدائرة الإعلام) :**

أنجز لفائدة ATCE بمقابل العديد من المقلات المتحاملة على المعارضة الفاعلة والتي نُشرت بالصحافة الوطنية بإمضاءات مُختلفة (24 مقالا سنة 2009).

**68) يوسف عثمان (صحفي وكاتب) :**

أنجز لفائدة ATCE العديد من المقالات والتّحاليل بمقابل (320 مقالا وتحليلا سنة 2009) منها ردود على برامج قناة "الجزيرة" القطرية وعلى مقالات وبرامج ظهر فيها المعارضون الفاعلون ... وذلك بالتّعاون مع فريق من المستكتبين يتألّف أساسا من "لطفي العرفاوي" و"إيهاب الشاوش" و"خليل الرقيق" و"محمّد الكامل"، كما ساهم في التّقرير الشهري الذي كانت تُعدّه الوكالة حول الإرهاب. كما كُلّف بمقابل بمراجعة محتوى مجلة "أفكار أون لاين" (مجلّة الكترونية متعاونة لــ "خيرة الشّيباني") وبمراجعة محتوى الصحف التونسية أسبوعيا وبالإشراف على تأطير الصحافيين الأجانب والإحاطة بهم خلال إقامتهم بتونس.

– أنجز سنة 2009 كتابين (كتاب "المرأة التّونسية زمن التّحديات" والذي أمضته الإعلامية اللّبنانية "ماريا معلوف" وكتاب "بن علي وصناعة التّاريخ" والذي أمضاه الكاتب اللّبناني "جورج علم").

– تحصّل سنة 2009 نظير خدماته لفائدة ATCE على مقابل قيمته 48 ألف دينارا.

**69) لطفي العرفاوي – 70) إيهاب الشاوش – 71) خــليل الرقيق – 72) محمّد الكامل (صحفيون) :**

متعاونون مع ATCE مستكتبون في فريق أشرف عليه الصحفي "يوسف عثمان" لإنجاز مقالات مشهّرة بالمعارضة.

**73) جمال الشّريف (صحفي) :**

أنجز لفائدة ATCE عديد المقالات بمقابل (56 مقالا سنة 2009) وساهم في تأطير الصحفيين الأجانب وال‘حاطة بهم عند قدومهم إلى تونس.

**74) اِمحمد بن يوسف (دار Tunis Hebdo) :**

سُلّطت عليه ضغوط عديدة أشرفت بمؤسّسته على الإفلاس لكثرة التداين، وتتمثل هذه الضغوط في تقنين حصة الدّار من الإشهار العمومي ومن الدّعم.

اِنحنى للضّغوطات وأقرّ كتابيا بولائه التام للرئيس "بن علي" وبالتزامه بتوجيهاته وبعدم الخوض في أي مواضيع قد تحرج النّظام وبممارسة رقابة ذاتية على ما ينشره وباستشارة الرئيس أو من يمثله على رأس سلطة الإعلام قبل نشر أي موضوع سياسي أو اجتماعي.

**75) مصطفى الخماري :**

بعد إحالته على التقاعد، وجه رسالة إلى الرئيس "بن علي" ضمّنها عبارات الوفاء والولاء والاعتراف بالجميل والإشادة بخيارات الرئيس السابق والاستعداد اللامشروط للتطوّع للعمل تحت إمرته.

**76) محمود مفتاح (دكتور بجامعة السربون IV، باحث تونسي في العلاقات الدّولية، تجمّعي، له بحوث في كيفية تكوين النُّخَب والايديولوجيات السياسية في تونس وفي التّبادل الثّقافي بين المشرق والمغرب) :**

ألّف كتاب " De la dérivé au sursaut : La Tunisie de Bourguiba à B.Ali"، وتمّ طبع 3000 نسخة من هذا الكتاب على نفقة ATCE في مرحلة أولى وتمكين المؤلّف من منحة أوّلية قيمتها 3000 دينارا.

**77) نوفل الزّيادي :**

أكّد في مراسلة وجّهها إلى الرّئيس السّابق في فيفري 2007 إثر اِختتام أشغال اللّجنة المركزية للتّجمع الدّستوري الديمقراطي المنحلّ اِستعداده

اللاّمشروط والتزامه الكلّي للعمل بما ورد في خطاب الرئيس "بن علي" المفعم حسب نصّ الرّسالة بـــ"روح الأمل والوطنية والدّيمقراطية".

**78) محمّد مواعدة (أمين عام حركة الديقراطيين الاشتراكيين سابقا) :**

تمّت اِستمالته من قبل ATCE للإشراف على موقع إلكتروني ولنشر مقالات في بعض الأسبوعيات وخاصّة صحيفة "الحدث" للتّعبير عن مواقفه تجاه المعارضة بالخارج حيث توجّه بنداءات لمواجهتها معبّرا في أكثر من مقال عن فقدانها للمصداقية السّياسية والشّعبية وعن معاناتها من التّفتّت والانقسام والخصومات، مع وصفها في أحد مقالاته بكونها تنشد "الدّيمقراطية الامبريالية".

**79) محمّد صالح الجابري :**

إثر حصول المعني على جائزة المغرب العربي الثقافية لسنة 2005 كتب مقال تمجيد لشخص الرئيس "بن علي" أثراه بعبارات المدح والعرفان.

**80) صلاح الدين بوجاه (عضو مجلس النّواب ورئيس اتحاد الكتاب سابقا) / 81) حفيظة علّوش (صحفية)/ 82) عماد قطاطة (رئيس تحرير شريط الأنباء بقناة تونس7)/ 83) عبد اللّطيف بن عمّار (مخرج سينمائي وتلفزي) :**

تعاونوا على مستوى التّحرير والسيناريو والإخراج لإنتاج شريط وثائقي تلفزي حول الذّكرى 21 للسابع من نوفمبر احتوى مُقتطفات من خطاب الرئيس في 7 نوفمبر 2007 ومن خطابه في مؤتمر التّحدي للتجمع الدّستوري الديمقراطي.

**84) جميلة الماجري (رئيسة اتحاد الكتاب التونسيين سابقا) :**

ساندت باِسم الاتّحاد الرئيس "بن علي" خلال الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 وعبّرت في نص المساندة عن تمسك الاتّحاد بالرئيس "بن علي" لمواصلة مشروعه التّحديثي الرّائد في بناء الدّولة الحديثة، كما كتبت عديد المقالات المبرزة لولائها.

**85) محمّد رجاء فرحات (مخرج وممثل وكاتب مسرحي) :**

- صديق للوزير المستشار "عبد الوهاب عبد الله".

- بدعم من وزارة الشّؤون الخارجية التّونسية، سُمِّيَ سنة 1996 مديرا عاما للتّنمية والتّضامن بالوكالة الفرنكوفونية (Agence de la Francophonie).

- كتب سيناريو فيلم عنوانه "تونس 2000" والذي ركّز فيه على إنجازات تونس في عهد "بن علي".

- عبّر في رسالة موجّهة إلى الرئيس "بن علي" سنة 1999 عن احترامه وعرفانه لشخصه وإشادته بالإصلاحات الحضارية منذ فجر "السابع من نوفمبر" ومحاولته الإسهام من موقعه كفنان في الدفاع عن مكاسب "التغيير" وطلب مساندته في ترشيح تونس (في شخصه) لإدارة معهد العالم العربي بباريس، وكان له ذلك.

**86) حنان قم (شاعرة) / 87) نور شيبة (فنّان) / 88) سليم الصنهاجي (مخرج وسناريست) / 89) سامي بن سعيد (موسيقي) :**

تعاونوا لإعداد عرض موسيقي فرجوي أنتجته شركة "يا مسهرني للإنتاج والتوزيع الفني" عنوانه "توانسة" وذلك في إطار مناشدة الرئيس "بن علي" للترشح للانتخابات المبرمجة خلال شهر أكتوبر 2009.

**90) محمّد رشاد بلغيث (مخرج سابق بمؤسّسة التّلفزة التّونسية) :**

صاحب فكرة وتصوّر لمشروع "مدينة العابدين، سفينة الإنسان عبر الزّمان".

**قائمة إسمية في وجوه جامعية وإعلامية وفكرية موالية**
**وقع التّعاون معهم سنة 1996 في الدّفاع عن الملفّات المتعلّقة بالنّظام السابق**

**- الإعلاميون :**

1- عبد العزيز العاشوري
2- الناصر بن الشيخ
3- رضا المثناني
4- صالح الحاجة
5- سليم الكراي
6- منور المليتي

**- المثقفون والجامعيون :**

1- فؤاد القرقوري
2- صلاح الدين بوجاه
3- جميلة الماجري
4- أنس الشابي
5- منجي البدوي
6- وسيلة بن حمدة
7- صلاح الدين المستاوي
8- منصف قوجة
9- يوسف علوان
10- الحبيب سليم
11- حاتم قطران
12- جلول الجريبي

- **المحامون :**

1- حميدة المرابطي العبيدي
2- منذر الفريجي
3- تاج الدين بالرّحال
4- فؤاد الحوّات
5- نزيهة بن يدّر
6- ضو الشامخ

## قائمة في رؤساء جمعيات
## وقع التّعاون معهم سنة 1996 في الدّفاع عن الملفّات المتعلّقة بالنّظام السابق

1- المنصف الزواري (جمعية مبادرات)
2- تيجاني الحداد (جمعية مديري الصحف)
3- سيدة العقربي (جمعية أمهات تونس)
4- نفيسة ميلاد (جمعية الدفاع عن التونسيين في المهجر)
5- وحيدة بالحاج (جمعية النساء الاتصاليات)
6- الطاهر فلوس الرفاعي (جمعية الدفاع الاجتماعي)
7- رشيدة بالحاج فرج (الجمعية النسائية تونس 21)
8- إلياس بن مرزوق (جمعية أطباء بلا حدود)
9- العفيف شيبوب (جمعية مساندة التونسيين بالمهجر)
10- حورية عبد الخالق (جمعية العمل النسائي من أجل تنمية مستديمة)
11- فائزة الكافي (الاتحاد الوطني للمرأة التونسية)
12- الحبيب عويدة (جمعية المحامين الشبان)
13- طارق بنور (جمعية القضاة التونسيين)

14- صالح القاسمي (منظمة التربية والأسرة)
15- شكيب الذوادي (الغرفة الفتية للتجارة)
16- عبد الوهاب الباهي (عمادة المحامين)
17- الحبيب الحداد (عمادة لمهندسين)
18- الميداني بن صالح (اتحاد الكتاب التونسيين)

**← استنتاج :**

وقع ضبط القائمتين سنة 1996 لتكوين نخبة أقلام للدفاع عن النظام القائم في تونس من خلال صياغة نصوص ومقالات للرّد على الحملة التي شنتها فرنسا آنذاك ضدّ وضع الحريات وحقوق الإنسان في تونس، وذلك بإيعاز من نشطاء حقوقيين تونسيين وأجانب.

وبالتأمل في القائميتن يُلاحَظُ أنّ العديد ممّن كانوا إلى جانب النّظام السابق سنة 1996 وقع تكريمهم لاحقا بعدة مناصب سياسية سامية بحكم دعمهم المتواصل لنظام "بن علي" خلال مختلف محطّاته البارزة وخاصة الانتخابات الرّئاسية والتّشريعية لسنوات 1999 و2004 و2009 :

1) عبد العزيز العاشوري – حميدة المرابطي العبيدي – رشيدة بالحاج فرج : عُيِّنُوا برئاسة الجمهورية بصفة مستشارين.

2) فائزة الكافي – جلول الجريبي – حبيب الحداد – التيجاني الحداد – نزيهة بن يدر : تحملوا حقائب وزارية ودبلوماسية.

3) منذر الفريجي عُيّن واليا لتونس بامتيازات كاتب دولة.

4) يوسف علوان – الطّاهر فلوس – النّاصر بالشّيخ – طارق بنّور : عينوا على رأس إدارات عامة.

5) حورية عبد الخالق – العفيف شيبوب – سيدة العقربي – التّيجاني الحداد : أعضاء اللّجنة المركزية لــRCD وأعضاء مجلس النواب.

6) رضا المثناني : عُين رئيس ديوان لوزير التعليم العالي.

7) صالح الحاجة – صلاح الدين بوجاه – منصف قوجة : تم الترخيص لهم في إدارة صحف بارزة.

8) حميدة العبيدي – منذر الفريجي – تاج الدين بالرحال – ضو الشامخ – فؤاد الحوّات – نزيهة بن يدر – عبد الوهاب الباهي – الحبيب عويدة – شكيب الذّوادي .... محامون تمّت محاباتهم بتمكنهم من حصص هامة للمرافعة على المؤسّسات العمومية باعتبارهم من التّجمعيين المتحمّسين (أكثر من 20.000 د. سنويا).

**قائمة في الإعلاميين التّونسيين الذين وقع توسيمهم بالميدالية الذهبية للسابع من نوفمبر بمناسبة الذكرى 21 للسابع من نوفمبر**

1) عبد اللطيف بن عمار (Sté Ben Duran)
2) محمد الهوني (جريدة "العرب")
3) عبد الحميد الرياحي (جريدة "الشروق")
4) أسامة الرمضاني (الرئيس المدير العام ATCE)
5) فتحية عدالة خنشة (ATCE)
6) حمادي عرافة (مدير عام قناة "تونس 21")
7) محمد نجيب عزوز (جريدة "الإعلان")
8) لطفي البحري (صحفي ومنتج تلفزي)
9) علي بلحاج يوسف (إذاعة "جوهرة")
10) عبد اللطيف بن هدية (جريدة "الخبير")
11) حمادي بن حماد (مكلف بمهمة بالتجمع)
12) محمد الفهري شلبي (مدير عام قناة "تونس 7")
13) رضا بوقزي (الرئيس المدير العام لمؤسسة التلفزة التونسية)

14) نور الدين بوطار (إذاعة "موزاييك")
15) محمد شندول (جريدة "الشعب")
16) ألفة الشرقي (إذاعة "الشباب")
17) صلاح الدين الدريدي (المدير العام للإعلام)
18) صالح الحاجة (جريدتا "الصريح" و"أخبار الشباب")
19) عز الدين العامري (الإذاعة الثقافية)
20) الصحراوي قمعون (مدير مركز الأرشيف الوطني)
21) منصور مهني (جريدة " La Presse ")
22) مولدي الهمامي (مدير الإذاعة الوطنية)
23) عبد العزيز الجريدي (جريدة "الحدث")
24) عبد المجيد الجمني (مجلة "الوفاق العربي")
25) محمد كساب
26) شوقي العلوي (الرئيس المدير العام لمؤسسة الإذاعة التونسية)
27) حبيب المستوري (مجلس المستشارين)
28) هادي المشري ("L'Economiste Maghrebin")
29) محمد الميساوي (الرئيس المدير العام لوكالة تونس افريقيا للأنباء)
30) عادل النقطي (جريدة "البيان")
31) هاشمي نويرة (جريدة " La Presse ")
32) كمال عمران (مديرة إذاعة "الزيتونة")
33) أبوبكر الصغير (مجلة "الملاحظ")
34) مصطفى السويح (ATCE)
35) وليد التليلي (صحفي ومنشط تلفزي)
36) منجي الزيدي (جريدة "الحرية")

**قائمة في الإعلاميين التونسيين الذين وقع توسيمهم**
**بالميدالية الفضية للسابع من نوفمبر بمناسبة الذكرى 21 للسابع من نوفمبر**

1) علي بن نصيب (جريدة "الصريح")
2) عبد الرؤوف المقدمي (جريدة "الشروق")

**قائمة ضبطتها ATCE في المتميزين في الدفاع عن واقع الحريات**
**وحقوق الإنسان في تونس خلال المرحلة الأولى**
**لقمة مجتمع المعلومات التي انعقدت في جنيف**

1) الحبيب عاشور (محام، رئيس الجمعية التونسية لضحايا الإرهاب)
2) فيصل السويسي
3) عماد الدين شاكر
4) فؤاد الحوّات (محام)
5) هدى بن عثمان
6) سيدة العقربي
7) إيمان بلهادي
8) الياس بن مرزوق
9) فائزة عزوز
10) منية الدرويش
11) الهادي المشري
12) شكيب الذوادي (محام)
13) البشير خلف الله (مقيم بباريس)
14) جمال الدين خماخم (قاض، المنسق العام لحقوق الإنسان)
15) Valentin Mbougueng (كاموني)
16) Desirée Belaiche Haddad (ناشطة في المجتمع المدني مقيمة بفرنسا)

*** قائمة أولية في الإعلاميين الأجانب الموالين أو المتعاونين وفي القنوات والصحف والشركات الاتّصالية المتعاونة مع ATCE**

**1) أحمد الصالحين الهوني، وورثته من بعده (جريدة "العرب") :**

- يقع طبع جريدته "العرب" بمطبعة دار "La Presse" وتحظي بدعم معتبر من الإشهار العمومي.

- جريدة موالية ومتعاونة لا تتعرّض أبدا للسّياسة الدّاخلية المنتهجة بتونس بطريقة سلبية.

**2) ماريا معلوف (مديرة مجلة "مرآة الخليج" اللبنانية) :**

- نشرت عدّة تقارير إيجابية حول نظام "بن علي" على غرار مقال مطوّل بمجلذتها عنوانه "الديمقراطية والتعددية والمشاركة الشعبية، دعائم التنمية والحريات الأساسية في تونس"، وهو مقال أشادت فيه المجلة بسياسة "بن علي" التي "انتشلت تونس من واقع القنوط إلى آفاق الغد الزّاهر".

- خصصت عدد جوان 2008 من المجلّة لإبراز نشاط "ليلى بن علي" بمناسبة إشرافها على منتدى المرأة العربية في مارس 2008 بتونس ووفّرت لها ATCE الوثائق والمعطيات والصّور اللاّزمة.

- أمضت بإسمها كتاب بعنوان "المرأة التّونسية زمن التّحدّيات" الذي ألّفه الصحفي والكاتب التّونسي "يوسف عثمان".

- زارت تونس بدعوة من ATCE بمناسبة انعقاد مؤتمر المرأة العربية في مارس 2008 ووُجّهت لها دعوة مماثلة لزيارة بلادنا بمناسبة عيد المرأة سنة 2008.

**3) Julien Hawari (مجموعة مجلات** "Arabies"**)**

- تتلقّى مجلته "Arabies" دعما في شكل إشهار عمومي قدره 300 ألف أورو سنويا.

- تمّت مساعدة المعني بالأمر بتمكينه من ترخيص لتوزيع مجلته "نجوم" بتونس (مجلة فنية) مع مساعدته نظير تعاونه في مراميه للحصول على ترخيص تجاري لممارسة نشاط إشهاري بتونس.

- نشرت مجلته "Arabies Trends" عديد التقارير الإيجابية حول واقع الحريات وحقوق الإنسان في تونس في عهد "بن علي" مع أحاديث للرئيس السابق وزوجته، كما أصدرت ملفا خاص في شكل ملحق خلال الذكرى 50 للاستقلال أشادت فيه بـــ"الخطّة التّنموية والاستراتيجية المعتمدة في تونس لبناء الدولة الحديثة ولتحقيق تتلقى التّنمية الشاملة"، وبهذه المناسبة تولى مديرها بالتّنسيق مع ATCE توزيع كمية من أعداد المجلة مجانا على عدد من الشخصيات الأمريكية وفقا لقائمة تمّ تزويده بها من قبل الوكالة.

- تميز "Julien Hawari" بمقالاته الإيجابية المشيدة بالرئيس "بن علي" بمناسبة حملته الإنتخابية سنة 2009.

**4) نعيم الطوباسي (نقيب الصحفيين الفلسطينيين وعضو FIJ) :**

- من الأوفياء لـــ"بن علي"، وكرّمه في مارس 2007 بـــ"درع القدس" وعند مساءلته من قبل FIJ في اجتماع مكتبها التنفيذي عن سبب هذا التّكريم أفاد أنّه مستعدّ لتسليم "درع القدس" للرئيس "بن علي" سنويا عرفانا له بجميله ومواقفه تجاه فلسطين.

- طلب من النظام التّونسي دعم نقابة الصحفيين التونسيين للتّحرّك بشكل أفضل وذلك بعد تقلّص دعم السّلطة الفلسطينية للنّقابة بعد وفاة "ياسر عرفات".

- أجرى جملة من الاتصالات التّحسيسية مع عدد من الشّخصيات الإعلامية والجمعيّات الصّحفية في أوروبا والعالم العربي لتعزيز المواقف المساندة لتونس وحاول تحييد العناصر التي كانت "تتحامل" على النظام ضمن الدّوائر الأجنبية التي له معها صلات.

- قدّم للوكالة قائمة في شبكة علاقاته في العالم التي يُمكنه استمالتها والاتّصال بها والتّأثير على مواقفها وآرائها لخدمة النظام في تونس.

**5) حميدة نعنع (صحفية فرنسية سورية، مديرة مجلة "الوفاق العربي") :**

– لها مواقف جدّ إيجابية من تونس في ظل نظام الرئيس السابق، وألّفت بدعم من وكالة الاتّصال الخارجي كتابا حول "بن علي" عنوانه "العقل في زمن العاصفة".

– دأبت ATCE على استدعائها في ذكرى السابع من نوفمبر بتوفير تذاكر سفر لها والتكفل بمصاريف إقامتها.

– واجهت تحقيقا قضائيا لاِتّهامها من قبل السّلط الفرنسية سنة 2006 بـــ:

• تلقّي أموالا بصفة غير شرعية في نطاق البرنامج العراقي "**النّفط مُقابل الغذاء**"، حيث ورد إسمها ضمن قائمة السّوريين المنتفعين بحصّة من النّفط العراقي الخام المخصص للشركات الوسيطة (حسب صحيفة "المدى" فإنّ "صدّام حسين" حوّل عقود بيع النّفط العراقي إلى طريقة لشراء ذمم إعلاميين وسياسيين وأحزاب ومنظّمات وجماعات من الأجانب لقاء وقوفهم مع نظامه في جهوده لفك عُزلته الدّولية وتمويل رفع الحصار الاقتصادي عنه وتبييض صورته، وقد ضمّت اللوائح التي ورد ضمنها إسم "حميدة نعنع" أسماء لا علاقة لها بشركات النّفط ولا بتوزيعه أو خزنه أو بيعه)..

• قيامها بمخالفات ضريبية (أفادت ATCE أنها مطالبة من قبل مصالح الجباية بفرنسا بدفع مبلغ 240 ألف أورو).

– اتّصلت بمدير عام ATCE خلال شهر ديسمبر 2006 لتطلب بإلحاح مساعدتها على الحصول على شهادة إقامة في تونس من سنة 2000 إلى سنة 2003 وذلك للاستظهار بها لدى القضاء الفرنسي الذي يحقق معها في قضية "النفط مقابل الغذاء" والتّهرب من دفع الضرائب والذي قام بمنعها من السّفر ما لم تُسوِّ وضعيتها.

والمعلم به أنّه تمّ اعتماد المعنية بالأمر كمراسلة لمجلّة "الوفاق العربي" في تونس منذ سنة 1999 لكنّها لا تحمل بطاقة إقامة عن الفترة 2000–2003 وقد تمّ تمكينها من بطاقة إقامة صادرة سنة 2004 وصالحة إلى موفى سنة 2009.

هذا وقد وافق الرئيس السابق على طلبها بتمكينها من بطاقة الإقامة بعنوان الفترة المذكورة رغم أنّها لم تكن مقيمة بتونس خلال تلك المدّة.

- عبّرت للرئيس المدير العام لـــATCE في جويلية 2007 عن رغبتها في الحصول على وصل خلاص في الأداء على المورد لفائدتها الخاصة ولفائدة مجلتها "الوفاق العربي" وذلك لتقديمه للسلطات الفرنسية لتُثبت بموجبه أنّها تقوم بخلاص الأداءات الجبائية منذ سنوات في تونس، وكانت ترغب في أن يشمل هذا الوصل تصاريح أداء بالضريبة على الدّخل لسنوات جبائية سابقة.

← **الإشكال الأوّل** : كانت ترغب في الحصول على وصل خلاص الأداء الجبائي بصفتها الشّخصية أي كمُقيمة في تونس في حين أنّ مدّة إقامتها لم تتجاوز الثلاثة أسابيع في السّنة الواحدة.

← **الإشكال الثاني** : حتى في حالة النّظر في منح وصل خلاص الأداء الجبائي لفائدة مجلّة "الوفاق العربي" (كمُؤسّسة تعمل في تونس) فإنّ صاحبة الطّلب لم تقُم بإحداث مؤسّسة حسب التّراتيب القانونية والجبائية الجاري بها العمل.

- ورد بشأنها حسب تقرير بخطّ اليد موجّه من الرئيس المدير العام لـــATCE ("أسامة الرمضاني") وذلك نقلا عن "عبد المجيد الجمني" رئيس تحرير مجلة "الوفاق العربي" أنّها تحصّلت على صكّ قيمته 500 ألف دولارا من السّلطات العراقية لاستمالتها قصد التّأثير في مواقف تونس تجاه بغداد في مجلس الأمن من أجل توطيد العلاقات مع قصر قرطاج، وخاصة مع "بلحسن الطرابلسي" وذلك باعتبار علاقة "حميدة نعنع" المتميّزة مع "ليلى الطرابلسي"والتي تتفاخر بها في الأوساط الإعلامية وفي كتاباتها.

- ورد في نفس التقرير كون الصحفية "حميدة نعنع" تتعامل مع السّياسي العراقي "طارق عزيز" وساعدته بمقابل على نشر كتاب "طارق عزيز : رجل وقضية".

- كما ورد أنّها على علاقة مع ثرية يونانية مستعدّة لتمويل مشاريع خيرية بتونس، وأنّها تأمل في دعم حسابها المالي الخاص بمبلغ قدره 300 ألف دولارا توفّره لها هذه اليونانية.

- للمعنية بالأمر حسب نفس المصدر نشاطات تجارية مع شخصيات نافذة في اليمن تخصّ قطاع النّفط.

**ملاحظة** : تتمتّع مجلّة "حميدة نعنع" التي لا تلقى رواجا واسعا في تونس بحصة من الإشهار العمومي والدّعم قيمتها 249 ألف دينارا سنويا، مفصلة كما يلي :

- 192 ألف دينارا سنويا حصة الإشهار العمومي.
- 30 ألف دينارا سنويا متأتية من اتفاقية تعاون مع "تونس الجوية".
- 27 ألف دينارا سنويا مداخيل الاشتراكات المفروضة على المؤسسات العمومية.

**6) Michel Olivier (مجلة "Le Figaro Magazine") :**

- بحضور ر.م.ع ATCE أصرّ مديرها "Michel Olivier" ومصوّرها على نشر صور لـــ"بن علي" في إطار ملفٍّ تعدّه المجلّة يحمل في طيّاته رسائل إيجابية حول شخصية الرّئيس السابق تُبرزه كقائد مثالي للرّأي العام الفرنسي (صورة له أمام مكتبه = رئيس عصري ومُتفتّح / صورة له مع "بورقيبة" = رئيس وفِيّ ومتواصل / صورة له بحديقة قصره = رئيس مُفكّر ومُتأمّل / صورة له بقاعة البايات بقصر قرطاج = رئيس وفي للتاريخ / صورة له يقود السيارة = الرئيس المواطن).

**7) سعد البزاز (معارض عراقي، صاحب صحيفة "الزمان" التي تصدر بلندن) :**

- فسّر حملات المعارضة بالخارج والتي يقودها بعض رموز المعارضة التونسية على أنّها إدّعاءات تحرّكها أيادي خفية بالخارج وتُدعّمها المخابرات الفرنسية.

- أفاد ATCE أنّه رفض نشر تقارير سلبية حول واقع الحريات وحقوق الإنسان بتونس، مُقابل قبوله نشر تقارير سلبية في المجالين حول ليبيا.

- في عمليّة مزايدة، أفاد أنّه مستعدّ لاستغلال علاقاته في المجال الإعلامي لتشكيل قوّة ضرب إعلامية لفائدة تونس في عواصم عربية وأوروبية وذلك بمقابل مادي يُمكن أن يموّل بواسطة الإشهار العمومي بمبلغ لا يقلّ عن 220 ألف دينارا سنويا حيث يمكنه المساعدة على استغلال "مافيا" من الإعلاميين المرتزقة من الكُتّاب والصحافيين العرب الذين يُمكنهم مساندة مجهود "برهان بسيس" و"علي بن نصيب" و"الحبيب عاشور" و"منصف قوجة" وغيرهم في اعتلاء منابر الحوار في الفضائيات والدفاع عن الرئيس السابق ونظامه ومُقارباته.

**8) ماجد نعمة (مجلة "Afrique Asie") :**

- من الأوفياء الموالين للرئيس السابق وهو يرى أنّ نجاح تونس سببه الرّؤى والمقاربات الصائبة للرئيس السابق وهو متحمّس للدّفاع عن مواقف تونس السّياسية ومقارباتها في كلّ الميادين مع حرصه الدائم على التصدي لكل تحامل على تونس أو على رئيسها، من ذلك نشره تقرير استعرض فيه إنجازات التّغيير ووشّح صورة غلاف إحدى أعداد مجلّة «A.A» بصورة للرّئيس السابق عنوانها "بن علي، الرّجل الذي غيّر وجه تونس".

- نشَرَ عدّة مقالات وملفّات حول تونس "بن علي" والمكاسب والإنجازات بعد 7 نوفمبر 1987.

- بمناسبة الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 وبدعم من ATCE أصدرت مجلّته ملفّا خاصا حول نجاح "بن علي" في قيادة تونس، وتمّ طبع 43 ألف نسخة من هذا العدد روّجت بتونس ووزّعت في مختلف بلدان العالم وعلى شخصيات سياسية وإعلامية فرنسيّة بارزة وتمّ بدعم من ATCE إنجاز حملة دعائية لهذا العدد بمعلّقات اشهارية بواجهات الأكشاك بمختلف المدن الفرنسية.

- اقترح ر.م.ع ATCE إعادة طبع العدد المروَّج من المجلّة في شكل كتاب وإدراج كامل البرنامج الانتخابي "بن علي - 2009" ضمنه، **وذلك على نفقة الوكالة.**

- أبدى "ماجد نعمة" تعاونا كاملا مع النّظام السّابق بشكل استحقّ في العديد من المرّات تنويه الرّئيس السّابق وشكر دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية.

- يُرحّب بنشر كلّ ما يُقترح عليه من مواد من قبل ATCE.

**9) عصام كامل (صحفي مصري، مدير جريدة "الأحرار" المصرية ورئيس تحرير مجلّة "أخبار السياحة" المصرية وصاحب عدّة مؤلفات في مجال الاقتصاد والاجتماع والسياسة) :**

- بمناسبة الذكرى العشرين للسابع من نوفمبر وبمساعدة ATCE أنجز كتاب "تونس ... دبلوماسية العقل".

- مساهمة في رواج الكتاب، وبإذن من الرئيس السابق، اقتنت ATCE ألف نسخة من هذا الكتاب وتولّت توزيعها.

**10) مروان فارس (كاتب ومُفكّر لُبناني، نائب في البرلمان اللّبناني):**

- بمناسبة الذكرى العشرين للسابع من نوفمبر وبمساعدة ATCE أنجز كتاب "الدولة والمجتمع في فكر بن علي".

- مساهمة في رواج الكتاب، وبإذن من الرئيس السابق، اقتنت ATCE ألف نسخة من هذا الكتاب وتولّت توزيعها.

**11) عوض سلام (صحفي مصري) :**

أنجز كتاب "تونس التحدي ... الشراكة الأرو-متوسطية"، بادر بطباعته في 2000 نسخة على نفقته الخاصة وتدخّلت ATCE لإدخال عديد التّنقيحات على النّص وإعادة الطّباعة في 1000 نسخة وتعويض المؤلّف عن النّسخ التي طبعها على نفقته.

- نُقّح الكتاب ليصدر في صيغة جديدة تُبرزُ بصفة أكبر مكاسب تونس "التّغيير" وفق تناول فكري ومنهجي وصياغة تُلبي حاجيات مزيد إبراز الدور الريادي لـــ"زين العابدين بن علي" في الإصلاحات التي تحقّقت بتونس والتي شملت حسب محتوى الكتاب التّعددية السياسية وبناء مجتمع المعرفة وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد وإرساء الدبلوماسية التونسية وفق قيم التّعاون والتضامن إضافة إلى إبراز جهود "بن علي" في تعزيز الشراكة الأورو- متوسطية.

**12) Christian Molard (صحفي بقناة "France 3") :**

في شهر أفريل 2007 تمّ بسعي من ر.م.ع ATCE "أسامة الرمضاني" استدعاؤه إلى تونس رفقة عائلته والإحاطة به وإكرام وفادته وإجراء محادثات بينه وبين "محمد الغرياني" رئيس دائرة الإعلام بالرئاسة آنذاك حيث تحاورا بخصوص برامج قناة "Fr3" المستقبلية وما يمكن أن تتضمّنه من مادّة إخبارية حول تونس وتوجيهه (وفقا لما جاء في مذكّرة رئيس الدائرة على الرئيس السابق) إلى التركيز على المكاسب والنّجاحات التي تحقّقت بفضل حكمة وتبصّر الرئيس "زين العابدين بن علي" وكذلك إثبات "الثوابت والخيارات التي تهمّ مسائل حسّاسة كالإرهاب والتّضامن الإنساني والحوار بين الأديان". وقد لقي "محمّد الغرياني" تجاوبا من قبل ضيفه (حسب ما ذكر في مكتوبه المشار إليه).

**13) ابراهيم الإبراهيم (مدير صحيفة "الأولى" الكويتية) :**

- مدافع على مواقف النظام السابق.

- أصدر سنة 2007 عدّة مقالات مساندة للنظام الحاكم ومشيدة بتونس في ظل نظام "بن علي".

- أهدى إلى الرئيس السابق لوحة معدنية تتضمّن نصّ مقال بقلمه يُشيد بالإنجازات التي تحقّقت لتونس تحت قيادة الرئيس "بن علي"، وهو مقال سبق أن نشره على أعمدة صحيفته "الأولى".

- نشر مقالا بصحيفة "الوطن" الكويتية للرّد على مقال لـــ"نبيل العوضي" نعت فيه تونس بالدولة "البوليسية". وقد أذن الرئيس السابق بشكره على هذا الرّد.

**14) غازي طعمة (إعلامي لبناني) :**

- متعاون مع ATCE, اسدى لفائدتها عديد الخدمات من خلال تلبية نداءاتها بنشر مقالات إيجابية حول نظام "بن علي" على الساحة الإعلامية اللبنانية.

- أجرى بمصحّة تونسية عملية جراحية لاستئصال ورم وقُدّرت مصاريف العلاج الطبيعي بـــ 41 ألف دينارا، واعتبارا لعدم تمتّعه بتغطية صحية فقد تمّ التّكفل بخلاص مصاريف علاجه كاملة على حساب ميزانية رئاسة الجمهورية.

**15) Fréderic Pons (رئيس تحرير مجلة** "Valeurs Actuelles"**) :**

- هذه المجلة الشهرية معروفة بمواقفها الثابتة تجاه تونس ونظام "بن علي".

- سنة 2007 اتّصل رئيس تحريرها بـــATCE مُعربا عن رغبته في إنجاز مقال تحليلي حول تصدّي قوّات الأمن لمجموعة "سليمان" وأبلغ ATCE مجموعة أسئلة على أساس أن تُنسب الإجابات إلى مصدر رسمي تونسي أو إلى مسؤولين أمنيين تونسيين دون تحديد الأسماء أو الصّفات وقد تكفّلت ATCE بالإجابة عن الأسئلة بمساعدة "أحمد عياض الودرني" الوزير مدير الديوان الرئاسي آنذاك.

**16) Danielle B. Yahmed (المديرة العامة لمجموعة** " Jeune Afrique "**)**

– تمّ سنة 2007 ربط الدّعم الإشهاري المقدَّم لسلسلة "J.A" بنشر مقالات وملفّات موالية للنظام، وقد تمّ في هذا الخصوص الاتّفاق الثّنائي على :

- ❖ إنجاز ملفّ خاص حول تونس وتحدّي الحداثة.

❖ إنجاز ملفّ خاص حول الذكرى 50 لإعلان لجمهورية.

❖ إنجاز عدد خاص في 100 صفحة حول الذكري 20 للسابع من نوفمبر.

❖ إنجاز دليل خاص حول الاستثمار في تونس.

❖ الامتناع عن نشر كلّ ما من شأنه الإساءة إلى رموز النظام والالتزام بنشر مقالات إيجابية حول تونس.

❖ تخصيص غلاف المجلّة 4 مرّات سنويا على الأقلّ لصورة الرئيس السابق أو للإنجازات الكبرى التي حقّقها (وهو ما من شأنه تفادي المفاجآت غير السّارة التي سبق للمجلة أن طالعت بها قرّاءها).

ويكون ذلك مُقابل :

❖ الترفيع في قيمة الإشهار العمومي إلى 1.370 مليون دينارا (عوضا عن الحصة التي كانت تتمتع بها المجلة قبل سنة 2007 والمقدرة بـــ670 ألف دينارا).

❖ مضاعفة حصة اشتراكات المؤسسات العمومية في "J.A" من 1000 إلى 2000 نسخة (بكُلفة سنوية قدرها 312 ألف دينارا عوضا عن 156 ألف دينارا).

❖ العودة على مستوى التّعاون مع Tunis Air (بقيمة 140 ألف دينارا عوضا عن 70 ألف دينارا).

- ساعدتها ATCE على إنجاز طبعة جديدة من الكتاب الذّي سبق أن أصدرته المجلة سنة 2005 "La Tunisie d’aujourd’hui"، مع اقتناء 3000 نسخة من الكتاب (75 ألف أورو)، علما أنّه سبق لـــATCE اقتناء 3000 نسخة من الكتاب في نسخته القديمة وتوزيع الكلفة والأعداد المقتناة على عدد من المؤسّسات العمومية.

**17) زياد ليمام (مدير مجلّة** "Afrique Magazine"**) :**

– سنة 2007، اقترح على ATCE تكثيف التّعاون بِمُقابل، وذلك من خلال :

- نشر ملفّ خاص حول الذّكرى 50 لإعلان الجمهورية.
- نشر ملفّ خاص حول الذّكرى 20 للسابع من نوفمبر مع ترك لـــATCE حرية اختيار أحسن الصور المجسّمة لأهمّ الإنجازات في عهد الرّئيس السّابق.
- نشر ملفّ خاص حول الصناعات التقليدية.
- استعداد المجلّة للمساهمة في إنجاز الأنشطة والمشاريع الاتّصالية للوكالة.

وفي المقابل تلتزم ATCE برصد ميزانية قدرها 236 ألف أورو (أكثر من 400 ألف دينارا) لفائدة مجلّة «A.M» في شكل إشهار عمومي.

– ساند الرئيس في الحملة الانتخابية الرئاسية لسنة 2009.

**18) Antoine Sfeïr (كاتب فرنسي من أصل لبناني) :**

أصدر كتابا عنوانه "تونس، بلاد المفارقات" " Tunisie, terre de paradoxes"، وهو كتاب جاءت في طيّاته إشادةٌ بالمقاربة التّنموية التي اعتمدتها تونس منذ "التّغيير" مع تدعيم ذلك بالأرقام والجداول البيانية، وقد أكّد المؤلّف "أن الرّئيس "بن علي" هو الضّامن الوحيد لاستقرار تونس ودوام مناعتها"، كما ردّ من خلال كتابه على "انتقادات بعض الأطراف التي رآها متحاملة على تونس ولا تفهم خصوصيات التّمشي الديمقراطي التّدريجي الذّي تتّبعُه تونس والتي تعي جيّدا خطر الأصوليين المتطرّفين".

علما أنّ ATCE ساعدته كثيرا في إعداد الكتاب بتمكينه من الوثائق والمراجع وبتوجيهه نحو الرّد على منتقدي السّياسة المنتهجة بتونس، كما اِقتنت 2000 نسخة من الكتاب ووزّعتها في أوروبا (فرنسا خاصّة).

- خلال الحملة الانتخابية للرئيس "بن علي" سنة 2009 كتب مقال دعم بجريدة «Le Figaro» (عنوانه " La Tunisie, rempart contre la déferlante intégriste dans la région") أشاد فيه بمقاربات الرّئيس السّابق.

**19) حنا عنبر (لبناني، رئيس تحرير صحيفة " Daily star ") :**

- سبق لصحيفته نشر مقالات سلبية حول وضع الحريات وحقوق الإنسان بتونس من بينها مقالات منشورة بإسم المعارضة التونسية "نائلة شرشور".

- وجّهت ATCE دعوة لرئيس تحرير الجريدة لزيارة تونس على أن تتكفل بمصاريف تنقله وإقامته وإعاشته رفقة صحفي من الجريدة يصاحبه لإجراء تحقيقات حول مختلف الإنجازات في عهد السابع من نوفمبر.

- تمّ الاتّفاق مع مسؤول الصحيفة على الحدّ من نشر مقالات سلبية حول تونس مع ضمان حقّ نشر الرّد، كما تمّ الاتّفاق معه على التّكثيف من نشر مقالات إيجابية تمجّد الرئيس والإنجازات والمقاربات التي اقترنت بقيادته لتونس.

- مباشرة إثر الزّيارة نشرت الصّحيفة مقال رأي أعدّته ATCE وأمضاه الجامعي "الصادق بوحليلة" تحدّث فيه عن مكاسب تونس بعد 50 سنة من الاستقلال وخاصة بعد "التغيير".

- تتمتّع الجريدة كمقابل لتعاونها مع ATCE بحصة إشهار عمومي تبلغ 50 ألف دولار سنويا.

**20) أسامة سرايا (رئيس تحرير جريدة "الأهرام" المصرية) :**

تحصّل على وسام الاستحقاق الثقافي التونسي لما يُبديه من إعجاب بتونس في ظل قيادة الرئيس "بن علي" الذي كثيرا ما نوّه بسياسته ومواقفه وإنجازاته على أعمدة جريدة "الأهرام".

**21) ملحم كرم (رئيس دار النشر "ألف ليلة وليلة" ببيروت، نقيب المحررين اللبنانيين) :**

- متعاون مع ATCE وحريص على مساندة نظام "بن علي".

- في المقابل يحصل على دعم في شكل إشهار عمومي قيمته 400 ألف دولار سنويا.

- ساعد "بن علي" خلال حملته الرئاسية سنة 2009 بنشر عدّة مقالات إيجابية حول الرئيس السّابق في جريدة "البيرق" التي يملكها.

- تلقّى في أوت 2009 هدية من الرئيس "بن علي" وصلته عن طريق سفارة تونس ببيروت.

**22) عبد الباري عطوان (رئيس تحرير جريدة "القدس العربي" الصادرة بلندن) :**

- أكّد لــATCE امتناعه عن نشر مقالات أو بيانات متحاملة على تونس "بن علي" واكتفاءه بنشر برقيات الوكالات للتغطية الخبرية للمستجدّات.

- عبّر عن ترحيبه بنشر مقالات رأي لمثقفين تونسيين عبر أعمدة جريدة "القدس العربي" مُقابل إلتزام ATCE بعدم تعــطيل توزيع جريدته بتونس.

- خلال زيارة إلى تونس في ديسمبر 2003 وفي مقابلة جمعته بــ"أسامة الرمضاني" الرئيس المدير العام لوكالة الاتصال الخارجي عبّر عن تأسّفه للصّعوبات التي تتعرض لها جريدة "القدس العربي" على مستوى التّرويج من خلال حجز أو تأخير دخول أعدادها بشكل متكرّر ممّا تسبّب في خسائر مادية كبيرة. وقد وعَدَهُ أسامة الرّمضاني بتذليل هذه الصّعوبات مع لفت انتباهه إلى أنّه في كلّ الحالات لن يقع السّماح بتوزيع أعداد تحتوي أدبيات أصولية تحريضية، وقد اِلتزم بذلك.

**23) فوتين مهنا سعد (صحفية بمجلّة "الصّياد" اللّبنانية) :**

تعدّ مع كلّ عدد مقالات دعم تتبجّح من خلالها بمقاربات الرّئيس السابق في جميع المجالات وذلك مُقابل دعم إشهاري عمومي قارّ ترصده ATCE لفائدة المجلّة.

**24) محمّد تيمور (مجلّة "علمنا" اللّبنانية) :**

دعا "زين العابدين بن علي" لقبول التّرشح للانتخابات الرئاسية لسنة 2004 من خلال ملف حول الرّئيس المخلوع صدر بصفحات مجلّته في أوت 2001، وتمّ شكره من قبل "عبد الوهاب عبد الله" بناء على تعليمات من الرئيس السابق.

**25) بثينة جبنون (صحفية تونسية الأصل، مديرة مجلّة "بثينة") :**

تتمتّع بامتيازات مالية وعينية مُعتبرة من ATCE (تذاكر سفر من Tunis Air – اتفاقية تعاون مع Tunis Air لترويج المجلّة مقابل كمّ إشهاري قيمته 30 ألف دينارا سنويا...) كما تتمتّع مجلّتها بقيمة إشهارعمومي متميّزة، وهي تقوم في المقابل بتسخير جزء هام من مقالاتها ومن علاقاتها لخدمة النظام السّابق.

**مثال :**

أفادت حسب مكتوب وجّهته إلى "عبد الوهاب عبد الله" في 29 أفريل 2010 أنّه في لقاء جمعها برئيس الشّبكة السّمعية البصرية التي تضمّ راديو Montécalo وقناتي TV5 و24 France بمناسبة حفل توسيع بث راديوMontécalo على كافة دول الخليج العربي والشرق-أوسطية اقترحت على هذا الأخير أداء زيارة إلى تونس لفتح آفاق التّعاون مع إدارة الشّبكة العربية على أن تتدخّل لدى ATCE لتوجيه دعوة رسمية للمعني بالأمر، وطلبت منه عدم التّعرّض إلى نقد رئاسة الجمهورية مستقبلا وقد أبدى استعداده لذلك.

**26) صحيفة** « The international Herald Tribune » :

– نشرت عدة مقالات وملفّات موالية وموجّهة نحو تأييد السياسة المنتهجة بتونس، من بينها مثلا ملفّ حول "الروح الإصلاحية التي أصبحت سائدة في نظام الحكم منذ 7 نوفمبر 1987"، ومقال موضوعه "مكاسب المرأة التونسية" وآخر موضوعه "تطوّر المشهد الإعلامي في تونس بعد تخصيص القطاع السمعي البصري وتكثيف البرامج الحوارية" ...

– بتعليمات من الرئيس السابق القاضية بتوظيف هذه المقالات إعلاميا فقد تمّ استغلالها من قبل الصحافة الداخلية المكتوبة.

**27) Guy Mettan (إعلامي سويسري، المدير التنفيذي لنادي الصحافة السويسرية في جنيف ونائب رئيس برلمان جنيف) :**

تعاون مع ATCE لغاية نشر مقالات تُلمّع صورة النظام السابق، وقد قام في هذا الإطار بنشر مقال رأي صدر بتاريخ 5 و6 فيفري 2009 في الصحيفة اليومية السويسرية "L’AGEFI" وعلى موقع صحيفة " La Tribune de Genève" استغرب فيه تحامل بعض المنظمات الحقوقية على تونس، معللا هذا التحامل بالهجمات غير المفهومة خاصة وأن تونس (حسب ما جاء بمقاله) "حققت نتائج وإنجازات جيّدة رغم محدودية الإمكانيات"، مضيفا أنّ "المنظمات الدّولية المتحاملة على تونس تُظهر انتقائية وتحيّزا في مواقفها".

**28) بولا يعقوبيان (صحفية لبنانية) :**

أنتجت ATCE شريطا خاصا لفائدة ART بمناسبة الذكرى 15 للسابع من نوفمبر، تضمّن برنامجا متكاملا للمذيعة "باولا يعقوبيان" تمّ التركيز خلاله على مواقع تصوير تُبرز إنجازات "بن علي".

**29) هيثم الزبيدي (إعلامي عراقي مُقيم بلندن، صاحب موقع** Middle east online ) :

أبدى منذ سنة 2002 من خلال الموقع الإخباري السياسي الذي يشرف عليه تعاونا كاملا مع ATCE وهو مشارك دائم وفاعل خلال الحملات

الانتخابية ويتلقى إلى حدود سنة 2009 دعما قدره 50 ألف دولار سنويا مُقابل نشر عدة مقالات إيجابية حول أهداف المشروع المجتمعي لـــ7 نوفمبر 1987 وحول إنجازات "بن علي".

**30) شركة " Image 7 "**

تتعاون مع ATCE في نطاق السّرية وبموجب اتّفاقية تعاون وفي إطار ميزانية مضبوطة على أساس تحسين صورة تونس ورئيسها السّابق في فرنسا.

**أمثلة :**

**1)** إنجاز " Image 7 " لاِستطلاع لآراء عدد من كبار الشّخصيات الفرنسية بخصوص تونس وقيادتها لتحديد صورة النّظام في أذهان قطاعات النّخب المؤثّرة في فرنسا وإعداد اِستراتيجية للتّحرّك الاتّصالي تأخذ بعين الاِعتبار نتائج هذا الاِستطلاع.

**2)** تعهّد رئيستها " Anne Meaux" بالتّدخل لدى "Alain Pouzillac" رئيس مجمع الشّركات التّلفزية والإذاعية الفرنسية الموجّهة للخارج (من بينها RF1 وTV5 وFr24) كي يُمارس نفوذه على هذه المؤسّسات الرّاجعة له بالنّظر وخاصة Fr 24 في خصوص مواقفها حول وضعية الحرّيات وحقوق الإنسان في تونس.

**31) قناتا "ANB" و"NBN" :**

تمّ توظيفهما من قبل ATCE لخدمة أهداف النظام السابق الاتصالية ومن بينها خاصّة مزيد توضيح موقف السّلطة والرّد على المعارضة بالخارج وعلى القنوات التي تفتح منابرها للمعارضين لتبليغ مواقفهم المناهضة للنّظام السّابق.

**أمثلة :**

1) بثهما لتسجيل كامل للنّدوة الصحفية الأولى التي نظّمتها ATCE بمناسبة مؤتمر "التّحدي" للتجمّع والتي شارك فيها كلّ من الوزيرين السابقين

"زهير المظفّر" و"البشير التّكاري" وذلك لتوضيح محتوى الخطاب الذّي ألقاه الرّئيس "بن علي" في افتتاح المؤتمر.

2) التّعاون مع قناة ANB كما يلي :

– توظيف نشرة الأخبار المغاربية على القناة بإيفاد صحفي تونسي موالٍ إلى بيروت لتحمل مسؤولية رئاسة تحرير الفقرة الأخبارية المغاربية، وذلك بهدف توجيه الخطّ التّحريري للنشرة بشكل أفضل يراعي أولويات النظام (ملاحظة : تمّ الاختيار على الصحفي التونسي "الأسعد الدّاهش"، مراسل تونس 7 سابق في غزّة ومراسل ANN في تونس ومدير إذاعة تطاوين آنذاك، وقد ساعدت إدارة قناة ANB الوكالة بالموافقة على هذا التكليف دون شروط وبتحمل نفقات إقامة الصحفي المذكور ببيروت وتـنقلاته).

– السّماح بإنجاز برنامج حواري أسبوعي للبثّ على القناة يُديره الإعلامي "برهان بسيس" ويستعرض تحليلا لأهمّ المقالات والمواقف الواردة أسبوعيا في الإعلام الوطني والمغاربي والأجنبي مع توضيح موقف تونس بشكل غير رسمي من القضايا والمواضيع التي تهمّ الرّأي العام الدّاخلي والخارجي من خلال منبر ثابت يُمكّن من الرّد على المعارضة ومن الإيهام بوجود تعدّدية إعلامية في تونس من خلال استدعاء بعض رموز المعارضة بالداخل من الأحزاب الموالية للنظام، هذا مع العلم أنّ البرنامج من إنجاز وإنتاج ATCE وتتولّى ANB بثّه في التوقيت الذي تقترحه الوكالة.

**32) اتّحاد الكُتّاب الرّوس :**

قام بإنجاز كتاب بمساعدة دار النشر الرّوسية Paleya يحتوي على 500 صفحة حول الرئيس السابق عنوانه "زين العابدين بن علي تغييرات عظيمة".

**33) François Becet (صحفي وكاتب فرنسي) :**

بتعاون مع ATCE ألّف بمناسبة الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 كتابا لصالح النّظام السّابق عنوانه «la Tunisie, porte ouverte sur la modernité »

**34) Robert Khayat :**

بتعاون مع ATCE ألّف بمناسبة الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 كتابا لصالح النّظام السّابق عنوانه « Z.A. B.Ali, bâtisseur de la Tunisie moderne ».

**35) Enzo Orlanducci (كاتب عام الجمعية الإيطالية للأرشيف) :**

نظم ندوة في روما حول الحكم الرّشيد في المنطقة الأورومتوسطية بالتّعاون مع "الحبيب المستوري" أشاد فيها بنظام الحكم في تونس.

**36) Laura Lathan (مجلّة " Financial Times ") :**

- نشرت بمناسبة الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 مقالا إيجابيا حول النمو الاقتصادي بتونس في ظل المقاربات النّاجحة للرئيس "بن علي".

- بتعاون مع ATCE ألّفت بمناسبة الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 كتابا لصالح النّظام السّابق عنوانه "Ben Ali à l'enseigne des grands défis" وطلبت دعما قيمته 40 ألف دينارا.

**37) Valentin Mbougueng (صحفي كامروني) :**

- ألف عديد الكتب حول تونس في ظل "بن علي"، أهمها :

1) La Tunisie émergente une voie pour l'Afrique

2) Ben Ali et le modèle Tunisien

3) La Tunisie en Afrique

4) Institutions et vie politique en Tunisie

- ساند كثيرا "بن علي" في حملاته الانتخابية وتعاون كثيرا مع ATCE وظهر في الحوارات التلفزية للدفاع عن النظام الحاكم ولترويج فكرة إيجابية عن الرئيس السابق.

**مثال :**

تدخّل بتاريخ غرّة أوت 2008 في برنامج على قناة RF1 حول المحامية الحقوقية "راضية النصراوي" للدّفاع عن النّظام وعن وضعية الحرّيات وحقوق الإنسان في تونس، وكان تدخّله بِاسم مُستعار ("محمّد") وتلقائيا دون توجيه أو اقتراح من ATCE.

**38) Gaetana Pace (رئيسة مؤسّسة أكاديمية إيطاليا تونس للتّنمية والثقافة المتوسّطية والأمينة العامّة للرّابطة الإيطالية لحقوق الإنسان):**

– كرّمت "بن علي" بتسليمه جائزة المتوسّط لحقوق الإنسان لسنة 2001.

– قدّمت رسالة إلى سفارتنا بروما للإعلام عن رغبة المنظمة غير الحكومية Norman Academy في تكريم "بن علي" بإسناده وسام التضامن (Knight of solidarity).

**39) Andrew Borowiec (صحفي وكاتب أمريكي، مراسل صحيفة "The Washington Times" في المنطقة المغاربية) :**

أعرب لوكالة الإتصال الخارجي عن رغبته في التّعاون معها من خلال إنجاز كتاب بالانقليزية عن تونس "التّحوّل" يصدر في منتصف سنة 2009 عنوانه "تونس– قصة نجاح" أو "تونس في منطلق القرن 21" بكلفة جملية قدرها 100 ألف دينارا على ميزانية الوكالة (50 أ.د للتحرير والإنجاز و50 أ.د للطباعة). هذا ووافق الرئيس على إنجاز الكتاب مع اختيار العنوان الأوّل (تطرّق لشخصه ولمحاور الأمن والاستقرار والتربية والتعليم والمرأة والاقتصاد والسياسة الدّاخلية والخارجية والبيئة والتّضامن وحقوق الإنسان).

## قائمة في الصحفيين أصدقاء ATCE
## (أنجزها "أسامة الرمضاني" وراجعها "عبد الوهاب عبد الله")

| الهوية | الصفة أو وسيلة الإعلام | البلد |
|---|---|---|
| أمين محمّد أمين | الأهرام العربي | مصر |
| بدر الدين أدهم | الأخبار | |
| محمد حلمي | الصحوة العربية | |
| أسامة سرايا | الأهرام العربي | |
| مصطفى بكري | الأسبوع | |
| مسعود الحناوي | الأهرام | |
| سوسن أبو الحسين | مجلة أكتوبر | |
| عصام كامل | الأحرار | |
| عباس الطرابيلي | الوفد | |
| محفوظ الأنصاري | وكالة أنباء الشرق الأوسط | |
| محمد عبد المنعم | روز اليوسف | |
| محمد الشاذلي | الوفاق العربي | |
| ابراهيم نافع | الأهرام | |
| سمير رجب | الجمهورية | |
| لبنى نصار | وكالة أنباء الشرق الأوسط | |
| إقبال بركة | حواء | |
| سكيْنة السّادات | كاتبة | |
| سامر الحسيني | الكفاح العربي | لبنان |
| بطرس الخوري | ANB | |
| محمد حيدر | المنار | |
| يونس عودة | الكفاح العربي | |

| الهوية | الصفة أو وسيلة الإعلام | البلد |
|---|---|---|
| منير الخطيب | البلد | لبنان |
| فؤاد حطيط | المستقبل | |
| صلاح سلام | اللسواء | |
| راشد فايد | الشرق | |
| ابتسام شديد | الديار | |
| عمرو ناصف | المنار | |
| علي حمادة | النّهار | |
| ناصر صفي الدين | NBN | |
| ماريا معلوف | New TV | |
| حسام الزين | الشاهد | |
| بسام عفيفي | الهديل | |
| بولا يعقوبيان | ARTE | |
| سليم عزوز | الراية | قطر |
| الطيب العزب | الراية | |
| وضاح عبد ربّه | الشهر | سوريا |
| ناصر الظاهري | المرأة اليوم – الرّجل اليوم | أبو ظبي |
| أحمد الصالحين الهوني | العرب | لندن |
| علي الصرّاف | الشرق الأوسط | |
| هيثم الزبيدي | Middle East Online | |
| سعد البزاز | الزمان | |
| قاسم مزرعاني | ANN | |
| عادل مالك | ANN | |
| مازن قبرصلي | المشاهد السياسي | |
| محمد قواس | ANB | |

| الهوية | الصفة أو وسيلة الإعلام | البلد |
| --- | --- | --- |
| جورج عون | ANB | لندن |
| عفيف بن يدر | Middle East | |
| Anver Versi | Middle East | |
| برهان الجبالي | Hommes d'Affaires | |
| Stephan Day | Hommes d'Affaires | |
| Paul Harris | Jewish Telegraph | |
| Tom Mac Nally | House of Lords | |
| فواز الشمري | الشرق | الكويت |
| خير الله خير الله | الرّأي العام | |
| عبد اللّه القاق | الدستور | الأردن |
| نضال منصور | الحديث | |
| سليمان القضاة | منظمة الصحفيين العالميين | |
| عز الدين بوكردوس | الشعب | الجزائر |
| إدموند غريب | محلّل سياسي | واشنطن |
| Gérard Klein | منتج وكوميدي بـــ Fr2 | فرنسا |
| Joseph Mace-Scaron | Le Figaro Magazine | |
| Françoise Laborde | Fr2 | |
| Bruno Seznec | Le Figaro Magazine | |
| Jean-Marie Bourget | Paris Match | |
| Fréderic Mitterand | TV5 | |
| Gérard Gachet | Valeurs Actuelles | |
| سمير صبح | Arabies | |
| Michel Schiffres | Le Figaro | |
| Alain Gérard Slama | Le Figaro | |

| الهوية | الصفة أو وسيلة الإعلام | البلد |
|---|---|---|
| Jean Claude Dassier | LCI | فرنسا |
| Patrice Gelinet | Radio France | |
| Christian Malard | Fr3 | |
| ماجد نعمه | Nouvel Afrique Asie | |
| Julien Hawary | Trends | |
| ياسر هواري | Arabies | |
| Faouzi Chalak | Radio Orient | |
| Amobé Mvegué | TV5 | |
| راضية زويوش | Fr2 | |
| جلول بلغورة | TME | |
| Antoine Sfeir | Les Cahiers de l'Orient | |
| Michel Kik | الجزيرة | |
| Zohra Sotty | RFI | |
| Jean Jacques Rouch | La dépêche du Midi | |
| Salvadore Lambardo | Art Sud | |
| Gérard Cardone | Dernières nouvelles d'Alsace | |
| Gérard Sabagh | France Télévision | |
| أحمد الجماعي | Agence Act Média | |
| حميدة نعنع | الوفاق العربي | |
| William Lemergie | Télé Matin | |
| حسن الزناتي | AFP | |
| François Becet | L'Alsace | |
| Thierry Déransart | Le Figaro Magazine | |
| Huges Wagner | Partenariat Europe-Maghreb | |
| Josette Alia | Le Nouvel Observateur | |

| الهوية | الصفة أو وسيلة الإعلام | البلد |
|---|---|---|
| وزيفة الطرابلسي | Marianne & L'Observateur | |
| Claude Imbert | Le Point | |
| Gérard Bonos | Radion Classique | |
| Dominique de Motvalon | Le Parisien | |
| Bernard de la Villardière | M6 | |
| Simon Malley | Nouvel Afrique Asie | |
| Alain Deladrière | PME-KMO | بلجيكا |
| Christelle Gilquin | Femmes d'Aujourd'hui | |
| Raphael Piret | Canal Z | |
| Jean-François Sacré | Trends tendances | |
| Denis Baumerder | Regards revue Juive de Belgique | |
| Andrew Borowiec | The Washington Times | USA |
| Georgie Ann Geyer | مؤرخ | |
| Lucien Meysels | رئيس نقابة الصحفيين النمساويين | النمسا |
| Pedro Canales | La Razon | اسبانيا |
| Luis Suarez Gonzales | Tramite Parlementario | |

# الملفّ الرّابع :
# الاستعدادات والمساهمات في الحملات الانتخابية التشريعية والرئاسية

## الحملة الانتخابية لسنة 1994

اعتبارا لدخول الرّئيس السّابق لسباق رئاسة الجمهورية منتصرا لانعدام المنافسين، فما يُسجّل من ناحية الإعلام في هذه الحملة يقتصرُ على :

1) التّعتيم الإعلامي المطلق على مسألة ترشيح الدّكتور "المنصف المرزوقي" نفسه لمنافسة "زين العابدين بن علي" على كرسيّ رئاسة الجمهورية، وعدم الإشارة إلى الخبر في جميع وسائل الإعلام المحلّية.

2) حسب مذكّرة لــ"سالم المكي" المستشار أوّل سابقا لدى رئيس الجمهورية (مؤرّخة في 30 مارس 1994) فقد أشرف الصّحفي "سفيان بن فرحات" ("La Presse") على سجّل يتضمّن المساندة لترشّح "بن علي" لانتخابات 1994 والذّي أمضاه 80 صحفيا ثُلُثُهم من المستقلّين، وقد أذن الرّئيس بتكريم الصّحفيين الممضين على السّجل وبدعوتهم إلى قصر قرطاج على أن يُقدّم "سفيان بن فرحات" السّجل إلى الرّئيس السّابق.

كما ترأّس الصحفي المذكور لجنة مساندة لترشّح "بن علي" خلال هذه الانتخابات سمّيت لجنة "الإعلام ينتخب" وضمّت إلى جانبه الصحفيين المحترفين "نور الدين البوغانمي" من وكالة الاتّصال الخارجي و"شكري بن نصر" من "Tunisia News" وفؤاد العلاّني من دار "La Presse" ، والتّي نظّمت بدار الصّحفي أنشطة فكرية وترفيهية وثقافية بين 12 و19 مارس 1994 تحت شعار "فرسان القلم مع بن علي".

## الحملة الإعلامية لسنة 2001 المؤيدة لقرار التجمع ترشيح "بن علي" لتمثيله في الانتخابات الرئاسية لسنة 2004

إنّ حملات الإعلام الموجّهة المؤيّدة لترشيح "بن علي" أو مساندة انتخابه لرئاسة الجمهورية سنوات 1989 و1994 و1999 و2009 قد تُعتبر منطقية في ظلّ "دستورية" التّرشّح وفي ظلّ واقع إعلامي سيطر عليه الحزب الحاكم وأحكمت تسييره دائرة الإعلام والدائرة السياسية ومن يخضعان لسلطتهما، إلاّ أنّ التّجاوب الإعلامي الموجّه والكبير مع قرار اللّجنة المركزية لــ RCD المنبثق عن مؤتمرها في سبتمبر 2001 والمتعلّق باختيار "بن علي" كمرشّح وحيد للحزب الحاكم لتمثيله في الانتخابات الرئاسية لسنة 2004 حتى يواصل قيادة تونس كان له تأثير كبير في الوصول بالشّعب إلى انزلاق خطير بعد استفتاء شكلي انتهى بتعديل الدّستور وبالتّالي مواصلة "بن علي" بنفس منظومات العمل التّحكم في مقود السّلطة ممّا أدّى إلى تصاعد وتيرة الفساد ومزيد طغيان "الطرابلسية" وسيطرتهم على أغلب دواليب الدّولة، الاقتصادية منها خاصّة.

فعلاوة على الكمّ الهائل من البرقيات الصّادرة من مختلف الميادين والشرائح والجهات والتي وردت على فاكس رئاسة الجمهورية وتمّ نشر جميعها في حمْلَة منظمة ومضبوطة بمختلف الجرائد والتي كانت في شكل تعبير عن مساندة آلاف الجمعيات والمنظّمات الوطنية وهياكل الحزب الحاكم لقرار اللجنة المركزية المشار إليه، فقد تجاوب مع القرار العديد من المثقفين والصحفيين والأساتذة الجامعيين والفنانين والرياضيين ورجال الأعمال والمستثمرين مع انخراط جميع الصحف في نشر تأييدهم حتى يُخيّل أنَّ ترشيح "بن علي" هو مطلب شعبي وأنّ الإرادة الشعبية مع تعديل الدستور، ويلخص الجدول الموالي أهمّ المؤيدين :

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| Le Renouveau | 18 أكتوبر 2001 | محمد الشرقاوي (جامعي) | Enjeu d'une perspective d'avenir |
| La Presse | 18 أكتوبر 2001 | جوهر الشطي | L'excellence en acte |
| الشروق | 18 أكتوبر 2001 | سويلمي بوجمعة (شاعر) | نريد لمشروعنا الحضاري أن يكتمل |
| الصحافة | 18 أكتوبر 2001 | صالح الحاجة (الصريح) | لن نفرّط فيمن أثبت قدرته وحكمته |
| الصحافة | 18 أكتوبر 2001 | لطفي العماري (صحفي) | الرئيس بن علي نذر نفسه لخدمة تونس |
| الصحافة | 19 أكتوبر 2001 | محمد البدوي (جامعي) | مواصلة لمسيرة النهضة الحضارية |
| الصحافة | 19 أكتوبر 2001 | خميس بوعلي (جامعي) | من أجل مستقبل تونس |
| الشروق | 19 أكتوبر 2001 | سمير المزغني (محام) | من أجل تونس للجميع : رجل المهمّات الصّعبة، رجل المرحلة |
| La Presse | 19 أكتوبر 2001 | شوقي شاهد | Justesse de vues |
| Le Renouveau | 19 أكتوبر 2001 | بثينة قريبع (مديرة بالكريديف) | Scruter l'avenir avec optimisme, assurance et dignité |
| الحرية | 19 أكتوبر 2001 | أحمد الكرم (خبير بنكي) | مع بن علي نحو مزيد من الرقي والإشعاع |
| La Presse | 7 أكتوبر 2001 | نبيل المزوغي | Pourquoi Ben Ali ? |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| الصحافة | 1 أكتوبر 2001 | بثينة قريبع (مديرة بالكريديف) | من أجل استمرار بلادنا على درب الحداثة |
| الحرية | 1 أكتوبر 2001 | شكيب نويرة (خبير في الشؤون المالية) | من المنطق والحكمة التمسك بقيادة بن علي. |
| الملاحظ | 10 أكتوبر 2001 | بوبكر الصغير (الملاحظ) | بن علي مرشح التجمع لانتخابات 2004 : رحاب الجنة |
| الملاحظ | 10 أكتوبر 2001 | سمير المزغني (محام) | مع بن علي : عن اختيار وإرادة حرّة |
| الملاحظ | 10 أكتوبر 2001 | عيسى البكوش | مع بن علي من أجل اكتمال البناء الديمقراطي |
| الملاحظ | 10 أكتوبر 2001 | منصف خماخم (رجل أعمال) | مع بن علي سنواصل تدعيم المكاسب |
| الملاحظ | 10 أكتوبر 2001 | منصف بركوس (رجل أعمال) | الولادة الجديدة |
| الملاحظ | 10 أكتوبر 2001 | يوسف القروي (عضو بمجلس النواب) | الرهان التونسي |
| Le Renouveau | 10 أكتوبر 2001 | علي السعيدي | Ben Ali, pour poursuivre l’oeuvre |
| الحرية | 18 أكتوبر 2001 | رشيد القرقوري (أستاذ جامعي) | حفاظا على مصلحة الوطن |
| الأسبوع الرياضي | 9 أكتوبر 2001 | رياضيون : اسكندر السويح (لاعب كرة قدم) – مراد الدعمي (حكم) – مراد مجوب (ممرن) – | لهذا نساند ترشيح بن علي |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| | | سهى الفرشيشي – سيدة ريابي – فضيلة اللواتي (مصارعات) – فاطمة الأنور (عداءة) | |
| الأسبوع الرياضي | 30 أكتوبر 2001 | رياضيون : فيصل صولة (مدير فني للتجديف – مصطفى بن يعقوب (حكم) – العروسي المنصري (حكم) – أحمد الحامي (لاعب كرة قدم) – زياد الجزيري (لاعب كرة قدم) – صادق ساسي (ممرن) علي السلمي (ممرن) – إنصاف اليحياوي (لاعبة جيدو) | لهذا نساند ترشيح بن علي |
| الإعلان | 19 أكتوبر 2001 | لاعبون وفنانون وصحفيون رياضيون ومنشطون : جمال ليمام (لاعب كرة قدم) – أنيس الونيفي (مصارع جيدو) – سعاد محاسن – حسين العفريت – منجي العوني – علي المرزوقي – جمال الشابي – عبد العزيز المحرزي (فنانون ومسرحيون) – إنصاف اليحياوي – فاتن تعاريت – سهام | مع بن علي من أجل تونس |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| | | العيادي – حسني الزّغدودي – مهيب بن شويخة (منشطون وصحفيون رياضيون) | |
| الأسبوع الرياضي | 16 أكتوبر 2001 | منصف الفضيلي (رئيس جامعة رياضية) – علي حرز الله (مدير جامعة رياضة المعوقين) – محمد الزريبي (مدير رياضي) – محمد الابراهيمي (مسؤول رياضي) – عاطف الجراية (رفع الأثقال) – أنيس الونيفي (مصارع جيدو) – سامي الخليفي (ملاكم) – جمال بركات (حكم) – عماد المهذبي (لاعب كرة قدم) – محمد علي الجندوبي (ملاكم) – تميم الحزامي (رياضي) | لهذا نساند ترشيح بن علي |
| الشروق | 1 نوفمبر 2001 | جمعية الترجي الرياضي التونسي (الهيئة المديرة) | نداء لمواصلة المشوار |
| الشروق | 4 نوفمبر 2001 | الميداني بن صالح (اتّحاد الكتاب التونسيين) | الخيار الأسلم والضرورة التاريخية |
| الإعلان | 26 أكتوبر 2001 | فنانون ورياضيون وصحفيون ومنشطون بالتلفزة الوطنية : سندس طاقة (فنانة) – | مع بن علي من أجل تونس |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| | | فوزي بن قمرة (فنان) – زياد غرسة (فنان) – هدى بن عمر (ممثلة) – عبد الله البلطي (شاعر) – نجيب بوطالب (أستاذ علم اجتماع) – مراد الدعمي (حكم) – سيد العياري (مدرب كرة يد) – كريمة العلوي (رياضية) – إلياس الجراية (صحفي) – رستم الشريف (صحفية) | |
| الصدى | 6 نوفمبر 2001 | الميداني بن صالح (كاتب) فاطمة سليم (كاتبة) – لطفي الفهري (منشط) عثمان بن طالب (أستاذ جامعي) – جمال الشابي (فنان) – سويلمي بوجمعة (شاعر) – محمد صميدة (إعلامي) – الصادق ثريا (فنان) | نحن نوفمبريون ونرشح بن علي |
| الحدث | 7 نوفمبر 2001 | عبد العزيز الجريدي | ويتواصل ربيع تونس |
| الصباح | 6 نوفمبر 2001 | محمد توفيق بن عبد الله (صناعي مصدر) | الأوضاع الاقتصادية في عهد التّحول : إنجازات وإصلاحات واعدة |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| La Presse | 27 سبتمبر 2001 | Erich ALAUZEN (وكيل مكتب دراسات مقيم بتونس) | Pourquoi je suis fier de vivre en Tunisie? |
| الحدث | 7 نوفمبر 2001 | عبد العزيز الجريدي | 14 سنة معه، نُحبّه، نثق فيه ومتمسكون به. |
| الحدث | 7 نوفمبر 2001 | الهادي بن يوسف | بن علي :واقعية، إنجازات ورؤية واضحة للأهداف |
| الشروق | 23 أكتوبر 2001 | محمد القمودي – قيس الغضبان – عمر الجبالي– نور الدين حفيّظ – الأمجد نجاح– رياض الصانع – يوسف السباعي– زياد الجزيري (رياضيون) | بن علي للحاضر والمستقبل |
| الحرية | 17 أكتوبر 2001 | خالد القبي (رجل أعمال) | حتى تطمئن قلوبنا على المستقبل |
| الإعلان | 12 أكتوبر 2001 | كوثر الباردي – الهادي التونسي – زبير اللقاني – نعيمة الجاني – جلول الجلاصي – المنصف عبلة – أمينة فاخت – فاطمة بوساحة – عبد اللطيف الغزي – غازي العيادي – صوفية صادق – محمد الجبالي – هدى المرزوقي (فنانون وممثلون) – عمر الجبالي | مع بن علي من أجل تونس |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
| --- | --- | --- | --- |
| | | – كمال الشبلي – مختار النايلي – اسكندر السويح – زياد الجزيري – مختار التليلي – علي الكعبي – معين الشعباني (رياضيون) – يسر الصحراوي – توفيق العبيدي (صحفيون) – محمد الحناشي (مخرج ومنتج تلفزي) | |
| الاسبوع الرياضي | 24 أكوبر 2001 | رياض الصانع – عز الدين القروي – رجب السائح – هند الشاوش – زبير نويرة – كريم الحرشاني – محمد سهيل شوكو – إيمان بن سليمان (رياضيون) | لهذا نساند ترشيح بن علي |
| الحرية | 27 أكتوبر 2001 | المنجي بكار (مهندس هام) | مع رمز استقلالية القرار الوطني ورجل المكاسب والإنجازات |
| مرآة الوسط | نشرية أكتوبر 2001 | الحبيب الهدار (صحفي بإذاعة صفاقس) | نجاحات بالجملة ومجتمع متماسك |
| مرآة الوسط | نشرية أكتوبر 2001 | زهير بن أحمد (مثقف) | إرادة التونسيين هي الأعلى |
| مرآة الوسط | نشرية أكتوبر 2001 | محمود الحرشاني (مدير مجلة مرآة الوسط) علي البقلوطي | مساندة ترشيح "بن علي" للانتخابات الرئاسية سنة 2004 |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| | | (مدير مجلة شمس الجنوب)<br>صالح الدريدي<br>(مدير مجلة القنال)<br>لطفي الجزيري<br>(مدير مجلة الجزيرة – جربة) | |
| مرآة الوسط | نشرية أكتوبر 2001 | رضا القلال (صحفي في إذاعة صفاقس) | من تونس إلى كلّ العالم ... هذه تونس |
| مرآة الوسط | نشرية أكتوبر 2001 | محمود الحرشاني<br>(مدير مجلة مرآة الوسط) | الاختيار المبارك |
| Le Renouveau | 24 أكتوبر 2001 | فيصل الهنتاتي<br>(رئيس مصلحة طب الأعصاب بـــINN) | Ben Ali ou la quête de l'excellence |
| الصحافة | 24 أكتوبر 2001 | عمر الخليفي<br>(مخرج سينمائي) | حتى تظل تونس النموذج الأكثر نجاحا |
| الشروق | 24 أكتوبر 2001 | الأزهر الضيفي | بن علي 2004 حق مشروع |
| La Presse | 24 أكتوبر 2001 | Jacob Petrus VAESSEN<br>(مستثمر أجنبي) | La Tunisie entre de bonnes mains |
| الملاحظ | 24 أكتوبر 2001 | نور الدين المازني | جمعتم المجد من طرفيه يا سيادة الرئيس |
| الشروق | 26 أكتوبر 2001 | جمال الدين خليف<br>(كاتب سيناريست) | بن علي زرع زهرة الابتسامة وهو الأجدر بالعناية ببستان تونس الخضراء |

| عنوان المقال | كاتب مقال التأييد | التاريخ | الجريدة |
|---|---|---|---|
| حتّى تستمرّ العناية الرئاسية لأهل الخلق والإبداع | عبد الحميد بن علجية | 26 أكتوبر 2001 | الصحافة |
| Pour la consécration des valeurs du changement | علي التومي العباسي (جامعي وكاتب) | 26 أكتوبر 2001 | Le Renouveau |
| L'œuvre à parfaire | حافظ الجديدي (جامعي) | 11 أكتوبر 2001 | Le Renouveau |
| Un appel du cœur | نور الدين العاتي (مسرحي) | 31 أكتوبر 2001 | Le Renouveau |
| La légitimité du bon sens | ناصر بن الشيخ (أستاذ جامعي) | 25 أكتوبر 2001 | Le Renouveau |
| Pour que l'élan ne soit pas brisé | حمادي عرافة (مخرج تلفزي) | 28 أكتوبر 2001 | Le Renouveau |
| Une volonté politique générée par les ambitions d'un peuple | محمد حسين فنطر (أستاذ جامعي، مدير البحوث بـــINP) | 31 أكتوبر 2001 | Le Renouveau |
| Ben Ali l'appel de la raison | محمد زين العابدين (دكتور في علم الاجتماع) | 12 أكتوبر 2001 | Le Renouveau |
| Ben Ali, le choix de l'avenir | كمال الفازع | 7 أكتوبر 2001 | Le Renouveau |
| Le cœur et la raison | محمد الزين عمارة | 27 سبتمبر 2001 | Le Renouveau |
| L'appel du cœur à l'âme | الأستاذ بشير حليم | 4 نوفمبر 2001 | Le Renouveau |
| Ben Ali, une vision équilibrée | محمد لطفي الشايبي (جامعي، مدير ISHMN) | 7 أكتوبر 2001 | Le Renouveau |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| الحرية | 26 أكتوبر 2001 | الأزهر النفطي (مثقف) | رمز في سويداء القلب |
| الحرية | 21 أكتوبر 2001 | يحيى محمد (مثقف) | خيار المصلحة العليا للوطن |
| الحرية | 11 أكتوبر 2001 | حافظ بكار (محامٍ) | مواصلة البناء |
| الحرية | 31 أكتوبر 2001 | فاطمة البخاري (عضو اللجنة المركزية للتجمع) | متمسكون بالقيادة الرائدة |
| الحرية | 25 أكتوبر 2001 | حسين المزوغي (مثقف) | نداء الشعب فوق كل اعتبار |
| الحرية | 30 أكتوبر 2001 | ناجي بن جنات (صحفي) | مكانة مرموقة لها ما يُبرّرها |
| الحرية | 28 أكتوبر 2001 | عمر عبد الباري | إياك نبغي أيا زين العلا بطلا / لأنت الخيار وانت المقردُ العَلَمُ |
| الحرية | 29 أكتوبر 2001 | حمادي بوصبيع (رجل أعمال) | مع حامل لواء النّجاح والامتياز |
| الحرية | 29 أكتوبر 2001 | محمّد المعمري (صحفي) | لهذا اِخترنا بن علي |
| الحرية | 14 أكتوبر 2001 | محمد الحبيب ابراهم | نداء أرض الجلاء إلى بطل التغيير |
| الحرية | 07 أكتوبر 2001 | عبد الباقي باشا (رئيس الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري) | عن قناعة وإيمان |
| الحرية | 1 نوفمبر 2001 | البشير المشرقي (مثقف) | من أجل كلّ القيم السامية |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| الحرية | 4 نوفمبر 2001 | سيدة الميساوي (عضوة اللجنة المركزية للتجمّع) | مع العقل والفكر في زمن العاصفة |
| الحرية | 6 نوفمبر 2001 | حمد غديرة (مهندس فلاحي) | مع بن علي سند ونصير الفلاحين |
| Le Renouveau | 6 نوفمبر 2001 | عبد الحفيظ العوادي | Pour mieux préparer l'avenir |
| Le Renouveau | 28 سبتمبر 2001 | عبد السلام التومي | Acte de foi |
| Le Temps | 11 أكتوبر 2001 | علي السعيدي (ناشط حقوقي) | Ben ali pour un nouveau mandat |
| Le Temps | 28 سبتمبر 2001 | رضا المثناني (رئيس المجلس الأعلى للاتصال) | La Tunisie d'aujourd'hui a su faire son choix |
| Le Temps | 27 سبتمبر 2001 | مصطفى الخماري | Dans le sens des attentes de la Nation |
| Le Temps | 6 نوفمبر 2001 | الحبيب الماجري | Ben Ali le choix du cœur et de la raison |
| الصحافة | 21 أكتوبر 2001 | فضيلة اللواتي – ريم قرام – سلمى الفرشيشي (رياضيات) | رياضيون يتفاعلون مع القرار |
| الصحافة | 11 أكتوبر 2001 | د. أحمد الحذيري (جامعي) | مع بن "علي" لأن طموحه كلّه من أجل تونس |
| الصحافة | 11 أكتوبر 2001 | د. توفيق بن عامر (جامعي) | الرئيس بن علي مرشح المستقبل |
| الصحافة | 11 أكتوبر 2001 | المولدي العياري (رجل أعمال) | بن علي هو الضامن الوحيد لتحقيق الأهداف الوطنية |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
| --- | --- | --- | --- |
| الصحافة | 25 أكتوبر 2001 | هدى البحوري (محامية / جامعية) | الإرادة الشعبية مع تعديل الدستور |
| الصحافة | 16 أكتوبر 2001 | عثمان بن طالب (جامعي) | فرصة جديدة لتجديد رسالة التغيير |
| الصحافة | 30 أكتوبر 2001 | حمادي بن سدرين | مع بن علي تتواصل المسيرة التنموية |
| الصحافة | 28 أكتوبر 2001 | تميم الحزامي (لاعب دولي سابق) | أعاد للتونسيين ثقتهم بأنفسهم |
| الصحافة | 28 أكتوبر 2001 | عز الدين شقرون (لاعب دولي سابق) | رياضيو اليوم محظوظون |
| الصحافة | 9 أكتوبر 2001 | د. فريد قطاط (جامعي) | مع رجل الخير والنماء والبذل والعطاء |
| الصحافة | 12 أكتوبر 2001 | مصطفى المصمودي (باحث في ميدان الاتصالات والمعلومات والإعلام) | بن علي مؤهل لتحقيق طموحنا |
| الصحافة | 12 أكتوبر 2001 | عبد الله البلطي (شاعر) | دعما لمسار الخير والحرية والديمقراطية |
| الصحافة | 27 سبتمبر 2001 | أبو السعود الحميدي | تجسيدا لخيار المستقبل |
| الصحافة | 1 نوفمبر 2001 | فؤاد الفخفاخ (جامعي) | ضمانا لاستمرار الجدوى والنجاعة |
| الصحافة | 4 نوفمبر 2001 | حمدة بن دولات (لاعب دولي سابق) | حتى تستمر مسيرة الخير والبركة |
| الصحافة | 4 نوفمبر 2001 | محمد صالح محلة (لاعب سابق) | اِزدهار واِستقرار |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| الصحافة | 6 نوفمبر 2001 | الهادي البياري (لاعب دولي سابق) | التغير أعاد لتونس وضعها الطبيعي |
| البيان | 22 أكتوبر 2001 | رئيس تحرير البيان | مناشدات صادقة من هياكل التجمع ومكونات المجتمع المدني للرئيس "بن علي" |
| الصباح | 21 أكتوبر 2001 | المجلس الاستشاري الموسع للاتحاد الرياضي المنستيري | مساندة متجددة للاتحاد الرياضي المنستيري لرئيس الدولة |
| الصباح | 30 أكتوبر 2001 | إطارات منظمة الدّفاع عن المستهلك | نرشح بن علي إلى الانتخابات الرئاسية القادمة |
| الصباح | 28 سبتمبر 2001 | خالد الشاهد (مستثمر ورجل أعمال) | لهذه الأسباب نُدعم ترشيح بن علي في 2004 |
| صباح الخير | 28 سبتمبر 2001 | كمال بن يونس (صحفي) | قرار تاريخي |
| أخبار الجمهورية | 6 أكتوبر 2001 | الطاهر رجب + عامر البنوني + جمال عياد + قمر الكعبي | لهذا رشحنا بن علي |
| Réalités | 4-11 أكتوبر 2001 | حاتم بن عزيزة | Le sens d’un choix |
| Réalités | 11-17 أكتوبر 2001 | بلحسن الفقيه (محام ورئيس جمعية رياضية) | La Constitution : Expression suprême de la volonté d’un peuple |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| القنال | نشرية أكتوبر 2001 | صالح الدريدي | بن علي مستقبلنا |
| الشروق | 31 أكتوبر 2001 | صلاح مصباح (فنان) | لأن المشروع لا بدّ له من تواصل : اخترناك |
| الشروق | 25 أكتوبر 2001 | توفيق الغربي (مسرحي) | نعم ... لمن أنقذنا من التّهميش |
| الشروق | 28 أكتوبر 2001 | محمد عبد الكافي (مستثمر سياحي) | سياسة بن علي جربت فصحّت |
| الشروق | 27 سبتمبر 2001 | عبد الحميد الرياحي (صحفي) | خيار الحاضر والمستقبل |
| الشروق | 1 نوفمبر 2001 | سارّة خماخم العفاس (امرأة أعمال) | لا خيار لنا غيركم رئيسا لمستقبل تونس التحول، تونس النماء |
| الشروق | 6 نوفمبر 2001 | رضوان الهذلي (شاعر) | لهذه الأسباب أطالب بن علي بالترشح لانتخابات 2004 |
| الشروق | 6 نوفمبر 2001 | عبد الرحمان الكبلوطي (شاعر وأديب) | وفاء لمنقذ البلاد ! |
| الشروق | 6 نوفمبر 2001 | فبروز البرادعي فريخة (اتحاد المرأة) | مشروع بن علي الإصلاحي حقيقة ثابتة وواقع ملموس |
| الشروق | 6 أكتوبر 2001 | عماد الطرهوني (شاب) | من المنطقي أن أرشح بن علي |
| La Presse | 6 نوفمبر 2001 | نبيل المزوغي (جامعي) | Ben Ali, une vision dynamique de l’entreprise |
| La Presse | 1 نوفمبر 2001 | الأستاذ خليفة شاطر | La chance sourit aux hommes lucides |

| الجريدة | التاريخ | كاتب مقال التأييد | عنوان المقال |
|---|---|---|---|
| La Presse | 27 سبتمبر 2001 | منصف قوجة (صحفي) | Le temps des bâtisseurs |
| La Presse | 26 أكتوبر 2001 | توفيق الحبيّب (Communicateur) | La force de la Tunisie |
| Le Quotidien | 14 أكتوبر 2001 | يوسف الحناشي (جامعي) | Pourquoi sommes-nous pour Ben Ali ? |
| Le Quotidien | 27 سبتمبر 2001 | جمال الدين الحاجي | Le sens d'un hommage |
| الشعب | 27 أكتوبر 2001 | جمعية الصحفيين التونسيين | جمعية الصحفيين ترشح بن علي للانتخابات الرئاسية 2004 |
| أضواء | 16 أكتوبر 2001 | بدر الحلفاوي | كلنا مع بن علي رجل التغيير والإصلاح |
| الصريح | 16 أكتوبر 2001 | عبد السلام الحاج قاسم | تونس بين أياد أمينة |
| الصريح | 9 أكتوبر 2001 | عبد السلام الحاج قاسم | إرادة شعب |
| العرب | 28 سبتمبر 2001 | أحمد الهوني | عهده ديمقراطية وتنمية وانتصارات حضارية |
| الصريح | 23 أكتوبر 2001 | عبد الرؤوف الخنيسي (جامعي) | الموعد ... والوعد على العهد |
| العهد | 1 نوفمبر 2001 | نبيل البرادعي | الأسباب الحقيقية لتمسك النخبويين التونسيين الديمقراطيين بقيادة بن علي |

**قائمة في المحامين المساندين للرئيس "بن علي"**
**بمناسبة الانتخابات الرّئاسية لسنة 2004**

1) الشاذلي بن يونس
2) حبيب عاشور
3) حبيب عويدة
4) عبد الوهاب الباهي
5) نعمان بن عامر
6) سمير العبيدي
7) محمد سمير عبد الله
8) عبد الله الأحمدي
9) عبد الجليل الدشراوي
10) محمد العويني
11) حميدة المرابطي العبيدي
12) صالح الطبرقي
13) بوبكر فرحاتي
14) المنصف الفضيلي
15) علي القدري
16) عماد بن الشيخ العربي
17) الهادي التريكي
18) ضو الشامخ
19) محمد الهادي

20) جلال اليعقوبي

21) عبد السلام الحاج قاسم

22) فؤاد الحوات

23) شكيب الذوادي

24) أسيا الدخيلي

25) عبير موسى

26) سعاد خلف الله

27) فيصل حابة

28) ابراهيم بلغيث

29) العربي العاشوري

30) أمال المسعودي

31) حاتم الزواري

32) إيمان الشعباني

33) سلوى ابراهيمي

34) هادية بسام

35) محمد الوشتاتي

36) الهاشمي محجوب

37) الحبيب الرمضاني

38) أحمد بن جميع

39) أكرم الزريبي

40) منتصر بوزرارة

41) محمد سعيدانة

42) فتحي بوالعابد

43) رياض الزّفرافي

44) إلهام القيراطي

45) منير مالوش

46) حسن الذيب

47) آزر زين العابدين

48) محمد رؤوف الهاني

49) أنور رحمان

50) بسام بن سالم

51) منير بن صميدة

52) الأزهر اليحياوي

53) فتحي الورتاني

54) منير البكوش

55) خالد عرفة

56) هالة رزيق

57) زينب الطرابلسي

58) هندة القاسمي

59) عادل اليحياوي

60) زهرة الطرابلسي

61) سامح التليلي

62) ابراهيم الدخيلي

63) نبيلة عرعار

64) عبد الله السعيدي

65) مبروك المدوري

66) شفيق الغزواني

67) سماح الفرجاني

68) فتحية بن محمد

69) لمياء الباي

70) الصادق الرحموني

71) أنور بالحاج أحمد

72) علي عمامرية

73) منصف هلال

74) الصحبي الميساوي

75) الطيب قزم

76) العربي البيناني

77) لمياء بالوذنين

78) الهادي الورغمي

79) عز الدين العلاقي

80) طارق السديري

81) صفوان الشيخاوي

82) فاتن البوسالمي

83) وطفة بالعيد

84) سامي بوصرصار

85) سنية الشايبي

86) حبيبة لوضة معلول

87) نهى الخضراوي

88) هالة حفصة

89) نجلاء القصادري

90) زهور الخراز شعبان

91) وفاء الشاذلي

92) إيناس الفخفاخ

93) محمد بلحسن

94) سفيان الجريبي

95) أمينة الشريف

96) سامي الجميل

97) بلقاسم السعسوقي

98) عفيف بن يوسف

99) رفيق الولهازي

100) لطفي العربي

101) كوثر خوجة الخليل

102) رجاء المديوني

103) درصاف بن جاءبالله

104) هاجر الرّدادي

105) عربية الطرابلسي

106) نرجس المسروقي

107) نائلة التبرسقي

108) عائشة العروسي

109) أمينة ذوكار

110) ديلية الكرماوي

111) درّة كرعود

112) لمياء خفشة

113) سنية الدهماني

114) أمال بن رمضان الأخوة

115) سهام دلدول

116) ريم عاشور

117) ريم بلقايد العويني

118) وداد الجودي

119) منجية المناعي

120) شيراز المؤدّب

121) سميرة عرفة

122) لطيفة القيزاني

123) سهام المجبري

124) هاجر الدريدي

125) حنان حويذق

126) إيمان بن شعبان

127) ضُحى ساسي

128) درّة الزّليطني

129) لطيفة دهليز

130) زهيرة بن ابراهيم

131) روضة الحوري

132) سلسبيل الهميسي

133) وفاء الحزامي الشابي

134) بثينة الزعفراني

135) وداد الشابي

136) عبد الرّحمان كريم

137) نور الدين الغزواني

138) ابراهيم بودربالة

139) عادل الشملي

140) هادية عتيق

141) محمد شاد الفري

142) عبد الجليل بوراوي

143) محمد الهادفي

144) محمد الحبيب الزريبي

145) محمد الديوري

146) عمر عبدالعالي

147) محمد فوزي الجبالي

148) محمد النقازي

149) منصف الباروني

150) نعيمة خياش

151) الهاشمي الحذيري

152) ماهر الصيد

153) رضا عبدالله

154) محمد عادل كعنيش

155) عبداللطيف المامغلي

156) التيجاني بن رمضان

157) علي الطويلي

158) عبدالرزاق المحسني

159) عبادة الكافي

160) فيصل الجديدي

161) محمدكمال شرف الدين

162) الفاضل الحميدي

163) محرز بوصيان

164) محسن الحربي

165) عبدالرّؤوف البعزاوي

166) بلحسن الغرياني

167) توفيق بوعشبة

**قائمة في الكفاءات الوطنية المساندة للرئيس "بن علي"**

**بمناسبة الانتخابات الرّئاسية لسنة 2004**

1) *زهير المظفر (مدير عام المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية)*
2) *الحبيب الشريف (المنسق العام لحقوق الإنسان)*
3) *رضا المثناني (رئيس ديوان وزير التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا)*
4) *رضا قلوز (وزارة النقل وتكنولوجيات الاتّصال)*
5) *نجيب عياد (وزارة التربية والتكوين)*
6) *سعيد بحيرة (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا)*
7) *مسن الكتاري (وزارة التربية والتكوين)*
8) *المنجي الزيدي (وزارة الثقافة والشباب والترفيه)*
9) *حاتم قطران (خبير دولي في حقوق الإنسان)*
10) *محمد لطفي الشايبي (مدير معهد الحركة الوطنية)*
11) *رياض الزغل (عضو اللجنة المركزية للتجمع)*
12) *منصف قوجة (مدير جريدة الحرية)*
13) *علي حمدي (وزارة التشغيل)*
14) *عيسى البكوش (رجل أعمال)*
15) *مصطفى حسن (رئيس المجلس الأعلى للاتصال)*
16) *عبد الحفيظ الهرقام (رئيس اتّحاد إذاعات الدّول العربية)*
17) *قاسم البرجي (وزارة التّنمية والتّعاون الدّولي)*

## قائمة في الكفاءات الوطنية المساندة للرئيس "بن علي" بمناسبة الانتخابات الرّئاسية لسنة 2004

1) *الاتّحاد العام التونسي للشغل (عبد السلام جراد)*
2) *الاتّحاد التونسي للصناعة والتجارة (الهادي الجيلاني)*
3) *الاتّحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري (عبد الباقي باشا)*
4) *الاتّحاد الوطني للمرأة التّونسية (عزيزة حتيرة)*

## قائمة في العمادات الوطنية المساندة للرئيس "بن علي" بمناسبة الانتخابات الرّئاسية لسنة 2004

1) *عمادة المهندسين (غلام دباش)*
2) *عماد الأطباء (عبد الحميد حشيشة)*
3) *عمادة الأطباء البياطرة (المنصف بوزوية)*
4) *عمادة الصيادلة*
5) *عمادة العدول المنفذين (مراد اسكندر)*

## قائمة في الجمعيات المساندة للرئيس "بن علي" بمناسبة الانتخابات الرّئاسية لسنة 2004

1) *الجمعية التّونسية للنّهوض بتشغيل المعوقين "بسمة"(ليلى بن علي)*
2) *المنظمة التونسية للتربية والأسرة (حاتم بن عثمان)*
3) *المنظّمة التونسية للدّفاع عن المستهلك (عبد اللطيف الصدام)*
4) *الاتّحاد التونسي للتضامن الاجتماعي (شرف الدين قلوز)*

5) الاتحاد التّونسي لمنظّمات الشباب (حفيظ الرّحوي)

6) الاتّحاد الوطني للمكفوفين (عماد الدين شاكر)

7) اتّحاد الكتاب التونسيين (الميداني بن صالح)

8) المنظّمة الوطنية للطّفولة التّونسية (الشاذلي الصرارفي)

9) المنظّمة الوطنية للشّبيبة المدرسية (الهادي عيسى)

10) منظمة طلبة التّجمع الدستوري الديمقراطي (محمّد الطّاهر الخماسي)

11) منظّمة الشّباب الدّستوري (علي يعقوب)

12) منظمة الكشّافة التّونسية (محمّد التريكي)

13) منظّمة الشّبيبة النّسائية (إيمان بلهادي)

14) الجمعية التّونسية للأمّهات (سيّدة العقربي)

15) الجمعية التونسية للصحفيين التّونسيين (محمّد بن صالح)

16) الغرفة الفتية الاقتصادية (كمال البريقي)

17) جمعية البرلمانيين التونسيين (قاسم بوسنينة)

18) جمعية أطباء شبان بلا حدود (إلياس بن مرزوق)

19) الجمعية التونسية للمحامين الشبان (لطفي العربي)

20) جمعية الشبان والعلم (حسن العكروت)

21) جمعية التضامن الدولي (زكية عمارة بوعزيز)

22) الجمعية التونسية لحقوق الطفل (نذير حمادة)

23) الجمعية التّونسية لحماية الطّبيعة والبيئة (محمّد علي العبروقي)

24) الجمعية التونسية للاتّصال (مصطفى المصمودي)

25) الجمعية التونسية للأنترنات والوسائط المتعدّدة (معز الصوابني)

26) الجمعية التونسية للتّرفيه (أنيس معزون)

27) الجمعية التونسية للتّعلم مدى الحياة (نعيمة بن عائشة)

28) الجمعية التونسية للتّوازن الأسري (سيدة المحسني)

29) الجمعية التونسية للخدمات الكونية في الاتصالات (منجي بوعزيز)

30) الجمعية التونسية للدفاع الاجتماعي (الطاهر فلوس)

31) الجمعية التونسية للجامعيين (بلقاسم الحنشي)

32) الجمعية التونسية للعلوم الطبيعية (الصادق بوزيد)

33) الجمعية التونسية للقانون البحري (الحبيب عويدة)

34) الجمعية التونسية للمساعدة على ادماج الشّباب (ابراهيم الوسلاتي)

35) الجمعية التونسية للمعالم والمواقع (زكرياء بن مصطفى)

36) الجمعية التونسية للنهوض بالتّشغيل والمسكن (رشيد بن عياد)

37) الجمعية التونسية للوقاية من حوادث الطّرقات (عفيف الفريقي)

38) الجمعية التونسية لمرضى السكري (د. أحمد غطّاس)

39) جمعية الدّراسات الدّولية (رشيد ادريس)

40) جمعية العمل النّسائي من أجل التنمية المستديمة (حورية عبد الخالق)

41) جمعية المرأة من أجل التّنمية المستديمة (زينب الشاذلي)

42) جمعية الهلال الأحمر (د. ابراهيم الغربي)

43) الجمعية النسائية تونس 21 (فوزية بلعجوزة)

44) جمعية منتدى المربين (أحمد التّابعي)

45) رابطة الاتّصاليات (وحيدة بلحاج)

46) الجمعية التونسية للسّلامة المرورية (عبد الحميد الفضلاوي)

47) *الغرفة الوطنية للسلامة المرورية (ليلى خياط)*

48) مؤسسة *أطلس للتنمية الذاتية والتّضامن (نزيهة مزهود)*

49) مؤسسة *الكاف للّتنمية الجهوية (عبد الكريم شيدة)*

50) جمعية *صوت الطفل (عمار الخميلي)*

51) *الجمعية التونسية للدفاع عن التونسيين بالخارج (نفيسة ميلاد)*

52) *نادي البصر للمغرب العربي (د. رضا مبروك)*

53) *الجمعية التونسية للعلوم السياسية (الحبيب سليم)*

54) *الجمعية التّونسية لعلم الاجتماع (صلاح الدين بن فرج)*

55) *الجمعية التونسية للموثقين والمكتبيين (عبد الباقي الدالي)*

56) جمعية *التضامن الرّقمي (منذر عافي)*

**قائمة في الرابطيين التجمعيين المساندين للرئيس "بن علي" بمناسبة الانتخابات الرّئاسية لسنة 2004**

1) *عيسى البكوش (عضو بفرع رابطة التّجمّع بأريانة)*

2) *عبد الرؤوف الجمل (رئيس فرع رابطة التّجمّع بالسّيجومي)*

3) *صالح الكشبوري (رئيس فرع رابطة التّجمّع بالقصرين)*

4) *ابراهيم بوعوني (رئيس فرع رابطة التّجمّع بالمتلوّي)*

5) *توفيق الماجري (رئيس فرع رابطة التّجمّع بالوردية)*

6) *ابراهيم العلوي (رئيس فرع رابطة التّجمّع بسبيطلة)*

7) *عبد الرؤوف النصيري (رئيس فرع رابطة التّجمّع بسيدي بوزيد)*

8) *الشاذلي بن يونس (رئيس فرع رابطة التّجمّع بمونفلوري)*

9) *محمّد الجازي (رئيس فرع رابطة التّجمّع بنابل)*

10) *طارق بوقرة (رئيس فرع رابطة التّجمّع بنفطة)*

11) *توفيق بن صميدة (رئيس فرع رابطة التّجمّع بباردو)*

**قائمة في المثقفين المساندين للرئيس "بن علي"**
**بمناسبة الانتخابات الرّئاسية لسنة 2004**

1) *الميداني بن صالح (شاعر- رئيس اتّحاد الكتاب التونسيين)*

2) *فؤاد القرقوري (جامعي)*

3) *الباجي القمرتي (كاتب)*

4) *يوسف رزوقة (كاتب)*

5) *عبد الجليل بوقرة (كاتب)*

6) *محمد الكحلاوي (كاتب)*

7) *عبد المجيد الجمني (كاتب وشاعر)*

8) *محمد بن رجب (صحفي وكاتب - جريدة "الصباح")*

9) *رضا الملولي (كاتب)*

10) *خيرة الشيباني (كاتبة)*

11) *عثمان بن طالب (كاتب – عضو هيئة اتّحاد الكتاب التونسيين)*

12) *بوزيان السعدي (كاتب وشاعر)*

13) *عبد القادر الحاج نصر (روائي)*

14) *حسن بن عثمان (روائي)*

15) *صلاح الدين بوجاه (روائي)*

16) ظافر ناجي (روائي)

17) حسونة المصباحي (روائي)

18) حافظ محفوظ (روائي)

19) فرج لحوار (روائي)

20) مصطفى الفارسي (روائي)

21) عبد الرحمان الكبلوطي (روائي وشاعر)

22) محمد صالح الجابري (روائي)

23) حسن نصر (روائي)

24) عبد السلام لصيلع (شاعر)

25) السويلمي بوجمعة (شاعر)

26) المنصف المزغني (شاعر)

27) محمد الغزي (شاعر)

28) جعفر ماجد (شاعر)

29) نور الدين صمود (شاعر)

30) سوف عبيد (شاعر)

31) حميدة الصولي (شاعر)

32) محمد أحمد القابسي (شاعر)

33) سمَر المزغني (شاعرة مستقلة، ابنة المرحوم سمير المزغني)

34) جميلة الماجري (شاعرة)

35) عبد اللّه مالك القاسمي (شاعر)

36) بشير القهواجي (شاعر ومسرحي)

37) المنجي الشملي (أديب)

38) *فوزي البدوي (جامعي وباحث)*

39) *حياة الرايس (أديبة تجمّعية)*

40) *محمد طرشونة (ناقد)*

41) *سمير العيادي (مسرحي)*

42) *خليل قويعة (ناقد وكاتب)*

43) *الهادي الغابري (ناقد)*

44) *أحمد ممو (مدير مجلة نادي القصّة)*

45) *يحيى محمّد (عضو نادي القصّة)*

46) *النّاصر التّومي (عضو نادي القصّة)*

*** الحملة الانتخابية لسنة 2009 :**

**1) لجنة متابعة النّقطة الأولى للبرنامج الانتخابي 2009–2014 : خطى جديدة على درب الديمقراطية وترسيخ التّعددية :**

ضمّت هذه اللّجنة :

1) شوقي العلوي

2) هالة حفصة

3) الصّادق النّقاطي

4) سنية القابسي

5) أحمد الحذيري

6) نجيب الورغي

7) الهادي المشري

8) عبد الجليل بوقرة

9) أبوبكر الصغير

10) أكرم الرياحي

11) رضا الواد

12) شاكر بالشيخ

**2) المساهمون الفاعلون في الحملة الانتخابية الرئاسية لسنة 2009 :**

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
|---|---|---|
| 1) فتحي الهويدي | مدير قناة "نسمة" الخاصة | ترجمة البرنامج الانتخابي إلى اللغة الفرنسية |
| 2) زينب مملوك | أستاذة جامعية | |
| 3) عفيف الهنداوي | م.ع المدرسة الوطنية للإدارة | |
| 4) المنصف المكشر | منتج ومخرج في القطاع الخاص | التطوع لإنتاج وتوضيب الجانب الموسيقي لعرض الشماريخ مجانا |
| 5) شوقي العلوي | ر.م.ع الإذاعات | تنظيم زيارة الوفود الإعلاميين والمثقفين والفنانين لمقر الحملة |
| 6) لطفي بن نصر | م.ع قناة تونس 7 | التّغطية الإعلامية والتّوثيق للمساندات (شريط وثائقي حول الحملة |
| 7) محمد الشقراوي | مكلف بمهمة بوزارة الخارجية | ترجمة جميع المساندات إلى الفرنسية على موقع الحملة الالكترونية |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
|---|---|---|
| 8) فوزي بركاتي | متعهد حفلات وعلاقات عامة، مقيم بفرنسا. | التكفل بالسهرة الشبابية وجلب كل الفنانين الأجانب على حسابه الخاص. |
| 9) مازري الحداد | كاتب وصحفي مقيم بفرنسا | مقترحات قدّمتها ATCE في إطار أنشطتها |
| 10) François BECET | مؤلف كتاب : "Tunisie, porte ouverte sur la modernité" | |
| 11) Antoine Sfeir | صحفي كتب مقال دعم لـــ"بن علي" بجريدة " Le Figaro " ومشاركة فاعلة حول تونس في ندوة صحفية بجنيف. | |
| 12) Christian Malar | صحفي بـــ « France 3 » | |
| 13) ملحم كرم | نقيب المحررين اللّبنانيين | |
| 14) محمد مواعدة | معارض، عضو مجلس المستشارين | أمضى مقالات إيجابية لفائدة "بن علي" ونظامه، وشارك في ندوة حول الإصلاحات السياسية، وله مداخلتان إيجابيتان في قناتي "الحرّة" و"ANB" |
| 15) قابريال قابلة | ناشط في المجتمع المدني | مساهمة متميزة في الحملة بفرنسا |
| 16) دزيري بلعيش حداد | ناشطة في المجتمع المدني | مساهمة متميزة في الحملة بفرنسا |

| كيفية المساهمة | الصفة | الاسم واللقب |
|---|---|---|
| المساهمة في إنجاز 3 مواقع "واب" والتنسيق التّقني بين مختلف المتدخلين | صاحب شركة جغرفة رقمية | 17) معز الصافي |
| قام بمداخلة قيمة لفائدة "بن علي" ونظامه. | نقيب الصحافة اللّبنانية | 18) محمد بعلبكي |
| أنجز كتاب "بن علي وصناعة التاريخ" | كاتب ومحلل سياسي | 19) جورج علم |
| قام بمداخلة قيمة لفائدة "بن علي" ونظامه. | رئيس تحرير صحيفة "الأهرام" | 20) أسامة سرايا |
| أشاد في مقال ممضى وفي عدّة مداخلات بسياسة "بن علي". | رئيس تحرير صحيفة "الأهرام العربي" | 21) عبد العاطي محمد |
| التنسيق العام والمالية بالقرية الانتخابية | م.ع بوزارة الداخلية | 22) سفيان الصيد |
| تركيز الخيام واللوجستيك بالقرية الانتخابية | رجل أعمال | 23) خالد ببو |
| مساهمة عينية | صاحب مدينة ألعاب "دحدح" | 24) الشيخ عبد العزيز آل نويصر |
| منسق فضاء الفنون بالقرية الانتخابية | مدير المعهد العالي للفنون الجميلة | 25) سامي بن عامر |
| تأطير الحضور الشبابي خاصة خلال التظاهرات الكبرى | الكاتب العام الوطني للشباب الدستوري الديمقراطي | 26) أكرم السبري |
| | الكاتب العام الوطني لمنظمة طلبة التجمع | 27) إحسان الوكيل |
| | الكاتبة العام لمنظمة الشبيبة النسائية | 28) إيمان بلهادي |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
|---|---|---|
| 29) عادل بوصرصار | رجل أعمال وعضو مجلس المستشارين | دعم مادي، وتهيئة فضاءات للحملة الانتخابية ومواكبتها |
| 30) فارس حيدر | طالب (مرحلة ثالثة) | إعداد برنامج متميّز للحملة الانتخابية الرئاسية بتولوز |
| 31) لمياء المليح | طالبة | المشاركة في منابر الحوار وإعدادها ببلجيكا |
| 32) لطفي حمدي | أستاذ جامعي | نشاط في خلية الانترنات والتصدي للمعارضة بالخارج / مرسيليا |
| 33) منصور الفقيه | أستاذ جامعي | مقالات للتصدي للمعارضة بكندا (La Presse وموقع Tunis News) |
| 34) مجدي الدقاق | رئيس تحرير مجلة "أكتوبر" | أشاد في مقال مُمضى وفي مُداخلات بسياسة الرئيس السابق |
| 35) عصام كامل | رئيس تحرير جريدة "الأهرام" | كتب مقالات إيجابية أشاد فيها بسياسة الرئيس السابق |
| 36) هيثم الزبيدي | مدير ورئيس تحرير موقع Middle east online | انتقد المعارضة بالخارج وكتب مقالات ممضاة وخصص ملفا صحفيا ضمن موقعة على الانترنات لنجاحات تونس "بن علي". |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
|---|---|---|
| 37) محمد الهوني | رئيس تحرير صحيفة "الأهرام" | نشر ملفا حول نجاح التجربة التونسية في ظلّ "بن علي" وخصص عددا من افتتاحيات جريدته للغرض. |
| 38) برهان بسيس | صحفي | مداخلات إيجابية في فضائيات عديدة. |
| 39) عبير موسى | محامية | مداخلات إيجابية في فضائيات عديدة. |
| 40) Valentin Mbougeng | صحفي كامروني | حررّا مقالا إيجابيا ونظم ندوة صُحفية بباريس حول كتاب : "La Tunisie émergente une voie pour l'Afrique" |
| 41) سمير صبح | | مداخلة إيجابية على قناة "France 24" |
| 42) Guy Mettan | Président du club Suisse de la Presse Genève | A animé une conférence de presse et publié des tribunes |
| 43) كمال الحلو | رئيس مجموعة " La Gazette du Maroc " | Ont toujours adopté une attitude positive à l'égard de la Tunisie |
| 44) عادل الحلو | مدير " Challenge Hebdo " | |
| 45) علي سلامة | رجل أعمال وعضو مجلس النواب | مساهمة عينية بـــ35 أ.د |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
|---|---|---|
| 46) جلال بوريشة | رجل أعمال | توفير غرف بنزل وشاحنات كارافان |
| 47) ناجي بياش | مرطبات La Fourmi | توفير المفتحات والحلويات |
| 48) جيلاني مخزون | نزل Laico | توفير غرف بنزل |
| 49) سعيد بوجبل | دار نوار | توفير غرف بنزل |
| 50) أحمد منصور | رئيس عمادة الخبراء المحاسبين | توفير سيارات |
| 51) طاهر السايحي | Range Tour | توفير حافلة |
| 52) م.ع CTKD | نزل المشتل | توفير غرف بنزل |
| 53) ناجي المهيري | سلسلة نزل المرادي | توفير غرف بنزل |
| 54) عفيف كشك | Bizerta Ressort | توفير غرف بنزل |
| 55) غيث بن حورية | Travel Ways | توفير حافلتين |
| 56) حسني الجمالي | Songo Tataouine | توفير غرف بنزل |
| 57) عادل بوصرصار | Tunisie Voyages et Hannibal Tour | توفير حافلتين وغرف بنزل |
| 58) سليم الزغل | نزل Skanes Thalassa Village | توفير غرف بنزل |
| 59) بشير صفر | نزل المهدي | توفير غرف بنزل |
| 60) محمد ادريس | نزل Diplomat | توفير غرف بنزل |
| 61) حسان الخميلي | Voyage 2000 | توفير حافلات |
| 62) فاضل الجنحاوي | Coralis | توفير حافلتين |
| 63) شعبان النجار | نزل شمس Oasis وأنيس بقابس | توفير غرف بنزل |
| 64) عبد الله بن قدور | نزل الكليل بالكاف | توفير غرف بنزل |
| 65) منجي كراولي | Gafsa Palace | توفير غرف بنزل |
| 66) عبد الرحيم الباجي | نزل المالوف بالكاف | توفير غرف بنزل |
| 67) صالح الشريشي | نزل الصنوبر بالكاف | توفير غرف بنزل |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
| --- | --- | --- |
| 68) عبد الستار | نزل Venerria بالكاف | توفير غرف بنزل |
| 69) الحبيب بربورة | نزل المشموم بياسمين الحمامات | توفير غرف بنزل |
| 70) نور الدين التبان | نزل Marilia بياسمين الحمامات | توفير غرف بنزل |
| 71) ابراهيم والي | نزل رمزي بالكاف | توفير غرف بنزل |
| 72) لسعد بربوش | إقامة "دارنا" | توفير غرف بنزل |
| 73) محمد الفطناسي | نزل "أمينة" | توفير غرف بنزل |
| 74) لسعد الخميري | Avant-garde | توفير سيارات |
| 75) مراد عبد المولى | خبير محاسب | توفير سيارتين |
| 76) هشام ادريس | الشيراتون | توفير غرف بنزل |
| 77) بابية الشيحي | ر.م.ع SNDP | |
| 78) ابراهيم العجيمي | ر.م.ع STIR | |
| 79) صابر الرباعي | فنانون | التطوع للمشاركة في حفلات مجاناً |
| 80) صوفية صادق | | |
| 81) لطيفة العرفاوي | | |
| 82) أمينة الصرارفي | | |
| 83) نعمة | | |
| 84) شكري ساسي | Meublatex | توفير أثاث ومكاتب |
| 85) حبيب قدر | | |
| 86) المنذر بوعتور | Media-diffusion | توفير آلات نسخ وتسفير وأجهزة فاكس |
| 87) نور الدين بن عياد | Electro Ben Ayed | توفير تجهيزات المشرب |
| 88) نجيب بن ميلاد | قصر المعارض بالكرم | توفير 250 كرسي رفيع |
| 89) الهادي الفريوي | SOTETEL | توفير آلات اتصالية |
| 90) معز الصوابني | صاحب شركة | توفير آلة طباعة وأقراص مضغوطة |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
|---|---|---|
| 91) حافظ الزّواري | SOTUDIS | توفير سيارتي نقل بسائقيهما |
| 92) حمادي بوصبيع | SFBT | توفير الماء المعدني المشروبات |
| 93) سامي سيدهم | | |
| 94) منير بن ميلاد | نزل Ambassadeurs | توفير غرف ووجبات غذاء |
| 95) حمادي الكعلي | الورق الصحي | توفير كمية من الورق الصحي |
| 96) المولدي عمامو | CAMU | توفير أدوية بصيدلية مقر الحملة |
| 97) منتصر بن سالم | SARRA CARD | توفير الشارات وآلة طباعتها والحبر الخاص بها |
| 98) ملاذ المراكشي | مستشار بشركة "اتصالات تونس" | إنجاز SMS وWAP |
| 99) فرج الخليفي | ATCE | تصميم وإنجاز المواقع الثلاثة |
| 100) أنيس معزون | صاحب شركة خاصة | منسق منابر الحوار بالقرية الانتخابية |
| 101) مصطفى عطية | مدير عام الدار العربية للكتاب | وضع التقرير المشترك للحوارات (اقترحه عبد الوهاب عبد الله) |
| 102) مروان الشابي | موظف بـــSTB وكاتب عام سابق لمنظمة الشباب | مكلف بالحوارات في الجهات وتجميع المادة الإعلامية وتوزيعها |
| 103) الياس الجراية | ملحق بديوان ر.م.ع مؤسسة التلفزة التونسية | التغطية الإعلامية لمنابر الحوار والإعلام |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
|---|---|---|
| 104) هادية مخلوف | رئيسة مصلحة بالوكالة الوطنية للتشغيل | التنظيم وإعداد تقارير المحاضرات ومنابر الحوار |
| 105) محمد بن عز الدين | مدير بوزارة الشؤون الخارجية | المساهمة في تنفيذ برنامج لجنة المساندة |
| 106) ألفة الشرقي | مديرة إذاعة الشّباب | المساهمة في تنظيم يوم المثقفين والإعلاميين وتنشيط الإذاعة الداخلية |
| 107) المولدي الهمامي | مدير الإذاعة الوطنية | المساهمة في تنظيم يوم المثقفين والإعلاميين وربط الصلة بالمبدعين وانتقاء مواد الإعلام |
| 108) عبد الجليل المسعودي | مكلف بمهمة بالتجمع | المساهمة في تنظيم يوم المثقفين والإعلاميين مع تغذية موقع الحملة |
| 109) نجيب الورغي | مدير جريدة Le Renouveau | المساهمة في تنفيذ برنامج لجنة المساندة والإعداد لزيارة الإعلاميين وربط الصلة بعدد من الجامعيين |
| 110) المنجي الزيدي | مدير جريدة "الحرية" | تنظيم زيارة الإعلاميين وزيارة الطلبة وتغذية موقع الحملة |
| 111) منصور مهني | مدير عام شركة SNIP | المساهمة في تنفيذ برنامج لجنة المساندة وتغذية موقع الحملة |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
|---|---|---|
| 112) ابراهيم الوسلاتي | مدير عام المرصد الوطني للشباب | المساهمة في وضع البرنامج العام، الكتابة، التنسيق ومتابعة التنفيذ |
| 113) عز الدين بن يعقوب | منظم تظاهرات مقيم بفرنسا | المساهمة العينية بمبلغ 20 أ.د لتنظيم سباق "الوفاء" |
| 114) العربي التوزري | مندوب جهوي للشباب والرياضة ببن عروس | تنسيق سباق "الوفاء" ونشاط الخيمة بالقرية الانتخابية والمساهمة في تعبئة الشباب |
| 115) رؤوف بن عمر | صاحب شركة خاصة وممثل | تنظيم الحفلات مركزيا وجهويا |
| 116) رجاء فرحات | ملحق بديوان وزير الثقافة | تنظيم الحفلات مركزيا وجهويا |
| 117) جلال بوريشة | رجل أعمال | إدارة الإقامة والتنقل |
| 118) رئيف مالك | أستاذ تعليم عالي | تزويق القرية |
| 119) معز الجبابلي | معتمد باجة | اللوجستيك |
| 120) لطفي العبيد | صاحب وكالة أسفار | منسق الفضاء الرياضي الخارجي |
| 121) آمنة منيف | إطار بمركز الدراسات والبحوث والاتصالات | خيمة جمعية "بسمة" |
| 122) سناء غنيمة | صاحبة مؤسسة | خيمة التكنولوجيات |
| 123) الهادي بن اسماعيل | م.ع مدينة العلوم | خيمة العلوم والمعرفة |
| 124) رزيق الوسلاتي | م.ع. مساعد بديوان المياه المعدنية | خيمة الصحة |
| 125) طارق مرابط | إطار بوزارة البيئة | خيمة البيئة |
| 126) الهادي الجويني | مندوب جهوي للثقافة بتونس | خيمة البرنامج الانتخابي |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
|---|---|---|
| 127) سميرة الجويني | رئيس قمرة بالخطوط التونسية | خيمة المرأة / منظمة أمهات تونس |
| 128) رجاء العابد | إطار بالاتحاد الوطني للمرأة | خيمة المرأة / اتحاد المرأة |
| 129) توفيق الحبيب | صاحب مؤسسة | مكلف بالإعلام |
| 130) منصف الشاوش | صاحب مشروع | تنشيط المقر وإدارة الشاشة العملاقة |
| 131) حسان المناعي | إطار بوزارة التعليم العالي | خيمة الجمعيات |
| 132) جمال الشريف | مدير المركز الثقافي حسين بوزيان | المقرر |
| 133) جوهر الجموسي | إطار بوزارة تكنولوجيات الاتصال | التنشيط الخارجي |
| 134) كريم العوادي | إعلامي | الإذاعة الداخلية |
| 135) الطاهر رجب | التجمع الدستوري الديمقراطي | متعاون |
| 136) منصف بركوس | مؤسسة "المنصف بركوس" | توفير بدلات |
| 137) فتحي الزغلامي | مقدّم بالديوانة | مسؤول على قافلة الجنوب |
| 138) شكري محجوب | ملحق بديوان وزير البيئة | مسؤول على قافلة الشمال |
| 139) حمودة بالأمين | مدير بالمعهد الأعلى للإحصاء | منسق القافلتين |
| 140) مراد القوال | مدير عام بالوزارة الأولى | منسق القافلتين |
| 141) سامية شلبي | جامعية / نابل | نشاط مكثف ضمن منابر الحوار |
| 142) منير الجليطي | طبيب / القصرين | تفرغ للحملة ونشاط مكثف |
| 143) عادل التومي | كاتب عام جهوي للشبيبة المدرسية بقفصة | دور متميز في التعبئة الشبابية |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
| --- | --- | --- |
| 144) فيصل البقلوطي | جامعي / المنستير | نشاط مكثف ضمن منابر الحوار |
| 145) عبد الحميد الدرمولي | كاتب عام جهوي لاتحاد منظمات | دور كبير في التعبئة الشبابية |
| 146) الهادي حمدوني | رئيس الجمعية السمعية البصرية منتدى المربين / سيدي بوزيد | دور كبير في تعبئة الإطار التربوي |
| 147) نجوى الرحوي | قناة "حنبعل" | الإشراف على المواكبة الإعلامية |
| 148) سليم كراي | جريدة "العرب" | تحيين الموقع الرسمي للحملة ومداخلات إيجابية بالفضائيات |
| 149) سليم قاسم | التجمع الدستوري الديمقراطي | تنسيق مجموعات المساندة والإرساليات |
| 150) صخر الماطري | صاحب دار "الصباح" | إضافة من الرئيس مدونة بخط يده |
| 151) رئيس تحرير الصباح | | |
| 152) رئيس تحرير Le Temps | | |
| 153) سعيدة العامري | الشروق | مقترحات من الهادي مهني المستشار السياسي للرّئيس |
| 154) نجيب عزوز | الإعلان | |
| 155) عمار الخليفي | مخرج سينمائي | |
| 156) رضا الملولي | عضو مجلس المستشارين ومدير مجلة "رؤى" | |
| 157) عبد الرؤوف المقدمي | الشروق | |
| 158) صالح الحاجة | الصريح | |
| 159) شكري بن نصير | La Presse | |
| 160) ناجي بن جنات | الحرية | |

| الاسم واللقب | الصفة | كيفية المساهمة |
|---|---|---|
| 161) أبو بكر الصغير | الملاحظ | |
| 162) عبد العزيز الجريدي | الحدث | |
| 163) علي بن نصيب | الصريح | |
| 164) خميس الكريمي | TAP | |
| 165) لطفي العرفاوي | TAP | |
| 166) عبد المجيد الجمني | رئيس تحرير مجلة "الوفاق العربي" | |
| 167) كمال بن يونس | المدير التنفيذي لجمعية دراسات دولية | |
| 168) جمال الدين الكرماوي | رئيس نقابة الصحفيين التونسيين | |
| 169) زياد الإمام | صحفي بمجلة Afrique Magazine | |
| Julien Hawari (170 | مدير مجلة Arabies | |
| Gaetana Pace (171 | رئيس أكاديمية تونس إيطاليا بروما | |
| 172) نزار الشعري | منتج ومخرج تلفزي | |
| 173) نجوى الرحوي | قناة "حنبعل" | الإشراف على المواكبة الإعلامية |
| 174) سليم كراي | جريدة "العرب" | تحيين الموقع الرسمي للحملة ومداخلات إيجابية بالفضائيات |
| 175) سليم قاسم | التجمع الدستوري الديمقراطي | تنسيق مجموعات المساندة والإرساليات |

# الملفّ الخامس :

# الإعلام الرّسمي

**وكالة تونس افريقيا للأنباء قناتا "تونس7" و"تونس 21"**
**الإذاعة الوطنية – إذاعة الشّباب – الإذاعة الثقافية – الإذاعات الجهوية**
**صحيفتا "La Presse" و"الصحافة"**

حسب الملفّات كانت جميع وسائل الإعلام الرّسمي تُنتج خطابا إعلاميا جامدا وأحاديا بلغة خشبية تُكرّس سياسات التّظليل والتّعتيم والإيهام والانحياز المفضوح للرّئيس "بن علي" وللحزب الحاكم السابق.

**1) <u>وكالة تونس افريقيا للأنباء (وات)</u> :**

تحتلّ موقعا مركزيا في المشهد الإعلامي الوطني وهي أهمّ مصدر في الساحة الإعلامية الداخلية للأخبار، وبتفحّص أرشيف البرقيات الواردة على خلية التلاكس التّابعة لدائرة الإعلام تسهل ملاحظة الدّور الحاسم للوكالة في تسطيح الخطاب السياسي والإعلامي وتنميطه، فهذه البرقيات التي تُشكّلُ المادّة التّحريرية الأساسية لمعظم الصّحف الوطنية ولنشرات الأخبار التّلفزية والإذاعية تُصاغ في قوالب جافة ورسمية على شاكلة محاضر الجلسات، وفي أكثر من موضوع لُوحظ نفس الصياغة عند تغطية ملفّات متشابهة الأهداف أو الأحداث (مثل تغطية موضوع إيقاف معارض).

كما أنّ عديد البرقيات للـــ"وات" لا تعكس بشكل جدّي واقع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تونس، فاِختيار الأحداث المغطّاة لا تُمليه أهميّة تلك الأحداث في حدّ ذاتها بل وفي عديد من الأمثلة يتبيّن تأثير "التّعليمات" في هذه النّشريات، فعديد الأحداث الهامّة ذات الطّابع السّياسي والاجتماعي لا تجد صدى في نشرات الوكالة، على عكس ذلك فأحداث أخرى أقلّ أهمية وغير مُلفتة لانتباه الرّأي العام احتلّت مواقع متميزة في هذه النشرات وتمّت تغطيتها بإطناب.

**مثال :**

| أحداث هامة مقابل تغطية ضعيفة أو منعدمة في نشرات الـــ"وات" | أحداث هامشية وغير هامة مُقابل تغطية مُتميّزة في نشرات الـــ"وات" |
|---|---|
| 1) أحداث سليمان في أواخر سنة 2006.<br>2) أحداث الحوض المنجمي سنة 2008.<br>3) حادث "الغريبة" بجربة سنة 2002.<br>4) الجنازة الرسمية للزّعيم "بورقيبة".<br>5) الوقائع والحقائق إثر فيضانات أكتوبر 2007.<br>6) أنشطة أحزاب المعارضة ومؤتمراتها.<br>7) أنشطة مكوّنات المجتمع المدني والمنظّمات الوطنية على غرار UGTT.<br>8) الأنشطة الحقوقية على غرار أنشطة ومواقف وبيانات وبلاغات المنظمات الحقوقية والجمعيات الهامة (الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان – جمعية القضاة – عمادة المحامين) وهي مواضيع لا يقع التطرّق إليها إلا من خلال تبني موقف رسمي محرر أو مراقب من قبل المستشار الإعلامي شخصيا ...<br>9) دعوة "شارون" لزيارة تونس بمناسبة القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جزئها الثاني المنعقد بتونس سنة 2005.<br>10) استدعاء "عبد الله القلاّل" في جانفي 2005 من قبل القضاء السويسري للتّحقيق معه في قضية تعذيب "عبد النّاصر ليمام" في بداية التّسعينات بعد إيقافه بوزارة الدّاخلية. | 1) التّركيز على النّجاح التّنظيمي للتّظاهرات الاقليمية أو العالمية (قمة مجتمع المعلومات 2005 في جزئها الثاني المنعقد بتونس).<br>2) حفل "ماريا كاري" بتونس في جويلية 2006.<br>3) أنشطة زوجة الرئيس السابق وإبرازها كأنشطة سبّاقة في المجال الحقوقي. |

**ملاحظات :**

1) وكالات الأنباء الأجنبية تبث في عديد الأحيان أخبارا عن أحداث في تونس قبل الـــ"وات" التي تبث أخبار وزارات السيادة بتأخير يصل أحيانا إلى 48 ساعة كاملة أمّا "الربورتاجات" فيقع حسب عديد البرقيات الموجودة بأرشيف دائرة الإعلام إعادة صياغتها وتنميطها حسب رغبة المسؤولين في تلك الوزارات ولا تُبَثّ إلا بعد الصّنصرة.

2) الأخبار الاقتصادية والاجتماعية وخاصّة البيانات الصادرة عن بعض المؤسسات الدّولية يقع اِنتظار الضوء الأخضر من السّلطة لنشرها وذلك بعد تخليصها من الجوانب السّلبية وإبقاء الجوانب الفضفاضة.

3) أنشطة الأحزاب السياسية المعارضة ومكوّنات المجتمع المدني تنشر بصفة اِنتقائية منحازة (الجوانب الإيجابية لتلك الأنشطة والتي لا تؤثر في المشهد السياسي هي وحدها التي تُنقل، أمّا البلاغات والبيانات فإنّ الوكالة إمّا تبرزها بشكل تمجيدي ورسمي أو تتغاضى عنها).

**التّجاوزات :**

- **<u>الانتدابات في "الوات"</u>** : يُبرزُ توزيع الصحافيين كون وكالة تونس افريقيا للأنباء أكبر مشغّل للقطاع الصحفي، إلاّ أنّه لوحظ من خلال الملفّات الخاصة بالمستشار الإعلامي السّابق "عبد الوهاب عبد الله" كثرة تداخلاته لتشغيل موظفين وعملة بالوكالة، ممّا يدلّ على أنّ قبول الصحفيين بالوكالة كان بشكل عشوائي وأحيانا غير مُبرمج، وأنّ أساس الانتداب كان الولاءات والتّداخلات.

- **<u>موضوع "عبد السّلام الفريضي"</u>** (شهادة الدّراسات المعمّقة في اللّسانيات) : وقع انتداب المعني بالأمر في وكالة تونس افريقيا للأنباء إثر مناظرة خارجية وباشر عمله يوم 28 سبتمبر 2009 بالمقر المركزي ثمّ عُيّن مشرفا على مكتب القصرين الذي افتُتِحَ يوم 8 أكتوبر 2009، إلاّ أنّه تمّ إيقافه

عن العمل بعد استدعائه من قبل ر.م.ع الوكالة لاستجوابه بخصوص ترشّحه في قائمات حركة الديمقراطيين الاشتراكيين خلال الانتخابات التّشريعية لسنة 2009.

- **سحب برقيات** : اعتبارا لتواتر الأخبار المخالفة للرّأي الرّسمي للنّظام بوكالة الأنباء الفرنسية، تولّت "الوات" سحب البرقيات من نشرات وكالة الأنباء الفرنسية الموجّهة للصّحف والوزارات والاقتصار بتضمينها في النّشرة الموجّهة لرئاسة الجمهورية وكان ذلك وفق تعليمات من الرئيس السابق بناء على مُقترح من مستشاره الإعلامي "الهادي مهني".

**2) الإعلام السمعي – البصري**

يتحمّل هذا المجال الجزء الأكبر في تردّي المشهد الإعلامي، وذلك أمام سياسة التّعتيم المقصودة لأهمّ الأحداث المطروحة على الساحة الوطنية والتّناول الأحادي والمهمّش للحقائق والمغالطات التي تسبّبت في النّفور من قناتي تونس 7 و21 والإذاعات العمومية والتّوجه نحو قنوات وإذاعات خاصة.

وحيث أنّ دائرة الإعلام تفرض على هذه المؤسسات موافاتها بكلّ كبيرة وصغيرة حول برامجها قبل بثها ومشاريع برامجها المستقبلية قبل إنتاجها، فإنّه لوحظ أنّ أرشيف الدّائرة يتكوّن في جانب كبير منه من وثائق تحوصِلُ البرامج ومن تسجيلات لها وذلك حتى لا تترك الدائرة المجال لأي تجاوزات يُمكن أن تمسّ بسياسة الدّولة في الإعلام.

**مثال :**

كلّ البرامج الحوارية بقناتي تونس 7 و21 مسجّلة ويقع الاطلاع عليها من قبل دائرة الإعلام قبل بثها مع رقابة كبيرة على الرّأي الآخر، وتُقدَّم للدائرة يوميا حوصلة لكل برنامج تأتي على الموضوع المتطرّق له ومحاوره والتّنبيه إلى ما لا يجوز التحدّث فيه مع المحاورين، وتبدي الدائرة رأيها في الوثيقة بالموافقة من عدمها أو بطلب إدخال تعديلات على النص أو المحاورين.

هذا ويبقى البث المباشر مختصرا على تقديم النشرات الإخبارية وبعض الحصص الفنية التي يقدمها منشطون معروفون بولائهم الشديد لــ"عبد الوهاب عبد الله" ("لطفي البحري"، "عفيف الفريقي"، "هالة الرّكبي").

| أمثلة لبرامج حوارية يقع متابعة تسجيلاتها قبل البث | أمثلة لبرامج تمّ منع بث أجزاء منها | أمثلة لبرامج تمّ حجبها بتعليمات من السّلط الإعلامية |
| --- | --- | --- |
| برنامج "الحق معاك" للمنشّط "معز بلغربية"يقع متابعته عن كثب من خلال موافاة دائرة الإعلام بنسخة مسجلة قبل البث للاطلاع وإبداء الرأي القانوني والسياسي (تتطلع عليه دائرة الإعلام والدائرة القانونية وترفعان رأيهما في المواضيع المطروحة كتابيا إلى الرئيس السابق لما يأذن به قبل بث البرنامج). | وقع منع بث حصة من برنامج "الحق معاك" بتعليمات من الرئيس بناء على رأي الدائرة القانونية ودائرة الإعلام تتعلق بهدم حي "البراطل"بحلق الوادي. | - تمّت إحالة البشير رجب على التّجميد بعد بث برنامج حواري حول الجباية حضره الوزير السابق "محمد الجري".<br>- تمّ حجب برنامج للأطفال للمنشط "رضوان الهذلي" بعد بث مقطع حواري بريئ لبنت صغيرة رأت فيه دائرة الإعلام "ثلبا" !!<br>- تمّ تجميد برنامج إذاعي يومي للمنشّطة الإذاعية "حليمة الهمّامي" وذلك بسبب تركيزه على مواضيع اجتماعية تستقطب الفئات الفقيرة وبسبب استشهاد المنشّطة في حواراتها بالعديد من المواقف الدينية والآيات القرآنية. |

**ملاحظة :**

تُبدي دائرة الإعلام حرصا شديدا عند الاطّلاع على هذه الوثائق على حسن انتقاء المحاورين بالتنسيق مع ATCE وتبقى بعض أسماء المعارضة

ممنوعة منعا كليا من الظهور في الإعلام العمومي وحتى الخاص (على غرار د. "منصف المرزوقي" ود. "مصطفى بن جعفر" والأستاذ "أحمد نجيب الشابي" و"مية الجريبي" و"حمة الهمامي" وزوجته "راضية النصراوي" و"سهام بن سدرين" وكافة رموز حركة النّهضة والمنتمين إليها وحتى المتعاطفين معها ... جميعهم ممنوعون منعا باتّا من الظهور في القنوات والإذاعات في تونس ولا يعرفهم إلا من يقرأ لهم أو من يتابع القنوات الأجنبية).

**أ) الإذاعة والتّلفزة التّونسية**

- يتعيّن بناءا على بعض العرائض والشّكاوي مراجعة بعض الملفّات المتعلّقة بـــ :

1) تسوية وضعية الأعوان العرضيين والمتعاقدين بترسيمهم، حيث تفيد بعض الشّكاوي كون هذه العملية المنبثقة عن قرار رئاسي انطوت على عديد التجاوزات المتمثلة في ترسيم بعض الأعوان الذين لا تتوفر فيهم الشروط القانونية وحرمان آخرين من حقّهم في الترسيم، وتوجّه أصابع الاتّهام إلى مدير الشّؤون الإدارية "الناصر عطية".

2) التّصرف الإداري (الانتدابات ونظام الترقيات والتدرج في السلم الوظيفي وطريقة إسناد الخطط الوظيفية) ومثال ذلك ملفّ يتعلّق بتعيين الموسيقي "سمير العقربي" رئيسا لمصلحة الموسيقى صُلب مؤسسة التلفزة دون توفّر شروط الإسناد باعتباره متعاقدا وباعتبار عدم تطابق المؤهّلات العلميّة مع الخطّة وقد كان هذا التّعيين بتعليمات من أعلى هرم السّلطة.

3) التصرف المالي.

4) الامتيازات المالية التي كان يحصل عليها بعض الموظفين (على غرار "وليد التليلي" و"لطفي البحري" و"عبد الرؤوف الحسيني" و"محمد بوغلاب" و"هالة الركبي" و"طارق حرار" و"شكري بن مبروك" و"الحبيب بن محرز" و"شهاب الغربي" و"آدم فتحي" و"إلهام الشعري" و"سمير العقربي" و"عفيف الفريقي"...)

5) سوء التّصرف المالي والتسييري لـــ"عفيف الفريقي" إبان توليه توليه مهمة رئيس الشّعبة المهنية للتّجمّع بمؤسّسة الإذاعة والتّلفزة التّونسية.

6) ارتفاع عدد العاملين بالمؤسسة الذين تجاوزوا السّن القانونية للتقاعد وعدد المدمجين.

7) القانون الأساسي الجديد لمؤسستي الإذاعة والتلفزة.

**8) علاقة التلفزة التونسية بشركة "Cactus Production"**

دأبت شركة "Cactus Production" والتي يديرها "سامي الفهري" على إنتاج عديد البرامج لفائدة التلفزة التونسية وذلك وفقا للتمشي التّالي :

* تكفّل مؤسسة التلفزة التونسية بتوفير حافلة نقل تلفزي بمعدّاتها وطاقمها على أن تتكفل شركة Cactus Prod بخلاص الطاقم.

* انتفاع شركة Cactus Prod بكامل مداخيل الإشهار داخل الحصة الواحدة في كل البرامج والمسلسلات التي تحيلها إلى التلفزة التونسية والتي تكتفي بمداخيل الإعلانات التي تُبث قبل البرنامج وبعده.

**ملاحظات :**

1) تمّ انتهاج نفس التمشي بالنسبة لبرامج "آخر قرار" و"دليلك ملك" و"عندي ما نقلك" و"الحق معاك" و"سفيان شو" ومسلسلات "مكتوب 1" و"مكتوب 2" و"كاستينغ".

2) في جوان 2010 وعلى غرار شركة Cactus Prod طلبت شركة "ستوديو الفن" لصاحبها "دريد بن فوزي بن علي" (إبن أخ الرئيس السابق) والتي يُمثلها "علي الكساب" الترخيص لها في إنجاز صيغة تونسية من برنامج تلفزي فني مُنجز على قناة MTV اللبنانية بِامتيازات مشابهة لتلك المسندة لـــ"سامي الفهري" (تُوفر التلفزة التونسية الأستوديو والوسائل التقنية وتُغطي الشركة المنتجة كلفة الإنتاج بعائدات الإشهار خلال الحصة)، مع العلم أن طلب الشركة حظي بالموافقة، إلاّ أنّه لم يتسنّ لها تنفيذ البرنامج بعد الثورة.

**ب) صحيفتا "La Presse" و"الصحافة" :**

تمّ في 26 مارس 2008 تكوين لجنة داخل دار نشر هاتين الصحيفتين أُطلق عليها اِسم لجنة التّفكير والإنقاذ لـــ " La Presse " من بين أعضائها الصحفي "**سفيان بن فرحات**" وذلك على خلفية الاحتجاجات المتعلقة بما تتعرض له الصحيفة من صنصرة وهرسلة وبسبب ظروف العمل غير المقبولة والتي تتّسم بصرامة الرّقابة والتشويه القسري للمقالات إلى حدّ وصل إلى التّدخل في المقالات المتعلّقة بالتّوقّعات الجوية **!!**

وقد أدّت جميع هذه الأسباب إلى تدهور وضع الصحيفة التي أصبحت بالنظر على حجم الأخبار والأنشطة الرسمية بمثابة الجريدة الموازية لصحف الحزب الحاكم، فالمقالات المادحة سيطرت على الجريدة التي أصبحت توجّه خطابا يرمي بطريقة غير مسؤولة إلى الإقناع بأنّ كلّ شيء على أحسن ما يُرام وأنّ البلاد خالية من المشاكل المهدِّدة للاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

# الملفّ السّادس :
# الإعلام الخاصّ

### 1) القنوات التّلفزية الخاصّة :

**أوّلا : قناة "حنّبعل"**

- اِنطلق بثّها التّجريبي في 13 فيفري 2003 وبدأ بثّها بعد سنة.

- ملكيتها تعود إلى شركة « Tuni-Media » التي يملكها "العربي نصرة" (رجل أعمال تربطه علاقة مصاهرة بزوجة الرئيس السابق).

- تقدّم صاحب القناة بطلبات مجحفة ومتكرّرة لمساعدته ويتبيّن من كمّ المطالب بملفّ قناة "حنّبعل" أنّ ّالمعني بالأمر كثير التّشكي رغم أنّ النّظام السابق ساعده على جميع المستويات وغضّ النّظر عن عديد التّجاوزات المتعلّقة خاصة بخرق بنود الاتّفاقية المبرمة مع الدّولة التّونسية.

**أمثلة للمساعدات :**

- تمكينه من عديد البرامج والمسلسلات التي أنتجتها التلفزة التونسية لتأثيث البثّ الخاص بالقناة.

- سنة 2006 طلب "العربي نصرة" من الرئيس المدير العام لمؤسسة الإذاعة والتلفزة التّونسية تمكينه مجانا من وحدة تصوير خارجي مؤلفة من 5 أجهزة كاميرا وذلك لاستغلالها لمدّة يوم في تسجيلات بضواحي العاصمة، وبرفع هذا الموضوع إلى الرئيس السابق للاستشارة أذن بالموافقة على الطلب مقابل دفع مبلغ مالي قدره 5 آلاف دينارا (مع العلم أنّ مؤسسة الإذاعة والتلفزة دأبت على كراء هذه التّجهيزات بـــ10 آلاف دينارا لليوم الواحد).

- في فيفري 2007 طلب تمكين القناة من إدراج برامج سياسية وتحاليل إخبارية في برمجة القناة وذلك بتعلّة الاستجابة الوفية لتوجّه الرئيس السابق

لتطوير المشهد الإعلامي، وأكّد في السّياق اِلتزام القناة المطلق بتوجّهات الرئيس "بن علي" الإعلامية، وهو طلب مُخالف لنصّ الاِتّفاقية المبرمة بين القناة والدّولة التّونسية والتي تنصّ في فصلها التّاسع على عدم بثّ القناة لبرامج إخبارية ذات صبغة سياسية، هذا ولم يستجب الرئيس السابق لهذا الطلب في الفترة المذكورة عملا بنصّ الاتّفاق وطلب من مستشاره الإعلامي تذكيره بالموضوع في آخر السّنة.

- في مارس 2007 أكّد أن القناة تمرّ بظروف مادّية صعبة وطلب التّداخل لدى البنوك لمساعدتها نظرا لضعف الاستشهار، كما طالب من جديد ببثّ نشرات إخبارية يومية، واِلتمسَ التّمديد في فترة الإعفاء من الضريبة السّنوية بداية من النصف الثّاني من سنة 2008 وإعفاء القناة من معاليم البثّ الأرضي لفترة جديدة تبتدئُ في نوفمبر 2007.

- وصل به الأمر إلى حدّ المطالبة بتمكينه من جزء من مداخيل STEG باقتطاع نسبة من دفوعات حرفائها على غرار ERTT متناسيا أنّ قناته قناة خاصّة.

- في 20 ماي 2010 طالب بــ :

● اِمتيازات جبائية فيما يتعلّق بتوريد المعدّات التّقنية، وهي اِمتيازات تُخصّصُ للمؤسّسات المختصّة في الإنتاج السّينمائي ولا تُمنح للمؤسّسات التّلفزية.

- وقد تمتّعت شركته « AVIP » (الشركة العالمية للإنتاج السّمعي البصري) التّابعة للقناة بالامتيازات المنصوص عليها في مجلّة التشجيع على الاستثمارات والمتعلّقة بالإعفاء من دفع المعاليم الديوانية والأداءات على القيمة المضافة بالنسبة للتّجهيزات ووسائل العمل المستوردة والتي ليس لها نظير في تونس.

● الإعفاء من دفع الإتاوة المنصوص عليها في الفصل 28 من الاتّفاقية الممضاة مع الدولة التّونسية بعد أن سبق أن اِستفادت القناة من إعفاء مدّته 3

سنوات من دفع الضرائب لفائدة الدّولة (حوالي 6 مليون دينارا) ولمدّة سنتين من دفع مستحقات الديوان الوطني للإرسال الإذاعي والتلفزي (حوالي 940 ألف دينارا).

- التّداخل لدى "اِتّصالات تونس" لتمكين قناته من مستحقّاتها من الـــ SMS (460 ألف دينارا).

- زيادة الدّعم المخصّص لقناته على صعيد الإشهار العمومي أو تخصيص منحة من الدّولة لفائدة القناة والتّدخّل لدى المؤسّسات الخاصّة من أجل تشجيعهم على إنجاز حملات إشهارية في قناة "حنّبعل".

- إعفاء القناة من تراخيص التّصوير اعتبارا لضرورة العمل الصّحفي.

هذا وقد علّق الرّئيس السّابق على مجموع هذه الطّلبات كتابيا بعبارة "مطلبية بلا حدود وبدون مُقابل !!" في إشارة لغياب الإضافة بالنّسبة للقناة على مستوى تلميع صورة النّظام.

- في نوفمبر 2008 طلب من الرّئيس السّابق تذليل الصّعوبات التي تعترضه ومن بينها منع "سامي الفهري" (مدير شركة "Cactus" المتعاملة حصريا مع التّلفزة الوطنية) من التّعاقد مع تقنيين ومهندسين وصحافيين يعملون بقناته.

وقد أبدى الرئيس السّابق غضبه من هذا الطّلب معربا كتابيا عن "**أسفه الشديد في الترخيص لهذه القناة**".

– في أفريل 2010 طلب مجدّدا إعفاءه من الإتاوة المستوجبة سنويا من القناة (2 م.د) مع استرجاع ما دفعه سنة 2009 بهذا العنوان، مع تجديد طلبه المتعلق بتمكينه من الامتيازات الجبائية المتعلقة بتوريد المواد التّقنية للإنتاج السّمعي البصري بعد مطالبته بدفع مبلغ 60 ألف دينارا بعنوان رسوم قمرقية، كما طلب تحسين مستوى الدّعم الإشهاري المخصّص له ولاسيما من مؤسّسة "اتّصالات تونس".

**ملاحظة :**

حسب طلبات "العربي نصرة" فإنّه من المؤكّد أنّ الرّجل كان بكثرة التشكي يحاول لفت الانتباه لوضع القناة المتردي للتملّص من دفع مستحقات الدّولة من الضرائب وفق ما تمليه نصوص الاتّفاقية حيث أنّ طلب الإعفاء من دفع الإتاوة ومن دفع معاليم البث الأرضي تزامن مع طلبه بعث قناة قرآنية ("حنبعل الفردوس") وقناة درامية ("حنّبعل الشرق") وطلبه إنتاج نشرات إخبارية تلفزية تستدعي إمكانيات بشرية وتقنية ومالية كبيرة.

في المقابل فقد كان واضحا من خلال رسائل الشّكر والتّهاني والولاء العديدة التي توجّه بها "العربي نصرة" إلى الرّئيس السّابق أنّ العلاقة بين الطّرفين كانت علاقة مصلحة ومنفعة لا غير، الأوّل غايته الرّبح والكسب والثاني غايته تلميع صورته عن طريق الترخيص في بعث قناة تلفزية خاصة تكون موالية ممّا من شأنه توسيع وتنويع المشهد الإعلامي المؤيّد له، خاصة وأنّ انطلاق بث القناة تزامن مع اِحتضان تونس للقمّة العالمية لمجتمع المعلومات في جزئها الثاني.

**عيّنة من التّهاني والأعمال المنجزة لفائدة نظام "ما قبل الثّورة" :**

| تاريخ التهنئة أو المذكرة | المناسبة أو الإطار | الأعمال |
|---|---|---|
| 27 مارس 2008 | عيدي الاستقلال والشباب | إنجاز شريط وثائقي حول المناسبتين وعدّة برامج حول موضوع "2008.. سنة الحوار مع الشّباب" وقع خلالها تمجيد ما اعتبره "العربي نصرة" الحوار الحضاري لـ"بن علي" وتثمين توجّهاته وإبراز الولاء التّام للنّظام. |
| 12 ماي 2008 | اليوم العالمي لحرّية الصّحافة | إنتاج وبثّ ومضات تلفزية حول قرار الرئيس اعتبار سنة 2008 سنة الحوار مع الشباب، مع التّأكيد على الانخراط والدّعم اللاّمحدود لتوجّهات الرئيس الإعلامية. |
| 24 أكتوبر 2009 | التّصدّي للمعارضة في الخارج | إعداد شريط وثائقي موضوعه تخوين المعارضة التي تتحرّك في الخارج، عنوانه: "فلا عاش في تونس من خانها" وذلك كما يعتبره "العربي نصرة" في إطار لفتة داعمة للرّئيس السّابق وفضح تحرّكات المعارضة في الخارج، وقد تمّ إعادة بثّ الشريط في عديد المناسبات على مدى 4 أيّام متواصلة. |
| 10 نوفمبر 2009 | الذّكرى 22 للسّابع من نوفمبر | إنتاج عديد البرامج وبثّها عدّة مرّات احتفالا بهذه الذّكرى والتّعبير الصّريح عن المساندة المطلقة لاختيارات الرّئيس "الحكيمة" !! |

| تاريخ التهنئة أو المذكرة | المناسبة أو الإطار | الأعمال |
|---|---|---|
| 18 جويلية 2009 | عقب استقبال الرّئيس "بن علي" لباعث القناة. | رسالة شكر عبّر فيها "العربي نصرة" عن الشّرف الذّي ناله إثر المقابلة وعن ولائه وعرفانه ومعاهدته على العمل بسياسته وتنفيذ برامجه "الرّائدة" كما عبر عن ذلك !! |
| 22 اكتوبر 2009<br><br>24 اكتوبر 2009 | الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 | إنجاز شريط وثائقي يُبرز انحياز القناة للمرشّح "بن علي" ولِلتّعبير عن مساندتها المطلقة له، عنوانه "معًا لرفع التّحدّيات".<br><br>إنتاج وبثّ شريط وثائقي محورُهُ الرّئيس " بن علي" وعنوانه : "تونس 7 نوفمبر 1987 ... تونس اليوم". |
| 22 أكتوبر 2009 | التّصدّي لقناة "الجزيرة" القطرية | استجابة لطلب ATCE للتّحرّك ضدّ قناة "الجزيرة" خُصّص برنامج "الرّابعة" لانتقاد أداء هذه القناة وإبراز مناهَضتها للنّظام التّونسي وتواطُئِها مع أقلّية أمنيّة تُحاولُ النّيل مِن صورة البلاد، وتمنّى "العربي نصرة" أن ينال البرنامج رضى الرّئيس السّابق، والذّي وجّه لباعث القناة رسالة شكر وتقدير نظير تجاوبه مع طلب ATCE. |
| 29 نوفمبر 2010 | الذّكرى 23 للسابع من نوفمبر | شكر الرّئيس وزوجته بعد إهدائهما لباعث القناة ميدالية ذهبية بمناسبة رئاسة تونس لمنظّمة المرأة العربية وللسنة الدّولية للشّباب 2010، مع تعبيره عن إصرار القناة على مزيد خدمة اختيارات الرّئيس !! |

**التّجاوزات :**

**أ) التّجاوزات العادية :**

– عدم الالتزام بالاتّفاقية الممضاة مع الدّولة من حيث التّعهّد القانوني على مستوى البرامج والخطّ التّحريري للقناة وقد رفع الوزير المكلّف بالاتّصال في مذكّرة وجّهها إلى الرئيس السّابق مجموعة من الإخلالات في هذا الصّدد أهمّها :

1) تعمّد القناة الإثارة في البرامج الرّياضية (التّركيز على صناعة النّزاعات بين النّوادي والهياكل الرياضية وتغذية الجهويات والصراعات بين الفرق).

2) الإثارة والبحث عن الفرجة البكائية في البرامج الاجتماعية.

3) تشريك عديد المحامين في البرامج الرّياضية والاجتماعية (وليد الزّراع، منير بن صالحة، فتحي العيوني...)

4) خرق الاتّفاقية بتعمّد الإشهار من خلال اعتماد أسعار غير مضبوطة وشفّافة (الفصل 21) وباعتماد وسيط وحيد (حنّبعل للاتصالات) وبيع أكثر من 30% من المساحات الإشهارية لمعلن وحيد (الفصل 20).

**ب) التّجاوزات الهامّة : التّهرّب الضّريبي للقناة**

من خلال الملفّات العديدة التّي رفعها "رافع دخيل" الوزير المكلّف بالاتّصال إلى الرئيس السابق يتّضح أنّ "العربي نصرة" تعمّد التّهرّب من دفع الضرائب المحمولة على قناته الخاصّة.

فعندما طالبته الدّولة باستخلاص الإتاوة السّنوية المنصوص عليها بالاِتّفاقية المبرمة مع الدّولة، تعمّد المعني بالأمر القيام بعمليّات مالية وقانونية تصبّ في خانة التّهرّب الضّريبي، من خلال :

1) تغيير نِسب توزيع رأس مال القناة بين الشّركاء الأصليين لشركة "توني ميديا" المستغلّة للقناة، وذلك بالتّفويت في 19 مارس 2009 في 7000 حصّة مناصفة بين إبنته "سلوى نصرة" (أحد الشّركاء الأصليين) و"نجاة نصرة" وتسجيل ذلك بالسّجل التّجاري مع المحافظة على صفته كوكيل.

كما قام بالتّفويت في شكل **هبة** في 48800 سهما ممثّلة كلّ أسهمه (75.08% من رأس مال شركة "أفيب" للإنتاج) وذلك بموجب عمليتين كما يلي :

| العملية | قيمة التّفويت | المفوّت لهم |
|---|---|---|
| 1 | 42300 سهما ب100 د./ السهم ← 4230 ألف دينارا | محمد الحبيب نصرة – مهدي نصرة – خالد نصرة – محمد حمدي نصرة – نجاة نصرة – بسمة بوثلجة (زوجة العربي نصرة) |
| 2 | 650 سهما ب100 د./ السهم ← 650 ألف دينارا | فاتن الطرابلسي حرم نصرة |

وقد أثّرت هذه العمليات في ثقة الدّولة في "العربي نصرة" كمدين مُطالب بدفع إتاوة سنوية قدرها 2 مليون دينارا.

فمن خلال ملفّ التّفويت يتبيّن أنّ "فاتن الطّرابلسي" و"بسمة بوثلجة" (زوجة "العربي نصرة") لم تكونا مساهمتين في شركة "أفيب" قبل العمليتين المشار إليهما، وأنّ هذه الشركة تُعتبر "غيرا" بالنّسبة لشركة "توني ميديا" المستغلّة للقناة حيث أنّه لا علاقة لها قانونيا بإتّفاقية التّرخيص لاستغلال قناة "حنّبعل" والممضاة مع الدّولة التّونسية.

وتتمثّل الخروقات من هذه النّاحية في كون الفصلين 32 و33 من الاتّفاقية نصّا على عدم إمكانية إجراء أيّ تغيير في الحقوق والواجبات المحمولة على

طرفي الاتّفاق بما في ذلك المتعلّقة بشركة "توني ميديا" دون الموافقة الكتابية والمسبقة للدّولة التّونسية، وهو ما عمد "العربي نصرة" إلى خرقه من خلال التّفويت في حصص الشركة المستغلّة إلى الغير دون الاتّصال بالدولة وإعلامها بنية التّفويت وتمكينها بكلّ دقّة من التّركيبة الجديدة لرأس المال وانتظار ردّ الدّولة الكتابي (حتّى ولو لم تشمل العملية سوى إعادة توزيع رأس المال بين نفس الشّركاء الأصليين).

وكان "العربي نصرة" دائم التّهرّب من دفع ما عليه من ضرائب ويخلق التّعاليل المختلفة لعدم دفع مبلغ المليوني دينارا المطالب بإيداعها بأموال الدّولة سنويا والتي وقع إعفاؤه منها في السّنوات الأولى لبعث القناة (2005 – 2006 – 2007) بتعليمات من رئيس الجمهورية لغاية مساعدته، إلاّ أنّه وبعد أن أُعْفِيَ من دفع مبلغ 6 مليون دينارا عن كامل هذه الفترة، وعند مُطالبته بالدّفع بالنّسبة على سنتيْ 2008 و2009 **هدّد** من خلال مذكّرة رفعها إلى الرّئيس السّابق في شهر أفريل 2009 بأنّه في صورة دفع المبلغ المحمول عليه فإنّه سيكون مضطرّا لتسريح حاملي الشّهادات العليا الذين يشغّلهم في القناة وذلك لأسباب مادّية، مقدّما مُقايضة بالإعفاء من دفع الإتاوة لمدّة سنتين متتاليتين إضافيتين مقابل عدم تسريح 300 شابّا يعمل بالقناة ومُقابل التّعهّد بإنجاز أعمال درامية خلال شهر رمضان لسنة 2008، مؤكّدا رفضه لما جاء في الفصل 28 من الاِتّفاقية المبرمة مع الدولة، و**التي سبق أن أمضاها، أي وافق عليها !!**

ووصل الأمر بباعث قناة "حنّبعل" حدّ تقديم قضية لدى المحكمة الإدارية ضدّ وزارة المالية والوزارة الأولى والإدارة العامّة للإعلام للطّعن في مشروعية الإتاوة المنصوص عليها في الفصل 28 من الاتّفاقية وذلك رغم أنّ إمضاءه للاِتّفاقية كان بتاريخ لاحق لتاريخ رفع الدّعوى، وهو إقرار ضمنيّ وبموجب وثيقة تعاقدية بمشروعية الإتاوة.

ولئن بان جليّا من خلال دراسة هذا الملفّ حالة التّداخل بين الشّركة المستغلّة للقناة ("توني ميديا") وشركة الإنتاج ("أفيب") باعتبار اِستراتيجية "العربي نصرة" لإفراغ الذّمة المالية للشركة المستغلّة لقناته وتدعيم طابعها

الصّوري النّصي فقط والتّصرّف فعليا بِاسم شركة "أفيب" للإنتاج التي باع أغلب حصصها لـــ"فاتن الطّرابلسي نصرة" (إبنة شقيق "ليلى بن علي" وزوجة إبن "العربي نصرة") فإنّ عدّة وثائق تُثبت حالة التّداخل بين الشّركتين بما في ذلك تقارير اختبارات عدلية حول العقار المنتصبة فوقه القناة ووثائق تخصّ القروض البنكية ... بما لا يدعُ مجالا للشّك في التّداخل الخفي بين شركة "أفيب" الشّركة الفعلية (De facto) وشركة "توني ميديا" الشركة القانونية (De jure) وهو ما كان يلزم بتوحيد الذّاتين المعنويتين للشركتين أو رفع قضية ضدّ "العربي نصرة" في شكل دعوى لإبطال شركة الإنتاج "افيب" باِعتبار توحّد موضوعها وتصرّفاتها القانونية وأعمالها مع ذات معنوية ثانية موازية سابقة التّكوين ومُرخّص لها من قبل الدّولة.

**ملاحظة 1 :**

ممّا يدلّ على سعي "العربي نصرة" بكلّ الطّرق إلى التّهرب من دفع الضرائب (استعمال الحيل بالتفويت في حصص الشركتين المستغلة والمنتجة وإقحام زوجة إبنه في رأس المال – التهديد بتسريح عديد العملة – تقديم قضية للطعن في مشروعة الإتاوة ...) فإنّه في نفس الفترة رفع مذكّرة يعتزم من خلالها :

1– بناء ستوديو ثانٍ من الحجم الكبير.

2– بعث قناة "حنّبعل الشّرق" قي سبتمبر 2004 بكُلفة كراء للقمر الاصطناعي Nilesat قيمتها 1225 ألف دينارا سنويا وبتمويل من الإشهار ومن SMS (وهي قناة سرعان ما اِحتجبت بعد فترة من البث التّجريبي).

**ملاحظة 2 :**

طبقا للاتّفاقية المبرمة بين الدّولة والقناة والتي وافق عليها "العربي نصرة" فإنّ هذا الأخير مجبرٌ على مدّ ATCE مسبقا بقائمة في كامل المواضيع التي ينوي التّطرّق إليها في برامجه الحوارية واِنتظار رأي الدّولة بخصوصها.

**ملاحظة 3 :**

علاقة المصاهرة التي تربط "العربي نصرة" بزوجة الرئيس السابق، وما أبداه من موالاة ومساهمة في تضليل الرّأي العام وانصياع لإملاءات السّلطة وتطوّع لمجاراة برامجها، قد تكون لها علاقة بالمعلومات التي توفّرت لوزارة الدّاخلية إبّان الثورة والتي اِنتهت باِعتقال "العربي نصرة" وإبنه (زوج "فاتن الطّرابلسي") لمدّة ساعات يوم 23 جانفي 2011 بتهمة الخيانة العظمى والتآمر على أمن البلاد على خلفية ما نُسب لهما من محاولتهما استغلال قناة "حنّبعل" لإجهاض ثورة الشّباب وبثّ البلبلة والتّحريض على العصيان ونشر معلومات مغلوطة هدفها خلق فراغ دستوري وتقويض الاستقرار وإدخال البلاد في دوّامة العنف.

**ملاحظة 4 :**

عند استفسار الرئيس حول اِنتماءات مقدمي برنامج "عن سوء نية" (المحاميان "منير بن صالحة" و"فتحي العيوني") أفاد "محمّد نصرة" أنّهما "تجمّعيان" !!.

**<u>ثانيا : قناة "نسمة"</u> :**

- انطلق بثّ القناة في 23 مارس 2009.

- يملكها الشّقيقان "نبيل وغازي القروي" ويشاركهما في رأس المال بنسبة 50% كلّ من المجمع العالمي للاتّصالات Quinta Communications للمنتج السينمائي التونسي "طارق ين عمّار" وشركة Mediaset لرئيس الحكومة الإيطالي "سلفيو برلسكوني" مناصفة بينهما.

- ترأس القناة الوزير المكلّف بالإعلام سابقا "فتحي الهويدي".

**في إطار تطوير التّعاون بين ATCE**
**وقناة "نسمة" تمّ الاتّفاق على ما يلي :**

| لصالح قناة "نسمة" | لصالح النّظام (ATCE) |
| --- | --- |
| 1) مُساعدة القناة لدى البنوك للحصول على قرض في حدود 5 مليون دينارا.<br>2) مساعدتها للعودة للتّفاوض مع "اتصالات تونس" بشأن اتّفاق في مجال الإشهار.<br>3) إعادة جدولة الدّيون الجبائية (إدارة الجباية) والاجتماعية (CNSS).<br>4) الإذن للبنك المركزي التونسي لدعوة البنوك المقرِضة للمساهمة بقروض طويلة المدى لتمويل مجمع "نسمة".<br>5) الموافقة بتعليمات من الرئيس على أن يُساهم في نجاح القناة إطار سام من "أكاديمية" السّابع من نوفمبر ومن الفاعلين في المشهد الإعلامي التونسي منذ بداية التسعينات وهو "فتحي الهويدي" الذي تولى رئاسة القناة (كاتب دولة للإعلام من سنة 1991 على سنة 1997 ووزير معتمد لدى الوزير الأول مكلف بحقوق الإنسان والاتصال والعلاقات مع مجلس النواب (من ماي إلى سبتمبر 2003).<br>6) مساعدة القناة على كراء فضاء لتسجيل البرنامج الفني « Star Academy Maghreb » وذلك على أساس 100 الف دينارا شهريا لمدّة 5 أشهر وكان | 1) الالتزام بإبراز مواقف الرئيس السابق "الثابتة" بخصوص تنشيط وتعزيز اتّحاد المغرب العربي.<br>2) الالتزام بإبراز نجاحات تونس وإنجازاتها في عهد نظام "بن علي" خاصة في المجالات التنموية والثقافية والاجتماعية. |

| لصالح قناة "نسمة" | لصالح النّظام (ATCE) |
|---|---|
| ذلك تنفيذا لتعليمات الرئيس السابق والذي أمر بالتّعامل على أساس هذا المبلغ بعد أن أصرّت مؤسّسة التّلفزة التونسية على مبلغ 225 ألف دينارا شهريا (1.1 م.د / 5 أشهر).<br>7) تمتيع القناة على غرار قناة "حنبعل" من إعفاء مؤقت من دفع الإتاوة مدّته 3 سنوات (2 م. د سنويا) وقد طالب باعثو القناة من إعفاء نهائي باعتبار أنّ القناة فضائية ولا تُبثّ أرضيا مع الالتزام بالدّفع في حال تمكينها من ترخيص في البثّ الأرضي والرّقمي. | |

**2) الإذاعات الخاصّة :**

**أوّلا : إذاعة « Mosaïque »**

1) اِنطلق بثها في 7 نوفمبر 2003 ويديرها الصحفي "نور الدين بوطار" الذي عُرف بموالاته وتحمّسه المفرط لتبنّي الموقف الرّسمي للسّلطة الحاكمة سابقا.

2) يملكُ صهر الرئيس السابق "بلحسن الطرابلسي" نسبة من الأسهم في الإذاعة.

3) تمكينها من رخصة البثّ يطرح تساؤلا باعتبار كثرة المطالب التي طلب أصحابها رخصة استغلال إذاعة خاصة والتي بقيت دون ردّ.

4) لا يوجد في ملفّ الإذاعة ما يُفيد إمضاء اتّفاقية مع الدّولة، ولا كيفية توزيع حصص ملكية الإذاعة.

**ثانيا : إذاعة "جوهرة"**

مديرها "نور الدين بالحاج يوسف"، تجمّعي، سبق أن شغل منصب مدير إذاعة الشّباب ومدير الإذاعة الجهوية بالكاف.

**ثالثا : إذاعة "الزيتونة للقرآن الكريم" :**

1) إذاعة ذات توجّه ديني باعثها صهر الرئيس السابق "محمّد صخر الماطري" اِنطلق بثها في 13 سبتمبر 2007.

2) أسندت إدارتها قبل الثورة إلى الجامعي "كمال عمران" أستاذ الحضارة الإسلامية ومدير عام القنوات الإذاعية التونسية سابقا والذي عُيّن قبل الثورة بأيّام قليلة وزيرا للشؤون الدينية.

3) ليس هنالك ما يفيد توقيع اِتّفاقية بين الدّولة ومؤسّس الإذاعة "محمد صخر الماطري".

**رابعا : إذاعة "شمس FM"**

1) تمّت الموافقة على إحداثها بمقتضى اتّفاقية استغلال موقّعة في 10 أوت 2010 وبدأ بثها في 27 سبتمبر 2010.

2) إبنة الرئيس السابق "سيرين بن علي" هي رئيس مجلس إدارة الشركة الباعثة للقناة (Tunisia Broadcasting).

**خامسا : إذاعة** "Express FM" :

1) وهي إذاعة متخصصة في الشأن الاقتصادي بدأ بثها في 21 أكتوبر 2010.

2) مالكها "مراد قديش" إبن الدكتور "محمد قديش" الطبيب الخاص للرئيس السابق.

**ملاحظات :**

1) جميع القنوات التلفزية والإذاعية لم تحترم الاتفاقيات الموقعة مع الدّولة والتي تحدّد طبيعة برامجها المسموح بها وتمنعها من إنتاج وبث برامج سياسية.

2) أغلب التّراخيص الإذاعية والتّلفزية استفاد منها بصفة خاصّة أفراد عائلة الرئيس السابق والمقربون منه ("العربي نصرة"، "سيرين بن علي"، "محمد صخر الماطري"، "مراد قديش"، "فتحي الهويدي" ...) وذلك لحرصه على مراقبة كلّ مضامين وسائل الإعلام السمعية والبصرية.

3) الغاية لم تكن الرّغبة في تحرير قطاع الإعلام وفتح المجال للمبادرة الخاصّة بقدر ما كانت تمكين المقربين من امتياز التّمتّع بمرابيح مقابل المساهمة في تضليل الرّأي العام الوطني والدّولي بعد أن كثرت الانتقادات الموجّهة للرئيس السابق وحكومته والحملات التي يقع شنها في الخارج والتي تهاجم خاصّة وضعية حرية الرّأي والتّعبير، هذا بالإضافة إلى الرّغبة في تلميع صورة الرئيس "بن علي" خاصة بمناسبة انعقاد الجزء الثاني من القمة العالمية لمجتمع المعلومات في تونس.

**3) الصحف الخاصة**

**أوّلا : "الصريح" (صالح الحاجة) :**

يسَّرَ بأسلوب جريدته المفتوحة أمام النّظام نشر مقالات ممضاة من قبل صحفيي الجريدة ("علي بن نصيب" خاصة) تُمكّن من هتك الأعراض والسّب والشّتم وتتّسم بعدم اِحترام أخلاقيات المهنة.

**ثانيا : "الحدث" (عبد العزيز الجريدي) :**

صحيفة "الحدث" ومقابل دعم مادي سخي من النّظام (أكبر حصة سنوية من الإشهار العمومي مقارنة بجميع الأسبوعيات) أصبحت المختصّ الأوّل في ثلب رموز المعارضة حدّ التّخوين ومسّ الأعراض.

**ثالثا : الإعلان (محمّد نجيب عزوز) :**

منافس جدي لجريدة "الحدث" في سبّ وشتم المخالفين للرّأي الرّسمي مع استعمال أسلوب الإثارة.

**رابعا : مجلّة الملاحظ (أبو بكر الصغير) :**

تنتهج أسلوب التّحصيل المادي السريع على حساب المضمون الصحفي الذي يكون غالبا في خدمة المادة الإشهارية. وهي عبارة عن منبر دعائي لـــ"ين علي".

**خامسا : الصّباح** (أصبحت على ملك "صخر الماطري" الباحث عن باب دعائي لمستقبله السياسي) :

- شرعت سنة 2008 في تشغيل الصحفيين بمقتضى اتّفاقية العمل بالقطعة = الخلاص بحساب المقال (Convention de pige) وهو ما يتنافى مع الاتّفاقية المشتركة للصحافة المكتوبة وتحرم الصحفي من التّمتّع بأبسط حقوقه (المرتّب الشهري – CNSS ...)

- انخرطت في موجة السّب والشتم وهتك الأعراض من خلال مقالات تدافع على النّظام ويعتبر "برهان بسيس" من أهمّ مُدوّني هذه المقالات.

**سادسا : أخبار الجمهورية (المنصف بن مراد) :**

انخرطت على غرار غيرها من الصحف بمقالات ثلب في موجة مهاجمة المعارضة الفاعلة.

**سابعا : الشّروق (عبد الحميد الرياحي) :**

سمحت بنشر مقالات ثلب عديدة تجاه المعارضة بالخارج وهي مقالات تَعَاوَن "أسامة الرمضاني" ومن معه على صياغتها وعرضها للتعديل على دائرة

الإعلام ثم الإذن بنشرها على أعمدة "الشروق" بإمضاء صحفيين متعاونين (سفيان الأسود – علي بن نصيب ..)

**ثامنا : Tunis Hebdo والأخبار (امحمّد بن يوسف) :**

حاولتا إتيان كتابات جادّة ومسؤولة، لكن النّظام تصدّى لهما من خلال التّضييق بمنع الإشهار العمومي عنهما، ممّا دفع صاحب دار النّشر عند وصوله إلى حافة الإفلاس إلى إعلان استسلامه وعودته إلى صفوف الصحافة "التّابعة" وقد عبّر عن ذلك صراحة في مراسلة استعطاف موجّهة على الرئيس التزم من خلالها بعدم نشر أي مقال سياسي أو مقال رأي دون الاستشارة !!

**ملاحظة :**

من خلال الملفّات، يتبيّن أنّه كُلّما اِطّلع الرّئيس السّابق أو مُستشاره الإعلامي في الصّحف أو المجلاّت الأجنبية على مقال إيجابي حول النّظام أو الرئيس أو مقالا سلبيا ينتقد المعارضة بالخارج (التشهير بأحدهم مثلا أو الإعلام عن كونه محل تفتيش بالخارج أو مثوله أمام القضاء بالخارج ...) فإنّه يقع الإذن بتبنّي المقال ونقله على إحدى الصّحف الوطنية المتعاونة دون الإشارة إلى المصدر كما أنّه يقع نقل الصّور الكاريكاتورية وغيرها المتعلّقة بالمعارضين من الصحف الأجنبية إلى الصّحف التّونسية دون الإشارة كذلك إلى مصادرها في خرق واضح لقوانين الملكية الفكرية.

**مثال :**

مقال عنوانه "Tunisie/ Terrorisme et opportunisme " نُشر على أعمدة العدد 503 من صحيفة "La Gazette du Maroc" الصّادرة من 22 إلى 25 جانفي 2007 تعرّض بطريقة سلبية للمعارضة وحذّر من خطورة مواقف بعض المعارضين (في إشارة صريحة للدّكتور "المنصف المرزوقي" والأستاذة "راضية النّصراوي" والصحفية "سهام بن سدرين") من خلال دفاعهم عن العنف

المنتهج من قِبل بعض المجموعات السّلفية، وقد أمر الرئيس السّابق بترجمة المقال ونشره دون إشارة إلى مصدره بصحيفتي "الشروق و"Le Quotidien" أو "الصباح و"Le Temps" وببعض مواقع الانترنات على غرار موقع "بالمكشوف" وذلك بناء على مُقترح صادر عن وزير الدّاخلية والتّنمية المحلية السّابق "رفيق بلحاج قاسم".

**4) صحافة الأحزاب :**

في غياب صحافة رأي مستقلة فاعلة، كان يُمكن أن تكون صحافة الأحزاب بديلا خاصة أمام تنوّع عناوينها.

وعلى اختلاف الأحزاب وإمكانياتها المادية وتوجّهاتها ورؤيتها للعمل الإعلامي ومدى مساهمته في التنمية عموما نجد جريدتي الحزب الحاكم السابق "الحرية" و "Le Renouveau" اللتين لا تعوقهما الإمكانيات المادية (اكبر حصة إشهار عمومي مقارنة بجميع الصحف اليومية) ولا الرّصيد البشري ورغم ذلك فهما تعكسان محتوى تحريرا أشبه بما تنشُرُه الصحافة العمومية، وقد خصصت الجريدتان مساحات مفتوحة للشّخصيات الوطنية والنّخب غاية دفعها لتمجيد النّظام والحديث عن إنجازاته.

**مثال :**

سنة 2007، وفي إطار الاستعدادات الأوّلية للانتخابات الرئاسية لسنة 2009، ولإثراء الصّحافة التّجمّعية، سعت الصّحيفة إلى تخصيص صفحتها الثانية لمساهمات النّخب والمثقّفين من رجال أعمال وصحفيين وأساتذة جامعيين وأطباء وباحثين وشخصيات سياسية ورياضيين ومسرحيين وفنانين من خلال فسح المجال لهم لكتابة خواطر تتعلّق بمُقتضيات الأحداث الوطنية ومتطلّبات نجاح العمل صُلب حزب "التجمع" الحاكم سابقا والتّعريف بالاختيارات السياسية والحضارية للرئيس السابق والتّفاعل مع المستجدّات السياسية الوطنية والعالمية وفق توجّهات "التجمّع" وبرامجه.

(من بين من اِنخرطَ في هذه التّجربة : الشاذلي القليبي – الحبيب بولعراس – خليفة شاطر – محمد حسين فنطر – رياض الزغل – محمد نجيب بوطالب – توفيق بن عامر – يوسف علوان – محمّد محجوب – صلاح الدين بوجاه – عبد الرؤوف مهبولي – عز الدين المدني – منذر عافي – عز الدين العامري – عبد العزيز شبيل – محمد البدوي – منية الرقيق – جميلة الماجري – الحبيب عاشور – جعفر ماجد – علي بن نصيب – أحمد الحذيري – منصور مهني – منجية السوايحي – حياة الرايس – فؤاد القرقوري – رياض سعادة – نور الدين بن بلقاسم – حمادي بن حماد – باجي القمرطي – جميل شاكر – عبد الرزاق الحمامي – جمال دراويل – فتحي القاسمي – حاتم بن عثمان – سالم المكي – ابراهيم صدلة – علي بلعربي – محمد رؤوف يعيش – محمد زين العابدين – لمين الكلاعي – سعيد بحيرة – يحيى الغول – فتحي جراي – توفيق بوعشبة – رضا المثناني – كمال الصيد – بهاء الدين بكاري – محسن بوعزيزي – حبيب الدرويش – علي الهمامي – حبيبة الحمروني – هند السلطاني – محمد المزوغي – جوهر الجموسي – خالد ميلاد – المنجي البدوي – سوف عبيد – حامد بن ضياء – محمد صالح القادري – أبوبكر خلوج – محمد ادريس – مصطفى حسن – سعيدة الرحموني – عبد القادر بالحاج نصر – أبو زيان السعدي – نبيل خلدون قريسة – لطفي الشايبي – عبد الفتاح عموص – محمد اللومي – خميس بوعلي – فوزي العلوي – أبوبكر الصغير – محمد الرزاق الجدي – المنجي المبروكي – مراد قموع – محرز قاسم – فاروق عمار – فرج الحوار – علي السعداوي – محمود المصفار – زهير بن أحمد – رضا بسباس – وجدي مساعد – عبد السلام الحاج قاسم – برهان بسيس – محمد حمدان – حافظ الجديدي).

أمّا في خصوص أحزاب المعارضة الممثّلة في مجلس النّواب فإنّ صحفها كانت تحظى بحصة غير قارّة من دعم الدّولة لصحافة الأحزاب وبحصص غير قارّة كذلك من الإشهار العمومي (كل الدّعم يقترن بمستوى

النّشريات ومضمونها وانتظام الإصدار، ويبقى الإشكال في الحكم على مستوى النشرية ومضمونها والذي يكون بيد السّلطة المكلفة بالإعلام التي تبقى بتداخلها الموروث مع الحزب الحاكم هي "الخصمُ والحكَمُ").

ولُوحظ أن صُحف المعارضة الشّرعية (المرخّص لها) ونتيجة لولاء مديريها للرّئيس "بن علي" فإنّها كانت تستجيب لإملاءات دائرة الإعلام في التّصدي للمعارضة الفاعلة داخل تونس أو خارجها (من ذلك استجابة حزب الوحدة الشعبية وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين وحزب الخضر للتّقدّم والاتّحاد الدّيمقراطي الوحدوي لدعوة دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية سنة 2009 قصد الرّد على المعارضة في الخارج من خلال "إبراز نجاعة الخيارات السياسية للرّئيس "بن علي" التّي أمّنت الاستقرار السّياسي للبلاد").

كما انخرطت أغلب هذه الصّحف في خانة "التّطبيل" أو ما اُصطُلح على تسميته بالإعلام "النوفمبري" والأمثلة على ذلك عديدة.

**مثال :**

في سبتمبر 2003 بعد استئناف جريدة "الوحدة" الصّدور أكّد مديرها "محمّد بوشيحة" في رسالة شكر وجّهها إلى الرئيس "بن علي" أن النّشرية "ستسهم من موقعها في تجسيد خيارات الرّئيس الرّائدة في دعم الحرّيات وصيانة حقوق الإنسان" وذكر أنّ صحيفة حزبه ما كان لها أن تواصل الصّدور "لولا ما وفّره الرئيس "بن علي" بسبب سياسته الرّشيدة من مناخ ديمقراطي يسمحُ بتعدّد الآراء وتنوّعها" معبّرا في رسالته عن امتنانه وتقديره للرئيس الذي "تكرّم على المجلّة بحوار يُعتبر نُقطة مضيئة في تاريخ الصّحيفة ويشكّل خير حافز لأسرة التّحرير للانخراط بفاعلية في تجسيد خيارات الرّئيس الحضارية".

وذكر "محمّد بوشيحة" في خاتمة الرّسالة أنّه "فخورٌ ومعتزٌّ بثقة الرئيس "بن علي" في شخصه والتّي كرّس جهوده ليكون في مستواها مع تأكيد استلهامه

من القيم التي يغرسها "بن علي" في المجتمع من مبادئ والتّي تُنيرُ أمامه الطّريق مع تعبيره عن تجنّده الدّائم للإسهام في تجسيد خيارات الرئيس"

وهو ما يُحيلُ إلى التساؤل حول محتوى المادّة الإعلامية التي يُمكن أن توفّرها جريدة حزب الوحدة الشّعبية في ظلّ ما جاء في رسالة مديرها وأمين عام الحزب النّاطقة بإسمه !!؟

من جهة أخرى لُوحظ أنّ أغلب صحف المعارضة تعيش مشاكل عديدة سببها مادي بالأساس راجع لضعف التّرويج وغلاء سعر الورق ومضايقات الدّولة التي تتحكم في الإشهار العمومي، وهو ما جعلها إمّا غير قادرة على انتظام صدورها ("أفق" – "المستقبل" – "الوطن") أو أنّها لا تُحقّقُ الإضافة على مستوى تشغيل الصّحفيين أو تطوير المنتوج الإعلامين.

من جهة أخرى حافظت صُحف مثل "الموقف" و"مواطنون" على استمراريتها رغم التّضييقات والحرمان من الإشهار العمومي والافتقار للدّعم المادي.

**مثال للتّضييقات :**

تعرّضت صحيفة "الموقف" لسان حال PDP إلى محاصرة من قبل النّظام باعتبارها تمثّل أحد مربّعات الحرية القليلة المتبقية من حرية التّعبير.

وحسب الملفّات فقد لُوحظ أنّ الدّولة تستّرت في سبتمبر 2007 بحيل قانونية لمصادرة مقرّات PDP الجهوية مع محاولة إخراجه من مقرّه المركزي إلى جانب محاولات إغلاق كلّ الفضاءات العامّة في وجهه لمنعه من عقد لقاءاته وذلك بعد أن أصبح الحزب وجريدته فضاءين مفتوحين أمام فعاليات المجتمع المدني المناضلة من أجل تغيير ديمقراطي والدّاعية لمشهد سياسي واضح المعالم والأفق، ممّا أجبر "أحمد نجيب الشّابي" مدير الجريدة و"مي الجريبي" الأمينة العامة للحزب على الدّخول في إضراب جوع مفتوح عن الطّعام للضّغط على السّلطة وحملها على التّراجع عن سياستها في خنق الحزب وقتله البطيئ.

هذا وعمدت السّلطات إلى ترهيب أصحاب أكشاك بيع الصّحف وتخويفهم من بيع العدد 419 من جريدة "الموقف" (سبتمبر 2007) وطالبتهم بإرجاع العدد إلى الموزّع كمسترجعات، وذلك بسبب احتوائه لصورة للمضربيْن.

أمّا عن صحافة المنظّمات، فلم يرتقِ مضمونها عموما إلى مستوى المعايير الصحفية رغم توفّر الإمكانيات (صحيفة "الشّعب" مثلا).

**ملاحظة هامّة :**

يُلاحظ التّداخل والتّكامل بين العمل الأمني والإعلامي للسّيطرة على مناخ سياسي يتحكّم فيه الحزب الحاكم، من ذلك أنّ ATCE وإدارة التجمع والإدارة العامّة للأمن الوطني توافي جميعها دائرة الإعلام بصفة دورية بتقارير حول الحالة العامّة للبلاد تُعتمدُ لهندسة طرق التّدخل الأمني والإعلامي وحتّى القضائي ضدّ المعارضة الفاعلة بالأساس.

ويقع التّركيز في جميع هذه التّقارير (قبل تجميع المعلومات وتحليلها) على :

- الاستعدادات التّجمّعية للمناسبات الكبرى وأنشطة الحزب الحاكم.

- رصد ومراقبة أنشطة المعارضة والأنشطة الجمعياتية والحقوقية والطّلابية والتربوية (التّركيز خاصة على أنشطة جمعية القضاة واتّحاد المحامين والرابطة التونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان ونقابة الصحفيين والاتحاد العام للشغل واتّحاد الطلبة وعلى أنشطة رجال التّعليم ...)

# الملفّ السّابع :

# المشهد الصّحفي العام في تونس
# قبل ثورة 14 جانفي 2011
# ونقابة الصحافيين التونسيين

## أوّلا : التّوجّهات العامّة للصّحافة التّونسية قبل 14 جانفي 2011 :

في قراءة تاريخية قصيرة يتبيّن من خلال الملفّات أنّ المشهد الصحفي عاش خلال السّبعينات وإلى حدود أواخر الثمانينات تجربة شبه محترمة إذا ما تمّت مُقارنته بالمشهد الصّحفي في أوّل التّسعينات وإلى حدود يوم 14 جانفي 2011، حيث تمّ مباشرة بعد انتخابات سنة 1989 إجهاض تجربة الانفتاح الإعلامي نتيجة للصّراع الدّائر آنذاك بين السّلطة والتّيار الإسلامي، ووقع بسبب الخوف من حركة "النّهضة" وبسبب التّمسك بالحكم وفي إطار ظروف اِقليمية وعربية تتّسم بكثرة المصادمات والحروب (الحرب في العراق/ الوضع في الجزائر/ الوضع في فلسطين ...) التّراجع عن عديد المكاسب المتعلّقة بالحرّيات وشنّ حملات تشويهية اِستهدفت المعارضة بجميع أشكالها وتحالفاتها وتوجّهاتها، وتفاقمت هذه الظاهرة في أواخر التّسعينات وبداية الألفية الجديدة مع ظهور ما يُعرف بالحرب الدّولية ضدّ الإرهاب وتحت عنوان معاضدة المجهود الدّولي لمقاومة الإرهاب الذي كان مطيّة لمزيد التّضييق على المعارضة وعلى العمل الصحفي على حدّ السّواء، وتظافرت جهود ATCE والدّائرة السّياسية برئاسة الجمهورية ووزارة الدّاخلية ووزارة الشّؤون الخارجية (السّفارات) ووزارة الاتّصال والتّجمع الدّستوري الدّيمقراطي لشلّ حركات الصحفيين "الشّرفاء" ورسم البرامج والخطوط الحمراء التي يتعيّن عدم تجاوزها، وكان هذا الوضع متشابها في تونس كما في عديد الدّول العربية الأخرى.

**أمثلة من التّضييقات :**

1- من خلال ملفّ مجلس وزراء الإعلام العرب المنعقد في 14 فيفري 2008 نجدُ أنّ إصدار "وثيقة مبادئ البثّ الفضائي الإذاعي والتّلفزيوني في المنطقة العربية" كان بتوصية من مجلس وزراء الدّاخلية العرب، وقد تضمّنت هذه الوثيقة ترسانة من الضّوابط والإلزامات والموانع غير الدّقيقة في تحديدها (مصطلحات فضفاضة على غرار : الإرهاب – السلم الاجتماعي – النظام العام – المصلحة العليا – التّضامن العربي – عدم تناول قادة الدّول والرّموز الوطنية والدّينية بالتّجريح ...) وكانت هذه الوثيقة في عدم دقّتها وسيلة للتضييق على وسائل الإعلام ولتوسيع دائرة القمع والمحاصرة على حساب هوامش حرّية التّعبير.

2- من خلال ملفّ الإرهاب يتأكّد أن تونس اِستغلّت إمضاءها في 10 ديسمبر 2003 لقانون معاضدة المجهود الدّولي لمكافحة الإرهاب وغسيل الأموال لتوجيه بعض المحاكمات في قضايا تنسجم مع التّصور الدّولي للإرهاب وخاصّة ما تعلّق منه بمسألة عدم مراعاة السّر المهني، وهو جوهر العمل الصّحفي.

لذا فقد بقي الإعلام الوطني (وخاصّة منه العمومي) غير قادر على تجاوز الخطاب التّبريري السّطحي، وكانت بعض المحاولات الجادّة في بعض صُحف المعارضة وفي بعض المؤسّسات الإعلامية محلّ قلق من قبل الدّولة التّي اِستعملت أسلحة التّضييق "اللاّأخلاقية" لإحكام المواجهة في الخارج وأسلحة التّضييق "القانونية" لإحكام المنع في تونس (عدم التّسامح مع أقلام المعارضة في تطبيق ما جاء في مجلّة الصّحافة من أحكام زجرية – جعل توزيع حصص الإشهار العمومي بيد الدّولة – وضع شروط مجحفة لفائدة الدولة في اِتفاقيات استغلال الفضائيات والإذاعات – ضبط قيمات متفاوتة للآداءات المستوجبة على الفضائيات والإذاعات...)

ورغم تعدّد عناوين الصّحف وظهور بعض الفضائيات والإذاعات الخاصّة، فإنّ نوعية الخطاب الذي توجّهت به أغلب وسائل الإعلام لم يتجاوز

الصّبغة التّبريرية والدّعائية التي تلمّع الصّورة الواحدة وتكتفي بالخنوع للنّظام لنشر رأي آحاديّ بطريقة موجّهة تعمد إلى إقصاء ممنهج للرأي الآخر من خلال منع بعض الشّخصيات المعارضة من الظّهور الإعلامي في تونس ممّا جعل الإعلام الرّسمي إعلاما باهتا غير دقيق يُوجّه المعلومة ويُوظّفها في اتّجاه واحد وبطريقة "القطرة قطرة" خاصّة فيما يتعلّق بالأحداث الوطنية والعالمية الهامّة، فغالبا ما تكون المعلومات مجانبة للواقع وتُسيطر عليها اللّغة التّقريرية والتأكيدية التي تبرز الشكل الهشّ للإعلام الذي كان بمختلف وسائله عبارة عن دُمية في يد السّلطة التي تسيّره وفق مخطّطات الحزب الحاكم، ليظهر المشهد الإعلامي الدّاخلي شحيحا بدون إضافات للمتلقّي لغياب التنوع والإثراءات ولسيطرة المواضيع الفنية والرياضية أو المواضيع ذات المضامين الرّبحية (الإشهار على حساب المضمون الصّحفي) ممّا جعل العديد من المواطنين يهجرون الإعلام التّونسي ويتّجهون إلى الفضائيات والإذاعات والصّحف والمجلاّت الأجنبية، مع ما رافق ذلك من اِنعكاسات سلبية باعتبار توجّه شرائح اجتماعية إلى قنوات التّطرّف أو تلك ذات الاستقطابات الجنسوية وغيرها ممّا أثّر على فئة من المتلقّين الشّباب خاصّة واِنعكاسات ذلك في الاتّجاهين إمّا بظهور مظاهر للتّطرّف الديني وصلت إلى حدّ رفع السّلاح واِستهداف مؤسّسات البلاد ومكاسب المواطن والدّولة (حدث "الغريبة" بجربة سنة 2003 – أحداث سليمان في أواخر سنة 2006 ...) أو بتفشي ظاهرة الميوعة لدى الجنسين بتبني عادات دخيلة على المجتمع التونسي، وهي مظاهر تعاني من رواسبها السّلطة الحاكمة بعد 14 جانفي 2011 وتُعتبر من الاِنعكاسات السّلبية لنظام إعلامي هشّ قبل الثورة.

**ثانيا : نقابة الصحافيين التّونسيين :**

**أ – ظروف التأسيس :**

قبل تأسيس النّقابة كانت جمعية الصحافيين التونسيين هي الهيئة الممثلة للصحافيين، وكانت هذه الجمعية عبارة عن هيكل موالٍ للنّظام كما تُثبته تقارير رئيسيْها "محمد بن صالح" و"فوزي بوزيان" الموجّهة إلى المستشارِين

الإعلاميين للرّئيس "بن علي"، والتي كانت في مضامينها تؤكّد ولاءَهما التام وعملهما على تسيير الجمعية وفق برامج دائرة الإعلام، إضافة إلى ما تضمّنته هذه التّقارير من مُناشدات مفضوحة أهمّها طلب مكتب الجمعية في أكتوبر 2001 من الرئيس السّابق قبول التّرشح إلى الانتخابات الرّئاسية المقرّرة سنة 2004.

وأمام رغبة العديد من الصحافيين "الأشراف" في ترسيخ صحافة وطنية تليق بتونس وتخدم قضايا الشّعب وتحترمُ حقّ المواطن في إعلام حرّ وتعدّدي وديمقراطي، تمّ بتاريخ 12 جانفي 2008 حلّ جمعية الصحافيين التّونسيين نهائيا وتأسيس نقابة الصحافيين التّونسيين التي ورثت الرّصيد المادي والمعنوي للجمعية، وقد مثّل اِنتخاب أول مكتب تنفيذي لهذه النّقابة في 13 جانفي 2008 حدثا تاريخيا هامّا بالنّسبة للعديد من الصحافيين ومنعرجا حاسما في تاريخ المهنة الصحفية في تونس وبداية عهد جديد لتعامل السّلطة مع العمل الصحفي حيث سيكبر الحِمل على الدّولة بتوجّهها لمواجهة نشاط هذه النّقابة علاوة على مواجهتها الأزلية لأقلام المعارضة في الخارج، وهي التي حاولت منذ بداية الألفية الثانية إجهاض فكرة بعث النّقابة التي نادى بها عديد الصّحافيين.

وحسب ما يتوفّر من بيانات بملفّات النّقابة، فإنّ هذا الهيكل أصبح في ظرف قصير جدّا مستهدفا من قبل النّظام السّابق الذّي يعتبرُ الصّحافة سلاحا موجّها ضدّه ما لم يتمّ عزلها عن المناخ السّياسي العام وما لم يتمّ إحكام السّيطرة عليها حتّى لا تكون مخرجا للدّعوة إلى اِحترام سائر الحريات مثل حرّية إبداء الرّأي والتّعبير بشكل عام وهي المبادئ التّي لا تُؤمن بها الدّولة سابقا ولا تُدرجُها إلاّ في خُطب الرّئيس السّابق.

**ب) أهمّ الطّلبات النّقابية :**

بحلّ جمعية الصّحافيين التّونسيين وبعث النّقابة اِنتقلت هيكلة القطاع الصّحفي من قانون الجمعيات إلى مجلّة الشغل، وهو ما من شأنه السماح لها بتوسيع مجال الفعل والقُدرة على التّدخّل للدفاع عن المصالح المادية والفعلية للصحفيين، ومنذ البداية أبدت النّقابة جملة من الطّلبات لعلّ أهمّها :

1) إعادة النّظر في مجلّة الصحافة باعتبارها غير منسجمة مع الواقع الصحفي بعد التّحوّلات التّكنولوجية في العشريتين الأخيرين إضافة إلى مضمونها الذي يُمثّل أكبر عائق أمام الصحفيين لممارسة المهنة اعتبارا لطابعها الزّجري وصبغتها العقابية حيث يغلب على فصولها تحديد واجبات الصحفي دون الدفاع عن حقوقه (حسب إحصائية في مضمون المجلة فإنّ لفظ "صحفي" ورد مرتين فقط في كامل المجلّة في الفصلين 30 و31، في حين ورد لفظ "يعاقب" 30 مرة و"السّجن" 17 مرّة و"مخالف" 15 مرّة و"يُحجّر" 7 مرّات).

2) إلغاء التّعامل بصيغة "المتعاون" وتحديد العلاقة الشّغلية على أساس العقد القانوني حصرا.

3) توسيع دائرة التمثيل في المجلس الأعلى للاتّصال باعتماد قاعدة الانتخاب عوضا عن قاعدة التّعيين التي تُرسّخ الولاء للنّظام.

**ج) تعامل الدّولة مع النّقابة :**

منذ حملة انتخاب أوّل مكتب تنفيذي للنّقابة حاولت الدّولة احتواء هذا المكتب من خلال دعم قائمة متوازنة ووفاقية وهي قائمة "الهاشمي نويرة"، وسعت الوزارة المكلّفة بالاتّصال للتّنسيق ميدانيا لإنجاحها، إلاّ أنّ نتيجة الانتخابات كانت "مخيّبة للآمال" كما دوّنه الرّئيس السّابق على المذكّرة المرفوعة إليه لإعلامه بنجاح قائمة "ناجي الباغوري".

ورغم هذه النّتيجة فقد سعت الوزارة بعد استشارة المستشار الإعلامي للرّئيس للعمل على وضع استراتيجية تتمكّن من خلالها من السّيطرة نسبيا على الوضع داخل المكتب من خلال العمل على تكوين أقلية فاعلة صُلب النّقابة يُديرها "سفيان بن رجب" الصّحفي في دار "الصباح" وتتكوّن من أربعة صحفيين مهمّتهم تعديل القرارات أو التّهديد بالانسحاب عند الإيعاز لهم من قبل وزارة الاتّصال وهو ما يؤدّي عند الضرورة إلى حلّ النّقابة وعقد مؤتمر انتخابي استثنائي.

كما سعت الوزارة منذ بداية عمل المكتب التّنفيذي الأول إلى محاولة احتوائه واستيعاب الصحفي "عادل السمعلي" التابع لمؤسسة التّلفزة التونسية والمنتمي إلى قائمة "ناجي الباغوري".

وبعد بداية عمل المكتب التّنفيذي للنّقابة لاحظ التّجمّع الدّستوري الديمقراطي اِنفراده بسلطة القرار وتوظيفه لأغراض لا تخدم مصلحة النّظام والحزب الحاكم السابقين، وأمام تحامل التّقرير السنوي على حريّة الصّحافة فقد تقرّر تطبيق الاستراتيجية المشار إليها أعلاه والتي تمّ وضعها لحالات الضرورة، فاُقتُرِحَ على الرئيس "بن علي" :

-إمّا حلّ مكتب النّقابة بصفة قانونية بدعوة أربعة صحفيين للاستقالة (ثلاثة منهم مضمونٌ تجاوبهم والرّابع وهو الصحفي "زياد الهاني" يُمكن حسب الأمين العام للتجمع آنذاك "محمّد الغرياني" اِستقطابُهُ عند الحاجة بأساليب مختلفة) مما من شأنه أن يُؤدّي إلى فقدان المكتب النّقابي لشرعيته القانونية ويتمّ عنده الدّعوة لمؤتمر استثنائي لانتخاب مكتب جديد يُمكن السّيطرة عليه.

-وإمّا الدّعوة لعقد جلسة عامّة يطلبُ فيها ثلثا المنخرطين سحب الثّقة من المكتب الموجود والإعداد لمؤتمر استثنائي عاجل، على أن يتمّ لضمان الثّلثين التّركيز على المنخرطين من صحافة التّجمّع وبقية المساندين من وكالة تونس افريقيا للأنباء ومؤسستي الإذاعة والتلفزة والصحافة الوطنية والجهوية.

هذا وقد اختار الرئيس "بن علي" الحلّ الثّاني.

فالمشكل الذّي طالما أرّق السلطة الحاكمة هو كيفية التّصدي لنقابة "ناجي الباغوري" بعد أن كانت الجمعية بيدقا من بيادقها تعمل لصالحها وتساعدها في نحت برامجها وكانت ضرورة تطبيق الخطة المذكورة للقضاء عليها بعد أقل من سنتين من تأسيسها مع تشجيع بعث نقابة موازية والتضييق عليها، بعد أن توضّح أنّ من أهمّ أهداف النّقابة الجديدة هو بحث سُبُل توفير الجو العام للصّحفيين للمرور من مجرّد الحديث الرّسمي للدّولة عن حرية الصحافة إلى ضمان ظروف ممارسة هذه الحرية بشكل جدّي وهو هدف كان من الصّعب

تحقيقه في إطار جوّ سياسي عام لا يؤمن على أرض الواقع بحرّية التّعبير ولا يحترمُ التّعدّدية السياسية والإيديولوجية والثقافية والفكرية، ولا يؤمن بحق الصّحفي في الوصول إلى المعلومة التي تهمّ المواطن حول الشّأن العام، والتي كان النظام الاتّصالي يعمل على تقنينها بضوابط تخدم السّلطة الحاكمة.

وحيث أنّ النّقابة أصبحت تمثّل تهديدا جدّيا للسّلطة ومصدر إزعاج لها، وأما سلبيّة ما أشارت إليه في تقريريْها السّنويين الأوّل (3 ماي 2008) و الثّاني (3 ماي 2009) وحيث لاحظ "الهادي مهني" المستشار الإعلامي للرئيس السابق أن رئيس النّقابة "ناجي الباغوري" يواصل تمشّيه المتّسم "بالنّفاق وبازِدواجية الخطاب أحيانا"، مع تأكّد تعامله مع عدد ممّن يعتبرهم النّظام السّابق "مناوئين" على غرار "رشيد خشانة" و"لطفي الحجي" فقد اقترح بناء على رأي بعض الصّحفيين الموالين للنّظام (كما يذكر في مذكرته المتعلّقة بفحوى التقرير السنوي الثاني للنقابة) ضرورة تنحية المكتب النّقابي بالطرق المتاحة، وذلك من خلال خطّة ترسمها دائرة الإعلام ويقع إحكام تنفيذها كانت من أهمّ نقاطها : دعوة أطراف صحفية محسوبة على النّظام الحاكم لعقد مؤتمر استثنائي للإطاحة بالمكتب التنفيذي للنقابة وتنصيب مكتب مقرّب من الحزب الحاكم وذلك بعد توجيه عريضة لسحب الثّقة والضّغط على بعض أعضاء المكتب التّنفيذي لتقديم استقالاتهم وإحداث شغور داخل المكتب القديم مع الدّعوة لعقد هذا المؤتمر يوم 15 أوت 2009 بقاعة الاجتماعات التابعة للمركز الثقافي والرياضي للشباب بالعاصمة (وهو مرفق عمومي تابع إداريا للوزارة المكلفة بالاتّصال، مما يُدعّم فرضية تدخّل السّلطة في مؤامرة حلّ النّقابة).

هذا وقد سبقت هذا التّوجّه تحرّكات عديدة للسّلط الإعلامية غاية التّضييق على مكتب النّقابة من خلال :

1) إبراز فشل المكتب من خلال عدم تعامل السّلط الإدارية لوسائل الإعلام بجدّية مع الملفّات التي تطرحها النّقابة بما فيها تسوية الوضعيات الاجتماعية للصحفيين.

2) عدم ردّ وزارة الشّؤون الاجتماعية على مراسلات النّقابة المتعلقة بتمكينها من حقّها في التّفاوض الاجتماعي.

3) تعمّد مؤسّستي التّلفزة والإذاعة تجاهل مراسلات النّقابة المتعلقة بالنّظر في تسوية وضعية المتعاونين.

4) عدم التّعرض لنشاطات النّقابة في وسائل الإعلام وعدم نشر بياناتها وتغطية جلساتها العامّة، مُقابل فسح المجال لكلّ من يُحاول تشويه صورتها وتقزيم دورها.

5) عدم تمكينها من أي دعم مادي أو تمويل عمومي على غرار جمعية الصحفيين المنحلّة.

6) مضايقة جميع أعضاء المكتب التّنفيذي وفتح ملفّات مُتابعة لدى ATCE ووزارة الدّاخلية لاستهداف كلّ أنشطتهم.

**مثال :**

-مثول "المنجي الخضراوي" يوم 2 أفريل 2009 أمام ابتدائية تونس على خلفية نشره مقالا بجريدة "الشّروق".

-منع "لطفي الحجي" (موقع الجزيرة-نت من إلقاء محاضرة بمدينة الشابة من من ولاية المهدية حول "دور حرية الإعلام في تعزيز حقوق الإنسان، وتمّ إجباره من قبل الأمن على العودة إلى مدينة بنزرت بعد حجز أوراق سيّارته.

-منع النّقابة من عقد ندوة صحفية لعرض تقريرها السّنوي حول الحرّيات الصحفية في تونس والتّي كانت مُبرمجة يوم 4 ماي 2009.

7) تأليب UGTT ضدّ المكتب التّنفيذي للنّقابة.

**مثال :**

حسب مذكّرة لــATCE تتعلّق بتغطية نشاط "أبو بكر الصّغير" فإنّ هذا الأخير اِتّصل بـــ"عبد السّلام جراد" أمين عام UGTT سابقا والذّي أفاده (حسب

ذكر مدير مجلة "الملاحظ") أنّه "قرّر رسميا إلغاء مؤتمر نقابة الصحفيين التّونسيين والذي من المنتظر أن يتمّ عقده بتاريخ 28 أكتوبر 2009". كما أضاف نفس المصدر أن الأمين العام لاتّحاد الشّغل "لن يترك مجالا مستقبلا لمن يعملون مع وسائل إعلام أجنبية وصحافة إلكترونية للتّصرف في المنظّمة الشّغيلة بهذا الشّكل".

ويبرز حسب الملفّ المتوفّر هجوم الحكومة على النّقابة للسّيطرة عليها ولمصادرة اِستقلاليتها ولإخضاعها لجهات متنفّذة، وكان اِنتظار التّقرير الثاني لها والذي جاء مخيبا لآمالها فرصة لشنّ حملة ممنهجة، خاصّة وأنّه لا يُمكن ترك المكتب النّقابي المنتخب يعمل بوتيرته المستقلة.

**د) كيفية التعامل مع المكتب النقابي الجديد بعد حلّ أوّل مكتب نقابي مُنتخب :**

في أوت 2009 بعد عقد مؤتمر استثنائي وحل المكتب النّقابي المنتخَب في 13 جانفي 2008 الذي يترأسّه "ناجي الباغوري" بسبب عدم تجاوبه مع النّظم، عقَدَ رافع دخيل الوزير المكلّف بالاتّصال اجتماعا ممثّلي المكتب الجديد في إطار خطوة موجّهة نهدف لاحتوائه وتقريبه من النّظام وذلك بإيجاد طرق لتدعيم ثقته في السّلطة حتّى يتواصل معها ويكون إيجابيا في تعامله معها.

هذا وسعت الوزارة إلى دعم المكتب النّقابي المنبثق عن مؤتمر أوت 2009 ماديا وهو دعم تمّ حرمان مكتب "ناجي الباغوري" منه ويتمثّل في :

1) دعم صندوق التّآزر بين الصحفيين بمبلغ مالي قدره 100 ألف دينارا.

2) دعم الموارد المالية للنّقابة بمبلغ مالي قدره 150 ألف دينارا.

3) دعم بعض طلبات الصحفيين التي عجزت النقابة السّابقة والجمعية عن تحقيقها (نقل داخلي وخط هاتف بتعريفات منخفضة – ربط بالانترنات – تفعيل المشاريع السكنية للنّقابة ...)

علما أنّ "الهادي مهني" المستشار الإعلامي للرئيس "بن علي" أشار شفاهيا على "أحمد خليل" المدير العام السّابق للمصالح المشتركة برئاسة الجمهورية بتمكين النقابة من الدّعم دون توجيه مكتوب في الغرض (حسب ما دوّنه على نصّ المذكّرة).

**ثالثا : الأسلوب العام للعمل الإعلامي في تونس**

اِتّخذَ التّضليل في المشهد الإعلامي التّونسي أسلوبا مُمنهجا ومنظّما ضمن ترسانة مؤسّسات إعلامية اِنصاعت لنظام دكتاتوري لعب دورا أساسيا في دعم الأخبار الزّائفة وتلويث الفضاء العام وإعاقة ظهور صحافة حرّة.

ودعّم نجاح هذه السّياسة التّضليلية حضور الرّقيب (دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية ومن يعمل تحت إمرتها) في مستوييْن :

1) **مستوى الخبر** : من خلال الهيمنة على مصادره ووسائل نشره.

2) **مستوى العاملين في القطاع** : من خلال تواطُؤ عدد منهم مع هذا الرّقيب.

وقد طوّر نظام "بن علي" هذه الآلية بعد محاولات لإسكات كلّ الأصوات المستقلّة وتجفيف المشهد الإعلامي عبر أجهزة متخصّصة تُسيّرها وزارة الدّاخلية (الإدارة العامّة للمصالح المختصّة) ومُشكّلة من شبكة من أشباه الصحفيين الذين يتحرّكون بأوامر من دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية (التي تُنفّذُ برامجها بتحريك ATCE) ومن الدائرة السّياسية برئاسة الجمهورية (التي تُنفّذُ برامجها بتحريك وزارة الدّاخلية).

وقد وفّرت الصّحف التونسية، وخاصة على سبيل الذّكر لا الحصر جرائد "الحدث" و"الإعلان" و"الصّريح" و"أخبار الجمهورية" و"الشروق" مادّة ثريّة من التّضليل الإعلامي بما تُقدّمه من وسائل تتراوح بين التّشويه وتزييف الحقائق والمغالطات والتّعتيم والاِنحياز المفضوح والإيهام والمبالغة، وهي تقنيات لاأخلاقية درجت على استخدامها الصّحف المتواطئة مع النّظام القديم منذ

وصول "بن علي" إلى السّلطة، حيث اِنتهجت طابع الهجوم العنيف والسّقوط الأخلاقي المسفّ مُقابل دعم إشهاري وبعض المساعدات المالية والعينية لأصحاب هذه الصّحف.

**أ) أسلوب التّشويه :**

مُنذ سنة 1991 وتمهيدا للانتخابات الرئاسية والتشريعية المبرمجة سنة 1994 برزت ظاهرة التّشويه ضدّ الخصوم السّياسيين وقادت ATCE الحملات الإعلامية الموجّهة ضدّ الخصوم لتشويه نشاطاتهم وتقديم قراءات لأهدافهم تصوّرهم من خلالها كخونة للوطن وأعداءَ للشّعب وفي بعض الأحيان كشَوّاذ ومتطرّفين وعُملاء للغرب ولإسرائيل ... وتواصلت هذه الحملات بصفة مسترسلة ودون اِنقطاع إلى حدود ما قبل الثّورة، مع التّكثيف من النّصوص التّشويهية مع كلّ تظاهرة إقليمية أو وطنية قد يوازيها تحرّك للمعارضة في الخارج.

**أمثلة :**

– ترويج صحيفة الإعلان سنة 1991 لأشرطة "كاسات" مُفبركة تصوّر بعض المعارضين كشواذ جنسيا مع استهداف أعراضهم وحرماتهم.

– اعتماد نمط من الكتابة التّشويهية ببعض الصّحف هي أقرب إلى الكتابة "البرنوغرافية" والتي ألفت بعض الصحف تداولها لسبّ المعارضين والمسّ من سمعتهم، وقد اختصّ بهذا الأسلوب القذر الصحفي "عبد العزيز الجريدي" منذ كان رئيسا لتحرير جريدة "الإعلان" وتواصل ذلك مع إدارته لجريدتي "الحدث" و"لكلّ النّاس"، وقد تلقّى عنه بعض الصّحفيين الآخرين عبارات من معجمه لدسّها في مقالاتهم الوقحة والتي تهدف أساسا إلى إهانة الحقوقيين والسياسيين المعارضين بتخوينهم واتّهامهم بالعمالة وبيع الذّمة.

ورغم لجوء بعض ضحايا الحملات التّشهيرية إلى القضاء فإنّ هذا الجهاز كان بحكم عدم اِستقلاليته يُوجد لمرتكبي التّشهير الحصانة المثلى، ففي

غياب تام لأي وازع مهني أو أخلاقي يمكن للصّحفيين محرّري المقالات التي تعرِّض بخصوم النّظام الإفلات التّام من العقاب أو المساءلة.

ولوحظ بتفحّص عدد غير قليل من المقالات التّشويهية غياب إمضاءات كتّاب النّصوص التّجريحية والهاتكة للأعراض بما يُقيم الدّليل أنّ هذه المقالات وصلت للصّحف إمّا في قوالب جاهزة للنّشر أو كُلّف بعض العاملين بهذه الصّحف بتحريرها دون تبنّيها.

وعادة ما ينشط التّشويه ردّا على تحرّكات المجتمع المدني داخل تونس أو بالخارج أو كردّة فعل على تصريح صحفي أو عن تدخّل على إحدى الفضائيات أو تعقيبا على مقال عادة ما يكون نُشر على صفحات الأنترنات.

**أمثلة : مُقتطفات من نصوص تشويهية :**

| الجريدة | المناسبة أو الإطار | المقال (أو فحواه) |
|---|---|---|
| الشروق (5 جانفي 2005) | مقال للحقوقية "نزيهة رجيبة" على موقع صحيفة "كلمة" التي تترأس نشرتها التّحريرية) | التّهجم على "أم زياد" بنعوت قبيحة، اُقتطفت منها هذه الفقرة "فهي لم تُشرّف يوما البلاد، حشرت أنفها كعادتها في أمر لا يعنيها حتّى تسمع ما لا يُرضيها، ولأنّها كقيمة لا تتعدّى الفلس ووزنها لا يتعدّى المثقال، فإنّنا نحرمها حتّى من الرّد على بذاءتها". |
| الشّروق (26 أفريل 2005) | بعد عقد أحزاب التّحالف الديمقراطي (التجديد والتكتل والحزب الديمقراطي التقدمي وتونس الخضراء) لندوة صحفية لعرض أسباب إسقاط قائماتها وتوضيح الخروقات في القائمات الانتخابية | مقال غير ممضى لسبّ هذا التّحالف ولوصف الأحزاب المتحالفة بـــ"الحوانيت السّياسية". |

| الجريدة | المناسبة أو الإطار | المقال (أو فحواه) |
|---|---|---|
| | والضغوط المسلّطة على المواطنين خلال الانتخابات التشريعية لسنة 2004. | |
| الشروق (28 جويلية 2005) | إضراب راضية النّصراوي عن الطّعام بسبب التّضييقات الأمنية والمحاصرة | نصُّ المقال حرفيا : "عُلم من مصدر قضائي أنّ إضراب راضية النصراوي على الطّعام غير مُبرّر وغير أخلاقي، وهي عمليّة موظّفة في الخارج للتّوظيف السّياسي ..." |
| الحدث (5 ديسمبر 2007) | تحرّكات "خميّس الشّماري" الحقوقية | مقال تشويهي بقلم "مصلح التونسي" بعنوان "مأساة شخص ... وحدود تجربة ... ونهاية جيل، تعرّض بثلب وقدح للحقوقي "خميس الشّماري" وللدّكتور "المنصف المرزوقي" مع استحسان الرئيس السابق لهذا الثّلب بالأمر بشكر كاتب المقال. |

أمثلة من مقالات تشويهية ضدّ المعارضة بالخارج تمّ نشرها بالصحافة المكتوبة (بمناسبة القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جزئها الثاني المنعقد بتونس وبمناسبة الذّكرى 18 للسابع من نوفمبر) وذلك بعد صياغتها أو مراجعتها من قبل دائرة الصحافة والإعلام :

❖ مقال : "مناقشة هادئة لخطاب متوتّر" (أمضاه "سفيان الأسود" ونُشر بصحيفة "الشروق" في 27 أكتوبر 2005 ص 12)، وقد دوّن الرئيس بعد اطلاعه على المقال ملاحظة "حسن".

❖ مقال : "التجذيف عكس التّيار"

❖ مقال : "صكوك بدون رصيد"

❖ مقال : "في المراهقة السياسية"

**مثال : مهاجمة "كمال اللّطيف"** في مناسبتين في أوت 1997 ثمّ في نوفمبر 2001 من خلال حملات إعلامية منظّمة وموجّهة إثر تصريحات أدلى بها هذا الأخير لصحف انتقد فيها وضعية حقوق الإنسان والحريات في تونس ووصف فيها عائلة "الطرابلسية" بالــ "مافيا" حيث تمّ عرض مذكّرة على الرّئيس السّابق لرسم خطّة تحرّك ضدّ "كمال اللّطيف" لتشويه صورته لدى الرّأي العام من بين أهمّ ملامحها :

– تسريب معلومات شفوية عن طريق "مناوبِين" مفادها ضبط المعني بالأمر من قبل زوجته في حالة تعاطي "اللواط السلبي" مع صديق له بعد خروج أعوان شركته بالشرقية.

– اقتراح نشر هذا الخبر على أعمدة جريدتي "الحدث" و"الإعلان" المتواطئتين مع السّلطة الإعلامية مع إعداد مقال للنشر حول الموضوع عنوانه "شانطي في بيت مرمّاجي".

– الإشارة في الصّحف إلى تمكّن الوحدات الأمنية من الحصول على فاكس موجّه من المعارض "أحمد المناعي" إلى "كمال اللّطيف" يشكره فيه على تحركاته لمساعدة "النهضويين" ويدعوه فيه إلى لقاء مرتقب مع "راشد الغنوشي"، مع تعزيز ذلك بصورة مركّبة تجمع الطرفين.

والملفت للانتباه في المقالات التشويهية كونها نصوص تُستعمل فيها عبارات من مُعجم واحد على غرار : "بيع الذمة" – "الحاقدون" – "حزّ في أنفسهم" – "الخونة" – "المفلسون" – "أبواق" – "سماسرة" – "مُرتزقة" – "شطحات المنافقين" – "بضاعة فاسدة" – "مهمّة قذرة" – "محاولات يائسة ومكشوفة" – "ترويج الأكاذيب والأراجيف" – "الزّور والبهتان" – "بيع الوهم" – "اللّعبة المشبوهة" – "غايات خبيثة" – "الأهداف الخفية" – "افتراءات" – "الألسن الجبانة" – "الحملة الظّالمة" – "الأماني الخائبة" – "الحوانيت" – "الدّكاكين" ...

ونفس الحملات المشينة كانت تستهدف قنوات لم تتّبع الخطّ الذي تبتغيه السّلطة على غرار قنوات "الحوار التونسي" و"الجزيرة" وفي فترة ما قناة "المستقلّة".

### ب) أسلوب تزييف الحقائق والمغالطات

يحترفُ هؤلاء الصحفيون صياغة نصوص ركيكة مُبتذلة في خرق واضح لأخلاقيات المهنة الصّحفية وعدم التّورّع عن الكذب والتّزييف والمغالطات المقصودة باعتبار أنّ كتاباتهم تعمل لصالح جهات مُعيّنة أهمّها وزارة الدّاخلية وATCE واللّتين توفّران لهم حصانة قضائية تنأى بهم عن المتابعة.

**أمثلة :**

| الجريدة | الخبر | الخبر في وسائل الإعلام |
|---|---|---|
| الشروق (10 مارس 2005) | إثر إيقاف المحامي "محمّد عبّو" دعت الهيئة الوطنية للمحامين إلى إضراب عام يوم 9 مارس 2005 في كافة المحاكم، وكان الإضراب ناجحا بنسبة كبيرة. | نشرت الصحيفة (دون ذكر المناسبة) خبر تواصل العمل بشكل طبيعي في كافة المحاكم (انعقاد الجلسات – حضور المحامين – عدم تسجيل أي إخلال بالسير الطبيعي للجلسات |
| الشروق (29 جويلية 2005) | منع قوّات الأمن انعقاد ندوة صحفية لجمعية القضاة التونسيين. | النّدوة لم تنعقد لأسباب تنظيمية. |
| الشروق (6 مارس 2005) | إثر الدّعوة إلى تجمّع سلمي يوم 4 مارس 2005 احتجاجا على دعوة "شارون" لَحضور الجزء الثاني من القمة العالمية لمجتمع المعلومات التي ستنعقد بتونس، تمّ الاعتداء من قبل قوّات الأمن على بعض الحقوقيين بشوارع العاصمة. | مقال بعنوان : أكاذيب كثيرة على قناة "الجزيرة" : متظاهرون أشباح ومظاهرة تحت الأرض !! في إشارة على فشل التّظاهرة. |

### ج) أسلوب التّعتيم الإعلامي

من خلال تعمّد الصّحف عدم تغطية أخبار هامّة وعدم الإشارة إليها أو الإشارة إليها كأحداث هامشية لا ترقى إلى مستوى الخبر.

**أمثلة :**

- التّعامل مع أزمة الرّابطة لتّونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان وأزمة الاتّحاد العام لطلبة تونس بكثير من التّعتيم. وهو ما من شأنه السّماح بفسح المجال لوسائل إعلام أجنبية لتقديم المعلومات وفق توجّهاتها.

- عدم تغطية الحركة الاحتجاجية الاجتماعية بمنطقة الحوض المنجمي وما تلاها من محاكمات والاكتفاء بالإشارة إلى الوضع بطمس حقيقة الأحداث والإشارة إلى كونها هامشية ومعزولة وصادرة عن فئة من الشباب الذين تحركهم أطراف نقابية وأخرى أجنبية لغايات سياسية، في حين أنّ الحركة كانت تلقائية وصادرة عن مجموعات من الشبان الذين طالبوا بحقّهم في الشغل واحتجّوا على تشغيل غيرهم بالوساطات والمحاباة والولاءات.

- بعد منشور سرّي تمّ توزيعه يتّهم أصهار الرئيس بِافتكاك أراضي بالضّاحية الشّمالية ←الشروق (25 جوان 2002) كتبت مقالا غير ممضى عنوانه "محترفو الإشاعة، هكذا يبنون من الحبّة قُبّة".

- بعد اعتقال المحامي الحقوقي "محمّد عبو" يوم غرّة مارس 2005 بسبب مقال نشره على الأنترنات حول واقع السجون التونسية، ومع تعبير جمعية القضاة التونسيين عن مساندتها للمحامين ودفاعها عن حُرمة المحكمة مع إصدار بيان في الغرض ← الشروق (2 مارس 2005) فنّدت الخبر من خلال الإشارة إلى أنّ قضاة المحكمة الابتدائية بتونس أصدروا لائحة ممضاة للتّعبير عن أسفهم لتسرّع المكتب التّنفيذي للجمعية في إصدار البيان المذكور.

- عند إعلان الدّكتور "المنصف المرزوقي" الترشح للانتخابات الرئاسية لسنة 1994، تمّ تفنيد الخبر وإحالة من سرّبه سهوا من وكالة تونس افريقيا للأنباء على مجلس التّأديب.

- إثر تعدّد حالات الهجرة السرية إلى إيطاليا قبل الانتخابات الرئاسية لسنة 2004 حصل تحوّل فجئي في تغطية هذه الظّاهرة الملفتة لبطالة الشباب ولتردي الأوضاع الاجتماعية ورغم استفحال الظّاهرة وتعدّد المحاكمات للشّبان الحارقين فقد تمّ تلطيف الظاهرة من قبل الصحف التونسية وتعمّد عدم التركيز على أسبابها الحقيقية ← الشروق (9 أكتوبر 1994) نشرت مقالا حول غرق سفينة تقل عددا من الشبان عنوانه :"السّفينة الغارقة كانت تُقلُّ 75 شخصا من بينهم 70 مغربيا".

- إثر سرقة يخت من Côte d'Azur وتورّط كلّ من "محمّد عماد الطرابلسي" و"معز الطّرابلسي" في العملية تمّ نشر تكذيب رسمي صادر عن مصدر قضائي (كما يُتداول في جميع التّكاذيب) جاء فيه أنّ المركب تمّ إحضارُهُ من قبل أجنبيين قاما بإرسائه بميناء سيدي بوسعيد واختفيا عن الأنظار ولم يتردّدا على المركب الذي بقي راسيا بمكانه دون تسجيل أي تردّد لأي شخص عليه بمن في ذلك الشّخصان اللذان تكفّلا بإيوائه بالميناء، وتمّ نشر هذا التّكذيب على سذاجته، في ردّ على ما ورد بجريدة « Le Figaro » الفرنسية، وذلك بعد موافقة الرئيس السّابق على ما جاء في نصّ ما نُعت بالمصدر القضائي.

- التّعتيم على خبر انتخاب التّونسية "سهير بلحسن" رئيسة للفديرالية الدولية لحقوق الإنسان خلال شهر أفريل 2007 رغم أهميّة الحدث وتعمّد عدم الإشارة لذلك في جميع وسائل الإعلام الوطنية.

**د) أسلوب الإيهام والمبالغة :**

يتجلّى ذلك في تضخيم الوقائع والنّفخ في صورة الأشخاص خدمة لمصالحهم، والرّئيسُ السابق ثمّ زوجته (خاصة إثر ترؤّسها منظّمة المرأة العربية وبمناسبة أنشطتها الجمعياتية) وصهراه "بلحسن الطرابلسي" و"محمد صخر الماطري" يعدّون على رأس المستفيدين من هذا التّضخيم، حيث تتكاثر حولهم مقالات الإشادة ومصطلحات التّفضيل باستعمال صيغ المبالغة.

**أمثلة :**

**مثال 1 :**

قد يكون الإتيان بعُمق على أسلوب **توظيف الدّين** في الحملة الانتخابية للرّئيس السابق سنة 2004 أبلغ مثال لتصوير أسلوب الإيهام والمبالغة.

| الجريدة | الكاتب | العنوان |
|---|---|---|
| الشروق (3 أكتوبر 2004) | سفيان الأسود | "رحلة التّحول مع الدين ... يوم ارتفع صوت الحقّ في قرطاج" (إشارة إلى جامع قرطاج) |
| الصحافة (4 أكتوبر 2004) | الميداني بن صالح | "لماذا أصوّت لبن علي ؟" جاء فيه تشبيه للرئيس "بن علي" بالرسول صلّى اللّه عليه وسلم حيث يقول الكاتب : "وكأنّي به اقتدى بالرّسول العربي (ص) يوم فَتح مكّة عندما قال لمشركي قُريش : اِذهبوا فأنتم الطّلّقاء " (في إشارة ضمنية للإسلاميين الذين تمتّعوا بالعفو الرئاسي بعد 7 نوفمبر 1987). |
| الصحافة (19 أكتوبر 2004) | محمد الكحلاوي | "تونس بن علي : عناية بشؤون الدين الحنيف" |
| الشروق (22 أكتوبر 2004) | جعفر ماجد | "زين العابدين الولي الأمين يؤسّس للشّرعية الدينية لحكم بن علي". |

**مثال 2 :**

كتب "عبد الرؤوف المقدمي" في 28 جانفي 2005 بجريدة "الشروق" حول "بن علي" ما يلي : "لا يتكبّر على ممارسة أي فعل مهما كان بسيطا، يجدُ راحة عندما يعلم أنّه تمّ تعبيد طريق بمنطقة ريفية أو إنارة حي ناءٍ، لا يملأ وقته إلاّ بالعمل ولا يصرفه إلاّ في الاطّلاع، وهو الوحيد من الزّعماء العرب والمسلمين الذي يعمل كل يوم ويشتغل كل الوقت ..."

**هـ) أسلوب الانحياز :**

عَمَدَ عديد الصحفيين إلى الانحياز في تغطية الأحداث ويكون ذلك في المناسبات التي تتعدّد فيها الأطراف أو التي توجد فيها منافسة على غرار الانتخابات الرّئاسية والتّشريعية، أين يتمّ بنسبة كلّية الانحياز للرئيس "بن علي" ممّا يشوّه المشهد الحقيقي للواقع.

**أمثلة :**

**مثال 1 :**

| وسيلة الإعلام | مظاهر الانحياز |
|---|---|
| الصريح (3 سبتمبر 1999)<br>كاتب المقال : "صالح الحاجة" | تفوّق على الصحافة الحزبية لــRCD بتخصيص عدد كامل من صحيفته تحت عنوان "إليك في عيد ميلادك" (مُهدى إلى الرئيس السابق). |
| الإعلان | نشرت سلسلة دعائية لبرنامج "بن علي" الانتخابي سنة 2004 تحت عنوان : "تونس بخير". |
| كلّ الصحف | تواطأت جميع الصحف الوطنية لشنّ حملة إعلامية بتعليمات من "عبد الوهاب عبد الله" لإكبار قرار اللجنة المركزية للتجمع ترشيح "بن علي" للانتخابات الرئاسية لسنة 2004 مما يحتّم تعديل الدّستور. |

**مثال 2 :**

حسب دراسة للتّغطية الإعلامية للانتخابات التشريعية والرّئاسية لسنة 2004 (الصّحف التونسية – البرامج الإذاعية والتلفية) :

- *في الصحف التونسية* : نسبة تغطية الانتخابات الرئاسية بلغت 96% مقابل 4% فقط لتغطية الانتخابات التشريعية.

- *في الإعلام المرئي والسمعي*: نسبة تغطية الانتخابات الرئاسية بلغت 89% مقابل 11% فقط لتغطية الانتخابات التشريعية.

- RCD حظي بنسبة 78% من جملة ما كُتب في الصّحف الحكومية و69% في الصحف الخاصّة.

- صور الرئيس تصدرت الجرائد بنسبة 98.3% في حين ظهرت صور منافسيه الثلاثة (محمد بوشيحة ومحمّد الحلواني ومنير الباجي) بنسبة 1.7%.

**الخلاصة :**

يُلاحظ استنادا لما توفّر من وثائق في أرشيف دائرة الإعلام والصحافة أنّ مسألة التّضليل الإعلامي تُعتبرُ من أهمّ القضايا التي تميّز بها المشهد الإعلامي المشوّه في تونس قبل ثورة 14 جانفي 2011، حيث يتضافر اِنتشار هذه الظّاهرة الملوّثة للقطاع الإعلامي مع القيود الإدارية والرّقابة المسلّطة على الصحف والصحفيين المستقلين وسدّ المنافذ أمام بروز وتطوير صحافة حرّة مستقلّة مُلتزمة بالقواعد المهنية والضوابط الأخلاقية وشرف المهنة.

وتمثّل الخطرُ خاصّة في :

1) قلب الوقائع والمراوغة في سردها.

2) تخفّي صاحب المقالة والاعتماد على الأسماء المستعارة أو الاكتفاء بذكر الأحرف الأولى من الإسم أو نشر مقالات غير ممضاة، ممّا يُجنّبُ صاحبها المساءلة.

3) التستّر تحت غطاء حرية الرّأي والتّعبير للتشهير بمعارضي السّلطة ونشطاء حقوق الإنسان.

4) تحويل وسائل الإعلام إلى أبواق دعاية منحازة ممّا جعلها آلات لتبليد الأذهان.

**وفيما يلي قائمة نسبية في أهمّ الصحفيين والكتّاب الذين عمدوا إلى احتراف الكتابات الولائية والتضليلية والتّشويهية :**

- أبوبكر الصغير
- جمال الدين الكرماوي
- نور الدين بوطار
- عبد العزيز الجريدي
- صالح الحاجة
- محمد بالطاهر
- مصطفى عطية
- سليم العجرودي
- عبد الحميد الرياحي
- عبد الرؤوف المقدمي
- عبد الجليل دمق
- سفيان الأسود
- نجم الدين العكاري
- برهان بسيس
- علي بن نصيب

**أسلوب السّلطة في تعاملها مع بعض الصحافيين والإعلاميين : الإغراء أو "الاحتواء النّاعم" في العمل الإعلامي :**

إضافة إلى سعي السّلطة استعمال التّشريعات والقوانين للسّيطرة على وسائل الإعلام وعلى الإعلاميين فقد استعملت كذلك أساليب الإغراء أو "الاحتواء النّاعم" بأنماط مُختلفة لدفع الإعلاميين والكتّاب لتأييد سياسات النّظام وتفادي الانتقاد.

من ذلك :

1) التّعيين في مناصب حكومية أو شبه حكومية (كمال عمران، أسامة الرمضاني، عبد الوهاب عبد الله ...)

2) الهبات والعطايا (شقق، قطع أرض) والمنح المالية (صالح الحاجة، عبد العزيز الجريدي، برهان بسيس ...)

3) منح المعلومات لصحافيين وإعلاميين محدّدين.

4) الدّعوة لحضور لقاءات واجتماعات مع كبار المسؤولين.

5) الإعفاءات من الآداءات الديوانية والعلاج خارج إطار أنظمة التّأمين الصّحي.

6) تمكين البعض من المنح الدّراسية للأبناء أو الأقارب.

واستغلّت في ذلك :

- تدنّي الأجور والرّواتب.

- التّمييز وعدم تكافؤ الفرص.

- الضّغوطات والمضايقات بمختلف أشكالها الأمنية والقضائية والمجتمعية.

- التّشريع الإعلامي (مجلّة الصّحافة).

# الملفّ الثّامن :

## الهنّات المقصودة في قانون الصّحافة

عانى الصحفيون التونسيون كثيرا من النّسخة القديمة من مجلّة الصّحافة، معاناة وصلت إلى حدّ سجن العديد منهم.

كما عانوا كثيرا من الإجراءات المتعلّقة بإصدار النّشريات واستغلال التّلفزات والإذاعات الخاصّة، وكانت مجلّة الصّحافة بمثابة السّيف المسلّط عليهم ممّا أنهك المشهد الإعلامي وأفرغه من أي محتوى جدّي فأصبحت وسائل الإعلام مجرّد وسائل دعاية بيد نظام "بن علي" يسخّرها لخدمة أجندته.

وكانت الإصدارات الجديدة تخضع لسلطة وزارة الدّاخلية التي بيدها الأمر والنّهي، باعتبار قدرة الوزارة على رفع "فيتو" أمام أي مصنّفات مطبوعة غير مرغوب فيها (كتب، نشريّات دورية، مُجلّدات، رسوم، بطاقات بريدية، معلّقات، مجلاّت، تسجيلات ...)

هذا وحسب قانون الصّحافة فإنّه للتّرخيص في إصدار أي نشرية يتعيّن وُجوبا اتّباع جملة من الإجراءات الوقائية التي تُنظّم القطاع، تتمثّل خاصّة في :

1) الوصل القانوني الذّي تُسلّمه وزارة الداخلية والذّي يخضع لإجراءات تعجيزية بالنّسبة للإعلاميين وغيرهم.

2) الإيداع القانوني الذّي تخضع إليه كلّ المصنّفات المطبوعة بهدف مراقبة مضمونها مسبقا، ليُصبح هذا الإيداع أداة وقاية لتنظيم القطاع حسب الضّوابط التي تضعها الإدارة خدمة للتّوجّه العام للسّلطة، إذ لوزير الدّاخلية بعد اِستشارة السّلطة العليا للإعلام صلوحية حجز أي نشريّة قد تحتوي أخبارا من شأنها تعكير صفو النّظام العام لتتولّى وزارة العدل (وكالة الجمهورية) في مرحلة ثالثة تحريك الدّعوى العمومية ضدّ المسؤول عن الإصدار "المتّهم" وإحالته على القضاء الجزائي. وهذه الأطراف الثلاثة (وزارة الدّاخلية والوزارة

المكلفة بالإعلام ووكالة الجمهورية) تكون أوّل من يطّلعُ على ما يصدُر حتّى تتمكّن من اِتّخاذ الإجراء اللاّزم في صورة المخالفة بداعي الوقاية.

وتُسلّم وزارة الدّاخلية وصل الإعلام لمن تشاء وتمنعه عن من تشاء، وبالتّالي فإنّ هذا الوصل هو رخصة مسبقة بيد هذه السّلطة، حيث أنّ كلّ راغب في إصدار مجلّة أو جريدة يبقى راتعا في دائرة مفرغة لا سبيل للخروج منها إلاّ برضى من بيده الأمر، خاصة وأنّ الفصل 13 من مجلّة الصّحافة يشترِطُ التّنصيص صلب الإعلام المقدّم إلى وزارة الدّاخلية على بيانات إلزامية من بينها مكان وعدد التّسجيل في السّجل التّجاري، وهذا التّسجيل متوقّف على الاستظهار بـــ"الباتيندة" وبالوصل الذي تُقدّمه وزارة الدّاخلية عقب تقديم الإعلام، ومن هنا تبدأ مسيرة الرّكض بين الوصل والدّفتر التّجاري (يبقى الباب واسعا أمام وزارة الدّاخلية لأخذ قرار المنع منذ البداية).

كما أنّه من الشّروط التّعجيزية للرّاغبين في إصدار نشريّات اشتراط المجلة في فصلها 13 أن يكون مدير النّشرية مُتمتّعا بحقوقه السّياسة والمدنية، والحال أنّ أعدادا كبيرة من المثقفين والسياسيين محرومون من هذه الحقوق نتيجة صدور أحكام قضائية بالإدانة ضدّهم بمقتضى قانون الصحافة أو قانون الجمعيات.

هذا، وسبق للرّئيس السّابق أن أذِنَ بتكوين لجنة صلب مؤسّسة رئاسة الجمهورية هدفها صياغة نصّ لمشروع قانون ينقّح مجلّة الصّحافة في اتّجاه تجريم عدد من الأفعال التي قد تُرتكبُ بمناسبة إصدار الصّحف والنّشر بأنواعه (ترأّسها مستشاره الخاص "عبد العزيز بن ضياء" وضمّت مستشاره الإعلامي "عبد الوهاب عبد اللّه" والكاتب العام لرئاسة الجمهورية "صلاح الدين الشريف" ومدير عام ATCE "أسامة الرمضاني" والوزراء السابقين "زهير المظفر" و"الصادق شعبان" ورئيس المجلس الدّستوري "فتحي عبد النّاظر") وقد تعمّدت اللّجنة سنّ مجلّة لا تراعي روح الدّستور الذّي يضمن عددا من الحرّيات الأساسية، الفردية منها والعامّة، كحرية الرّأي والتّعبير والتّنظُم وتمثّل في العديد من أحكامها خرقا واضحا لمبادئ القانون الجزائي العام (المجلة الجنائية –

مجلّة الإجراءات الجزائية– الدّستور) وقد يكون حضور "فتحي عبد النّاظر" في مثل هذه اللّجان مقصودا باعتبار كثرة الإشكالات الدّستورية التي مرّت في قانون الصّحافة بموافقة المجلس الدّستوري سابقا، وهو ما يُحيل إلى مسألة استقلالية قرارات هذا المجلس في العهد السّابق. ومن الهنّات الدّستورية والقانونية المقصودة في قانون الصّحافة والتّي تمّ تمريرها بمباركة المجلس الدّستوري يمكن ذكر :

**1) خرق مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات :**

عدم تعريف عدّة جرائم كما يقتضيه القانون الذّي يُلزِمُ بتعريف كلّ جريمة تعريفا من شأنه رفع كلّ لُبس أو غموض محتمل قد يقع تأويلُه خطأ، ومن الجرائم غير الواضحة : ثلب النّظام العام – الاِعتداء على الأخلاق الحميدة – خرق قوانين البلاد – نشر أفكار قائمة على الميز العنصري أو التّطرّف الدّيني ... ممّا ترك المجال واسعا للسّلطة السّياسية لتأويل هذه المفاهيم كما تشاء، في حين أنّه وعلى سبيل المثال، فما يُعتبر اليوم ثلبا للنّظام العام قد يعبّر عنه في وقت قادم شجاعة أدبية أو إنارة للرّأي العام ...

**2) خرق مبدأي علانية التّقاضي وحق الدّفاع :**

ينصّ الفصل 37 من المجلّة على أنّه في صورة حصول تتبّعات يُمكن للمحكمة التّي تنظر في الأصل وبعد سماع جميع الأطراف وفي ظرف 8 أيّام أن تُقرّر إيقاف الدّورية موضوع التّتبّع لمدّة ستّة أشهر، ويكون قرارها قابلا للاستئناف وللتّنفيذ الوقتي، رغم أنّ الاستئناف يوقف التّنفيذ حسب القاعدة القانونية.

**3) عدم تفريق المجلّة بين المحاولة والتّنفيذ في جميع الجرائم المنصوص عليها صُلبها رغم أنّ المعيار الأساسي للعقوبة يربطُها بالآثار المادية والمعنوية للجريمة.**

**4) عدم تفريقها كذلك بين الشّريك والفاعل الأصلي في أغلب الجرائم.**

**5) خروقات دسورية :**

- دستور 1959 يعتمد الحكم الجمهوري المرتكز على مبدإ التّفريق بين السّلط، وعند التّمعن في الصّلاحيات التي منحتها المجلّة لوزارة الدّاخلية وهي سلطة تنفيذية يُلاحظ أنّ هذه الإدارة تتعدّى دورها التنفيذي لتنتصب في أحيان عديدة كسلطة قضائية، فهي التي تُراقب مدى أهلية المواطنين لإصدار الصّحُف دون أدنى مراقبة قضائية من طرف هؤلاء للطّعن في القرارات النّاصة على رفض تسليم "الوصل" وكيف يتمّ الطّعن في قرار غير مكتوب وغير معلوم بصفة مادية وقانونية، وهذه الصّلاحيات تفوق حتّى صلاحيات السّلطة القضائية التي يتمّ التّقاضي لديها على درجتين بهدف توفير عديد الضمانات كالحقّ في الدّفاع وعلانية المحاكمة.

لذا فإنّ حساسية جرائم الصحافة ومدى اِرتباطها بالوضع السياسي العام بالبلاد حرمتها من معاينة أي إجتهاد للسّلطة القضائية في الموضوع.

- وزير الداخلية يُمكنه بمقتضى الفصل 25 من المجلّة إصدار قرار (بعد أخذ رأي وزير الإعلام) نشر أو إدخال أو جولان المؤلّفات الأجنبية الدّورية وغير الدّورية، وهو نوع من الوصاية الفكرية على الشّعب.

- المجلّة تحتوي على عدد من الفصول الجزرية اللادستورية والتي تتعارض مع روح المعاهدات الدّولية والمواثيق (على غرار الميثاق العالمي لحقوق الإنسان والميثاق الدّولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ...) التي صادقت عليها تونس والتي ترفض مُصادرة حرية الصحافة والرّقابة المسبقة واللاّحقة وتحجّر المحاكمة من أجل الأفكار والآراء والمعتقدات وملاحقة ناشريها بعقوبات بدنية قاسية.

مع العلم أنّ هذه المواثيق والمعاهدات الدّولية المصادق عليها لها رُتبة تفاضلية على القوانين حسب منطوق الفصل 32 من الدّستور القديم لطابعها الإنساني وبُعدها الشّمولي العالمي.

لذا فإنّ قانون الصحافة القديم جاء مُكرّسا لـــ :

1) إعاقة حرية تداول المعلومات والأخبار،

2) إعاقة تكافؤ الفرص بين مختلف وسائل الإعلام،

3) إعاقة حق المواطن في إعلام حرّ، نزيه، تعدّدي وشفّاف.

وهو ما جعل الصحفيون "الشرفاء" يتطلّعون إلى قانون جديد يتضمّن إصلاحات عميقة تحمي سرّية المصدر وتمنع مساءلة الصّحفي من أجل رأي يراعي قواعد المهنة وأخلاقياتها.

مع العلم أنّه حسب الملفّات فإنّه بعد إبداء وزير الدّاخلية والوزير المكلّف بالإعلام لرأيهما بخصوص التّرخيص في إصدار أيّ نشرية، فإنّهما يحيلان الملفّات كاملة إلى رئاسة الجمهورية لإبداء الرّأي فيها من قبل المستشار الإعلامي والمستشار القانوني للرّئيس في إطار لجنة مشتركة، واللّذيْن يرفعان الأمر إلى رئيس الجمهورية لاِتّخاذ القرار الذي يراه.

وبما أنّ الفصل 13 من مجلّة الصحافة يحتمل التّأويل ويعطي لوزير الدّاخلية صلاحيات للتّنصُل من إعطاء الوصل لأصحاب المطالب، كما أنّ هذا الفصل لم يُعطِ آجالا محدّدة لتسليم الوصل ولم تُشر إلى ما يُمكن أن يترتّب عن عدم تسليمه، وعلى هذه الاسس يُمكن أن تبقى عديد المطالب المودعة بدون ردّ، وبالتّالي أصبحت لوزارة الدّاخلية سُلطة مُطلقة في هذا الشّأن.

**مثال 1 :**

على سبيل المثال لا الحصر يحوصل الجدول الموالي بعض المطالب التي تقدّم بها مثقفون وصحافيون لإصدار نشريات أو لاستغلال فضائيات أو إذاعات دون أن ترى مشاريعهم النّور رغم استكمال ملفّاتهم وإيداعها مستوفاة بالمصالح المعنية :

| اسم الجريدة أو الدّورية أو الرّاديو أو القناة | صاحب الطّلب |
|---|---|
| الأسبوع الثقافي | خميس الخياطي |
| مغربية | نورة البرصلي |
| الأديب | عبد اللطيف الفوراتي |
| الميثاق الجمهوري – راديو "قرطاج" | زياد الهاني |
| راديو 7 | صالح الفورتي |
| راديو "الشراع" | رشيد حشانة |
| راديو "مجردة" | خالد الوسلاتي |
| راديو "Femmes" | نزهة بن محمد |
| راديو "حراقة FM" | النقابة التونسية للإذعات الخاصّة |
| نشرية "كلمة" و راديو "كلمة" | سهام بن سدرين |
| الناصرية | خالد الكريشي |
| تلفزة "تونس 1" | طارق البشراوي |

**مثال 2 :**

تقدم "محمد الغرياني" رئيس تحرير مساعد رئيس القسم السياسي بجريدة "La Presse" الحكومية بمطلب لإصدار أسبوعيتين ("الجريدة" – "Le Journal" ولم يتمّ منحه الوصل القانوني الخاص بالدّوريتين رغم كونه باعترافه في عريضته من "مؤيّدي توجّهات الرئيس"، ويرجع سبب رفض المطلب إلى تشابه في الأسماء مع نهضوي محكوم عليه بالسّجن يُدعى "محمّد قصي بن هاشم بن محمّد الجعايبي" (محكوم عليه بـــ20 سنة سجنا).

**مثال 3 :**

حسب مذكّرة مؤرّخة في 17 جوان 2008 رُفعت من قبل "محمّد الغرياني" بوصفه المستشار الإعلامي والسياسي للرئيس "بن علي" ذكر هذا

الأخير أنّه وردت على وزارة الدّاخلية والتّنمية المحلية إعلام صادر عن "سهام بن سدرين" ترغبُ بمقتضاه في إصدار نشرية دورية باللّغتين العربية والفرنسية تحمل اِسم "كلمة"، وهو إعلام ثالث بعد سكوت الإدارة عن إعلاميين سابقين لإصدار نفس النّشرية تقدّمت بهما المعنية بالأمر سنتي 1999 و2004.

هذا ولاحظ المستشار "محمّد الغرياني" أنّ الإعلام تزامن مع قرب موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية لسنة 2009 وذلك على غرار الإعلامين السابقين اللذين تزامن إيداعهما بقرب نفس المناسبة سنتي 1999 و2004 كما لاحظ أنّ المعنية بالأمر تصدر بعض الأعداد من نشريتها خلسة وهي ما فتئِت توجّه انتقادات حادّة للنّظام التّونسي منها كونه يمنع ميلاد صحافة حرّة، لذا فقد اقترح على رئيس الجمهورية السابق عدم الموافقة على التّرخيص في النّشرية المطلوبة والسّكوت عن الإعلام باعتباره غير مستوفٍ للشّروط القانونية (غياب مضمون من السّجل التّجاري للمعنية بالأمر) وبالتّالي عدم تمكين "سهام بن سدرين" من وصل الإعلام والذي بدونه لا يُمكنها إصدار النّشرية حتى في صورة لجوئها إلى التّشكّي للقضاء (باعتبار عدم حصولها على السّند القانوني الذي يُفيد بلوغ الإعلام إلى وزارة الدّاخلية).

هذا ووافق الرئيس السابق على مُقترح مستشاره، ولم يتسنّ للصحفية المذكورة الحصول على ترخيص إصدار نشرية "كلمة".

# الملفّ التّاسع :
# ملفّ المنظّمات الشّغيلة

بتفحّص الملفّات المتعلّقة بالمنظّمات الشّغيلة تمّ انتقاء ما يلي :

**أوّلا : الصحفي "سفيان الأسود" (جريدة "الشروق")**

دأب المعني بالأمر على رفع تقارير سرية إلى الرئيس السابق (عن طريق رئيس الدائرة السياسية) تتضمّن تحاليل تنمّ عن دراية تامّة بواقع المشهد النّقابي بتونس وعن إلمام بجميع المعطيات المتعلقة بجميع الشخصيات على السّاحة النّقابية وجميع الاستعدادات الجارية لأنشطة UGTT (خاصة المؤتمر) وهو ما يدلّ على قرب هذا الأخير من التّشكيلات النّقابية وخاصّة منها الوسطى وتمكّنه من معرفة أغلب تحرّكاتها وأهدافها وتصنيفاتها وما يُغذّيها من وفاقات وتحالفات وصراعات وما تُفرزه من تيارات تعمل لفائدة السّلطة أو ضدّها (مثل تحليله لبروز تيارات من الشباب الجامعي تُساند الحركة الديمقراطية الشعبية وتقوم بدور المعارضة صلب UGTT بما تعنيه من تمسّك بالمطالب المادية خاصّة بالنّظر إلى ثقتها في ثقل وزنها داخل المنظّمة الشّغيلة).

كما يُنير الصحفي المذكور الرئيس السابق برأيه في الكتل النّقابية وفي رموزها ومرشّحيها لدخول انتخابات UGTT وتقييمه الشّخصي لنسب النّجاح.

**مثال :**

تحليلُه الدّقيق للمشهد النّقابي العام قبل مؤتمر المنستير (ديسمبر 2006) واستنتاجاته بخصوص العلاقات بين النّقابيين وتأثيراتها في السّاحة النّقابية.

**ثانيا : ملفّ "اسماعيل السّحباني" :**

- كتب في 20 جويلية 2007 مذكرة إلى الرئيس السابق **(من مُنطلق "الوفاء إلى شخصه" كما جاء في المكتوب)** جاء فيها أنّه برزت على السّاحة

النّقابية الوطنية ظاهرة سلبية تتمثّل في سيطرة المجموعات اليسارية المتطرّفة على العمل النّقابي وما أفرزه ذلك من مظاهر ومواقف تهدف إلى زعزعة نظام "بن علي" بتعجيزه (منها مثلا موقف المنظّمة من الإصلاح الدّستوري ومن ترشح الرئيس السابق لانتخابات 2004 ومن مجلس المستشارين).

- هذا وقد وجّه "اسماعيل السحباني" أصابع الاتّهام إلى "عبد السلام جراد" وقيادته التي تركت للعناصر المتطرّفة الحقّ في النّشاط العلني ممّا مكّنها من اكتساح مواقع داخل هياكل UGTT لـــ"ترتع" في المنظمة من خلال اتّخاذ مواقف تشكل مخاطر تهدّد مستقبل الاستقرار السّياسي والاجتماعي وتهدد المكاسب الوطنية.

- والحلّ حسب "اسماعيل السحباني" يتمثّل في التّعجيل بتدخّل الرّئيس السّابق من خلال الإذن بتكوين منظّمة نقابية ثانية موازية لـــUGTT (منظمة اتّحاد عمال تونس التي يرأسها المعني بالأمر حاليا) ***تكون مستقلّة وملتزمة بإجماع الشّعب حول سياسة "بن علي"*** وذلك حتّى يُمكن إنقاذ الحركة النّقابية، هذا مع إلتماس الدّعم المادي والمعنوي والسّياسي لهذا المولود المنتظر الذي ***يهدف بعثه إلى كسر العناصر "المتطرّفة" وكشف نواياها السياسية الحقيقية المتمثلة في إسقاط النّظام السّائد*** لتصبح مجموعات أقلية لا قيمة ولا وزن لها (حسب ما جاء في المكتوب).

**ثالثا : النشريات الداخلية لـــUGTT :**

أصدرت الجامعة العامّة للنّفط والمواد الكيمياوية المنضوية تحت لواء UGTT نشرية دورية داخلية في فيفري 2008 سمّتها "المنبر".

اعتبارا إلى خضوع "عبد السلام جراد" إلى كلّ إملاء صادر عن الرئيس السابق، فقد تمّ بتعليمات من هذا الأخير التّنبيه على أمين عام UGTT من قبل "عبد العزيز بن ضياء" لعدم تشجيع بعث مثل هذه النّشريات الدّاخلية للجامعات القطاعية والنّقابات الوطنية وغيرها لما يمكن أن ينجرّ عن ذلك من فوضى وتجاوزات.

كما اجتهد "عبد العزيز بن ضياء" بإعلامه أنّه يتعيّن إيقاف إصدار مجلّة "المنبر" وكان أن وعد "عبد السّلام جراد" بإجراء اللاّزم وتطبيق الأوامر، رغم أنّ هذا المنع غير قانوني باعتبار أنّ النّشرية داخلية وهي (بعد مراجعة مجلّة الصّحافة) غير مُلزمة بالحصول على وصل إعلام قَبل الصّدور.

**رابعا : علاقة إتحاد الشغل بنقابة الصّحفيين التونسيين :**

حسب مذكّرة لوكالة الإتصال الخارجي من خلال تغطيتها لنشاط "بو بكر الصّغير" فإنّ هذا الأخير اِتّصل بـــ"عبد السّلام جراد" أمين عام UGTT والذّي أفاده (حسب ذكر مدير مجلة "الملاحظ") أنّه "قرّر رسميا إلغاء مؤتمر نقابة الصحفيين التّونسيين والذي من المنتظر أن يتمّ عقده بتاريخ 28 أكتوبر 2009". كما أضاف نفس المصدر أن الأمين العام لاتّحاد الشّغل "لن يترك مجالا مستقبلا لمن يعملون مع وسائل إعلام أجنبية وصحافة إلكترونية للتّصرف في المنظّمة الشّغيلة".

**خامسا : اتّصالات "علي الشاوش" وزير الشّؤون الاجتماعية والتّضامن ببعض الإطارات النّقابية :**

في جوان 2005 وإثر تحرّكات نقابية اتّسمت بالحدّة والصّلابة والتّصعيد في عدد من قطاعات الوظيفة العمومية (وخاصّة قطاع التّعليم الثّانوي) كلّف الرّئيس السّابق وزير الشّؤون الاجتماعية بإجراء اتّصالات سرّية ببعض النّقابيين وخاصّة أعضاء المكتب التّنفيذي للاتّحاد العام التّونسي للشّغل لمحاولة إيجاد صيغ لاستمالتهم لخدمة الطّرف الحكومي من خلال مساعدة الدّولة على التّخفيف من الطّلبات والتّصعيدات التي تقودها أطراف نقابية يسارية تتحكّم في سلطة القرار النّقابي، خاصّة أمام استراتيجية الأمين العام للاتّحاد "عبد السلام جراد" المقصودة لعدم التّصادم مع هذه القيادات وتأجيل قراراته تجاهها إلى ما بعد مؤتمر الإتحاد.

**1) اللّقاء بعضو المكتب التّنفيذي للاتّحاد التونسي للشغل المكلّف بالإعلام "محمّد شندول"** (28 جوان 2005) **:**

اعتبر هذا الأخير أنّ السياسة الاجتماعية سياسة رائدة وأنّ الرئيس "بن علي" أعاد الاعتبار للاتّحاد ولهياكله وضمن استقلاله ممّا عزّز مكانة النّقابيين المعتدلين مقارنة بالنّقابيين المتطرّفين المتواجدين خاصة بالنّقابة العامّة للتّعليم الثانوي، ودعا إلى محاولة إقناع أمين عام الاتّحاد بأهمية تقديم موعد مؤتمر UGTT لإنهاء المزايدات من خلال الانصراف للتّحضير للمؤتمر، مع الوعد بمحاولة إقناع "عبد السّلام جراد" بهذا المقترح.

← يرى "علي الشاوش" أنّ "محمّد شندول" عنصرٌ وطني معتدلٌ يُمكن التّعويل عليه من قبل السّلطة، وطلب في المقابل النّظر في امكانية ترقيته من خطّة كاهية مدير إلى خطّة مدير بناء على رغبة هذا الأخير.

**2) اللّقاء بعضو المكتب التّنفيذي للاتّحاد العام التّونسي للشّغل المكلّف بالقطاع العمومي "سليمان الماجدي"** (30 جوان 2005) **:**

أرجع هذا الأخير التّصعيدات النّقابية المتتالية في قطاع التّعليم الثانوي إلى عدم حزم "الناجي مسعود" عضو المكتب التّنفيذي للاتّحاد المكلّف بالوظيفة العمومية ممّا خلّف نوعا من الانحلال في علاقة المكتب التّنفيذي ونقابة التعليم الثانوي، وانتقد في هذا الإطار ازدواجية مواقف كلّ من عضوي المكتب "المنصف اليعقوبي" و"رضا بوزريبة" (المتناقضة في حضور أمين عام الاتّحاد وأثناء غيابه).

← يرى "علي الشاوش" أنّ "سليمان الماجدي" (من قطاع المناجم) عنصرٌ معتدلٌ يُمكن التّعويل عليه من قبل السّلطة في اتّجاه دعم الخطّ النّقابي المهني، وهو رجل جِوار.

هذه اللّقاءات وغيرها مكّنت "علي الشاوش" الوزير السابق من بلورة فكرة حول أهمّ النّقابيين المترشّحين الجدد لعضوية المكتب التّنفيذي لاتحاد الشغل

على غرار "كمال سعد" و"سعيد يوسف" و"بلقاسم العياري" و"كلثوم برك الله" و"المولدي الجندوبي" و"نعيمة الهمامي" و"حسين العباسي" و"المنصف الزّاهي" و"عبد الستار منصور" و"المختار الحيلي" و"الحسناوي السميري" وغيرهم ... مع تقييم لحضور أعضاء المكتب القديم في مؤتمر الاتّحاد على غرار الأمين العام السابق "عبد السلام جراد" والنقابيين "علي بن رمضان" و"مسعود ناجي" و"عبد النور المداحي" و"المنصف اليعقوبي" و"رضا بوزريبة" ...

**سادسا : علاقة المكتب التّنفيذي لــUGTT بالسّلطة**

في ظلّ المكاتب التّنفيذية المنبثقة عن المؤتمرات الأخيرة للاتّحاد العام التونسي للشغل، يتبيّن انطلاقا من الملفّات المتوفّرة بأرشيف الدّائرة السّياسية انسجام هذه المكاتب مع وزارة الشؤون الاجتماعية ومع السّلطة وهو ما تؤكّده رسائل الشّكر والعرفان الموجّهة إلى الرّئيس السابق من قِبَل "عبد السلام جراد" (أمين عام UGTT وأمين عام الاتّحاد النّقابي لعمال المغرب العربي") خلال كلّ المناسبات الوطنية والدينية وإثر كلّ التّظاهرات النّقابية.

**سابعا : اتّهامات من النّقابي "محمّد شقرون"**

في مارس 2009 نشر النّقابي "محمّد شقرون" في العديد من المواقع الالكترونية مجموعة من الاتّهامات وجّهها لإدارة UGTT تتعلّق بفسادها المالي (استحواذ الأمين العام للاتّحاد لشخصه على مبلغ تسويغ نزل "أميلكار" / استغلاله مركزه لشراء "ذمم" بعض النّقابيين من خلال إرشائهم مقابل الولاء له / إسناده مناصب في الاتحاد لذوي القربى والعشيرة / التّساؤل عن مآل عديد الأموال المتأتية من استرجاعات القروض التي استفاد منها نقابيون ومن عائدات التّفريط في الممتلكات الفلاحية المنتزعة من الأمين العام السابق "اسماعيل السحباني" ومن اشتراكات المنخرطين في الاتّحاد).

هذا ووجّه "عبد السلام جراد" أمين عام UGTT مراسلة إلى المستشار السياسي للرئيس للرّد بالوثائق على هذا المقال.

## الملفّ العاشر :

## الرابطة التونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان :

كانت الرّابطة التّونسية للدفاع عن حقوق الإنسان تمثّل منذ انبعاثها حرجا للحكومة والنّظام الذي ضاق ذرعا من انتقاداتها لوضع الحريات العامّة والفردية ولمدى احترام حقوق الإنسان في تونس، وكان أن أصدر القضاء سنة 2006 قرارا يتعلّق بإيقاف عقد مؤتمر الرّابطة إلى حين النّظر في قضية موجّهة رفعها رابطيون ضدّ التّصرّفات الانفرادية والاقصائية التي تمارسها الهيئة المديرة للرّابطة التي يرأسها آنذاك المحامي "مختار الطريفي"، وأمام إصرار هذا الأخير على عقد المؤتمر في موعده تمّ التّفكير في حلّ الرّابطة وفي شنّ حملة إعلامية ضدّها على غرار اتّهامها باتّباع أسلوب المناولة للحصول على التمويل الأجنبي كما جاء في مقال صادر بجريدة الصّباح بتاريخ 13 ماي 2006 عرض وثيقة تحمل إمضاء "مختار الطريفي" موجّهة إلى السّفير الممثّل الدّائم للمفوّضة الأوروبية في تونس للحصول على تمويلات من الخارج.

ومن هنا كانت محاولات النّظام في إيجاد طرق لتقسيم الرّابطة أو إسقاطها بتعلّة انحرافها عن أهدافها وحيادها عن دورها واستغلالها لشكاوي المواطنين لأغراض أخرى وانزلاقها إلى خدمة مصالح أطراف أجنبية مع تسييسها حقوق الإنسان لخدمة أجندات أحزاب مُعيّنة.

هذا وقد تبنّى الإعلام الداخلي موقفا جماعيا موازيا لموقف وزارة العدل وحقوق الإنسان سابقا من أزمة الرابطة التونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان دون اجتهاد ولا تحليل، واكتفى بنشر مقالات تساير موقف الحكومة وتتبنّى في عديد من الأحيان مقالات صاغها النظام واطلع عليها الرئيس السابق قبل نشرها.

والمعلم به أنّ وزارة العدل ركّزت على كون أزمة "الرابطة" هي مسألة داخلية لا تهمّ غير "الرابطيين" وكون الخلاف داخلي وهو عبارة عن نزاع بين أطراف وحساسيّات في صلب الهيئة المديرة للرّابطة التي يتعيّن عليها العمل

على تسوية خلافاتها بالتّوافق بين مختلف مكوّناتها ودون إقحام السّلطة في هذه المسألة، في حين ترى الهيئة المديرة للرابطة برئاسة "مختار الطريفي" أنّ الأزمة سببُها السّلطة.

هذا وحسب الملفّات المتوفّرة فقد كُلّف "الصادق شعبان" الوزير السابق ومدير المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية بمتابعة هذا الملفّ والتّنسيق مع المحامي "عبد الوهاب الباهي" (عميل النظام السّابق) لإعداد بيان متواطئ مع السّلطة وممضى من قبل بعض "الرابطيين" وهو ما يعرف ببيان 108 وقع إعداده خصّيصا لكسر الرّابطة من خلال خطة تحرّك بنسق منظّم تتمثّل مراحله في :

- مرحلة إعداد البيان.
- مرحلة إمضائه.
- مرحلة الحملة الإعلامية التنديدية.
- مرحلة جمع الفروع الممضية على البيان لتفعيله وبعث لجنة متابعة يرأسها "عبد الوهاب الباهي" نفسه ويتابع أعمالها "الصادق شعبان".

وحيث ما يهمّنا في هذا الموضوع هو الفساد الذي يمسّ جهاز الإعلام فقد تمّ إعداد مقال من قبل "عبد الوهاب الباهي" بالتنسيق مع "الصادق شعبان" عنوانه "وشهد شاهدٌ من أهلها" يتعلّق بالنّداء الذي توجّه به بعض "الرّابطيون" لإنقاذ الرّابطة من تصرّف هيئة LTDH المنحرف ولتقييم عملها ونقده من قبل "الرابطيين" أنفسهم دون حشر الحكومة في الموضوع، وبعد تزكية الرئيس السابق لنصه أمر بنشره على أعمدة جريدة "الشروق" على أن يمضيه صحفي مستقل (تمّ اختيار الصحفي البيدق "سفيان الأسود" الطّيع للنّظام في مثل هذه المسائل).

من جهة أخرى فإن الأستاذ "الشاذلي بن يونس" المحامي، وفي شرحه للأسباب الكامنة وراء تردي الوضع في الرابطة أكّد لعدد 3 دبلوماسيين من السفارة الأمريكية مكلفين بالشؤون السياسية وحقوق الإنسان أن خلاف الرابطة

داخلي وهو ما تسبب في أزمتها، ورغم ذلك فإنّ "الرابطيون" المتسببون في هذه الأزمة يجدون آذانا صاغية من قبل الأمريكان.

والحل حسب رأي هذا المحامي الذي كان يتعامل مع النظام السابق يبقى بيد "مختار الطريفي" رئيس الرّابطة وجماعته وهو نفس الموقف الرّسمي لوزارة العدل وحقوق الإنسان في فترة إشراف "البشير التكاري" على دواليبها.

والمعلم به أنّ الرّابطة مرّت في علاقاتها بالسّلطة بمراحل شدّ وجذب بسبب تباين المواقف من ملفّات التّعذيب وأوضاع الحرّيات العامّة والفردية، حيث كانت السّلطة تعيب دائما على نشطاء حقوق الإنسان في تونس مساندتهم اللاّمشروطة لتقارير المنظّمات العالمية حول وضع حقوق الإنسان في تونس والتّي يعتبرها النّظام الحاكم سابقا مجحفة وخاطئة.

## محاولات النّظام لحلّ الرّابطة أو افتكاكها أو تقسيمها أو إحداث شرج كبير فيها :

كان أن قدّم "الصادق شعبان" في 13جوان 2006 سيناريو للإطاحة بهيئة LTDH وافق عليه الرئيس السابق وشرعت الحكومة في تطبيقه ويتمثّل هذا السيناريو في :

1) مبادرة مجموعة مستقلّة من اليسار (نوفل الزّيادي، الكيلاني ...) بكتابة "أرضية للعمل القادم في الرابطة" عنوانها "نحو إنقاذ الرّابطة وتشكيل هيئة متابعة (المجموعة المستقلّة) ترتبطُ بالمحامي "عبد الوهاب الباهي".

2) تجميع هذه الهيئة للإمضاءات الرّابطية حول "الأرضية" من كلّ الجهات، مع التّغافل عن إمضاءات "التّجمُعيين" البارزين في هذه المرحلة.

3) دعوة الرّابطيين لاجتماع استثنائي (جويلية / أوت 2006) مع توجيه دعوة أكيدة للممضين على "الأرضية" ولقدماء الرّابطة ("عبد الوهاب الباهي" و"عبد الرّحمان كريّم" و"حمّودة بن سلامة" و"الصّحبي بودربالة" ...) وتوجيه دعوة متأخّرة للبقية.

4) تمّ خلال هذا الاجتماع إثارة مسائل تخصّ انسداد الآفاق أمام الرابطة وانحراف الهيئة على الخطّ المستقل وضرورة الإنقاذ، وتقوم أصوات تدعو إلى حلّ الهيئة التي تقود LTDH وتُطالب بهيئة مؤقّتة مع ترشيح "عبد الوهاب الباهي" علَنًا لرئاستها والذّي يتولّى تشكيل الهيئة الجديدة التي ستضمّ حسب السّيناريو رؤساء الفروع المنحلّة و"نوفل الزّيادي" مع تمثيل "التّجمعيين" صُلبها.

5) تُكلّف الهيئة المؤقّتة بـــ:

- الإعداد لمؤتمر استثنائي،
- تسيير الرّابطة في الأثناء،

- عقد ندوة صحفية والقيام بكلّ الاتّصالات مع أصدقاء الرّابطة في الدّاخل وفي الخارج.

6) تُباشِرُ "الهيئة المؤقّتة" عملها في تسوية الملفّات والشّكايات، وتطُبُ من الهيئة القديمة تسليم المقرّ وإحالة الملفّات الإدارية والمالية.

7) تشجيع "نوفل الزيادي" وغيره على زيارات إلى الخارج والاتصال بالمنظّمات والشّخصيات الفاعلة محمّلين بالأرضية الجديدة للرّابطة وبالإمضاءات وذلك قبيل "الاجتماع الاستثنائي" ومحمّلين بقرارات "الاجتماع الاستثنائي" وذلك قبيْل انعقاد المؤتمر، هذا مع تكليف "عبد الوهاب الباهي" بتوفير المساعدات المالية (السفر إلى الخارج، التّنقل بين الفروع، ترجمة الوثائق ...)

8) ضبط تاريخ قريب لعقد المؤتمر الاستثنائي، مع إدخال "التّجمعيين" في هذه المرحلة وتمثيلهم بقدر كاف في الهيئة الجديدة للرابطة.

**ملاحظات :**

- هذا السيناريو وما يتضمّنه من مبادرة بإحداث مجموعة كاملة مستقلّة تتشكّل ضدّ الرّابطة وتصدِرُ وثائق ضدّها وتتّصل بالخارج وتفضح سلوكياتها... هي كسبٌ للنّظام السّابق حتّى في صورة عدم تحقيق النّتائج المرجُوّة المشار إليها أعلاه (افتكاك الرّابطة أو تقسيمها).

- قد يكون من أهداف السيناريو في مرحلته المتقدّمة بحث هيئة الرّابطة عن توافق إمّا مع السّلطة مباشرة أو مع المجموعة المستقلّة.

## خطّة عمل موازية لإسقاط الرّابطة

## (مقترح من "الصادق شعبان") :

1) الإشارة إلى السّيد "حمّودة بن سلامة" بإحداث جمعية أخرى لحقوق الإنسان تسمّى "دار الحريات – Freedom House" ومع الاتّفاق معه على الأعضاء المؤسّسين (قبل "حمّودة بن سلامة" ذلك).

2) تنظيم هذا الأخير لندوة صحفية يقول فيها أن سبب إحداث الجمعية هو تعطّل الرّابطة وانحرافها عن مسارها الأساسي وتحرّكه باعتباره ابن الرابطة وأحد مؤسّسيها للإنقاذ (← تعاون مع السّلطة واستقلالية عنها) ويؤكّد فيها أنّ السّياق العام للتّعدُّدية يفرض ذلك وبأنّه ليس ثمّة أيّ داعٍ لاحتكار مسألة هامّة مثل الدّفاع عن حقوق الإنسان والحريّات العامّة من قبل رابطة واحدة.

وقد استحسن "الصادق شعبان" الاعتراف بهذه الجمعية في أقرب آجال إيداع ملفّها وبقطع النّظر عن نجاح السيناريو الأول الذي اقترحه من عدمه.

← هدف هذا السيناريو الثاني بعثرة جهود هيئة LTDH وخلط الأوراق أمام المنظّمات الأجنبية التّي يزدادُ تشكّكها في جدّية هذه الهيئة وتقبل بالتّالي فكرة عقد مؤتمر استثنائي.

# الملفّ الحادي عشر:
# طرق الرّد على قنـوات "الجزيـرة"
# وعلى الإعلام المغربـي والسعودي

**أوّلا : طرق الرّد على قناة "الجزيرة" :**

اعتبارا لفتح قناة "الجزيرة" منابرها أمام كلّ من انغلقت أمامهم سبل التّواصل الإعلامي مع أفراد الشعب التونسي من المهجّرين الحقوقيين والسياسيين المعارضين الذين لم يكن بإمكانهم الظّهور على منابر الإذاعات والتلفزات المحلية العمومية منها وحتّى الخاصّة، وأمام فسح القناة المجال أمام هذه الفئة المستهدفة من قبل النّظام السّابق للتّعبير عن آرائهم ومواقفهم في ظلّ واقع إعلامي داخلي يتّسمُ برفض كلّ رأي مخالف وكلّ تعبير يقطع مع الموقف الرّسمي، فقد كانت هذه الفضائية مصدر ازعاج توجّب التّصدي لها بكلّ الطرق عن طريق التّحرّك المكثف دبلوماسيا وداخليا باستعمال كلّ العتاد المتوفّر.

هذا وقد قامت الدّولة بحملات منظمة ومنسّقة وبضبط برامج تتعهّد ATCE بتنفيذها غاية تقليص تأثير فضائية الجزيرة، وكانت المحاولات جلية من خلال محاربة هذه القناة بالقطع معها في المشهد الاتصالي الداخلي ومساندة كلّ المبادرات التي تنتقد "الجزيرة" في الخارج والتي هي نتاج واقع إعلامي متشابه في العالم العربي عموما سمته انفراد السّلطات الحاكمة بالرأي وبالقرار.

**أمثلة :**

❖ إثر انتقاد رئيس تحرير جريدة "الرّأي" الأردنية "عبد الوهاب زغيلات" لفضائية "الجزيرة" من خلال مقال على أعمدة الصحيفة، استغلّت ATCE المقال للاتّصال بهذا الصحفي ودعوته لزيارة تونس والتكفل بإقامته وتذاكر سفره في محاولة للتّواطُؤ معه قصد التصدي للقناة المعنية.

❖ في جويلية 2006 رُفض اعتماد الصحفي الجزائري "العياشي الدراجي" المعتمد من قبل فضائية "الجزيرة" ضمن الوفد الإعلامي الذي رافق الرئيس الفرنسي السّابق "ساركوزي" خلال زيارته إلى تونس.

❖ شنّت تونس ضدّ القناة المذكورة عدّة حملات إعلامية ابتدأت سنة 2000 ووصل الأمر إلى حدّ غلق سفارة تونس بالدّوحة احتجاجا على هذه القناة.

**الخلفيات والأسباب :**

- ترى السلطة الإعلامية أنّ قناة "الجزيرة" خلال تغطيتها للأحداث والمستجدّات في تونس تعمدُ إلى إخفاء عديد الحقائق وتنتهجُ سياسة تفتقدُ للموضوعية والتّوازن حيث تكتفي باستيقاء المعلومات من مصادر غير رسمية وبنشر أخبار زائفة صادرة عن أطراف يراها النّظام السابق عناصر عدائية وحاقدة ومتطرّفة ومُتحاملة على البلاد يسوؤها أن ترى تونس تُحقّق نجاحات وانِجازات قيِّمة يُشاد بها، وأنّ القناة تسعى لخدمة هذه الأطراف المناوئة من خلال التسليم بما يروّجونه من أخبار كاذبة لا إثباتات لها، تُنشر على قناة الجزيرة دون تروٍّ ودون تريّث لتحقيق السّبق الصّحفي.

- يرى صاحبو القرار الإعلامي أن القناة تنتهجُ بقصد خطّا إسلامَوِيًّا مُتطرّفا، وأنّها تتبنّى أجندة خاصّة مضبوطة أثّرت على مهنيّتها الإعلامية وذلك لخدمة مصالح مُعيّنة تُحاول فرض واقع جديد يقطع مع السّائد في العالم العربي.

- القناة تعمل وفق شروط السياسة العامّة القطرية وإملاءات لضرب الاستقرار السّياسي في بعض الدّول العربية.

- تتعمّد القناة استضافة عديد المعارضين للنظام على شاشتها وهم شخصيات سياسية وحقوقيون ممنوعون من الحضور في القنوات العامة والخاصة التونسية الإذاعية والتلفزية وممنوعون من إدلاء حوارات في الصحافة الداخلية ويقع ترصّد تحرّكاتهم في الخارج دبلوماسيا وأمنيا ومتابعة كل حواراتهم وتحريض القنوات والصحف والمجلات الصديقة ضدّهم وذلك

على غرار رموز المعارضة بالخارج، وهو ما كان يتعرّض له كلّ من الشيخ "راشد الغنوشي" و"د. محمّد المنصف المرزوقي" والسّادة "مصطفى بن جعفر" و"أحمد نجيب الشابي" و"كمال الجندوبي" و"توفيق بن بريك" و"سليم بقة" وغيرهم كثير ...

**استراتيجية الدولة للتصدي لقناة "الجزيرة" قُبيْل الثورة :**

كانت ATCE تُعدّ برامج مكثفة للتصدي لقناة "الجزيرة" قبل كلّ مناسبة وطنية كبرى أو ندوة أو دورة إقليمية أو عربية يقع تنظيمها بتونس، وقُبيْل الثورة بأيام معدودة، وبالتحديد في آخر ديسمبر 2010 لمّا كان رئيس الدّولة السّابق في رحلة استجمام بالسيشال، شهدت عدّة مناطق من البلاد أحداث عنف دامية ومواجهات ساخنة بين فئات شعبية وقوّات الأمن وكان أن نقلت فضائية "الجزيرة" صورا حيّة من هذه المواجهات التي تصاعدت حدّتها في منطقة سيدي بوزيد وفي مناطق الحوض المنجمي وتوسعت لتشمل تدريجيا أغلب مناطق البلاد، وقد لعبت "الجزيرة" دورا كبيرا في تذكية حقد الشعب على النّظام وعلى الحزب الحاكم وخاصة على الرئيس السّابق وعائلته الموسّعة وعائلة أصهاره والمقربين منهم، وأمام ما شهدته البلاد من مظاهرات سببها الظاهر حركة الشّاب "محمد البوعزيزي" الذي أحرق نفسه احتجاجا على واقعه وباطنها انفجار براكين غضب عموم الشّعب أمام واقع أغلب الجهات الداخلية للبلاد بما تعانيه من تهميش ومن انعدام لفرص الشغل ومن فقر وعدم توازن تنموي، وهي مظاهر تناولتها قناة "الجزيرة" التي فتحت المجال في منابرها لتحاليل حقوقيين وسياسيين مغضوب عليهم، فقد كان بديهيا أن يستعمل الرئيس عصاه الغليظة بإعطاء تعليماته للقيادات الأمنية لقمع المظاهرات بالقوّة وللإعلام المسيطَر عليه لينساق وراء الإملاء بإعطاء صورة تُبرز كون الاحتجاجات التي يقع نقلها هي حالات شاذة لشبان تحرّكهم فئات متطرّفة وعلى كونها حالات معزولة يقع تهويلها من قبل قناة "الجزيرة" لأغراض معروفة، وقد أمر الرّئيس السابق في هذا الصّدد ATCE بالتّحرك المكثّف للتّصدي لقناة "الجزيرة" خاصة ولكل الفضائيات الأجنبية الأخرى التي تعمل وفق نفس المنهج.

وفي ما يلي خطّة التحرك التي حاولت ATCE من خلالها التّقليص من فاعلية "الجزيرة" ومن تأثير المعارضين الذين يعتلون منابر حوارها :

**I : على صعيد الإعلام الدّاخلي :**

1) عدم التعرض على شاشات القنوات العمومية وجميع الإذاعات العمومية والخاصة للاحتجاجات ونقلها في شكل أخبار سريعة على كونها حالات شاذّة لا تعكس الواقع.

2) التّباحث مع "العربي نصرة" صاحب قناة "حنبعل" الخاصّة بخصوص إنجاز برامج على قناته تفضح فضائية "الجزيرة" وكان أن تمّ في وقت قياسي الاتّفاق على مشاركة كلّ من "محمّد مواعدة" و"برهان بسيس" و"المنذر ثابت" و"محمّد شندول" (UGTT) لإنجاز حوارين فاضحين لقناة "الجزيرة". كما أبدى "العربي نصرة" استعداده لإنجاز تحقيقات تسلّط الضوء على أحداث سيدي بوزيد وتبرزها كأحداث معزولة لبعض الشّبان.

3) التّباحث مع "نبيل القروي" مدير قناة "نسمة" الخاصة حول نفس الموضوع، حيث تمّ الاتّفاق معه على إنجاز حوارين فاضحين لقناة "الجزيرة" بحضور صحافيين مغاربيين.

4) تمّ الاتّصال بالإعلامي "نور الدّين بوطار" مدير إذاعة "موزاييك" الخاصّة في نفس الغرض وكانت استجابته للخدمة المطلوبة في وقت قياسي.

5) الاتّصال بأغلب وسائل الإعلام السّمعية والبصرية والمكتوبة لتحسيسها بالموضوع ومدّها بعناصر التّحليل.

6) مدّ الأحزاب الموالية والمنظّمات الوطنية الخاضعة للنّظام بعناصر للاستئناس بها ودفعها لإعداد بيانات تنديد ضدّ قناة "الجزيرة" ومواقفها المتحاملة وضدّ كلّ المتعاملين معها من التّونسيين وتحريض هذه الأحزاب والمنظّمات لوصفهم بالخونة، مع بثّ هذه البيانات بعد صدورها عبر ATCE.

**II : على صعيد الإعلام الخارجي :**

1) اِتصلت ATCE بمراسلي وكالات الأنباء الأجنبية AFP وAP وReuters وDPA للتنبيه عليها بضرورة الالتزام بالموضوعية والنّزاهة الصّحفية في التّعامل مع الأحداث الجارية بتونس في الفترة المذكورة.

2) أعدّت مقالات للنّشر في وسائل الإعلام العربية الصديقة حول مواقف "الجزيرة" وخلفياتها.

3) قامت بإعداد وترتيب مُداخلات على الفضائيات العربية (باستثناء "الجزيرة") للتّنديد بطريقة تعامل هذه القناة مع الأحداث بتونس.

**مثال** : المداخلات المنظّمة على القنوات الفضائية بتاريخ 27 ديسمبر 2010 :

| المتداخل | الفضائية |
|---|---|
| أبو بكر الصغير | France 24 |
| برهان بسيس | الحوار – العربية |
| كمال بن يونس | العربية – الحرّة |
| منذر ثابت (معارض) | العربية |
| محمّد مواعدة (معارض) | العربية – دبي TV |

هذا، وبعد تنسيق موجّه بين ATCE وقناة "العربية"، اِلتزمت هذه القناة بتغطية متوازنة للأحداث بتونس التي كانت تشهد في تلك الفترة حالة اِحتقان عامّ وأحداث شغب متفرقة بالمناطق الدّاخلية، مقابل اِلتزام ATCE باستئناف التّعاقد الإشهاري معها وقيمته 1 مليون دينارا سنويا، والذي تمّ تعليقه منذ شهر أفريل 2010.

**ثانيا : طرق ردّ النّظام على ما أسمته بالحملات الإعلامية المغرضة بالصّحف المغربية والسّعودية :**

سنة 1996 وعلاوة على تحرّك المنظمات الحقوقية في فرنسا والاتّحاد الأوروبي لمساندة بعض الحقوقيين التونسيين بالخارج، فإنّ بعض الصّحف المغربية والسعودية قامت بنشر عدّة مقالات للتّنديد بما يتعرّض له بعض الحقوقيين التونسيين من مضايقات والاعتداءات التي استهدفت أعراضهم وأبدانهم والصّد الذي لقوه في بلادهم (منع نشاطهم الحقوقي – طردهم من العمل – تحجير مغادرتهم التراب التونسي واحتجاز جوازات سفرهم في عديد من الحالات – منعهم من حقّ التّرشح للانتخابات الرئاسية – مضايقة أفراد عائلاتهم – عدم الترخيص لهم في نشر أفكارهم بوسائل الإعلام المحلية ومحاسبتهم عن التعبير على مواقفهم بالصحف الأجنبية طبقا لقانون صحافة جائر...).

وأمام هذه الحملة تمّ تناول الموضوع في فيفري 2002 وعقد اِجتماع ترأّسه الوزير المستشار لدى الرئيس السابق "عبد الوهاب عبد اللّه" وحضره كلّ من كاتب الدّولة للإعلام "فتحي الهويدي" والمستشار السّياسي للرّئيس "رفيق الحاج قاسم" والمدير العام لوكالة ATCE "أسامة رمضاني" و"محمد محفوظ" حيث تمّ الاتّفاق على التّمشي التالي :

**1)** تحديد عدد من الجمعيات والمنظّمات غير الحكومية في تونس للرّد على المواقف المعادية للصّحف المغربية والسعودية (منظمة أمهات تونس – منظمة الدفاع عن التونسيين بالهجر – عمادات المهندسين والمحامين وجمعية القضاة وجمعيات المحامين الشبان – اتحاد الكتاب التونسيين – منظمة مساندة التونسيين بالخارج – الاتحاد الوطني للمرأة التونسية – منظمة التربية والأسرة – جمعية أطباء بلا حدود – جمعية العمل النسائي من أجل التنمية المستديمة – جمعية مديري الصّحف – منظمة الدفاع الاجتماعي ...)

**2)** الكشف في مرحلة موالية عن الجوانب الخفية والسّلبية التي تتراءى للنّظام بكلّ من المملكتين المغربية والسّعودية في مجالي الحرّيات وحقوق الإنسان.

**3)** نشر مقالات جاهزة في الصّحف التّونسية بإمضاء صحافيين ومثّقفين.

**4)** تكوين خلية صُلب كتابة الدّولة للإعلام لإعداد هذه المقالات.

**5)** إعداد تقديم لكتاب "السّقوط المرتقب للعائلة السّعودية" (لــ"سعيد أبو الريس").

**6)** السّعي لنشر مقالات سلبية عن البلدين في صُحف عربية بالخارج (كالأردن ولبنان أين تستقطب ATCE عديد الصحفيين الانتهازيين).

هذا، وبعد اِطلاع الرئيس السابق على تقرير التّمشي المقترح، وافق على النّقاط التّي يجب توخّيها على أن يقع الاقتصار على التّهجم على المغرب فقط من خلال اِستهدافها بحملة إعلامية موجّهة وعدم التّعرّض للملكة العربية السّعودية.

# الملفّ الثاني عشر :
# التّجمّع الدّستوري الدّيمقراطي

**1) دعم موارد حزب التّجمع الدّستوري الديمقراطي :**

توفّرت وثائق تضبطُ الحزب الحاكم سابقا متلبّسا باستغلال الإدارة والمؤسّسات العمومية، من ذلك مراسلة موجّهة من والي قابس إلى مديري المصالح الإدارية والجهوية في خصوص موضوع دعم موارد التّجمّع الدّستوري الديمقراطي بالنّسبة لسنة 2010 وذلك بناء على مكتوب موجّه إليه من الأمين العام للحزب الحاكم سابقا لتذكير الولاة بقرار الديوان السّياسي للتّجمع بدعوة المسؤولين الإداريين إلى دعم موارد الحزب (على أساس 60 دينارا لكلّ إطار أعلى).

وهذا المكتوب يضبط التّجمع مُتلبّسا بتسخير الدّولة من خلال التّداخل بين مؤسّساتها وجهازه كحزب حاكم رغم دفاع العديد من المسؤولين التّجمّعيين سابقا على كون "التّجمع" يُعوّل دائما على إمكانياته الخاصّة ولا يُهيمنُ على الإدارة ولا يستغلُّ المؤسّسات العمومية.

**2)** تقارير التّجمّع المحالة على الدّائرة السياسية ودائرة الإعلام والصّحافة برئاسة الجمهورية سابقا :

يعرض التّجمع على رئيس الجمهورية شهريا ملخّصات لفحوى التّقارير الإرشادية الشّهرية التي ترد على الكتّاب العامّين للجان تنسيقه والتّي تتضمّن ما يمّ رصده من أحداث ومُستجدّات بمراجع اهتمام كلّ لجنة تنسيق خلال كلّ شهر، يُلاحظ من خلالها تداخل واضح في المخبرين بين الوحدات الأمنية ولجان التّنسيق.

ويتبيّن بعد جمع هذه التّقارير أنّ التّجمّع يقوم بواسطة قنواته الخاصّة برصد كلّ ما يُثير مخاوفه (متابعات ومراقبات للمصلّين والغرباء ...) كما يقوم:

- بتنظيم زيارات مراقبة لتفقّد المواقع الحسّاسة والحدودية بالتّنسيق مع الأمن.

- مراقبة التّصعيدات النّقابية بالجهات ورفع تقارير في من يقف وراءها.

- متابعة الاجتماعات والملتقيات والمؤتمرات (المحامين، القضاة، الجمعيات والمنظّمات الحقوقية ...)

- مراقبة جميع الأحزاب المعارضة أو "المحظورة" مع التّركيز الدّقيق على الأحزاب التي تُقلق راحة النّظام القائم ("النّهضة" / "التكتل" / "المؤتمر" / "PDP" / "POCT").

- متابعة كلّ الزّائرين من منظّمات حقوق الإنسان (جمعيات، منظّمات، صحافيين ...) ورصد تحرّكاتهم واِتّصالاتهم.

- متابعة رموز المعارضة متابعة لصيقة.

- متابعة الإشاعات وتحليلها ودراسة مصادرها.

- متابعة السّاحة الطّلابية (خاصّة الطّلبة البارزين بخطاباتهم الحادّة وبتأثيرهم في صفوف زملائهم موازاة مع متابعة الأساتذة الجامعيين...)

# الملفّ الثّالث عشر :

# الإعلام والمعارضة

# (كيفية التعامل مع الرّأي الآخر)

لئن لعبت وزارة الدّاخلية دورا محوريا وهامّا في قمع الرّأي المخالف والتصدي لكل تحامل على نظام الرئيس السابق، فإنّ دائرة الإعلام (ومن ورائها وزارة الاتّصال والإدارة العامة للإعلام وATCE) قد قامت بدور جوهري في مهاجمة كلّ محاولات النّيل من "بن علي" وعائلته وأصهاره وحزبه وكان ذلك بالتّنسيق مع الدائرة السياسية برئاسة الجمهورية (التي أصبحت منذ سنة 2004 تحت إشراف رئيس دائرة الإعلام) ومع الإدارة العامة للأمن الوطني (المصالح المختصة بوزارة الداخلية) ومع وزارة الشؤون الخارجية (السفارات التونسية والممثليات بالخارج) ومع خلايا الحزب الحاكم سابقا (لجان التّنسيق لــRCD، المرشدون، الشُّعب ...).

وقد حاولت بكلّ ما أوتيَ لديها من سلطة أدبية إحكام قمع كلّ رأي مخالف وكلّ معارضة تحسّها فاعلة سواء كان ذلك بالدّاخل أو بالخارج.

وكان أن سخّرت جميع وسائل الإعلام المحلية المكتوبة منها والمرئية والسمعية لمهاجمة من يسير ضدّ التّيار الذي يُقرّه الرّئيس السّابق مُهاجمة عدائية مسّت حتى أعراض أصحاب الرّأي المخالف وأبدانهم وعائلاتهم وأنصارهم من مؤيدي أفكارهم أو مدعّميهم (المنظّمات الحقوقية وغيرها ...) من ذلك أنّها استعملت جميع الصّحف والمجلاّت والقنوات المحلية ووسائل الإعلام المتعاون معها في الخارج لضرب المعارضة إعلاميا من خلال :

1) فرض نشر آلاف المقالات المسيئة للمعارضة والمشهّرة بكل صاحب رأي مخالف بطريقة تصل أحيانا إلى حدّ الابتذال والدّناءة والبذاءة بتضمين عبارات نابية ولاأخلاقية وبتلفيق نعوت وأوصاف تتراوح بين القذارة والحقارة والخيانة والارتزاق والانتهازية والتطرّف والإرهاب... بل ووصل

الوصف إلى حدّ التّعرض للأعراض من خلال نشر مقالات في شكل روائي درامي محبوك تُغنيها بشخصيات افتراضية وأطر زمانية ومكانية مُفبركة تتعرّض من خلالها للحياة الخاصّة للمعارضين وزوجاتهم وأصولهم وفروعهم وعلاقاتهم الشّخصية مع ما يتخلّل ذلك من أوصاف وتهم تراوحت بين الشّذوذ وبيع الذّمة والزّنا وتعاطي المخدّرات وإدمان الخمر والميسر وتعاطي وترويج المخدّرات وتجارة الأسلحة وتبييض الأموال ...

2) شنّ حملات إعلامية إثر كلّ محاولة للمعارضة للفت نظر المجتمع الدّولي لوضعية الحريات العامّة وحقوق الإنسان في تونس، وفي بعض الأحيان تحسّبا لذلك عند اقتراب أيّ مناسبة سياسية أو وطنية، وترتكز هذه الحملات الجماعية (تُشنّ في نفس الفترة وعلى أعمدة جميع الصّحف والمجلاّت) على تفنّن بعض الصّحفيين العملاء للنّظام في تحرير مقالات (وفي بعض الأحيان الاكتفاء بإمضائها) يقع التّعرّض من خلالها إلى توجيه اتّهامات لمخالفي الرّأي بتلقّي تمويلات مشبوهة من الخارج والارتزاق الحقوقي من خلال المتاجرة بموضوعي الحريات وحقوق الإنسان اللذين أصبحا حسب كتاباتهم ملفّين يقع التّلاعب بهما في إطار الانتهازية التي جعلت المعارضين يتدافعون للارتماء في أحضان الغرب وللاستقواء بالأجنبي مقابل الحصول على منافع شخصية ضيّقة، وقد انخرطت جميع المجلاّت والصّحف المختصّة والقنوات التّلفزية التونسية أو المتعاون معها في بوتقة سلخ المعارضة تلبية لإشارة ATCE وذلك بكتابة تقارير تُنشر وفقا للتّعليمات ويُندّد من خلالها بهذه الأطراف التي وُصفت بالمجموعات "المعزولة" و"المعتوهة" و"المتطرّفة" و"الظّلامية" و"سيّئة الذّكر"، والتي حسب ما يُنشر تُقْدِمُ على التّحالف رغم اختلاف توجّهاتها وآرائها لإطلاق أكاذيب وللتّهجم على تونس ولتزييف الوقائع والحقائق الملموسة ولاختلاق الذرائع لتبرير عجزها وإخفاقها وفشلها في صياغة رُؤى وبرامج تترجم الواقع مع تفضيلها لاستعمار في نسخة جديدة من خلال الالتجاء إلى الأجنبي، وقد دعت الحملات الإعلامية المشار إليها في أكثر من مرّة جميع المنظّمات الوطنية والفعاليات المدنية للتّنديد بالمحاولات "المشبوهة" للأطراف المعارضة للمسّ من سيادة الوطن. (تراجع في هذا الصدد عيّنات من معرض الصحافة

والتي تؤكّد الحملات التي تُشنّ في نفس الوقت على المعارضة بالخارج والتي يتابعها الرّئيس حرفيا ويؤشّر عليها يوميا مع التّعليق عليها سواء بالإيجاب أو السّلب).

هذا ويُستنتج من خلال ما سبق، أنّه وإن كان يمكن إيجاد الأعذار لجريدتي "الحرية" " Le Renouveau " في مهاجمة أصحاب الرأي المخالف باعتبارهما لساني "التجمع الدستوري الديمقراطي" سابقا فإنّه لُوحظ أنّ بقية الصحف والمجلات ساوتهما إن لم تتفوّق عليهما من ناحية الولاء والطّاعة وتوجيه الضرب لمن ناضل من أجل رأيه، وهو ما يقيم الدّليل على انحياز الإعلام الدّاخلي بصفة إجمالية كُلّية للنّظام، حيث يتحرّك متى دُعي لذلك لنشر التّعاليق والتّحاليل حول سلوك من يعتبرهم الرئيس السابق وجماعته "مستهترين بالقيم الوطنية، منبطحين للخارج إلى درجة المتاجرة بتونس والعمالة للخارج التي تُساوي الخيانة العظمى"، أمّا بالنّسبة لوسائل الإعلام الأجنبية المتعاون معها فإنّها تنشر التّقارير المسيئة للمعارضة بناء على دورها التّجاري البحت حيث تتلقى من ATCE عمولات متفاوتة مقابل مقالات مدعومة أو مأجورة.

1) وقد مسّت هذه المقالات المفعمة بالقدح والتّخوين والغنية بالأوصاف القبيحة أغلب رموز المعارضة الفاعلة في تونس والخارج وكلّ من دافع عن فكرة أو رأي أو تعرّض بالنّقد لواقع الحريات أو حقوق الإنسان.

مع العلم أنّ الدائرة السياسية ودائرة الإعلام برئاسة الجمهورية، وعلاوة على المقالات المفبركة التي تأمران بنشرها على واجهة الصحف والمجلات بالبند العريض، ولغاية مزيد التّشهير وتشويه صورة المعارضين بالخارج فقد لعبتا دورا هامّا في ظهور نشريتي "الأقنعة" (منسوبة لجمعية وهمية وهي جميعة "اصدقاء تونس بفرنسا") و"أخبار المفلسين" لضرب كلّ من يعارض النّظام وللرّد على ما تنشره المعارضة في الخارج خاصّة على أعمدة نشرية "L’Audace" التّي يُشرف عليها "سليم بقة"، وكانت النشريتان تتعرّضان من خلال روايات درامية من وحي الخيال إلى المعارضين الذين تُصوّرهم في أبشع صور الابتزاز والانتهازية والفساد الأخلاقي والعمالة للغرب وخيانة الوطن

وبيع أسراره، وكانت تقارير النشريتين تُعرض على كلّ من رئيس الدائرة السياسية السابق "رفيق بلحاج قاسم" ورئيس دائرة الإعلام "عبد الوهاب عبد الله" (غالبا ما يتكفّل بالعملية مساعده "نور الدين الهلالي") لإدخال ما يريانه من تحويرات بإضافات جديدة أو إنقاص حسب ما تجتهد به قريحتهما لجعل الروايات على شاكلة قصص بوليسية ودرامية يقع إثراؤها غالبا بأسماء افتراضية تضفي مسحة من الواقعية على أحداث خيالية (من ذلك اقتراح أحد كتاب هذه المقالات التّشهيرية تأثيث موضوع يتعلق بـــ"محمد مزالي" بإسمي حفيدين له يقع اختيارهما وفقا للأهواء).

أمّا في خصوص الذين تشدّدوا أكثر من غيرهم في توجيه أسهم الانتقاد اللاذع لأصحاب الرّأي المجانب لرأي النّظام، فهم :

- "علي بن نصيب" (مقالات عديدة بجريدتي "الشروق" و"الصّريح").

- المحامي "هشام الحجري" (هاجم السيدين "مصطفى بن جعفر" و"أحمد نجيب الشابي").

- "صالح الحاجّة" (مهاجمات عديدة في افتتاحيات جريدته "الصريح").

- "أبو بكر الصغير" (مهاجمات عديدة بمجلة "الملاحظ" وبجريدة "الصريح").

- الجامعي "نزار بن سعد" (ركن "A l’encre de vivre" بجريدة " La Presse").

- "حافظ الغريبي" (جريدة "الشروق" – مقال "الخيانة الموصوفة").

- "الصحبي صمارة" (عمل مع "سهام بن سدرين" ثمّ انتقدها بشدّة بجريدتي "الشروق" و"الصريح").

- "عبد الله التونسي" (ركن "كلمة حق" بجريدة "الصريح").

- "خولة الفرشيشي" (ركن "موقف" بجريدة "الصريح").

- "برهان بسيس" (عدّة مقالات بجريدة "الصباح").

- "محمد الهادي بن هلال" (جريدة "الأنوار").

- "مصطفى عطية" (ركن "مؤانسات" بجريدة "الصريح").

- "عبد العزيز الجريدي" (افتتاحيات جريدة "الحدث" في ركن "الناس الأخرى").

- "مصلح التونسي" (جريدة "الحدث").

- "رؤوف الخلصي" (جريدة "Le Temps").

- "زياد الحاجة" (جريدة "الصريح").

- "عبد الكريم درمش" (جريدة " Le Renouveau") .

- د. "سامي نصر" (صحفي أخصائي في علم الاجتماع وخبير في مجال حقوق الإنسان وباحث سابق في المجلس الوطني للحريات، انتقد المعارضة بجريدة "الشروق").

- المعارض "محمّد مواعدة" (أمين عام MDS وعضو مجلس المستشارين سابقا، انتقد المعارضة في الخارج بعد أن عمل في صفّها طويلا) .

- المحامي "فؤاد الحداد" (عضو مجلس المستشارين، انتقد المعارضة أكثر من مرّة بجريدة "الحرية").

- "منصف بن مراد" (جريدة "الجمهورية").

كما أنّ رموز أحزاب المعارضة المرخص لها والناشطة في تونس والتي شُبّهت بمعارضة "الديكور"، ونتيجة تميّزهم بموالاتهم للرئيس السابق فقد استغلوا صحافتهم لضرب المعارضة بالخارج من خلال نشرهم لتقارير تخوّنها، وذلك حتّى يحافظوا على مقاعدهم في البرلمان وعلى دعم الدّولة لهم والمقترن بمحافظتهم على الخطّ المعتدل، وقد انخرط في ضرب المعارضة اليساري "محمّد مواعدة" من خلال شنّه هجمات عديدة في صحف تونسية انتقد فيها المعارضين في الخارج ومدح فيها النظام القائم وما يوفّره من حرية تعبير وهامش حرية في المجال السياسي.

**<u>ملاحظة</u>** : إضافة إلى الصحافة الداخلية فإن صحفا أجنبية مأجورة أو مدعومة (من بلدان عربية خاصة) انخرطت في مهاجمة المعارضة التونسية بالخارج في مقالات لا تقلّ حدّة عن الصحف التّونسية ووجّهت اتّهامات خيانة لهذه الفئة، نذكر منها على سبيل المثال ولا الحصر :

- صحيفة "**الأولى**" الكويتية.
- صحيفة "**الأحرار**" المصرية.
- صحيفة "**الشروق**" اللبنانية.

**ملفّات ممّا اطُلح على تسميته بمعارضة "الديكور" :**

**ملفّ 1: "محمّد بوشيحة" (أمين عام حزب الوحدة الشّعبية) :**

وجّه في غرّة مارس 2009 رسالة إلى الرئيس "بن علي" أعربَ فيها عن شكره وامتنانه لما يجدُهُ حزب الوحدة الشّعبية من دعم من الرّئيس ساهم في تطوير نشاطه، مؤكّدا عزم الحزب على الدّفاع عن الإنجازات التي تحقّقت بسبب السّياسة الحكيمة للرئيس، مهنّئا "ليلى بن علي" باختيارها لرئاسة منظّمة المرأة العربية ومُتمنيا للرئيس السابق موفور الصّحة "حتّى يواصل قيادة البلاد".

**ملف 2 : عدنان بلحاج عمر (عضو المكتب التنفيذي لحزب الوحدة الشّعبية) :**

سنة 1999 وجّه المعني بالأمر إلى الرئيس السابق رسالة عبّر فيها عن تخوّفه من إشاعات وتلميحات بخصوص إمكانية إعفائه من مهامّه كمدير عام لمجمع صناعة المصبّرات الغذائية، مردّ ذلك (حسب نصّ الرّسالة) خشيته من انعكاسات مقال صدر بجريدة "الوحدة" (لسان حزبه) حول أحداث العنف التي جدّت خلال مقابلة رياضية بملعب باجة.

**ويذكر "عدنان بلحاج عمر" في خاتمة رسالته أنّه "مدينٌ كثيرا للرئيس "بن علي" وأنّه لن يحيدَ عن البقاء مواليا مناصرا مستعدّا لتطبيق التّعليمات" !!**

# ملفّات المعارضين في فترة "بن علي"

## الدّكتور "المنصف المرزوقي"

- رئيس الرابطة التونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان LTDH (أفريل 1989 – فيفري 1994)

- رئيس اللّجنة العربية لحقوق الإنسان ACHR

- النّاطق الرّسمي باسم المجلس الوطني للحريات بتونس CNLT

- رئيس حزب "المؤتمر من أجل الجمهورية" "Congrès pour la République" (غير المعترف به قبل 14 جانفي 2011 والذي أسّسه رفقة مجموعة من الحقوقيين والمثقفين يوم 24 جويلية 2001).

- أستاذ بكليّة الطّب بسوسة إلى حدّ شهر جويلية 2000 تاريخ فصله عن العمل بتونس.

من خلال الأرشيف السّياسي يتّضحُ أنّ الدّكتور "المنصف المرزوقي" كان طيلة فترة حكم "بن علي" من أبرَز من قاومَ الدّكتاتوريّة رغم التّضييقات الأمنية والضّغوطات القضائية والحملات الإعلامية التّشهيرية التي استهدفته، والتعسف القضائي ضده وحرمانه من حقوقه المدنية وتسليط أقصى درجات المراقبة البوليسية عليه داخل تونس وخارجها وحرمانه من مغادرة البلاد لفترات طويلة ومصادرة جواز سفره في مرّات كثيرة بقصد حرمانه من حضور العديد من المؤتمرات والمحاضرات سواء في إطار نشاطه المهني الأكاديمي أو في إطار أنشطته الحقوقية. كما تعرض الدكتور المرزوقي إلى الفصل من الوظيف والتي تلَتْ جملة من الممارسات والمضايقات في العمل وصلت إلى حدّ غلق قسم الطّب الجماعي الذي كان يرأسه بمستشفى سوسة ووقع توجيه حملات تشويه ضده وضدّ الهيئات التي كان يترأسّها وضدّ كلّ من دافع عنه أو وَقَف إلى جانبه، وهي حملات تلب اتّهمته بالعمالة والخيانة، كما تكاثفت جهود ATCE ووزراة الشّؤون الخارجية لعرقلة إصداراته من الكتب ومنع تداول مؤلفاته بتونس وبالدّول التي تشابهها في نوعية الحكم مع منع ترويج كلّ ما يكتبه أو ينشره من مقالات.

**مُلخّص لأهمّ محطّات التاريخ النّضالي للدّكتور "المنصف المرزوقي" حسب ما تمّ العثور عليه من وثائق في الأرشيف السّياسي برئاسة الجمهورية**

| التّاريخ | أهمّ الحقبات النّضالية |
|---|---|
| أفريل 1989 – فيفري 1994 | ترأّس الدّكتور "المنصف المرزوقي" الرابطة التّونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان (LTDH) والتي انسحب من رئاستها يوم 4 فيفري 1994. |
| 5 فيفري 1994 | بعد أن أصدر الدّكتور "المنصف المرزوقي" عدّة بيانات وإدلائه بعديد التّصريحات المنتقدة لوضع الحرّيات في تونس، أبدى بتاريخ 5 فيفري 1994 بعد يوم واحد من إعلانه الانسحاب من رئاسة LTDH تصميمه التّرشح للانتخابات الرئاسية لمنافسة الرّئيس "بن علي"، وكان هدفه من وراء إعلان هذا التّرشّح (كما جاء في العديد من الحوارات) تكسير جدار الصّمت والخوف المخيّم على الأحزاب السّياسية النّاشطة رسميا والتي آثرت التّرشح للانتخابات التّشريعية مع ترك المجال مفتوحا للرّئيس "بن علي" ليُنافس نفسه، حيث كانت نيّته إحداث صدمة في المجتمع السّياسي الفاقد للحركيّة، وكان أن توجّه للرئيس "بن علي" برسالة مفتوحة قصد تمكينه من الترشّح للانتخابات الرّئاسية وذلك من خلال السّماح لنوّاب الحزب الحاكم بدعم ترشّحه (وفقا للمجلّة الانتخابية فإنّه يتعيّن لقبول الترشّح لرئاسة الجمهورية أن يحظى المترشّح بتزكية 30 نائبا من مجلس النّواب أو من رؤساء المجالس البلدية، في حين أنّ كلّ أعضاء مجلس النّواب ينتمون للحزب الحاكم (التّجمع) الذي يهيمن على جميع المقاعد البرلمانية كما أنّ جميع رؤساء المجالس البلدية كذلك "تجمّعيون" باستثناء واحد فقط).<br><br>هذا وحرصت السّلطة على التّعتيم على مسألة إعلان الدّكتور "المنصف المرزوقي" ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية |

| أهمّ الحقبات النّضالية | التّاريخ |
| --- | --- |
| لمنافسة "بن علي"، ولم يقع التّعرض للموضوع في وسائل الإعلام المحلية السمعية والبصرية في حين أُشير للموضوع باقتضاب في الصحافة المعارضة عن طريق جريدة "الموقف" (لسان PDP) بتاريخ 11 فيفري 1994.<br><br>أمّا الصّحافة الأجنبية فقد أشارت بإطناب ومباركة إلى مسألة إعلان الدّكتور "المنصف المرزوقي" الترشّح للرئاسة واعتبرته تحدٍّ، كما بيّنت كون هذه الحركة مُقلقة ومحرِجة للحكومة التّي قدّمت الاِنتخابات الرّئاسية المبرمجة يوم 20 مارس 1994 على أنّها منحصرة في قيادة مرشّح وحيد ألا وهو الرّئيس "بن علي".<br><br>وأشارت عديد الصّحف الأجنبية إلى المطلب الموجّه من قِبل الدّكتور "المنصف المرزوقي" إلى الرئيس "بن علي" قصد تمكينه من المشاركة في الانتخابات الرّئاسية ورفع إشكال تزكيته من قبل نوّاب "التّجمّع"، كما أشارت كذلك إلى الإيقاف المؤقّت للدّكتور "المنصف المرزوقي" والذّي لم يتجاوز ساعتين من الزّمن بقصد منعه من عقد مؤتمر صحفي للإعلان عن ترشّحه، (ندوة توصّلت دائرة الإعلام بنسخة من جدول أعمالها محرر بخط يد الدّكتور "المنصف المرزوقي" والذّي يتضمّن برنامجه الانتخابي في مجالات التّحديث والحرية والتّقدّم الاقتصادي والإشعاع الدّولي) وجاء في جريدة "الشرق" القطرية أنّ الشرطة التّونسية أوعزت سبب الإيقاف إلى كون أوراق سيارة الدّكتور "المنصف المرزوقي" لم تكن سليمة.<br><br>هذا، وتمّ حجز جميع الجرائد الأجنبية التي أشارت إلى الموضوع وإرجاعها من حيث أتت بتعليمات حرفية من الرئيس "بن علي" أو من مُستشاره الإعلامي "عبد الوهاب عبد اللّه" (Retour à l’envoyeur)، والذي كتب على أحد | |

| أهمّ الحقبات النّضالية | التّاريخ |
|---|---|
| معارض الصّحافة الأجنبية (ملخص لأهمّ مقالات الجرائد الأجنبية) عبارة "ذوّبناهم" في إشارة إلى النّجاح التّام في منع ترويج الصحف التي تعرضت لتحرك "المرزوقي" داخل تونس.<br>أمّا وكالات الأنباء فقد أشارت العديد منها إلى الموضوع على غرار وكالات الأنباء الفرنسية والقطرية والكويتية والجزائرية والمغربية ووكالة أنباء الشرق الأوسط ووكالتي Reuters بالعربية والفرنسية. | |
| سلسلة مقالات وحوارات صحفية مع كل من صحيفة "Diario 16" الإسبانية، وجريدة "La Croix" الفرنسية وجريدة "El Pais" الاسبانية. | فيفري – مارس 1994 |
| كانت جميع هذه التّصريحات تعلّة لإيقاف الدّكتور "المنصف المرزوقي" يوم 24 مارس 1994 بتهمة نشر أخبار مغلوطة والقذف في حقّ السّلطات القضائية، حيث رأت السّلطة وفق ما بيّنته « BBC » أنّ وجود الدّكتور "المنصف المرزوقي" في حالة سراح في تلك الفترة يُشكّل خطرا على صفو النّظام العام خاصّة بعد تهجّمه على الحكومة من خلال الصّحافة الاسبانية بالتّصريح بوجود فرق في مجال حقوق الإنسان بين الخطاب الرّسمي والفعل الرّسمي وهي تصريحات رأت السّلطُ أنّها تتبنّى ما أصدرته منظّمة العفو الدّولية (فرع تونس) في تقريرها حول وضع حقوق الإنسان والحرّيات في تونس، في حين يكمن السبب الحقيقي للإيقاف في إعلان الدّكتور "المنصف المرزوقي" ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية لسنة 1994. هذا وتقرّر إحالته على حاكم التّحقيق في 5 أفريل 1994. وأوردت هذا الخبر وكالة تونس افريقيا للأنباء التّي تبنّت نصّ الخبر كما حرّره بخطّ اليد "عبد الوهاب عبد اللّه" | |

| التّاريخ | أهمّ الحقبات النّضالية |
|---|---|
| | رئيس دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية بالتّعاون مع "الصّادق شعبان" وزير العدل آنذاك.<br>ومباشرة بعد إيقاف الدّكتور "المنصف المرزوقي" وسجنه بتاريخ 24 مارس 1994 تحرّك العديد من الحقوقيين والصحفيين الذين يدعَمونه وندّدوا بالنّظام المتسلّط والدّكتاتوري للرئيس "بن علي" في عديد الصّحف والمجلاّت الأجنبية كما تحرّكت العديد من المنظّمات الحقوقية من خلال إصدار بيانات تدعو لفكّ التّضييق عن حرية التّعبير وإطلاق سراح الدّكتور "المنصف المرزوقي"، وبذلت ATCE ووزارة الدّاخلية جهدا كبيرا للحلول دون ترويج هذه النّشريات داخل التّراب التّونسي. |
| 13 جويلية 1994 | أفرِجَ على الدّكتور "المنصف المرزوقي" بموجب قرار في السّراح شرطي وتمّت الإشارة إلى الخبر في يوميتي "الصباح" و "La Presse" ومجلّة « Réalités » بشكل موحّد ومُقتضب على الشّكل الموالي : "علمنا من مصادر عدلية أنّه تمّ الإفراج المؤقّت على السّيد "المنصف المرزوقي" بقرار من قاضي التّحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس وذلك استجابة لطلب تقدّم به محاميه في الغرض".<br>في حين تمّ تناول خبر إطلاق سراح الدّكتور "المنصف المرزوقي" على نطاق واسع في الصّحف الأجنبية. |
| جويلية 1994 | حاول الدّكتور "المنصف المرزوقي" السفر إلى الخارج بعد خروجه من السّجن، وتمّ منعه من مغادرة التراب التّونسي ومُصادرة جواز سفره على خلفيّة كون التّحقيق القضائي معه يبقى مفتوحا منذ شهر مارس 1994 بتهم الثّلب تجاه سلك القضاء ونشر وتوزيع أخبار زائفة من شأنها تعكير صفو النّظام العام. |

| التّاريخ | أهمّ الحقبات النّضالية |
|---|---|
| | ثمّ وبعد حوالي سنة تمّ تمكينه من جواز سفره بعد رفع قرار التّحجير. |
| 19 مارس 1996 | بعد أن استعاد الدّكتور "المنصف المرزوقي" جواز سفره بمناسبة عيد الاستقلال أصدر بيانا دعا فيه إلى أن يشمل هذا الإجراءُ رموز الحركة الدّيمقراطية المحرومين من جوازات سفرهم على غرار السّادة "مصطفى بن جعفر" و"حمة الهمّامي" و"عمر المستيري" و"محمّد الكيلاني" و"كمال العبيدي" والسّيدة "سهام بن سدرين"، كما دعا إلى إصدار عفو تشريعي عام يشمل جميع مساجين الرّأي ويُعيد الحياة للمسار الدّيمقراطي ولممارسة الحياة السّياسية.<br>وقد استنكرت السّلطة هذا البيان وحرصت على عدم نشره بالصّحافة الوطنية وعدم بثّ الخبر عبر وكالة تونس افريقيا للأنباء. |
| 5 جوان 1999 | في عطلة نهاية الأسبوع (يوم السبت 5 جوان 1999) ولمّا كان الدّكتور "المنصف المرزوقي" يستعدّ للتّحول إلى مقبرة قعفور (ولاية سليانة) لحضور موكب إحياء اليوم العالمي لمكافحة التّعذيب، تمّ اعتقاله من قبل قوّات الأمن في ظروف غامضة، وإبقاؤه لمدّة يومين في معتقل سرّي، وإطلاق سراحه يوم الاثنين 7 جوان 1999 دون أدنى إشارة إلى ذلك في الإعلام التّونسي.<br>- وقد اتّضح أنّ الاعتقال يندرِجُ ضمن برنامج السّلطة التّي خطّطت له ضمن سلسلة من الملاحقات اِستهدفت مؤسّسي CNLT، وهم السّيد "عمر المستيري" الذي تمّ استدعاؤه خلال شهر ماي 1999 للتّحقيق معه على خلفية النّشاط غير الشّرعي لــCNLT مع منعه من مغادرة إقليم تونس العاصمة، والدّكتور "المنصف المرزوقي" الذي اُعتُقل |

| التّاريخ | أهمّ الحقبات النّضالية |
|---|---|
| | لنفس السّبب مع إضافة تهم أخرى والذي مُنع من مغادرة البلاد. وقد أثارت هذه الأخبار قلق اللّجنة العربية لحقوق الإنسان (مقرّها بباريس) على أساس الغياب المفاجئ لرئيسها عن مراسم إحياء اليوم العالمي لمكافحة التّعذيب وترجيح فرضية اعتقاله والتّنديد بذلك والمطالبة بالإفراج عنه في مقال ورد بجريدة "الشرق" القطرية. |
| 23 أكتوبر 1999 | إصدار المجلس الوطني للحريات بيانا اِنتقد فيه الظّروف التي مرّت فيها الانتخابات التشريعية والرئاسية التي جرت في أكتوبر 1999. ممّا تسبّب في مثول الدّكتور "المنصف المرزوقي" أمام القضاء ، (حسب خبر وارد بجريدة "الحياة" – لندن). |
| ماي 2000 | تمّ في شهر ماي 2000 تمكين الدّكتور "المنصف المرزوقي" من جوازه بعد مصادرة دامت حوالي 4 سنوات متتالية. |
| 22 جوان 2000 | حسب برقية لــReuters فقد تسنّى للدّكتور "المنصف المرزوقي" مغادرة تراب تونس لأول مرّة بعد 4 سنوات حيث تحوّل إلى انقلترا أين أَلْقَى بكلية الدّراسات الشرقية والافريقية بلندن محاضرة عنوانها "تونس وآفاق المستقبل" تضمّنت دعوة للاتّحاد الأوروبي وللولايات المتحدة الأمريكية للضّغط على السّلطة التونسية حتّى تتحوّل تونس إلى دولة ديمقراطية وذلك من خلال إلزام رئيسها بتطبيق بنود التّعهّدات الدّيمقراطية والخاصّة بحقوق الإنسان التي أمضتها تونس والتي تضمّنتها اتفاقية الشّراكة بين تونس والاتّحاد الأوروبي واتّفاقيات الأمم المتّحدة (قامت صحيفة "القدس العربي" بتحليل المحاضرة).<br>وذكر الدّكتور "المنصف المرزوقي" أنّ السّلطة ولئن خفّفت نسبيّا من الضّغوط المسلّطة على بعض الحقوقيين من خلال جملة من التّنازلات السّطحية (إرجاع بعض خطوط الهاتف وجوازات السفر إلى عدد قليل من النّشطاء الحقوقيين وذلك |

| التّاريخ | أهمّ الحقبات النّضالية |
|---|---|
| | خاصّة بعد الحملة الأجنبية الّتي تلت إضراب الصحفي "توفيق بن بريك" عن الطّعام لمدّة 42 يوما بين أفريل وماي 2000) فإنّ آلاف المساجين السّياسيين ما زالوا وراء القضبان وآلافا آخرون يعانون من حالة بطالة إجبارية بسبب تأييدهم للحقوق المدنية، وأغلبهم من الإسلاميين والنّقابيين.<br>هذا كما انتقد الدّكتور "المنصف المرزوقي" تأييد الاتّحاد الأوروبي للنّظام التّونسي الذّي يُغالي في الدّكتاتورية، وذلك بدعوى مساعدة تونس للغرب في التّخلص من التّشدّد الإسلامي.<br>وجاءت هذه التّصريحات في فترة برمجت فيها رئاسة الجمهورية لزيارة "بن علي" إلى واشنطن في فترة تنامت فيها الانتقادات الموجّهة لنظامه في خصوص قمع الحرّيات.<br>ودعا الدّكتور "المنصف المرزوقي" الرئيس الأمريكي آنذاك "بيل كلينتون" لعدم دعم نظام "بن علي" :<br>« Le Président Clinton, ne devrait pas soutenir un régime qui est l'antithèse des valeurs que nous partageons tous »<br>وأكّد الدّكتور "المنصف المرزوقي" في كلمته أنّه يعتزمُ في الأسبوع الأخير من جوان 2000 زيارة واشنطن لمقابلة بعض المسؤولين في المنظّمات الحقوقية.<br>وتمّ إثر هذه التّصريحات تحريك حملة إعلامية (بإشارة من "عبد الوهاب عبد اللّه") تنعت الدّكتور "المنصف المرزوقي" بالعمالة والخيانة والاستقواء بالأجنبي. |
| 25 جوان 2000 | أعلنت منظمة "Human Rights Watch" أنّ الدّكتور "المنصف المرزوقي" سيكون ضيفها من يوم 28 جوان إلى يوم 2 جويلية 2000 بواشنطن مع إلقائه محاضرة بتاريخ الجمعة 30 جوان 2000. |

| التّاريخ | أهمّ الحقبات النّضالية |
|---|---|
| | وتجنّدت ATCE لمتابعة الموضوع بالتنسيق مع سفارة تونس بواشنطن. |
| 27 جويلية 2000 | اشتداد وتيرة الانتقادات لوضعية حقوق الإنسان بتونس في وسائل الإعلام الأجنبية والتّحرّك المكثّف للدّكتور "المنصف المرزوقي" في هذا المجال أدّيا إلى تفكير السّلطة السّابقة في التّضييق عليه من خلال فصله نهائيا من عمله كأستاذ بكليّة الطّب بسوسة على أن يكون ذلك بقرار من وزير الصّحة السّابق "الهادي مهني". |
| 18 نوفمبر 2000 | إحالة الدّكتور "المنصف المرزوقي" في حالة سراح على المجلس الجناحي بالمحكمة الابتدائية بتونس مصحوبا بملف القضية من أجْل الاحتفاظ بجمعية غير مرخص فيها (CNLT) وترويج أخبار زائفة عن سوء نية من شأنها تعكير صفو النّظام العام وحفظ ما زاد عن ذلك. |
| 30 ديسمبر 2000 | مثل الدّكتور "المنصف المرزوقي" أمام الدائرة الجناحية بتونس وتمّ الحكم عليه بعام سجنا (8 أشهر من أجل الانتماء لجمعية غير مرخّص فيها و4 اشهر من أجل ترويج أخبار زائفة) مع إمهاله 10 أيام لتقديم الاستئناف وإبقائه في حالة سراح. |
| 7 جويلية 2001 | عديد الشّخصيات من مختلف حساسيات المجتمع المدني بعثت لجنة وطنية للدّفاع عن الدّكتور "المنصف المرزوقي" المهدّد بالإيقاف إثر الحكم عليه بسنة سجنا من أجل قضايا لها علاقة بقانوني الجمعيات والصحافة، مع المطالبة بإيقاف التّتبّعات الجارية ضدّه وبإطلاق سراح كلّ من "سهام بن سدرين" و"محمّد مواعدة" الموقوفيْن موازاة مع ذلك.<br>وساند هذه اللّجنة التي ترأسها "جورج عدّة" النّائبان بالبرلمان الأوروبي "هارلم دزيري" و"ليفري دوبري" (حسب |

| التّاريخ | أهمّ الحقبات النّضالية |
|---|---|
| | مقال ورد بجريدة "الخبر" اليومية الجزائرية الصادرة بتاريخ 8 جويلية 2001). |
| 24 جويلية 2001 | أصدر الدّكتور "المنصف المرزوقي" بيانا بمعية ثلّة من الحقوقيين والجامعيين والمثقفين أعلنوا فيه عن تأسيس حزب "المؤتمر من أجل الجمهورية" مع إيداع ملفّ بوزارة الدّاخلية للتّرخيص له في النّشاط وتوضيح برنامج الحزب وأهدافه.<br>وقد تمّ مباشرة بعد إصدار البيان :<br>● قطع خطوط الهاتف على الدّكتور "المنصف المرزوقي" وشقيقه "مخلص المرزوقي".<br>● تركيز مراقبة أمنية أمام منزله بسوسة.<br>● منع زياراته من قبل أعضاء حزبه الجديد. |
| 30 نوفمبر 2001 | بعد مصادقة البرلمان الأوروبي في ديسمبر 2000 على ما اُصطُلح تسميته بــ"جواز سفر الحرية" للدّكتور "المنصف المرزوقي" الصّادر في شأنه حكمٌ بالسجن لمدّة 12 شهرا والمحجّر عليه مغادرة البلاد والمحروم من حقوقه المدنية لمدّة 5 سنوات والمرفوت من التّدريس بكلية الطّب بسوسة، ضغط العديد من النّواب البرلمانيين الأوروبيين على الرئيس الفرنسي آنذاك "Jacques Chirac" (المقْدِم على زيارة إلى تونس) غاية التّداخل لدى "بن علي" قصد رفع قرار تحجير السفر المسلط على الدّكتور "المنصف المرزوقي" فكان أن صَدَرَ حكم عن محكمة الاستئناف بتونس يقضي بالسماح له بمغادرة تونس دون قيود أو شروط.<br>وبهذه المناسبة تمّ الإيعازُ لصحيفة "الشروق" اليومية التونسية لنشر مقال بتاريخ 30 نوفمبر 2001 ردّت فيه على مواقف النّواب الأوروبيين جاء فيه أنّهم "لا يرتاحون للعلاقات الجيدة بين تونس وفرنسا ويسعَوْن لتعكير صفو أجواء هذه العلاقات خلال زيارة "شيراك" إلى تونس". |

| التّاريخ | أهمّ الحقبات النّضالية |
|---|---|
| 8 ديسمبر 2001 | تسنّى للدّكتور "المنصف المرزوقي" السفر إلى فرنسا للتّدريس بإحدى الكليات حيث أكّد أنّه "لم يأتِ إلى فرنسا لطلب اللّجوء السّياسي وإنّما للعمل بعد أن وقع فصله من عمله بتونس". وقال في حوار أجراه معه الصحفي الفرنسي Alain Renon يوم 12 ديسمبر 2001 وبثّته إذاعة فرنسا الدّولية أنّه سيواصل نضاله من الخارج لتحقيق حُلمه في رؤية تونس دولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان وأهلية شعبها وأوضح أنّه متفائلٌ بالمستقبل القريب لتونس بعد أن فقد أغلب الشّعب (وليس فئته المثقفة فقط) ثقته في النّظام، باستثناء بعض الانتهازيين المتمعّشين من الفساد. |
| 7 ديسمبر 2006 | عند تحوّل الدّكتور "المنصف المرزوقي" إلى مدينة الكاف لزيارة السّجين الحقوقي "محمّد عبّو" مرفوقا بالأستاذ "سمير بن عمر" والصحفي "سليم بوخذير" والأستاذة "سامية عبّو" تمّ تجنيد مجموعة من مجرمي الحقّ العامّ للاعتداء اللّفضي والمادّي على المجموعة، وكان ذلك بحضور الأمن. |
| 16 فيفري 2008 | تحوّل الدّكتور "المنصف المرزوقي" إلى موريتانيا على رأس وفد من اللّجنة العربية لحقوق الإنسان، وتمّ استقبال الوفد من قبل الرئيس الموريتاني "سيدي محمد ولد الشيخ عبد اللّه".<br>حاول سفير تونس بأنواكشوط سابقا "عبد الرّحمان بلحاج علي" متابعة الزيارة وتغطيتها من خلال رفع كلّ تحرّكات الدّكتور "المنصف المرزوقي" وكلّ ما يُنشر حول الموضوع في الصّحافة الموريتانية وبموقع "الأخبار" الالكتروني.<br>هذا وقد أثارت مسألة استقبال الدّكتور "المنصف المرزوقي" من قبل الرئيس الموريتاني استغراب "بن علي". |
| جويلية 2010 | في أعقاب مفاتحة وزارة الشّؤون الخارجية لوزارة الإعلام السّورية (عن طريق سفير تونس بدمشق) حول احتمال طبع |

| التّاريخ | أهمّ الحقبات النّضالية |
|---|---|
| | كتاب للدّكتور الدّكتور "المنصف المرزوقي" من قبل "دار الأهالي للنّشر" التي يملكها المعارض السّوري "حسين العودات"، تحرّك وزير الإعلام السّوري بالتّنسيق مع سلطات بلاده ليقع غلق دار النّشر المذكورة بسبب سعيها لطبع الكتاب، مع اعتبار الدّكتور الدّكتور "المنصف المرزوقي" شخصا غير مرغوب فيه بسوريا (Persona non grata)، كما قرّرت سوريا منع تداول كتابيه "حتّى يكون للأمّة مكان" و"هل نحن أمّة ديمقراطية ؟" بسوريا.<br><br>هذا وأعرب الوزير السوري عن مؤخذاته على الدّكتور "المنصف المرزوقي" بسبب تشهيره المستمرّ بسوريا وبنظام "بشّار الأسد".<br><br>وإزاء هذا الموقف السّوري طلب الرّئيس "بن علي" في 10 جويلية 2010 من "عبد الوهاب عبد اللّه" توجيه شكر عن طريق وزير الشّؤون الخارجية للسّلطات السّورية تقديرا لها على موقفها "الأخوي". |

## حركة والنّهضة وقياداتها
## في أرشيف دائرة الإعلام والدّائرة السّياسية برئاسة الجمهورية

من خلال الأرشيف، يتبيّن توخّي "زين العابدين بن علي" لسياسة اِستئصالية تجاه حركة "النّهضة" استهدفت قياداتها وأعضائها وحتّى أسرهم والمتعاطفين معهم مع استبعاد ذوي التّوجّه الإسلامي بصفة عامّة عن أي فِعل سياسي إلى حدّ اعتبارهم مواطنين "من الدّرجة الثانية" حيث حُرموا من حقّ المواطنة وأودِعَ الآلاف منهم بالسّجون وعُذّبوا وشُرّدوا خارج بلادهم ولُوحقوا في المهاجر.

ويتبيّن باتّباع النّسق التّصاعُدي لقمع الحركة أنّه وبداية من النّتائج الأوّلية التي أفرزتها الانتخابات التّشريعية لسنة 1989 تغيّرت وتيرة تعامل النّظام الحاكم سابقا مع هذا الحزب الذّي شكّل بقاعدته الجماهيرية تهديدا لعرين التّجمّع الدّستوري الدّيمقراطي، مما استوجب التّحرّك السّريع للنّظام الحاكم لقمعها حتّى يحافظ الرّئيس "بن علي" و"المليشيات" التي تتمعّش من الحزب الحاكم على مواقعهم، فكانت الهجومات الكثيفة عن طريق ثلاثي الأمن والقضاء والإعلام لتغويل حركة "النّهضة" وإبرازها كعدوّ إرهابي ينبغي تحاشيه والقضاء عليه لدرء مخاطره.

وبداية من سنة 1991 تمّ سجن عدد بارز من القيادات والكوادر النّهضوية وإجبار عدد آخر على الهجرة والعيش خارج تراب الوطن، وكانت الأحكام السّجنية قاسية جدّا على أغلب القيادات مع تسليط أبشع أنواع التّعذيب على مساجين الحركة والتّنكيل بهم داخل السّجون تنكيلا وصل حدّ القتل والجنون وفقدان البصر.

أمّا خارج السّجون فقد وقع الإمعان في سياسة الاعتقالات المستهدفة للمتعاطفين مع الحركة واعتماد سياسة اجتماعية تقوم على الرّدع والعقاب والتّجاهل (طرد عدد من الأساتذة المتعاطفين مع الحركة – رفض مطالب الجامعيين – عدم تشغيل حملة الشهادات العلمية منهم – ملاحقة أفراد عائلاتهم

وحرمانهم من حقوق المواطنة كالتّشغيل والتّداوي المجاني والحصول على المساعدات الاجتماعية وعلى الحق في جواز السّفر ...)

كما تمّت محاصرة المساجين السياسيين المسرّحين على غرار "حمّادي الجبالي" و"علي العريض" وعبد اللّه الزّواري" و"العجمي الوريمي" و"أحمد لبيض" رغم قضاء أغلبهم لمدد طويلة في سجون تفتقد لأبسط المقوّمات (بعضهم في زنزانات انفرادية مع حرمانهم من الحقّ في الزيارة والفسحة ومطالعة الصحف ...) كما تعمّد النّظام تجويعهم بعد تسريحهم بقطع سبُل الرّزق أمامهم، مع تواصل مضايقتهم وملاحقتهم أمنيا (مثال : استدعاء "علي العريض" من قبل الأمن ومساءلته عن سرّ زيارته لسجين أفرِجَ عنه وتهديده بالإرجاع إلى السجن في صورة التّمادي في مثل هذه التّحرّكات).

## الأستاذ "راشد الغنوشي" :

تمّ إعداد عدّة نصوص من قبل الدّوائر الإعلامية المختصّة في التّشويه لإبراز القيادي الأول في حركة "النّهضة" لدى الرّأي العام التّونسي والعربي ولدى الغرب وأمريكا في أسوإ صورة، وهي نصوص ولئن طالت جميع كوادر الحركة، فإنّها ركّزت بصفة خاصّة على الأستاذ "راشد الغنّوشي" الذّي اُعتُبِرَ إلى حدّ يوم 14 جانفي 2011 "إرهابيا"، "متطرّفا" يتعيّن التّوقي من أخطاره وأنشطته "الإرهابية" والتّصدي لأفكاره ودعواته.

ملاحقاته (حسب وثائق وزارة الداخلية)

- في السعودية (بمناسبة تواجده بالبقاع المقدّسة)

حسب مذكّرة للدّائرة السياسية برئاسة الجمهورية مؤرّخة في 6 جانفي 2007 فإنّ نائب وزير الدّاخلية السعودي (الأمير "محمّد بن نايف بن عبد العزيز") اتّصل هاتفيا بسفير تونس بالرّياض يوم 3 جانفي 2007 لتبرير عملية دخول "راشد الغنوشي" إلى التّراب السّعودي دون التّفطن له، حيث أكّد أنّه دخل ضمن رحلة حجّ منظّمة خاصّة بقناة "الجزيرة" وقادمة من الدّوحة وبوثيقة سفر بريطانية برقم مختلف عن الرّقم المسجّل لدى الدّوائر الأمنية مضيفا أنّه لن يُسمح له بالبقاء في السّعودية وسيقع ترحيله مباشرة بعد أدائه لمناسك الحجّ على أن يقع تعميم صورته مستقبلا على النّقاط الحدودية بالمملكة السعودية وعدم الاكتفاء بالاعتماد على البيانات المضمّنة بوثيقة السّفر لمراقبة دخوله إلى ترابها.

- في سوريا :

في 31 أكتوبر 2009 أفادت سفارة تونس بدمشق أنّه تمّ منع "الإرهابي" "راشد الغنوشي" من دخول التّراب السّوري بعد دعوة وُجّهت له من قِبَل حركة "الجهاد الإسلامي" في نطاق الاحتفال بذكرى اغتيال "فتحي الشّقاقي" أحد كوادرها.

هذا واعترضت السّلطات السّورية حتّى على مجرّد عُبُوره من دمشق إلى لبنان.

وبتعليمات من الرّئيس "بن علي" تمّ استدعاء سفير سوريا بتونس من قِبَل كاتب الدّولة للشّؤون الخارجية وشكره على موقف السّلطات السورية، حيث أفاده هذا الأخير أن موقف سوريا من المسألة هو موقف مبدئي وسيتواصلُ.

<u>علاقة القياديين بحركة "النهضة" : "راشد الغنوشي" والمرحوم "صالح كركر"</u> :

في 24 أكتوبر 2002 وجّه "راشد الغنوشي" إلى "صالح كركر" رسالة يُعلمُه فيها أنّه تقرّر فصله من الحركة وذلك بعد جفاء طويل في علاقتهما.

ويرجع سبب فصل "كركر" من الحركة كما جاء في نصّ الرسالة إلى :

- مُنازعة "صالح كركر" لمنهج الحركة التّغييري.
- اتّهامه الحركة بالضّلالة والانحراف العقدي (كونها على منهج الاشعرية).
- دعوته إلى حلّ الحركة والانتماء إلى الأحزاب العلمانية كبديل.

من جهة أخرى استغلّت نشرية "الأقنعة" توتّر هذه العلاقة بين الطّرفين لتقوم بسعيٍ لتأجيج هذا التّوتّر من خلال نشر سنة 1998 مقال تمّت صياغته من قبل دائرة الإعلام تحدّث عن كون الشّيخ "راشد الغنوشي" ورغبة منه في بقاء "صالح كركر" بعيدا عن الحركة أوعز للقيادي في حركة النّهضة "الحبيب المكني" لمساعدة المخابرات العامّة الفرنسيّة بتقارير تُدين "كركر" وذلك بحكم علاقة "المكني" المتميّزة بالأمن الفرنسي، وكان هدفهما من وراء ذلك منع "صالح كركر" من الحصول على حكم في رفع الإقامة الجبرية المفروضة عليه في فرنسا.

## قضيّة صحيفة "العرب" ضدّ حركة "النّهضة" وتدخّل النّظام ضدّ الحركة :

في مذكّرة مؤرّخة في 31 أوت 2002 أفاد مدير عام ATCE "أسامة الرّمضاني" أن حركة "النّهضة" رفعت قضية ضدّ صحيفة "العرب" سيقع عقد جلساتها ومرافعاتها في الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 2003 وذلك بسبب اتّهامات الصّحيفة للحركة بضلوعها في الإرهاب وبعلاقاتها بشبكات الإرهاب العالمية)، وللغرض فقد حرصت ATCE على إغراق حركة "النّهضة" بمساعدة القاضي البريطاني الذي طالب بسماع عدد من "الشهود" و"الخبراء" بخصوص الاتّهامات الموجّهة من قبل الصّحيفة وذلك بتقديم قائمات فيهم.

هذا وحسب المذكّرة فقد قدّمت الوكالة التونسية للاتّصال الخارجي إلى محاميي "العرب" ما يتوفّر لديها من وثائق ومقالات منشورة حول ما اعتبرته أنشطة إرهابية للحركة إضافة إلى وثيقة (متأتية من وزارة العدل) تضمّ قائمة التّهم الموجّهة إلى "راشد الغنوشي" خلال آخر محاكمة له بتونس.

كما طالبت الوكالة التّعجيل بالحصول من وزارتي الدّاخلية والعدل على كلّ الوثائق والمعطيات القابلة للتّسليم لأطراف أجنبية بخصوص ما يمكن أن يدين حركة "النّهضة" في ضلوعها في الإرهاب، وذلك قبل تواريخ الجلسات، مع تمكين القضاء البريطاني من عنوان السّائحة البريطانية ضحيّة العملية الإرهابية المنسوبة للحركة سنة 1987 وقائمة البلدان التي تمنع رئيس الحركة من دخول ترابها.

# صالح كركر

تمّ استهداف المعني بمقالات تشهير عديدة من بينها :

- وصفه بكونه "مثَلي" اتّخذ من الصّلاة دواء لعلاج شذوذه الجنسي.

- تأليفه كتاب في الاقتصاد راوح في مزجه بين فكر "ماركس" و"ماوتيستونج" و"باقر الصّدر" لم ينجح في ترويجه رغم مجانية توزيعه اعتبارا لتبنيه المفضوح لأفكار غيره.

- دخوله مجال التّجارة وفشله في مشروع لــ"تخضير" الزّيتون.

- اتّجاهه نحو التّجارة في الممنوعات والذّهب المسروق وتهريب البضائع مع "التّوهامي بن سالم" عبر موانئ اوروبا و"انفرس" ببلجيكا (أسماء وهمية يقع إدراجها لتوجيه القارئ).

- تطوير تجارته بعد هروبه إلى فرنسا بتجارة الأسلحة شراكة مع "أسامة بن لادن"، مع ارتباطه في هذا المجال بجهاز الحرس الثّوري الإيراني وجماعة "حزب الله" والجماعات الإسلامية المسلحة بالجزائر.

- تظاهره بمعارضة "راشد الغنوشي" في خطّة ثنائية متّفق عليها بين الطّرفين.

- تواطؤه مع الانفصاليين "الباسك" وجماعة الجبهة الوطنية لتحرير كورسيكا.

## أحمد المنّاعي

كغيره من المعارضين، استهدفته نشرية "الأقنعة" خلال التّسعينات بمقالات تشويهية من بينها :

1) مقال أوّل صوّره على كونه كان يستجدي منصبا أمميا في إحدى الدّول الافريقية رغم رفض "راشد الغنوشي" لذلك.

2) مقال ثانٍ نعتَهُ بصفات الرّذالة والحقارة، وتجاوز ذلك إلى حدّ وصفه في طفولته بالطّفل "المثلي" و"الشّاذ جنسيا"، مع تأكيد كون علاقته الشّاذة مع "راشد الغنوشي" ووظيفته بالأمم المتّحدة كخبير زراعي في افريقيا الوسطى والغربية مكّنتاه من مساعدة "الغنوشي" في ربط الصّلة مع الجماعات الإرهابية في السودان وغرب افريقيا وفي إيران وأفغانستان من خلال حمل رسائل الدّعم والمساعدة في اتّجاهها وفي المقابل جلب الأموال التي تستحقها حركة "النّهضة" في نشاطها. وقد كلّفه رئيس حركة "النّهضة" إثر ذلك بربط حلقات تواصل مع "أحمد بنور" و"محمّد مزالي" اللّذين استغلاه للزّج به في الوسط السّياسي الفرنسي من خلال تقديمه للمخابرات الفرنسية التي وجدت فيه ضالتها لاستغلاله في أوساط الانفصاليين والحركات الدينية في أوروبا، كما جاء في المقال أنّه تمّ الزّج بالمعني بالأمر في أوساط الدّعارة "الرّاقية" والمخدّرات.

3) مقال ثالث وصفه بالباحث عن اللّذة الحرام مع النّساء الافريقيات.

4) مقال رابع جاء فيه أنّ إبنه "باديس" خجول من تصرّفات والده الحيوانية بالبحث المتواصل عن اللّذة الحرام وعن مضاجعة النّساء ممّا حدا به إلى محاولة الاعتداء جنسيا على صديقته.

من جهة أخرى وحسب موقع Middle East On-line فإن "أحمد المنّاعي" وجّه سنة 2008 انتقادات شديدة إلى المعارضة التّونسية مبيّنا أنّها لا تمتلكُ قواعد شعبية وليس لها برامج بديلة، وتفتقدُ لبرنامج سياسي قادر على مناظرة برنامج الحكومة.

كما شنّ المعني هجوما على حركة "النّهضة" المحظورة سابقا بيّن من خلاله أنّه اِكتشف سنة 1991 أنّ قضية صراعها مع الحزب الحاكم سابقا لا تتعلّق بنظام مُستبدّ هَجَم هَجْمة شرِسة على حركة مُسالمة، بل إنّ هذه الحركة خطّطت لمحاولة اِنقلابية سنة 1991 بنفس الطّريقة التّي خطّطت بها لمحاولة سبقتها سنة 1987.

في نفس الإطار ووفقا لمذكّرة صادرة عن ATCE مؤرّخة في 16 جوان 2008 فقد جاء أنّ المعنيّ بالأمر اتّصل هاتفيا بالإعلامي "برهان بسيس" بتاريخ 15 جوان 2008 لإعلامه بتلقّيه مكالمة من "راشد الغنوشي" الذي عبّر له فيها عن استيائه من التّصريحات التّي أدلى بها إلى قناة "الجزيرة مباشر" فيما يتعلّق بأنشطة الحركة وخاصّة مدى تورّطها في محاولات انقلابية، داعيا إيّاه للتّراجع في مواقفه، وقد أكّد "المناعي" (حسب المذكّرة) أنّ تصريحاته كانت تعكس مواقف "مبدئية" دون حسابات ودون أن يقع ربطها بصفقة مع النّظام. وعبّر للإعلامي "برهان بسيّس كونه كان ينتظر ردّة فعل إيجابية من طرف رسمي في الحكومة التّونسية إثر تصريحاته لقناة "الجزيرة مباشر" معربِا عن رغبته في العودة إلى تونس وترك رقم هاتفه لدى "برهان بسيس".

ملاحظة :

تمّ تيسير تمكين "أحمد المنّاعي" من جواز سفر عادي وتمكينه من العودة إلى تونس دون إلقاء القبض عليه وذلك من خلال إسداء التّعليمات لعدم تطبيق مناشير التّفتيش الصادرة ضدّه عند حلوله بتونس ودعوته إلى تسوية وضعيته مع العدالة ومساعدته في ذلك تدريجيا، حيث أنّ كفّ التّفتيش عنه لم يقع موازاته بالعفو المباشر عنه وإنّما اقترن بإبقاء الملفّ مفتوحا وعدم اتّخاذ أي قرار في القضايا المتعلّقة بالمعني بالأمر حتّى تظهر حقيقة نواياه وانصياعه للتّوظيف في خدمة النّظام القائم سابقا (وهو نفس التّمشي الذي تمّ انتهاجه مع المعارض "مرسل الكسيبي").

## توفيق المثلوثي

– قام عبر إذاعته "راديو المتوسّط" بالإشهار لانطلاق البث الرّسمي لقناته التّلفزية "Télé-Liberté" بداية من يوم 7 نوفمبر 2002 والتي تهدف حسب ما جاء في حديث له على أعمدة نشرية "L'Audace" للتّصدي للنّظام "المافيوزي" التّونسي ولمحاربة كلّ الدّكتاتوريات وكلّ مظاهر القمع والتّعذيب ونهب ثروات الشّعوب منتقدا المعارضة الشّرعية في تونس التي حمّلها المساهمة في فساد النّظام والضلوع المؤامرات وفي تصفية الحسابات السياسية، منوّها في المقابل بكلّ من الدّكتور "المنصف المرزوقي" و"سهام بن سدرين" في عملهما من أجل النّهوض بالحريات ونضالهما من أجل احترام حقوق الإنسان.

– سنة 2003 وقع شنّ حملة إعلامية ضدّ المعني بالأمر وتوجيه شكاوي ضدّه بسبب استغلاله لإذاعته الخاصّة "راديو المتوسّط" لبث ومضات إشهارية "موظفة لمغالطة المستمعين"في إشارة لموضوع Mecca Cola.

– هذا وسعت ATCE لعرقلة نشاط هذه الإذاعة وإيقافها وتحيّنت فرصة تعيين "Michel Boyon" رئيسا جديدا للمجلس السّمعي البصري في فرنسا (CSA) وهو الذي تربطه علاقة صداقة مع الوكالة وتمّ إعداد ملفّ من قبل الوكالة وُجّه إليه في ماي 2007 في نطاق السّرية لطلب عدم تجديد رخصة البث لإذاعة "المتوسّط"، على خلفية كون صاحبها متطرّفا ومتعصّبا وعلى خلفية تعمّده من خلال إذاعته خرق القوانين الفرنسية بعدم احترامه لأسس البثّ الإذاعي، وكان أن استجاب رئيس CSA لهذا الطّلب من خلال إيقاف بثّ إذاعة "المتوسّط" في باريس (Med-Fm) في 2 سبتمبر 2007 بعد إعطاء إذاعة "Radio Soleil" حقّ البثّ كامل اليوم بعد أن كانت تتقاسم مدّة البث مع "Med-Fm".

وكان أن استحسن الرّئيس السّابق هذا التّحرك من قبل ATCE.

– من جهة أخرى وجّهت سفارة العراق بتونس مكتوبا إلى وزارة الشؤون الخارجية برقية تفيد من خلالها كون المعني بالأمر لا يتلقّى أي تمويلات من العراق الحريص على توطيد علاقاته بتونس وعلى عدم دعم كلّ من يعاديها.

## نهضويون تعاملوا مع النظام

حاولت الدّولة استمالة بعض أعضاء حركة "النّهضة" من خلال محاولة اغرائهم بشتّى الطّرق حتّى تستغلّهم في مدّها بالمعلومات التي تمكّنها من مواجهة حزبهم السّابق، وكانت هذه المحاولات الموجّهة ناجحة في بعض الأحيان، وقام "برهان بسيس" بدور كبير من خلال اتّصالاته في تونس وفي الخارج بعدد من "النهضويين" وفتح باب الصّلح مع السّلطة أمامهم ومدّ يد النّظام إليهم من خلال العفو عنهم وتلميع آفاق تعاونهم مع النّظام وانعكاساته على مستقبلهم وعلاقاتهم، وقد سعت الدّولة إلى العمل على كسب جانبهم وتشجيعهم على المضي في نهج مساعدة النّظام مع حسن توظيفهم في خدمة مصالح السّلطة الحاكمة.

**أمثلة :**

من بين النّهضويين الذين تعاملوا مع النّظام السّابق بعد إصدار عفو عنهم :

1) "علي السعيدي" : تمّ استقطابهُ وتمكينه من وظيفة عمومية صُلب وزارة الخارجية، وتُوُفّي مقتولا آخر سنة 2001 في حادثة غامضة ومسترابة.

2) "خالد شوكات" : صحفي عمل بعدّة قنوات أجنبية على غرار "المستقلة" (لندن) و"الشارقة" (الإمارات) و"MOR" (هولاندا) و"AOL" (قطر) وبجريدة "السياسة" (الكويتية). تداخل لفائدته "محمّد الهاشمي الحامدي" قصد تمكينه من جواز سفره أثناء إقامته في لاهاي (هولاندا) بموجب اللّجوء السّياسي، ثمّ تداخل لفائدته ثانية لإيصال رسالة إلى الرئيس "بن علي" طلب من خلالها الصّفح والصّلح والعفو عنه بخصوص حكم غيابي صادر في حقّه يقضي بسجنه مدّة 4 أعوام ونصف من أجل قضايا سياسية، ووقع تنظيم دخوله إلى تونس في أكتوبر 1998 ثم منحه عفو رئاسيا بعد أن تبرّأ من أي مشروع سياسي يستغلّ الدّين لأغراض سياسية، وبعد إشادته بالإنجازات المحقّقة في تونس بعد وصول "بن علي" إلى سدّة الحكم. حسب آثاره في أرشيف دائرة

الإعلام فقد تقدّم بعديد الطّلبات إلى الرّئيس السّابق من بينها حسب بطاقة لوزير الدّاخلية والتّنمية المحلية مؤرّخة في 14 جويلية 2010 :

– تشغيل شقيقه بأحد المستشفيات العمومية والذي تمّ رفته سنة 2003 من العمل كطبيب عام بالمستشفى العسكري على خلفية صلة قرابته بـــ"خالد شوكات".

– المعادلة لشهادة أجنبية لتعليم السياقة تحصل عليها شقيقه "سليم شوكات" في الأردن.

– تجديد جواز سفر والده.

– تسريح شُحنة من الكتب الشّخصية حُجزت منه من قبل الدّيوانة في ميناء رادس سنة 2010.

3) "عبد الحميد حمدي" (عنصر غير فاعل في الحركة، استقرّ بسويسرا منذ 2004) توجّه في فيفري 2007 بعريضة عبّر فيها عن ندمه التّام لانخراطه في حركة "النهضة" والذي كلّفه سنة 1992 السّجن لمدّة 9 أشهر من أجل الانتماء إلى جمعية غير مرخّص فيها، والِتمَسَ تمكينه من العودة إلى تونس صحبة عائلته، وكان أن سمح له الرّئيس السّابق بالرّجوع مع طمأنته بخصوص مصيره في تونس.

4) "مرسل الكسيبي" (محلّ أحكام قضائية بسبب الانتماء إلى حركة "النّهضة" منذ سنة 1992 ومقيم بألمانيا منذ 1993)، أعرب للإعلامي "برهان بسيس" في أكتوبر 2008 عن رغبته في العودة إلى تونس، راجيا مساعدته على تمكينه من جواز سفر (بعد التّعهد بالتخلي عن اللّجوء السياسي) ومؤكّدا أنّه "انسلخَ تماما عن الحركة" وأصبح "واحدا من أكبر معارضيها"، ومُلتزما بالابتعاد نهائيا عن المواقف "المناوئة" للنّظام وباتّباع خطّ إيجابي ومتوازن في كتاباته على الانترنات، مسخّرا صحيفته الالكترونية لإبراز الإنجازات التي تحقّقت في تونس في عهد الرّئيس "بن علي". هذا ووافق الرئيس السابق على تمكين المعني بالأمر من العودة على تونس دون إيقافه من أجل القضايا المنسوبة إليه.

**ملاحظة :** بالنّسبة، للمعارض "مرسل الكسيبي" تمّ تيسير تمكينه من جواز سفر عادي وتمكينه من العودة إلى تونس دون إلقاء القبض عليه وذلك من خلال إسداء التّعليمات لعدم تطبيق مناشير التّفتيش الصادرة ضدّه عند حلوله بتونس ودعوته إلى تسوية وضعيته مع العدالة ومساعدته في ذلك تدريجيا، حيث أنّ كفّ التّفتيش عنه لم يقع موازاته بالعفو المباشر عنه وإنّما اقترن بإبقاء الملفّ مفتوحا وعدم اتّخاذ أي قرار في القضايا المتعلّقة بالمعني بالأمر حتّى تظهر حقيقة نواياه وانصياعه للتّوظيف في خدمة النّظام القائم سابقا (وهو نفس التّمشي الذي تمّ انتهاجه مع المعارض "أحمد المنّاعي").

5) "محمّد الهاشمي الحامدي" :

– سنة 1986 تمّ الحكم عليه غيابيا بـــ20 سنة سجنا مع الأشغال الشّاقة وتحصّن بالفرار إلى انقلترا.

– سنة 1988 تمتّع بعفو رئاسي وأُلغِيت الاجراءات الحدودية المتّخذة ضدّه.

– في جويلية 1998 عاد إلى تونس لأوّل مرّة بعد مغادرتها حيث أدّى زيارة خاطفة رجع إثرها إلى انقلترا أين يُقيم ويعمل في المجال الإعلامي (مدير دار "المستقلّة" وصاحب قناة "المستقلّة" وتوابعها).

تميّزت علاقاته بالنّظام السّابق بمرحلتين متناقضتين سمتهما التّجاوب أحيانا والتّنافر أحيانا أخرى وعدم وضوح المواقف من الجانبين وخلط المعني بالأمر الواضح بين المطلبية السّياسية والمطلبية الشّخصية الضّيّقة، إضافة إلى مواقفه من حركة "النّهضة" التّي اتّسمت بالتّذبذب وعدم الوضوح بين محاولات لإيجاد أرضيّات للصّلح أو للتّقارب ومحاولات أخرى لمواجهتها ولتشويهها مقابل الاقتراب من نظام "بن علي" وطلب دعم الرئيس السّابق ومساندته، كما يلخّصه الجدول الملحق اعتمادا على مراجع دائرة الإعلام سابقا.

## أحمد بنور

## (مدير عام للأمن الوطني في العهد "البورقيبي")

استهدفته نشرية "الأقنعة" بمقالات ثالبة وتشويهية تنعته بأبشع السلوكات وبالانخراط في الإرهاب منها :

1) الاتّجار في الأسلحة مع "محمّد مزالي"، وثبوت تورّط الثّنائي في صفقات أسلحة لفائدة الانفصاليين "الباسك" تمّ استعمالها في عمليات تخريبية إرهابية في اسبانيا، مع بحث السّلطات الفرنسية في سبل طردهما من ترابها باعتبارهما لاجئين سياسيين لديها.

2) علاقته المشبوهة بالإرهابي العالمي "كارلوس" من خلال المساهمة في تبييض أمواله في فرنسا، بعد أن توسّط له هذا الأخير لدى السّلط السّودانية لإيوائه وتأمين تواجده بالسّودان.

3) تعاونه مع المخابرات الإسرائيلية "الموساد" التي كان يمدّها بتحرّكات القيادة الفلسطينية عبر أوروبا بحكم معرفته لهم من خلال مسؤولياته الأمنية السّابقة.

- اتّهمته جريدة "الصباح" الفلسطينية في عددها الصّادر بتاريخ 23 جانفي 2006 بلعب دور مشبوه في الغارة الاسرائيلية على القيادة الفلسطينية في حمّام الشّط في مقال عنوانه :"أحمد بنّور نائب وزير الدّاخلية التّونسي السابق متورّط في العمالة للمخابرات الاسرائيلية" ونقلت جريدة "الشّروق" التّونسية هذا الخبر وأيّدته في عددها الصّادر في 25 جانفي 2006.

4) انتهازيته وحبّه المفرط للمال وعمالته ممّا سهّل عملية استقطابه من قبل المخابرات الاسرائيلية ثم الفرنسية إثر استقراره بباريس وخيانته لتونس من خلال تسخير مجموعة من الأتباع المعارضين الذين أغراهم بمال الموساد مقابل

الولاء له في حملاته ضدّ تونس (وهم "سليم بقة" و"المنذر صفر" و"علي السعيدي").

5) فساده الأخلاقي وزواجه من امرأة "شوارع".

**ملاحظة :**

نظرا للأهمّية التّي يحظى بها "أحمد بنّور" في صفوف المعارضة الفاعلة بالخارج، فقد تساءل الرّئيس السّابق لما عُرضت عليه مجموعة من مقالات الثّلب المزمع نشرها بنشرية "الأقنعة" للاطّلاع عليها قبل النّشر عن سرّ عدم تمرير نصّ تشويهي يستهدف "أحمد بنّور" ضمن المقالات المعروضة !!

## خميس الشماري

- نائب رئيس الرّابطة التونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان LTDH (كاتب عام)

- عضو مجلس النواب عن الفترة 1994 – 1999 وعضو المكتب التّنفيذي لـــMDS

- رئيس المجلس المتوسّطي لحقوق الإنسان.

I – **أهمّ ما تعرّض له المعني بالأمر** (حسب ما يتوفّر في أرشيف دائرة الإعلام والصّحافة سابقا) :

- في 18 ماي 1996 تمّ اعتقاله بعد اِتّهامه بإفشاء أسرار التّحقيق من خلال توجيه وثائق من فاكس بمكتب زوجته إلى المحامي البلجيكي " Philippe Chansay Wilmotte " المكلّف بنيابة "محمّد مواعدة" المحكوم عليه بـــ 11 عاما سجنا من أجل التّجسس ٍلفائدة دولة أجنبية.

- في جويلية 1996 تمّ الحكم عليه بـــ5 أعوام سجنا ولجأ في الأيام الأولى من سبتمبر 1996 إلى إضراب جوع وحشي انعكس سلبا على وضعيّته الصحية (أصبح يشكو من شلل جزئي في أطرافه السّفلى).

- في شهر ديسمبر 1996 تمّ الإفراج على المعني بالأمر بموجب قرار في السّراح الشّرطي.

- في 17 جويلية 1997 فَقَد رسميا مقعده بالمجلس بعد أن استهدفته حملة بمجلس النّواب تمّ إثرها توزيع مطبوعات لإمضائها من قبل النّواب للمطالبة بتجميد عضويته بالمجلس على خلفية التّهم والأحكام الصّادرة ضدّة.

- سنة 1997 هاجر إلى فرنسا في أعقاب تتبّعه عدليا في قضايا سياسيّة اعتبرتها السّلطات القضائية التّونسية قضايا حقّ عام.

**II – التّحرك الإعلامي الذّي قادته ATCE ودائرة الإعلام ضدّ المعني بالأمر :**

- متابعة جميع الحلقات الحوارية التي يحضرها المعني بالأمر.
- إصدار عشرات المقالات في الصحف الوطنية لثلب "خميس الشماري".

أمثلة :

1) مقال نُشر على أعمدة صحيفة "الحدث" حرّره "عبد العزيز الجريدي" وعدّله "نور الدّين الهلالي" الملحق برئاسة الجمهورية، عنوانه في البداية :"شمّاري يا خائن !!" وتمّ تغيير العنوان ليُصبح : "إلى متى السّكوت عن خبث العنكبوت ؟!"، وهو مقال اُتُّهِمَ فيه "الشماري" بمجموعة نعوت ثالبة أهمّها الخيانة و"القوادة" والعمالة للفرنسيين و"قلاّب الفيستة" والانتهازية و"ممارسة البغاء" مع طلب سحب الجنسية منه، وهو "مطلب مُلحّ لكلّ التّونسيين الذين يتبرّؤون من انتمائه إليهم" كما جاء في المقال.

2) مقال ثلب بجريدة "الشّروق" اليومية يسُبُّ فيه كاتبه "خميس الشماري" ويشتمه بعد مشاركته في لقاء حول حقوق الإنسان نُظِّمَ بستراسبورغ بتاريخ 11 جوان 1997 من قبل الاتّحاد الأوروبي.

3) مهاجمته من قبل الإيطالي "Salvatore Lombardo" رئيس تحرير مجلّة Art-Sud وصديق ATCE الذي رفع حوله تقريرا اتّهمه فيه بالانتهازية والعمالة، وكان ذلك بمناسبة حضوره في جوان 1998 لاجتماع حول حقوق الإنسان انتظم بمدينة مرسيليا الفرنسية.

4) حسب وكالة الأنباء الألمانية فقد تقرّر في أفريل 1997 إسناد الجائزة العالمية لحقوق الإنسان بنورمبارغ إلى الإسرائيلي "Abe Nathan" مناصفة مع التونسي "خميس الشماري"، وقد تمّ شنّ حملة إعلامية بالصحف التونسية للتّنديد بهذه الجائزة، كما أنّ الرّئيس السّابق علّق على الخبر باستهزاء وسخرية مدوّنا حرفيا على خبر وكالة الأنباء الألمانية : "اِسمه مقرون باسرائيلي !!".

5) استهدفته نشرية "الأقنعة" بمقالات تشهيرية عديدة في شكل روايات درامية وصفته بالعمالة للاستعلامات الأمنية الفرنسية وفي نفس الوقت عدم قُدرته على مقاومة إغراء الأمريكان له ممّا تسبّب في اهتزاز ثقة الفرنسيين فيه كما تحدّثت عن انتهازيته وحبّه لجمع المال وبحثه عن "زعامة مفقودة" وكانت سلسلة المقالات الموجّهة ضدّه من تحرير "عبد الوهاب عبد الله" ومساعده "نور الدين الهلالي" وفق قريحة مملوءة تصفه بأبشع نعوت القذارة والحقارة والنّذالة.

مضايقات عائلية :

-في نوفمبر 1996 تمّت مُصادرة جواز سفر زوجته المحامية "علياء الشريف" أثناء تواجده بالسّجن وذلك لمّا حاولت حضور ندوة حقوقية بجنيف.

-في 5 جويلية 1999 اعتقل الأمن شقيقه المهندس "رؤوف الشماري" (مدير عام الشركة التونسية العامّة للتّهيئة السّياحية) بتهمة "التشهير بالسّلطات ونشر أنباء كاذبة" حيث نُسب له تعرّضه لأسرة رئيس الدّولة السّابق، (وشى به بعض زملائه في العمل بسبب تصريحه في اجتماع مهني بكون "المهدي مليكة" الوزير السابق للبيئة حوّل لمصلحته أموالا مُتأتّية من هبة من المملكة السعودية قدّرت بـــ200 مليون دينارا).

وبعد الاحتفاظ به على ذمّة البحث تمّ إيقافه على ذمّة التّحقيق وتمّ الحُكم عليه بالسجن لمدّة عام في 29 جويلية 1999 من أجل نشر أخبار زائفة من شأنها تعكير صفو النّظام العام، ثمّ صدر في شأنه عفو رئاسي في 2 سبتمبر 1999 (بعد شهرين).

# خميس كسيلة

## (نائب رئيس رابطة حقوق الانسان سابقا)

### الموضوع الأوّل :

تمّ في 29 سبتمبر 1997 الحكم عليه بالسجن لمدّة 3 أعوام قضى منها 22 شهرا وذلك على خلفية التّشهير بالنّظام العام ونشر معلومات كاذبة من شأنها إثارة البلبلة وتحريض المواطنين على مخالفة القانون (من خلال اِتّهامه الحكومة باتّخاذ إجراءات انتقامية من ناشطي حقوق الإنسان وبالحدّ من حريّة التعبير.

### تعامل الإعلام مع الموضوع :

| تحرّكات المؤيدين لـــ"خميس كسيلة" | تحرّكات النّظام |
|---|---|
| - إثر اعتقال "خمبس كسيلة" وبعد مصادرة جواز سفره ندّدت عديد الصحف بالخارج وعديد الجمعيات والمنظّمات الحقوقية وخاصة LTDH بالعملية من خلال بيانات لم تُنشر بوسائل الإعلام المكتوبة بتونس.<br><br>- تمّ تكوين اللّجنة العربية الدّولية للإفراج عن "خميس كسيلة" التي أصدرت بيانا لتنظيم مهرجان تضامني مع نشطاء حقوق الإنسان في تونس وللدّعوة للإفراج عن "خميس كسيلة" ولرفع الحصار المضروب عن الحقوقيين "د. منصف المرززوقي" والأساتذة "بشير الصيد" و"راضية النصراوي" و"محمّد نجيب حسني" كما دعا البيان لجمع التبرّعات لإنجاح المهرجان الذي كان من المزمع تنظيمه بالمغرب من خلال مسيرة تضامنية تتّجه إلى مقرّ سفارة تونس بالرّباط، إلاّ أن الملك حسن الثاني رفض التّرخيص في تنظيم هذه المسيرة. | - قامت ATCE بمساعي كبيرة للحدّ من نشر بيانات الرابطة وبينان اللّجنة العربية الدّولية للإفراج عن "خميس كسيلة".<br><br>- تمّ الإيعاز لوسائل الإعلام المكتوبة لنشر مقالات تضليلية وتشهيرية تتّهم "خميس كسيلة" ومن يُساندُه بالعمالة والتّخوين، حيث جاءت المقالات متقاربة من ناحية أسباب الإيقاف التي أرجعها النّظام إلى إصدار بيان إلى الرأي العام لا علاقة له بمنصب "خميس كسيلة" كعضو في LTDH وأنّ البيان جاء على خلفية فصل المعني بالأمر من عمله في إحدى الشركات العمومية (SNCFT). |

**الموضوع الثاني :**

- أثناء تواجد "خميس كسيلة" في فرنسا، رفعت ضدّه كاتبة بمقرّ الرابطة شكاية من أجل التّحرش الجنسي بها ومحاولة اِغتصابها.

- تمّ النّظر في الشكاية وتوجيه تهمة التحرش الجنسي ومحاولة الاغتصاب من قبل شخص له سلطة معنوية على الضحية ضد "خميس كسيلة" وأصدرت المحكمة حكما غيابيا على المعني بالأمر يقضي بسجنه 10 أعواما وتخطئته بمبلغ قيمته 5 آلاف دينارا، وتمّ استغلال هذه الحادثة للتّشهير بأخلاق المعني بالأمر إعلاميا، ومُقابل هذه الحملة تحرّكت الرّابطة بإصدار بيانات تنديد ضدّ النّظام الذي ركّز على وقائع غير مؤيّدة وغير ثابتة.

**الموضوع الثالث :**

تمّ شنّ حملة إعلامية ضدّ "خميس كسيلة" على خلفية تساؤلات حول مصادر الأموال التي مكّنته من تسجيل إبنه بإحدى المدارس الفرنسية رغم تشكّيه الدّائم من أموره المادية الصّعبة.

**أمثلة :**

1) مقال بمجلة "الملاحظ" بتاريخ 20 سبتمبر 2000 (ص4)

2) مقال من إنجاز دائرة الإعلام للنشر بإحدى الصحف المستقلة بعنوان : "بأي مُقابل ؟ وبأيّ ثمن ؟"

## الطّاهر بلحسين

### الموضوع الأوّل :

في إطار سياسة النّظام الهادفة لمضايقة كلّ مخالف للرّأي تمّ إيقاف المعارض "الطاهر بلحسين" من أجل السياقة في حالة سكر، وأعدّت دائرة الإعلام نصّا للرّد عن استفسار "جمعية حماية الصحفيين" و"منظمة مراسلون بلا حدود" حول أسباب الإيقاف.

### الموضوع الثّاني :

أفادت ATCE أنّه في ماي 2008 اشترط الإعلامي "برهان بسيس" للمشاركة في برنامج حواري على شاشة قناة "الحوار التّونسي" أن يبتعد صاحب القناة " عن منطق التّحريض والسّلبية في تغطية الأحداث في تونس (في إشارة إلى طريقة تغطية القناة للأحداث في تونس في تلك الفترة التي اِتّسمت بتوتّر الأوضاع بمنطقة الحوض المنجمي) كما لامه على استغلاله لوسائل الإعلام الفرنسية لانتقاد وضع الحريات وحقوق الإنسان في تونس.

في المقابل أقرّ "الطّاهر بن حسين" بتقصيره المهني على صعيد مضمون الأحداث التي تمّت تغطيتها في تونس في تلك الفترة معلّلا كون ذلك يرجع بدرجة أولى إلى ظروف عمل المتعاونين مع قناته (معظم الأشرطة التي وصلته بخصوص أحداث الحوض المنجمي كانت نتاج مبادرات فردية لبعض الأطراف غير المحترفة بالمنطقة وهي ليست من إنجاز القناة).

كما عبّر لـــ"برهان بسيس" (حسب إفادة ATCE) عن :

1) **استعداد قناة "الحوار التّونسي" لاطلاع الوكالة على موادّها التّلفزية قبل بثّها وانتظار الرّأي بخصوصها.**

2) رغبة المعني بالأمر في إقامة علاقات طبيعية مع السّلطة وفي الالتقاء بمدير عام ATCE. (تمّ اللّقاء في 12 ماي 2007 وتناول موقف المعني

بالأمر من الحركات الأصولية ومن التّنظيمات الجهادية السّلفية وخطورتها على المكاسب الوطنية الحداثية، معلّلا استدعاءه للنّهضويين على منبر قناته "الحوار التّونسي" بمحاولته من خلال محاورتهم فضح "مواقفهم الظّلامية"، مع تأكيد استعداده لاستضافة من يُقترحُ عليه من مسؤولين أو متحدّثين في برامج القناة لإبراز نجاحات تونس وتوضيح مقاربات السّلطة والرّد على مواقف المعارضة، وإبداء ندمه في التّمشي الذي انتهجته القناة في وقوفها مع عائلات الإسلاميين المتورّطين في قضية "سليمان") هذا وبعد اطّلاع الرّئيس السّابق على فحوى اللّقاء دوّن حرفيا على مذكّرة ATCE في الغرض : "لا يرجى خيرا من "الطّاهر بلحسين" ولا قيمة لقناته" وأمر بحفظ الملفّ.

**موقف "الطّاهر بلحسين" من تحالف "18 أكتوبر" :**

في نصّ قام بتوزيعه على الانترنات عنوانه "18 أكتوبر والتّيار الدّيمقراطي التّقدّمي : الالتباس التّاريخي" انتقد "الطّاهر بلحسين" تحالف بعض القوى السّياسية مع حركة "النّهضة" باعتباره "تراجعا للديمقراطيين واستسلاما منهم" ممّا من شأنه "إجهاض الحركية الإيجابية الأصلية لهيئة 18 أكتوبر وفي أسوأ الحالات إلى "الخونجة" التّدريجية للتيارات التي تتنازل عن القيم الكونية التّي تأسّست عليها لكسب حليف يدوسها بأقدامه".

## توفيق بن بريك (الزّغلامي)

## (مراسل صحيفة "La Croix" بتونس)

**أوّلا : قضايا سنة 2000 :**

-دخل "توفيق بن بريك" في إضراب جوع منذ 3 أفريل 2000 وفي 4 ماي 2000 تحوّل إلى فرنسا أين واصل إضراب الجوع لمدّة 42 يوما متتالية وذلك اِحتجاجا على منعه من العمل الصّحفي في تونس ومصادرة جواز سفره على خلفية تحريره لمقالات ثلب للنّظام الحاكم حول مواضيع تتعلّقُ بانتهاكات حقوق الإنسان في تونس.

**ممارسات النّظام ضدّ الصحفي "توفيق بن بريك" :**

- اعتداء الأمن على المعني المضرب عن الطّعام بالعنف عند حضوره ندوة صحفية نظمتها تعاطفا معه دار "الصّبّار" للنشر (تملكها "سهام بن سدرين") ، وتمّ إغلاق دار النّشر لمدّة 3 أشهر.

- الاعتداء على المحامين "راضية النصراوي" و"شوقي الطبيب" و"جمال بيدة" و"محمّد صالح الشطي" عند زيارتهم بتاريخ 27 أفريل 2000 لـــ"توفيق بن بريك" المقيم آنذاك بمصحّة خاصّة، وقد أصدرت الهيئة الوطنية للمحامين إثر هذا الاِعتداء بيانا للتّنديد بالممارسات القمعية للنّظام مع إقرار الإضراب عن العمل بالمحاكم يوم 28 أفريل 2000 والاعتصام بها مع غلق المكاتب ورفع قضية ضدّ المعتدين.

- الاعتداء على الحقوقي "علي بن سالم" بالعنف إثر زيارته للمعني بالأمر.

**ملخّص القضايا المرفوعة ضدّ "توفيق بن بريك":**

| القضية | التهمة | تاريخ الحكم | الحكم |
|---|---|---|---|
| 84072 | نشر وترويج أخبار زائفة من شأنها النيل من النّظام العام (مجلّة الصّحافة والمجلّة الجنائيّة). | 2 ماي 2000 | حفظ التّهمة لعدم كفاية الحجّة |
| 84073 | ثلب النّظام العام وترويج أخبار زائفة من شأنها الإخلال بالنّظام العام (مجلّة الصّحافة والمجلّة الجنائيّة). | 2 ماي 2000 | حفظ التّهمة لعدم كفاية الحجّة |
| – | – الاعتداء على الأخلاق الحميدة.<br>– الاعتداء بالعنف الشديد على موظّف أثناء مباشرته لوظيفته. | 3 ماي 2000<br>3 ماي 2000 | شهران سجنا<br>شهر سجنا |

**<u>ملاحظة</u> :** قدم "توفيق بن بريك" إلى تونس في 7 سبتمبر 2000 مصحوبا بوفد من الاتّحاد الأوروبي ("Desir Harlen" و"Hélène Flautre") وبرئيس منظمة "مراسلون بلا حدود" ("Robert Menard") وعضو من حزب "الخضر" ("Daniel Cohn-Bendit") ومجموعة من الصحفيين من المغرب والجزائر وآخرين مراسلين لوسائل إعلام أجنبية (صحف "Le Monde" و"Le Figaro" و"Le Parisien" و"France Soir" و"Libération " وتلفزة "France 2").

## الحملات الصحفية الموجّهة :

| الحملات المؤيدة له | الحملات المشهّرة به |
|---|---|
| - عدّة مقالات نُشرت للتّنديد بالمضايقات والقضايا المرفوعة ضدّ "توفيق بن بريك" والاعتداءات التي تعرّض لها والإيقاف التّعسّفي والممارسات المنتهجة ضدّه وردت خاصّة بنشريات Le Figaro – Libération – Le Parisien – Le Monde – France-Soir – La Croix الشرق الأوسط (مُقتطفات من التّقرير السنوي لحقوق الإنسان ...)<br>- نشرت الرّابطة LTDH عدّة بيانات تقف في صفّ "توفيق بن بريك" وحريّة العمل الصّحفي.<br>- نظّمت دار "الصبار" للنشر لـــ"سهام بن سدرين" ندوة صحفية تعاطفا معه.<br>- تحرّكت عديد الجمعيات والمنظمات اليسارية بفرنسا للتّنديد بالمضايقات التي تعرض لها "بن بريك" وتحرّكت منظّمة العفو الدّولية في نفس الاتّجاه. | - استنكرت جميع الصحف الدّاخلية حملة الصحافة الفرنسية والتي وصفتها بالمعادية والمغرضة.<br>**مثال** : مقال بمجلة "الملاحظ" لــ "بولبابة غزبار".<br>- تحرّكت ATCE لإنتاج مقالات تُنشر بالصحافة المتعاونة بالخارج وبالصحافة الإلكترونية.<br>**مثال** : مقال ثلب حررّهُ Nicolas Beau ونُشر بجريدة Le Canard enchainé عنوانه : Le dissident dessonant<br>مقال ثانٍ لليهودي التونسي "وزيفة الطرابلسي" رئيس منظمة أحباء "الغريبة" نُشر بجريدة Le Figaro بتاريخ 9 ماي 2000.<br>- تحرّك بالتّنسيق المشترك بين التّجمع وATCE لتنظيم تجمّع بمدينة Grenoble يوم 10 ماي 2000 للرّد على مظاهرات جمعيات فرنسية واليسار الفرنسي ومنظمة العفو الدولية تحمل لافتات وشعارات تأييد ومساندة للرئيس "بن علي" وتفنيد اِدّعاءات "بن بريك" ومن يقف وراءهُ.<br>- دعوة بعض المثقفين ونخبة من الجامعيين والصحفيين لمسايرة النّظام في حملته ضدّ المنظّمات الحقوقية بالخارج من خلال كتابة مقالات لتخوين المعارضة النّاشطة بالخارج ("بن بريك ومؤيّديه"). |

| الحملات المشهّرة به | الحملات المؤيدة له |
|---|---|
| - الإشارة في وسائل الإعلام المكتوبة إلى أنّ المعنيّ بالأمر دخل في إضراب عن الطّعام للتّأثير على الإجراءات القضائية وللتّوظيف السّياسي والإعلامي لقضيّته التي لا صلة لها (حسب النّاشرين) بحرية الرّأي والتّعبير.<br><br>- بعد ترحيل الكاتب العام لمنظمة "مراسلون بلا حدود" ( Robert Menard) تمّ التّطرّق إعلاميا إلى الموضوع من خلال تأييد عملية التّرحيل التي ورد أنّها جاءت كردّ فعل على تعمّد المعني بالأمر توزيع مناشير بتونس العاصمة من شأنها إرباك النّظام العام، وتمّ تحرير نصّ من قبل المستشار الإعلامي "عبد الوهاب عبد اللّه" للنّشر بأغلب الصّحف التّونسية لتوضيح الأمر. | |

*** مضايقات عائلية :**

صدر في شان "جلال بن بريك" شقيق "توفيق بن بريك" حكمٌ قضائيّ مدّته 3 أشهر إثر اتّهامه بالاعتداء على عون أمن خلال مباشرته لوظيفه، وذلك خلال تجمهر بالطّريق العام أمام مقرّ سكنى "توفيق بن بريك".

**ثانيا : قضايا سنة 2010 :**

بعد الحكم على الصّحفي "توفيق بن بريك" بـــ6 أشهر سجنا سنة 2010، ورد في صحيفة "الموقف" في عددها 538 الصادر بتاريخ 19 مارس 2010 مقالا نُسب لشقيقه "جلال بن بريك" جاء فيه أنّ السّلطة اقترحت على "توفيق بن

بريك" مبادرة للعفو عنه مقابل مجموعة من الشروط، وذلك إثر تواجده بالسجن لقضاء عقوبة بدنية.

هذا وبناء على مقترح للدائرة السياسية تبنّى ما جاء في مُقترح لوزير العدل وحقوق الإنسان فقد تمّ تعميم نشر توضيح بالصّحف التونسية نُسب لمصدر قضائي تونسي يُفنّد ما جاء بجريدة "الموقف" ويوضّح أن المعني بالأمر مسجون من أجل تورّطه في قضية حقّ عام تمثّلت في اِعتدائه على مواطنة وتهجّمه عليها بعبارات ماسّة بالأخلاق الحميدة وإلحاق ضرر بسيّارتها.

## سهير بلحسن

### (في أعقاب انتخابها رئيسة للفديرالية الدولية لحقوق الانسان)

تمّت متابعة أصداء انتخابها رئيسة للفديرالية الدولية لحقوق الإنسان خلال شهر أفريل 2007 في كلّ وسائل الإعلام الأجنبية، وتمّ التّعتيم على الخبر في جميع وسائل الإعلام الوطنية وعدم اكتراث الإعلام الرّسمي بالحدث (باستثناء صحيفتي "الموقف" و"مواطنون" المعارضتين)، كما تمّ شنّ عدّة حملات تشهيرية بالمعنية بالأمر في فترات لاحقة.

## صلاح الدين الجورشي

اُشتُبه في قيامه بدور مشبوه لفائدة مجموعة 18 أكتوبر ولفائدة حركة "النّهضة" نظير علاقاته مع عدد من الشّخصيات السّياسية ومع مراكز البحوث الأمريكية والخليجية، وأُدرِجَ إسمه ضمن قائمة العناصر "المناوئة" التّي يتعيّن مراقبتها والتّصدي لها ضمن مشروع برنامج وُضع لإجهاض حركات المعارضة ولإحداث شروخ في التّحالفات بين أنصار اليسار والعناصر الإسلامية.

وخلال شهر أوت 2009 قبيْل الانتخابات التشريعية والرئاسية المبرمجة في 24 أكتوبر 2009 أجرت قناة "الجزيرة" حوارا هاتفيا مع الصحفي "صلاح الدين الجورشي" الذي ذكر في مُداخلته أنّ ما تطلبه الأحزاب المشاركة في الانتخابات هو الرّفع من سقف حرية التّعبير والصّحافة واحترام حقّ الاجتماعات والتّواصل مع المواطنين، مع القدح في صيغة المرصد الوطني للانتخابات.

وعلى خلفية هذا التّصريح اقترحت وزارة الدّاخلية :

- إمّا دعوة المعني بالأمر من قبل مصالحها والتّنبيه عليه بالتّوقّف عن إجراء الاتصالات مع قناة "الجزيرة" مع تهديده بعواقب أي اتّصال مع هذه القناة مُستقبلا.

- أو دعوته لتهديده والتّنبيه عليه بأنّ "منتدى الجاحظ" الذّي يُشرف عليه قد اِنحرف عن الأهداف التي بُعث من أجلها فضلا عن ضرورة الكشف عن مصادر تمويل نشاطه واتّخاذ الإجراءات اللاّزمة بشأنه إن تمادى في أنشطة لا تتماشى مع أهدافه المعلَنة ودون توضيح موارده المالية.

هذا وقد تمّ بناءا على مقترح من دائرة الإعلام التّريث في خصوص الإجراءات المقترحة من قبل وزارة الدّاخلية حتّى لا يتمّ توظيفها من قبل المعارضة بالزّعم بأنّها تندرج في إطار الضّغوط المسلّطة على الإعلاميين.

من جهة أخرى يُشرف المعني بالأمر على "منتدى الجاحظ" المتحصّل على التّرخيص القانوني في سنة 1990 والذي ارتأت هيئته المديرة تجميد نشاطه إثر مواجهة السّلطة السّابقة مع حركة "النّهضة" في بداية التّسعينات، ثمّ استأنف المنتدى نشاطه سنة 2004 إلاّ أنّه لقيَ حصارا أمنيا كبيرا ضُرب حول مقرّه ممّا حدا برئيسه "صلاح الدين الجورشي" لتوجيه رسالة إلى الرّئيس أوضَح فيها حرص المنتدى على عدم التّطرّق للشّأن السياسي التّونسي وعدم توظيفه لخدمة أي طرف (في إشارة غير مباشرة لعدم خدمة حركة "النّهضة") مع عمل النّادي على معاضدة جهود الدّولة في مقاومة العنف الديني وجذوره الفكرية (خاصّة بعد أحداث "سليمان")، وتمّ إيصال هذه الرّسالة إلى الرّئيس بعد مقابلة جمعت "الجورشي" بـــ"منصر الرويسي" الرئيس السابق للهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية أكّد خلالها كونه "طرف متعاون ومساعد" وأنّه "بالإشارة يفهم" وأنّه مستعدّ للتباحث مع أيّ طرف يتمّ تعيينه من أجل تحديد مساحة عمل ناديه "الثقافي" وذلك عوض ملاحقته أمنيا مؤكّدا استعداده لإبعاد الأطراف المنتسبة لحركة "النّهضة" من المشاركة في أنشطة النّادي.

## سليم بقة

## (صاحب نشرية "L'Audace")

استهدفته نشرية "الأقنعة" على غرار غيره من المعارضين بمقالات تشويهية أهمّ ما جاء فيها :

- كونه انتهازي ونهم للمال وجَنوحٌ للرّبح السّريع ومتعوّد على الابتزاز المالي منذ الصّبى، حيث كان يبتزّ والده ماليا حتى لا يفشي لوالدته علاقته بجارتهم، وقام بابتزاز زوجته الفرنسية للحصول على وثائق الإقامة واستولى على عائدات إشهار مجلّة "حقائق" التي عمل بها عند رجوعه إلى تونس سنة 1984 وابتزّ ماليا "محمّد مزالي" و و"أحمد بنّور" اللذين مهّدا له الطّريق للدّخول إلى عالم السّياسة بعد أن استقطباه بمساعدة من "المازري الحدّاد"، كما ابتزّ قيادات من حركة "النّهضة" المقيمين بالخارج وذلك خوفا ممّا ينشره على أعمدة نشرية "L'Audace" وكان أن أركع زعيم الحركة "راشد الغنوشي" الذي جمعته به لقاءات سرّية في البداية ثمّ علنية بعد فتح أبواب النّشرية أمام الأقلام "النّهضوية".

- تصويره كزير نساء بالتّركيز على فقرات تبدأُ بالإشارة لكثرة علاقاته الخنائية وتوسّطه في الدّعارة.

- نعته بالخيانة ("المتاجرة باسم تونس وبيع إسمها على الأرصفة") والعمالة للبوليس السياسي الفرنسي.

## الأستاذ محمّد عبّو

- قام حوالي 75 معارضا (من "النهضة" و"PDP" و"POCT" و"المؤتمر" ...) بتوقيع وثيقة عنوانها "عريضة ضدّ الفساد" تمحور فحواها حول "استغلال بعض الأشخاص نفوذهم لتكديس الثروات على حساب الأموال العامّة" وتعرّضت لتنامي ظاهرة الرّشوة في تونس، وانتُقد فيها القضاء "بالتّخلي عن القيام بواجبه في حماية حقوق المواطنين"، وعند رفع تقرير إعلامي في الغرض إلى الرئيس السّابق رجّح المستشار الإعلامي أن يكون المحامي "محمّد عبّو" وراء إعداد هذه العريضة.

- تمّ سجن المعني بالأمر سنة 2005 من أجل قضيّتي رأي عام حسب المصادر الرّسمية للحكومة حيث وجّه القضاء للمعني بالأمر تهمتين :

1) الاعتداء بالعنف على زميلة له في مهنة المحاماة ممّا تسبّب لها في أضرار بدنية أمام شهود من المحكمة (محامين وقضاة بمن فيهم قاضي التحقيق التي أصدر بطاقة إيداع ضدّه).

2) الاعتداء بالثلب ضدّ الدّوائر القضائية وحثّ السّكان على خرق قوانين البلاد بناء على ترويج "محمّد عبّو" لمقال على الانترنات عنوانه "بن علي – شارون"، أعدّه المعني بالأمر على خلفية دعوة الحكومة التونسية لرئيس وزراء الكيان الصّهيوني السّابق "أرييل شارون" لحضور القمّة العالمية لتكنولوجيات المعلومات التي ستنعقد آنذاك في جزئها الثاني بتونس، اعتدى من خلاله على شخص "بن علي" بمقارنته بـــ"شارون" من حيث جمعها لصفات متّحدة (كلاهما : عسكري / خبير في قمع الانتفاضات / مبتلٍ بتورّط عائلته في جرائم فساد مالي / يبجث على الدّعم الدّولي)، حيث رأى القضاء في المقال ادّعاءات لا أساس لها من الصّحة في حقّ مؤسّسات الدّولة وموظّفيها وثلب للدّوائر القضائية.

**المساندون :**

– بيان المكتب التّنفيذي لجمعية القضاة التونسيين (2 مارس 2005).

– تأييد عديد المحامين للمعني أثناء محاكمته واندفاعهم للوقوف إلى صفّه ممّا جعل الوزارة تتّهمهم بالاعتداء على "حـــرمة قصر العدالة وقداسته" :

– تدخّل العديد من الملاحظين الدّوليين والمنظّمات الحقوقية (على غرار LTDH وCNLT وIFEX والمؤسسة الدّولية لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان) لانتقاد عملية إيقاف المحامي "محمّد عبّو" على خلفية إبدائه لرأيه، حيث ركّزت البيانات على كون محاكمة المعني سياسية سببها انعدام حريّة الرأي في تونس (تدخّل هياكل دولية أجنبية من بينها الحكومة الأمريكية – هيئات حقوق الإنسان – المجلس الوطني للحريات ...)

الحملة الإعلامية الموجّهة التي تمّ شنّها ضدّ "محمّد عبو" :

**1)** حملة في جميع الصحف الوطنية ضدّ المعني بالأمر ومن يقف إلى جانبه من منظّمات ومحامين، دون الإشارة إلى الموضوع في وسائل الإعلام السمعية والبصرية.

**أمثلة :**

| **الصحيفة** | **عنوان المقال** | **تقييم المقال حسب الرئيس السابق** |
|---|---|---|
| الشروق (29 أفريل 2005) | عندما ينتصر بعض المحامين إلى "حجّة" الصرّاخ والفوضى. (مقال للصحفي "عبد الحميد الرياحي") | حسن (+)* |
| الشروق (3 ماي 2005) | المحامون التجمعيون يثمّنون إنجازات ورعاية بن علي. | اطلعت عليه |

| الصحيفة | عنوان المقال | تقييم المقال حسب الرئيس السابق |
|---|---|---|
| الصباح (3 ماي 2005) | قضاة المحكمة الابتدائية بتونس يستنكرون الاعتداء على حرمة المحكمة. | اطلعت عليه |
| الحرية (3 ماي 2005) | بيان المحامين التجمعيين من أجل علوية القانون وحماية مهنة المحاماة : تقدير للرعاية الرئاسية الموصولة وتثمين للمكاسب والإنجازات. | حسن |
| Le Renouveau (3 ماي 2005) | Attachement à la primauté de la loi et à l'impartialité de la justice | اطلعت عليه |

**(*) : + إذن الرّئيس لدعم صاحب المقال.**

**2)** توزيع نصّ إلكتروني بالفرنسية والانقليزية للرّد على الحملة المضادّة المساندة للأستاذ "محمّد عبو" عنوانه :

" **Femmes contre la violence, Women against violence. Qui essaie de blanchir Mohamed Abbou, l'avocat qui a brutalisé sa consoeur**."

**3) توجيه توضيحات رسمية عن طريق القنوات الدبلوماسية إلى الأطراف الأجنبية المتدخّلة في الموضوع.**

**ملاحظة عرَضيّة :**

في 22 ماي 2007 نشرت جريدة "الشروق" تهنئة بعيد ميلاد ابنة الأستاذ "محمّد عبو"، ووقع لوم الصحيفة على هذا السّهو !!

## محمّد الشرفي

### (معارض، ووزير التربية سابقا)

بعد حوار أجراه "محمّد الشرفي" مع صحيفة "Marianne" الفرنسية وانتقد فيه واقع الحريات في تونس، غضب "بن علي" من وزيره السّابق وطالب مستشاره الإعلامي "عبد الوهاب عبد الله" بمحادثته بخصوصه بعد أن دوّن كتابيا على نصّ المذكّرة الملخّصة للمقال « Le mort vivant réapparait » (في إشارة لـــ"محمّد الشّرفي").

## سهام بن سدرين

## (النّاطق الرّسمي باِسم المجلس الوطني للحرّيات ورئيسة تحرير نشرية "كلمة" الالكترونية)

- اُعتُقلت في جوان 2001 بأمر من السّلطات القضائية مباشرة إثر رجوعها من فرنسا، وذلك إثر توجيه اتّهامات لها بالقذف ونشر معلومات خاطئة.

- مورست عليها وعلى زوجها "عمر المستيري" تضييقات عديدة من قبل الأمن (المتابعة والمراقبة والتّدخل لترسيمها بقائمة الممنوعين من دخول تراب بعض الدّول العربية) والإعلام (التّشهير بمواقفها وتحرّكاتها، منعها من إصدار مجلّة "كلمة" ومن التّرخيص في إحداث راديو "كلمة" ...) والقضاء (أحكام عديدة).

أمثلة :

- حسب مقال وارد بتاريخ 14 فيفري 2000 بجريدة "القدس العربي" بلندن فإنّ الأمن التّونسي أطرد "Jean François Poirier" أستاذ فلسفة جامعي بالمعهد الأعلى للعلوم الإنسانية بتونس ومدير دار نشرية « Aloès » مع إجبار وزارة التّعليم العالي على فسخ تعاقدها معه، وكان ذلك جزءا من القمع التي تعرّضت له منشورات « Aloès » التي أسّسها الأستاذ المذكور شراكة مع النّاشطة الحقوقية "سهام بن سدرين".

- بتحريك من "أبو بكر الصغير" (مدير مجلّة "الملاحظ") تمّ استهداف المعنية بالأمر في أواخر ديسمبر 2009 من قبل الصّحفي "سامي نصر" (صحفي أخصائي في علم الاجتماع وباحث سابق في المجلس الوطني للحرّيات) الذي طلب من ATCE مساعدته على إصدار كتاب يفضح فيه سلوكيات وممارسات "سهام بن سدرين" ووافق الرّئيس على ذلك بالإذن للمدير العام للوكالة "أسامة الرّمضاني" لإجراء ما يتعيّن.

- بتحريك من الإعلامي "برهان بسيس" قام الصّحفي "الصحبي صمارة" بملاحقتها قضائيا والتّشهير بها في كتاباته ومقالاته على صفحات الانترنات، حيث اتّهمها بالابتزاز والمتاجرة بحقوق الإنسان ممّا حدا به للاستقالة من رئاسة تحرير مجلّة "كلمة" الالكترونية.

- تمّ التّشهير بالمعنية بالأمر إعلاميا لمّا توفّرت لدائرة الإعلام معطيات مفادها :

1) تلقّيها منحا من كلّ من :

- "Fondation Hambourgeoise pour les persécutés politiques"
- "Pen Club Deutschland"

2) تحوّلها إلى النّمسا بتدخّل من منظّمة "Pen International" عند فقدانها لإمكانية تمديد إقامتها بألمانيا وتمتّعها بمنحة ثقافية من مجلس شيوخ مدينة Graz بتعلّة كونها مطرودة ومهدّدة من قبل بلادها (هذه المنحة يتمتّع بها المهدّدون والمطرودون من بلدانهم).

حيث تمّ بتعليمات من الرّئيس "بن علي" استغلال هذه المعطيات إعلاميا للتّشهير بتحرّكات الحقوقية "سهام بن سدرين" بالتّركيز "على علاقاتها ومصادر تمويلها المشبوهة" وكان ذلك تزامنا مع مشاركة المعنية بالأمر في نشاط كنسي مع أكاديمية الدّراسات التّابعة للكنيسة البروتستينية بمدينة Bad Boll الألمانية يومي 23 و24 فيفري 2009.

- سبق ترسيمها على قائمة الممنوعين من السّفر إلى السّودان من قبل سلطات هذا البلد، ورغم ذلك فقد تسنّى لها الدّخول إلى الأراضي السّودانية عندما ورد إسمها ضمن قائمة "مركز كارتر" لمراقبة الانتخابات بالسّودان، حيث تزامن ذلك مع صدور قرار سياسي يقضي بعدم الاحتكاك بالمراقبين الدّوليين مع تشديد خاص لفائدة "مركز كارتر" (المصدر : مذكّرة للمستشار السياسي والإعلامي "عبد الوهاب عبد اللّه" موجّهة إلى الرئيس في 14 أفريل 2010).

موقف النّظام السّابق من "سهام بن سدرين" :

- يرى النّظام السّابق حسب ما يتوفّر من وثائق بخصوص المعنية بالأمر أنّها عُرفت بارتباطها بعديد منظّمات الموجودة في القائمة السّوداء لنظام "بن علي" (وهي منظّمة "مراسلون بلا حدود" ومنظّمة "العفو الدّولية" والمنظّمة العالمية لمناهضة التّعذيب والفديرالية الدّولية لرابطات حقوق الإنسان والمنظّمة العربية لحريّة الصّحافة) ولها عديد العلاقات مع عناصر تونسية مشبوهة وأخرى أجنبية غير مرغوب فيها (على غرار "Robert Menard" و" Martina Baurle" و"Astred Frohloff" و"Daniel Mermet" و"Vincent Geisser" و"Antoine Madelin" و"Nicole Pignon-Peguy" و"Helène Flautre" ...) وأنّها تتميّز بركوب الأحداث للظّهور بمظهر الضّحية وتعمد إلى ترويج ادّعاءات ذات الصّلة بالتّضييقات المفروضة على المجتمع المدني وتدهور أوضاع الحرّيات والاهتمام ببعض الوضعيات الفردية والمعزولة ممّا يفنّد ادّعاءها الوطنية ويرجّح حقدها الدّفين على تونس.

- مارست أنواع من التسوّل والابتزاز السّياسي بالتّركيز على الملفّ الحقوقي خلال إقامتها سنة 2002 بألمانيا (تكفّلت جمعية "المضطهدين السياسيين" بتمكينها من منحة شهرية تشمل التّأمين على المرض وتغطية مصاريفها اليومية وكراء الشقة التي تقطنها).

- التحقت بالنّمسا سنة 2007 في إطار ذات النّشاط.

- استغلّت علاقاتها لجني منافع مادية لغايات شخصية (مثال ذلك تلقّيهامليون أورو مقابل تحوّلها سنة 2003 إلى العراق للتّنديد بالأعمال الإجرامية لــ"صدّام حسين") مع توظيف علاقاتها بالأطراف الأجنبية للاستقواء بالغرب وللارتزاق ولتوظيف هذه العناصر للإساءة إلى تونس.

## صدري الخياري

## (عضو المجلس الوطني للحريات)

- بتاريخ 24 سبتمبر 2001 تمّ احتجازه من قبل شرطة الحدود بمطار تونس قرطاج الدّولي وافتكاك جــواز سفره ومنـــعه من السّفر إلى Aix-en-Provence أين كان سيتشارك في منتدى حول الرئيس "بورقيبة".

- وقع تعليل الإيقاف بكون المعني محلّ تتبّعات عدلية ترجع إلى سنتي 1997 و2000 ولم يتسنّ لمحاميته "راضية النّصراوي" الحصول على معلومات بخصوص هذه القضايا، وترجع الأسباب الحقيقية لتحجير سفر "صدري الطبربي" إلى نشاطه صُلب المجلس الوطني للحريات.

- وتجدُرُ الإشارة إلى أنّ وسائل الإعلام لم تتعرّض إلى هذا الموضوع.

## خالد بن مبارك

- بحكم بحث المعارض "خالد بن مبارك" عن كلّ ما من شأنه إدانة النّظام السابق لدى لجنة مناهضة التّعذيب في خصوص قضايا انتهاكاته لحقوق الإنسان (مدى التّورط في تعذيب معارضي رأي إلى حدّ الموت على غرار "فيصل بركات" وغيره) تمّ استهداف المعني بمقالات تشهير عديدة من بينها وصفه بكونه أحد المكلفين بالدعاية الإعلامية المضادّة في قيادة حركة "النّهضة" وتعبيره عن حالة "القلق والرّعب" التي انتابته بسبب فتح تحقيق أمني بطلب من القاضي المكلف بملف القضية المرفوعة ضدّ المستشرق الفرنسي "روجي قارودي"، والتّعريج بطريقة مبتذلة في المقال على كونه محدود النّظر مجازا وصورة (في إشارة إلى كونه "Myope").

## محمّد مواعدة

## (أمين عام حركة الديمقراطيين الاشتراكيين المعارضة سابقا)

- تمّ إيقافه بشبهة الجوسسة لفائدة جهة أجنبية (ليبيا) وأشارت مستندات القضية الموجّهة له إلى تمّ بعد تفتيش منزله العثور على وثائق مُفصّلة اِعتبرتها السّلطة روابط سرّية ومشبوه فيها مع الحكومة اللّيبية كانت مقابل مبالغ مالية يتسلّمها المعني بالأمر بتونس.

- بعد تمتيعه بالسّراح الشّرطي تمّ قطع هاتفه الخاص وتركيز حراسة أمنية مشدّدة على منزله ووضعه تحت الإقامة الجبرية ومنع زياراته، ممّا حدا به للدّخول في إضراب جوع خلال شهر جوان 1998 احتجاجا على الممارسات اللاّقانونية واللاّإنسانية التي يتعرّض إليها من قبل الأمن.

**- التّحرك الإعلامي (انطلاقا من الملفّات المتوفّرة في الغرض) :**

| الحملات الموجّهة لفائدته (تقودها المعارضة بالخارج) | الحملات الموجّهة ضدّه (يقودها النّظام) |
|---|---|
| إصدار عشرات البيانات التّنديدية في الجرائد ومراكز ومنظمات حقوق الإنسان ومن قبل النّشطاء الحقوقيين في الخارج. | قيام ATCE خلال شهر أكتوبر 1995 بدور كبير في الصحف الداخلية والمتعاونة للتشهير بـــ"محمّد مواعدة" مع تعمّد عدم الإشارة إلى الخبر في وسائل الإعلام السمعية والمرئية (تبني جرائد "الصباح" و"الحدث" و"الإعلان" و"الرأي العام" و"الصحافة" و"La Presse" و"Le Temps" و"الحرية" و"Le Renouveau" و"الشّروق" و "البيان" و"الأيام" و"الملاحظ" و"الشعب" و "Réalités" لكلّ ما يرد في برقيات "الوات" مع تخصّص جرائد "الشعب" و"الشروق" و"الإعلان" في مقالات تحليلية تشويهية مزدانة بصور كاريكاتورية فاضحة |

| الحملات الموجّهة ضدّه (يقودها النّظام) | الحملات الموجّهة لفائدته (تقودها المعارضة بالخارج) |
|---|---|
| يقع عرضها على الرئيس السابق للاطّلاع والاستشارة قبل النّشر، على أنّ بعض هذه المقالات تبنتها الجرائد المذكورة بعد إعدادها من قبل دائرة الإعلام وتدخّل الرّئيس السّابق في صياغتها.<br>- تحريض أعضاء حزبه على شنّ حملة إعلامية ضدّه للتّبرُّؤ من تصرّفاته، حيث تمّ إمضاء بيانات تُندّد به من قبل أعضاء فروع الحزب وأعضاء المجلس الوطني لــMDS أعلنوا فيها كتابيا التزامهم بتوجّهات نظام ما بعد 7 نوفمبر 1987 فيما يتعلّق بالمسار الدّيمقراطي التّعددي. ( وجّه المدير العام للأمن الرّئاسي السابق "عبد الرحمان بالحاج علي" إلى الرئيس السّابق نصوص البيانات والممضين عليها، وأذن "بن علي" لمستشاره الإعلامي باستغلالها إعلاميا بنشرها مصحوبة بقائمات كاملة للممضين عليها. | |

**ملاحظات :**

- في فيفري 1996 تمّ توجيه قضية ضدّ المعني بالأمر تتمثل في حيازة عُملة صعبة على خلاف صيغ الصّرف.

- كغيره من المعارضين الفاعلين في مرحلة التّسعينات استهدفه النّظام بنصوص تشويهية نُشرَت على أعمدة نشرية "الأقنعة" من بينها نصّ جاء فيه أنّ المعني بالأمر نزل في شتاء سنة 1997 ضيفا بأحد الفنادق بلندرة قصد مقابلة الشّيخ "راشد الغنوشي" الذي أكرم وفادته بتمكينه من قضاء ليلة مع فتاة ليل يستخدمها لاستقطاب الاشخاص "المهمّين"، وخلال المقابلة طلب "الغنوشي" من

ضيفه احتواء المعارضة التونسية بالدّاخل والخارج وأنّه سيجعل منه الرّكز الأكبر للمعارضة في الدّول الغربية وسيُمكّنه من عائدات مالية هامّة مُقابل ذلك، وتمّ نعت "مواعدة" في هذا المقال بــ"الأفّاق الزّنديق" ونُعت "الغنّوشي" بالإرهابي وتمّت الإشارة إلى أنّ هذا الاتّفاق (الوهمي) يدخلُ في طائلة سعي المعارضة الفاعلة لتشويه سمعة تونس وأمنها واستقرارها بواسطة مجموعة من الأكاذيب والشّائعات، ويبقى الهدف من هذا المقال محاولة هزّ صورة المعارضين "راشد الغنوشي" و"محمّد مواعدة" لدى الرّأي العام في تونس.

- كغيره من المعارضين استهدفه النّظام بنصوص تشويهية نُشرَت على أعمدة نشرية "الأقنعة" من بينها مقال جاء فيه أنّ المعني بالأمر لم يتمم دراسته التي انقطع عنها في سنّ 15 سنة، وهو حسب المقال "انتهازي" يحبّ جمع المال الشّيء الذّي جعله يبيع أسرار القنصلية التّونسية بباريس إلى كلّ من "أحمد بنور" و"محمّد مزالي"، والذي أعلن ولاءه اللامشروط والعلني لهما بعد أن وفّرا له أموالا طائلة مقابل تجنيده لخدمة مصالحهما ولتشويه سمعة تونس مستغلين في ذلك طمعه وسلاطة لسانه، وقد تمكّن بهذه الأموال من فتح محل لتعليم السياقة بجهة Evreux بباريس، وأصبح من المتفننين في انتقاد النّظام ومهاجمة تونس في عديد الدّول في الخارج.

- من جهة أخرى وفي قضية مقتل المعني بالأمر في أواخر سنة 2001 سنة بعد ادماجه في الوظيفة العمومية فإنّ البلاغ الذي تمّ تحريره من قبل "عبد الوهاب عبد اللّه" ومن معه لتعليل ملابسات غيابه عن العمل تحمل العديد من التّساؤلات من حيث التّلاعب المتعمّد بتاريخ بداية الغياب وعدد الشيكات التي تحمل إسمه والتي أودعها بحسابه الخاصّ (كما تُبرزه التّحويرات التي أدخلها "عبد الوهاب عبد اللّه" على النّص الأصلي للبلاغ).

## كمال الجندوبي

### عضو الفديرالية الدولية لحقوق الإنسان في باريس

- بمناسبة الذكرى 62 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبعد إعلان "مركز عمان لدراسة حقوق الإنسان" (مؤسسة غير حكومية علمية مستقلّة) منح جائزة المركز لــ"كمال الجندوبي" بوصفه رئيس الشبكة الأرومتوسطية لحقوق الإنسان، تمّ رفع تقرير في المعلومة من قبل سفير تونس بعمان عُرض على الرئيس "بن علي" الذي أعطى تعليماته لوزير الشؤون الخارجية للتّدخل العاجل قصد إلغاء منح المعارض المذكور الجائزة، واصفا كمال الجندوبي بالخائن (كتابيا).

- استهدفته نشرية "الأقنعة" بعديد المقالات التّشهيرية التي وصفته بالعمالة والفساد الأخلاقي والارتزاق والتعامل مع المخابرات الفرنسية ...

## الأستاذة راضية النصراوي

في 15 أكتوبر 2003 دخلت في إضراب جوع تواصل لمدّة طويلة وذلك على خلفية تعرّضها رفقة موكّليها (حسب تصريحاتها) إلى تحرّش أمني تمثّل في مضايقتهم ومتابعتهم والتّنصت عليهم.

لاقت إثر هذه الحركة تعاطف العديد من المنظّمات الحقوقية وفي المقابل شُنّت حملة هوجاء ضدّها في الصّحافة التّونسية قادتها ATCE.

## محمّد مزالي

### (سياسي تقلّد عدّة حقائب وزارية في عهد الرّئيس "الحبيب بورقيبة" أهمّها جمعه بين حقيبتي الوزارة الأولى ووزارة الدّاخلية )

استهدفته نشرية "الأقنعة" بمقالات ثالبة وتشويهية تنعته بأبشع السلوكات وبالانخراط في الإرهاب منها :

1 – التّورّط في شبكة دعارة والاتّجار في الرّقيق الأبيض، مع بحث الهيئة المديرة للجنة الأولمبية في هذا الملف باعتباره عضوا شرفيا دائما فيها وتفكيرها في تعليق عضويته.

2 – الاتّجار في الأسلحة مع "أحمد بنور" المدير العام للأمن الوطني في عهد "بورقيبة"، وثبوت تورّط الثّنائي في صفقات أسلحة لفائدة الانفصاليين "الباسك" تمّ استعمالها في عمليات تخريبية إرهابية في اسبانيا، مع بحث السّلطات الفرنسية في سبل طردهما من ترابها باعتبارهما لاجئين سياسيين لديها.

3 – التّعاون مع المخابرات الاسرائلية.

4 – الانتهازية والنّصب والتّمسح على أبواب الخليجيين (السعوديين والكويتيين) لجمع الأموال.

## طارق المكي

في سبتمبر 2008 وفي إطار متابعة ATCE لكل المعارضين وإثر ورود معلومات تُفيد اعتزام المعارض "طارق المكي" المقيم بكندا آنذاك الشروع في بث دعاية تلفزية "تضليلية" على إحدى قنوات Nilesat، اتصلت الوكالة برئيس مجلس إدارة هذا القمر الصناعي من أجل لفت انتباهه للمسألة وطلب تدخله لوضع حد لأي دور لشبكة Nilesat في نشاط المعارض المذكور، هذا وبعد تفنيد إدارة القمر الصناعي لهذه المعلومات فقد تم تحويل اتجاه المتابعة إلى القمرين الصناعيين Noorsat (البحرين) وEutelsat وذلك من خلال :

1) إجراء دراسة فنية عاجلة لتحديد هوية القمر الصناعي الذي سيستخدمه "طارق المكي"،

2) التنسيق مع الشركة المالكة لهذا القمر الصناعي،

3) مراسلة شركة Nilesat قصد فضح "طارق المكي" وفضح محاولته تضليل جمهور الشبكة.

4) التكثيف من متابعة الوكالة لهذا المعارض على الانترنات وعلى الفضائيات والتصدي له.

**5)** هذا واستحسن الرئيس السّابق تحرّك ATCE.

## مختار الطريفي

### (رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان)

في فيفري 2007 تمّ استهدافه بحملة إعلامية على خلفية تصريح أدلى به بنشرية "واشنطن بوست" وذلك من خلال مقالات تشهيرية تتّهمه بـــ"الارتزاق بقضايا الديمقراطية" من بينها مقال عنوانه "مختار الطريفي يقول :"كان من الأحرى بالولايات المتّحدة التّدخل في تونس عوض العراق وإيران" تمّ نشره بصجيفة "الصّريح" بإمضاء الصحفي "علي بن نصيب" ومقال ردّ على أعمدة نشرية "واشنطن بوست" (باسم أستاذ جامعي تونسي).

## المنذر صفر

كغيره من المعارضين استهدفه النّظام بنصوص تشويهية نُشرَت على أعمدة نشرية "الأقنعة"، والتّي كالت له عبر مقالاتها عديد التّشويهات للرّد على حملاته وبيانات التّنديد والاستنكار التي أمضاها بخصوص انتهاكات تونس لحقوق الإنسان، ومن بين ما ورد في هذه المقالات :

- ضلوعه في فرنسا في استهلاك وترويج المخدّرات، والتّي يداريها بالعمالة للأمن السّياسي في فرنسا حيث يمكّنه من معلومات حول أنشطة بعض التّونسيين والجزائريين والمغاربة على التّراب الفرنسي مقابل حماية تجارته.

- معاشرته لعجوز تُدعى "جينات اسكندراني" تفطن لخيانتها له مع "أحمد المنّاعي".

## الأستاذ نجيب حسني

في 19 فيفري 2000 تمّ الحكم عليه بأسبوعين سجنا من أجل ممارسة مهنة المحاماة بطريقة غير شرعية بعد خرقه قرار منعه من ممارسة المهنة لمدّة 5 سنوات.

إثرها تمّ نُقلته من السجن المدني بتونس إلى السجن المدني بالكاف لقضاء المدّة المتبقية من السنوات الثمانية المحكوم بها عليه سنة 1994 والتي قضى منها سنتين ونصف قبل أن يقع إطلاق سراحه بموجب السّراح الشّرطي.

# جلال الحبيب

## (عضو المكتب السياسي للتّكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات سابقا ورئيس تحرير صحيفة "مواطنون" سابقا)

- قدّم المعني بالأمر مُداخلة على قناة « ANB » في 29 سبتمبر 2009 أكّد خلالها الإجماع حول الرئيس "بن علي" نظرا لشرعية التّغيير وهدوئه ولتقدّم الإنجازات والمكاسب، وتعرّض إلى عدم مُطابقة ترشّح "مصطفى بن جعفر" و"أحمد نجيب الشابي" لأحكام المجلّة الانتخابية منتقدا سعي البعض لتقديم أنفسهم على الفضائيات كضحايا ولإثارة معارك استفزازية ولإثارة الانتباه والتّحريض كأمثال "حمّة الهمّامي" و"راضية النصراوي" اللذين فضّلا الالتجاء إلى الجهات الأجنبية والاستقواء بها، مشيدا بالمعارضة "الشّرعية" النّاشطة في إطار القانون.

- تبنّت جريدة "الصّريح" هذا التّصريح لنشره على أعمدتها بتعليمات من الرئيس السّابق.

- ورد حوله أنّه وبعد أن كان عنصرا فاعلا في حزب "التّكتّل" (إمضاء بيانات مساندة للحقوقيين المضطهدين، حضور اجتماعات نُظّمت من قبل المعارضة للتّضامن مع أهالي ما يعرف بالحوض المنجمي، الدّفاع عن حرية التّعبير من خلال موقعه كرئيس تحرير لصحيفة "مواطنون" ...) وقع تجميد نشاطه صلب الحزب بدعوى الإساءة إلى "مصطفى بن جعفر" وتجميد مساهمته الصحفية في جريدة الحزب.

- كردّ فعل على التّجميد أصبحت مواقفه تتّسم بالاعتدال تجاه نظام "بن علي" مع انتقاد دائم لممارسات بعض رموز المعارضة الفاعلة (إثارته في أكثر من ندوة صحفية لمسألة التّمويل الأجنبي للقُوى السياسية والحقوقية في البلاد مع اتّهامه "مصطفى بن جعفر" بإقامة علاقات مع الأجانب والتجائه للبرلمان الأوروبي وتجاوزه الصارخ للديمقراطية وانتهاكه لاستقلالية البلاد وتسبّبه في تصدّعات الحزب من خلال انفراده بالرّأي مع انتقاده لممارساته وضعف حظوظه في الانتخابات الرّئاسية لسنة 2009، كما انتقد "هيئة 18 أكتوبر للحقوق والحرّيات" على كونها هيئة مفتقدة لخطّ إيديولوجي واضح بضمّها لليمين واليسار المتطرّفين).

## عبد العزيز الباروحي

إثر مُقابلة جمعت المعني بالأمر بعبد الوهاب عبد الله خلال شهر ماي 1991، صرّح بما يلي :

1) تقديره وإعجابه بالرئيس "بن علي".

2) استعداده اللاّمشروط للتعاون مع دائرة الإعلام.

3) استعداده لنشر مقال إيجابي حول كلمة للرئيس "بن علي" توجّه بها إلى الشعب التونسي.

4) استعداده لإجراء حوار إيجابي مع وزير المالية لتدعيم صورة الحكومة.

هذا، ونشر المعني بالأمر سنة 1997 مقالا تمحور بالخصوص حول انعدام الديمقراطية في تونس.

## منصور معلّى

لم يفتْ نشرية "الأقنعة" ثلبه واستهدافه بمقالات تشويهية جاء في أحدها :

1) اتّهامه بتمويل شبكة تتاجر بطريقة ممنوعة في الذّهب.

2) تشييده لفيلا فخمة بمرناق من الأموال التي جمعها من هذه التّجارة.

## ناجي البغوري

## (رئيس نقابة الصحفيين التونسيين سابقا)

المواقف المتوفّرة بوثائق أرشيف دائرة الإعلام والصّحافة متضاربة حيث :

1) خلال مقابلة جرت في 30 جانفي 2008 بين رئيس تحرير جريدة "الصحافة" "عبد الجليل بوقرة" ورئيس نقابة الصحفيين التونسيين سابقا الصحفي "ناجي البغوري" أكّد هذا الأخير :

- أنّه يكنّ للرّئيس "بن علي" الاحترام والتّقدير اللاّمشروط.

- أنّه يعتبر نقابة الصُّحفيين شريكا للنّظام مثلما هو الحال بالنّسبة إلى الاتحاد العام التونسي للشغل.

- أنّه رفض مقترحا تقدّمت به أطراف معارضة لتنظيم ندوة حول حرّية الإعلام.

- أنّه عكس الهجوم على مجموعة "18 جانفي" بتأكيده رفض العمل على منوالها والتّقابل مع أطراف أجنبية على حساب "سيادة تونس".

وبناء على هذه المعطيات فقد طلب وزير الاتصال السابق "رافع دخيل" من رئيس الجمهورية سابقا إمكانية السماح له بقبول "ناجي البغوري" بمفرده قصد النّظر في الخطوط العامة لنشاط النّقابة والاتّفاق على منهجية عمل فيما يخصّ علاقة النّقابة بالسّلطة وطريقة تعاملها معها.

2) من جهة أخرى أفاد "رافع دخيل" للمستشار الإعلامي للرئيس السّابق "الهادي مهني" في مكالمة هاتفية جمعتهما بتاريخ 16 أكتوبر 2008 أنّ "ناجي البغوري" لا يُستثاق به ويجب متابعة مواقفه.

## محمود الذّوادي

- حسب وزارة الدّاخلية فهو صُحفي ذو نزعة يسارية انتمى لحزب العمال الشّيوعي التونسي المحظور سابقا وحوكم من أجل ذلك، وسبق طرده من عمله كصحفي بدار "La Presse" سنة 1991 قبل أن يعود إليها سنة 1993.

- أمضى العديد من العرائض المناهضة للنّظام والدّاعية لاحترام الحريات وحقوق الإنسان

- ورد إسمه سنة 2004 ضمن الهيئة التّأسيسية لنقابة الصحافيين التّونسيين بخطة كاتب عام,

- عمل بجريدة "الصحافة" وكتب بعض المقالات بجريدة "الموقف" (لسان حال « PDP »).

- تمّت متابعته عن قرب بالتّنسيق بين وزارة الدّاخلية ودائرة الإعلام برئاسة الجمهورية والتّكثيف من ذلك إثر مساندته للسّجين النّهضوي "عبد اللّه الزّواري" في إضرابه عن الطّعام.

## محمّد بوصايري بوعبدلّي

في شهر فيفري 2008 وعملا على تشويه صورة المعهد التّربوي الخاص المعروف باسم مدرسة "بوعبدلي" (Ecole Louis Pasteur de Tunis) ولضمان انطلاقة جيّدة للسّنة الدّراسية الأولى للاستثمار التّربوي "التّجاري" لـــ"ليلى بن علي" من خلال مؤسّستها "المدرسة الدّولية بقرطاج" ولإزاحة منافس منذ البداية، وردّا على ما جاء في تصريحات "محمّد بوصايري بوعبدلي" الذي أكّد العراقيل والصّعوبات التي أصبح يواجهها منذ إعلان فتح مؤسّسة "ليليى بن علي" التّربوية الخاصّة، اقترح "محمّد الغرياني" المستشار الإعلامي السّابق على الرئيس "بن علي" خطّة تحرّك إعلامية أهمّ نقاطها :

1) التّحرّك من خلال حملة إعلامية مدروسة تتمثّل في إعداد مجموعة من المقالات التي تشوّه "محمّد البوصايري بوعبدلي" ومدرسته الخاصّة والتّي يقع تحريرها من قبل دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية ثمّ الإيعاز للصّحف الموالية والمتعاونية لنشر هذه المقالات كما يلي :

| ع | عنوان المقال<br>وفحوى الخبر | الجريدة المتعاونة التي تبنّت نشر الخبر وإمضائه |
|---|---|---|
| 1 | **العنوان : "من يحرّك بو عبدلي ؟"**<br>جاء فيه أن "بوعبدلي" تعمّد مغالطة الرأي العام بشأن مؤسّسته التي أنجزها دون احترام القوانين المتعلّقة ببعث المؤسّسات الخاصّة خصوصا فيما يتعلّق بتعليم الفرنسية، موعزا أنّ أطراف أجنبية تحرّك صاحب هذه المؤسّسة في إشارة إلى مدى علاقة فتح مؤسسة تربوية بممارسة السّياسة. | جريدة "الشّروق" |
| 2 | **العنـــوان : "متى تتوقّف ألاعيب بوعبدلّي ومغالطاته ؟"**<br>يُشيرُ إلى ابتداع "بوعبدلي" اسم جديد لمؤسسة غير موجودة قانونا مع ادّعائه علاقة مدرسته بوكالة تعليم | جريدة "الإعلان" |

| ع | عنوان المقال<br>وفحوى الخبر | الجريدة المتعاونة التي تبنّت نشر الخبر وإمضائه |
|---|---|---|
| | فرنسية بالخارج، مع اتّهامه كباعث تربوي بالكذب والتّحيل. | |
| 3 | مقال لتشويه سمعة المدرسة الخاصّة من خلال نشر خبر وهمي مفادُهُ إعداد بعض أولياء تلاميذ مدرسة "بوعبدلي" لعريضة موجّهة لوزير التّربية يطلبون فيها توجيه خُبراء مختصّين إلى المدرسة بعد ظهور حالات نفسية غير سوية على أبنائهم (أرق ليلي، متاعب نظر، سلوك عدواني، عدم احترام للعلاقة الأسرية ) وهي حالات ينسبونها للأساليب البيداغوجية المتّبعة بمؤسسة "بوعبدلي". | جريدة "الحدث" |
| 4 | نشر خبر مفادُهُ إعداد أولياء التلاميذ المطرودين من مؤسّسة "بوعبدلي" بسبب فشلهم الدّراسي موقع "واب" لكشف الثّغرات البيداغوجية بالمؤسسة والمتمثلة في انتهاج أسلوب الإقصاء والاكتفاء بنوع من التّلاميذ في إطار التّسويق والمغالطة بعيدا عن المبادئ التّربوية. | جريدة "الصّريح" الإمضاء لــ"صالح الزيتوني" عن مجموعة من الأولياء |
| 5 | العنوان : « Entre la médiocrité et l’excellence »<br>تبنى فحوى ما جاء في مقال حرّره وزير التّربية ووجّه للنشر بجريدة « Le Monde ». | "Le Quotidien" الإمضاء للأستاذة "سعاد بن فرحات". |
| 6 | العنوان : "فنّ المقاولة يُشوّه السياسة في تونس"<br>انتقد الصحفي "نزار بن عبد اللّه" المعارضة الفاعلة في الخارج وعرّج بطريقة موجّهة على ثلب "محمّد البوصايري بوعبدلي" الذي قال فيه أنّه رجل أعمال مختصّ في بناء مدارس خاصّة ذات برامج تعليمية تتغيّر حسب ظروف العرض والطّلب، حيث تقمّص دور المتعاطف مع "الإسلاميين" لاستغلال سخاء أصحاب | جريدة "الشّرق" اللّبنانية (مقال ممضى من قبل الصحفي التونسي "نزار بن عبد الله" في 4 مارس 2008) |

| ع | عنوان المقال<br>وفحوى الخبر | الجريدة المتعاونة التي تبنّت نشر الخبر وإمضائه |
|---|---|---|
| | رؤوس الأموال الخليجيين ثمّ تحوّل للدّفاع عن الثقافة الفرنسية بمحاولة إنشاء معهد للتعليم الخاص على المنهاج الفرنسي دون الحصول على ترخيص في الغرض مع الدخول في حملة تشويه للسّلط التونسية في الأوساط الفرنسية وحشر نفسه في إمضاء عرائض المعارضة وحضور اجتماعاتها ومحاكاة بعض وجوهها التي ترتبط بجهات فرنسية وأمريكية للحصول على منافع شخصية. | |

2) نشر مقال عنوانه "نعم للامتياز، لا للتّمييز" أعدّه وزير التّربية وذكر فيه الجوانب السّلبية في مؤسسة "بوعبدلي" من ناحية بنيتها التّحتية ومستوى تلامذتها ومناهج التدريس فيها وتمّ تبني المقال للنّشر بجريدة "الصريح" بإمضاء أحد صحفييها.

3) نشر إعلان إشهاري لفائدة "المدرسة الدّولية بقــرطاج" بجــريدة "Le Monde" الفرنسية وهي نفس الجريدة التي أدلى إليها "محمّد البوصايري بوعبدلي" بتصريح تذمّر فيه من ممارسات النّظام لإفلاس مشروع مدرسة "Louis Pasteur" بتونس، مع تكفّل الغرفة الوطنية لأصحاب المدارس الحرّة بإمضاء هذا الإعلان الذّي أعدّت نصه دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية.

4) إعداد رسالة مشتركة بين ATCE ووزير التّربية ونشرها بجريدة "Le Monde" الفرنسية بعد إمضائها من قبل سفير تونس بباريس، وتتعلّق بالرّد على ما صرّح به "بوعبدلي" وتفنيد ما نشره.